

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام
محمد بن سعود الإسلامية
كلية أصول الدين
قسم القرآن وعلومه

اختيارات السيوطي وترجيحاته في علوم القرآن

جمعاً ودراسة
رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في القرآن وعلومه

إعداد
علي بن عبدالرحمن النجاشي

إشراف
الدكتور/ نبيل بن محمد آل إسماعيل
الأستاذ المساعد بقسم القرآن وعلومه

العام الجامعي ١٤٢٧-١٤٢٨ هـ

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً-. أما بعد:

فإن خير ما تبذل الأوقات فيه، وخير ما تصرف الجهود في تعلمه وتعليمه؛ هو كتاب الله -عز وجل- فقد صح الخبر عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)^(١). وقال صاحب (زاد المسير في علم التفسير): (لما كان القرآن العزيز أشرف العلوم، كان الفهم لمعانيه أوفى الفهم، لأن شرف العلم بشرف المعلوم)^(٢).

وكتاب الله زاهر بجواهر الحكم، و لآلئ العلوم ، وكيف لا يكون كذلك وهو كلام الله -جل شأنه-، تكلم الله به على الحقيقة ، وأنزله على عبده ورسوله محمد -صلى الله عليه وسلم-، وتكفل بحفظه، ولم يوكل ذلك إلى أحد سواه ، قال جل ذكره في محكم كتابه: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (الحجر ١٠٩).

وكان ممن اجتهد في تدبر كتاب الله ، ودراسة علومه العالم الجليل البارع جلال الدين السيوطي رحمه الله. ولعل من أجل كتبه في هذا الميدان (الإتيقان في علوم القرآن) ، بالإضافة إلى كتبه الأخرى التي تعني بعلوم القرآن. ونظراً لسعة تفنن هذا العالم، وحيازته لعلوم شتى، وكثرة نقولاته ؛ فإن جمع اختياراته و ترجيحاته في كتابه (الإتيقان في علوم القرآن) وغيره من كتبه في هذا الفن له أهمية بالغة. ومن أجل ما لهذا العلم من أهمية، وما للمؤلف من مكانة علمية؛ فقد وقع عليه اختياري؛ ليكون مجال دراستي وبحثي في رسالة الماجستير، ووسمته ب(اختيارات السيوطي وترجيحاته في علوم القرآن جمعاً و دراسة).

١ - صحيح البخاري ، كتاب فضائل القرآن: باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، الحديث رقم: (٤٧٣٩)

٢ - زاد المسير لابن الجوزي: ٣/١.

أولاً: أهمية الموضوع:

- ١ - شرفه لكونه متعلقاً بالقرآن الكريم .
- ٢ - أن المؤلف يعتبر من العلماء الذين يكثرون الجمع والتأليف بين الأقوال، وقل أن يظفر القارئ بكلام مطول له ، ويظهر ذلك جلياً في مقدمة الإتيان، وما رجع إليه في هذا الكتاب من المراجع حيث يقول: ((وهذه أسماء الكتب التي نظرتها على هذا الكتاب ولخصته منها)) وذكر ما يزيد على (١٧٥) مرجعاً من أمهات الكتب في علوم مختلفة، وقال: " و من جوامع الحديث والمسانيد ما لا يحصى " كما ذكر صاحب كتاب (علوم القرآن بين البرهان والإتيان) أن مصادر السيوطي في الإتيان بلغت (٥٥٠) مصدرراً- أي بإضافة ما ذكره في المقدمة إلى ما هو موجود في تضاعيف الكتاب^(١) - . كما أنه في (الدر المنثور) - وعلى الرغم من القيمة العلمية لمنقولاته والجهد الواضح الذي بذله في حشد الأقوال والمرويات - إلا أنه ليس له فيه إلا المقدمة التي لا تتجاوز الصفحة والنصف، والباقي تفسير بالأثر. ومن هنا تبرز الأهمية البالغة لاستخلاص أقواله المتضمنة لاختياراته وترجيحاته في كتابه (الإتيان في علوم القرآن) وغيره من كتبه المتعلقة بعلوم القرآن .
- ٣ - أن كتاب الإتيان في علوم القرآن كتاب يعد من الكتب الأمهات في باب، فلا غنى لدارس في علوم القرآن عن هذا الكتاب ، كما أن بقية كتبه في علوم القرآن لها أهمية في هذا الفن.
- ٤ - إبراز اختيارات السيوطي وترجيحاته في علوم القرآن لتكون في متناول الدارسين، حيث تمثل اجتهادات واستنباطات عالم له قدم راسخة في علوم شتى من أبرزها علوم القرآن .
- ٥ - عدم وجود مؤلف ضم اختيارات السيوطي وترجيحاته في علوم القرآن.
- ٦ - محاولة الرد على من زعم أن السيوطي يجمع الأقوال ويرويها دون توجيه أو اختيار، فهذا البحث محاولة لإثبات ما لهذا العالم من جهد واضح في الاختيار والترجيح والتوجيه.
- ٧ - تنمية ملكة مناقشة الأقوال والترجيح بينها، ومعرفة أسباب الترجيح أو الاختيار، وسبر مواردها ومصادرها ، وما يلزم لذلك من اطلاع واسع في كتب علوم القرآن، والتفسير، واللغة، والفقه، وأصول الفقه، والحديث، وغيرها، مما يتيح للطالب فرصة الانتفاع بها، ومن ثم إثراء مادة البحث منها .

١ - ينظر: علوم القرآن بين البرهان والإتيان لحازم سعيد: ٥٧٧ .

ثانياً: هدف البحث:

يهدف البحث إلى جمع اختيارات السيوطي و ترجيحاته في علوم القرآن، ودراستها دراسة مقارنة ، حسب ما يحتاجه كل موضع من مواضع الاختيار أو الترجيح من دراسة لأقوال العلماء في ذلك العلم ، ومن ثم إبراز تلك الاختيارات والترجيحات لتكون في متناول الدارسين ، حيث تمثل اجتهادات واستنباطات عالم له قدم راسخة في علوم شتى من أبرزها علوم القرآن.

ثالثاً: مجال البحث وحدوده:

يدور مجال البحث حول اختيارات السيوطي و ترجيحاته في كتبه المتعلقة بعلوم القرآن جمعاً ودراسة ، وموازنتها باختيارات العلماء الآخرين و ترجيحاتهم، وذلك بالرجوع إلى كتب السلف المعتمدة في علوم القرآن، والتفسير. إضافة إلى بعض الدراسات المتخصصة في القراءات، وأحكام القرآن، ومشكله وغريبه ، وغير ذلك مما له صلة مباشرة بموضوع البحث. ثم محاولة الوصول إلى أقرب الأقوال إلى الصواب، وأرجحها حسب الأدلة والمرجحات .

ومن كتب السيوطي المتعلقة بعلوم القرآن: (التحبير في علم التفسير) و(الإتقان في علوم القرآن) و(معترك الأقران في مشترك القرآن) و(تناسق الدرر في تناسب السور) و(لباب النقول في أسباب النزول) و(مفحومات الأقران في مبهمات القرآن) و(قطف الأزهار في كشف الأسرار) و(مراصد المطالع في تناسق المقاطع والمطالع) و(المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب)^(١) ، وعندما قمت بالتتبع الأولي لاختيارات السيوطي و ترجيحاته في كتابه (الإتقان في علوم القرآن) من أوله إلى آخره ، بلغت ما يقارب مائتين وسبعة وخمسين اختياراً و ترجيحاً. وقد تكرر كثير منها في كتبه الأخرى، كما أن بعضها لا يتعلق بعلوم القرآن وإنما تعلقه باللغة، أو الفقه، أو أصول الفقه، وقد استبعدته من مجال الدراسة. وقد استقر العدد في جميع كتبه المتعلقة بعلوم القرآن التي ذكرتها سابقاً - بعد أن قرأتها جميعاً من أولها إلى آخرها - على مائتين وتسعة وخمسين اختياراً و ترجيحاً ، منها مئة وخمسة وثلاثون اختياراً و ترجيحاً تعد أصيلة للسيوطي، وقمت بدراستها دراسة تامة باستخراج النتيجة من تلك الدراسة ، بينما منها مئة

١ - ينظر: الإمام السيوطي وجهوده في علوم القرآن للشرجي: ٣٠٩ .

وأربعة وعشرون اختياراً وترجيحاً قد نقلها السيوطي نقلاً حرفياً من غيره، بما في ذلك مجمل الأقوال، و صيغة الاختيار أو الترجيح، والأدلة. وبذلك لا تعد من اختيارات السيوطي أو ترجيحاته ، فقامت بعزوها إلى مصدرها الأصلي مع ذكر مكان ورودها من كتب السيوطي.

رابعاً: خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، وقسمين وخاتمة، وفهارس على النحو الآتي:

المقدمة: وفيها بيان أهمية الموضوع ، المتضمنة لأسباب اختياره ، وخطة البحث ، والمنهج المتبع في إنجازه.

التمهيد: ويشتمل على:

١ - بيان أهمية علوم القرآن ، وفائدة تحرير مسائلها .

٢ - ترجمة موجزة للسيوطي.

القسم الأول: منهج السيوطي في الاختيار والترجيح

وفيه تمهيد وفصلان:

تمهيد: وفيه أولاً: تعريف الاختيار والترجيح ، والفرق بينهما .

ثانياً: الفرق بين الاختيار والترجيح عند المفسرين وعلماء علوم القرآن.

ثالثاً: شروط الاختيار و الترجيح .

رابعاً: طرق الاختيار والترجيح.

الفصل الأول: صيغ الاختيار والترجيح ، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : أساليب صيغ الاختيار والترجيح ودلالاتها.

المبحث الثاني : أسباب تنوع صيغ الاختيار والترجيح .

المبحث الثالث: منهج السيوطي في رد القول المخالف.

الفصل الثاني: وجوه الاختيار والترجيح عند السيوطي ، وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : الاختيار والترجيح بدلالة الكتاب .

المبحث الثاني : الاختيار والترجيح بدلالة السنة .

المبحث الثالث : الاختيار والترجيح بدلالة الأثر.

المبحث الرابع : الاختيار والترجيح ببقية الدلالات.

القسم الثاني: دراسة اختيارات السيوطي وترجيحاته في كتبه المتعلقة بعلوم القرآن .
ومنهج الباحث فيه على النحو الآتي:

- ١- ترتيب المواضع التي وقع فيها الاختيار أو الترجيح حسب ورودها في كتب السيوطي المتعلقة بعلوم القرآن ، وحسب أنواع علوم القرآن كما هي مرتبة في الكتب .
- ٢- ذكر مجمل الأقوال التي ذكرها السيوطي في الموضوع، ثم ذكر اختياره أو ترجيحه .
- ٣- دراسة اختيار السيوطي وترجيحه للمسألة دراسة مقارنة.
- ٤- إيضاح نتيجة الدراسة ملخصة ، مع المناقشة والترجيح.
- ٥- توثيق المادة العلمية على النحو الآتي:
أ- عزو الآيات القرآنية إلى سورها.
ب- عزو القراءات القرآنية إلى مصادرها المعتمدة مع بيان المتواتر من الشاذ.
ج- تخرج الأحاديث النبوية والآثار من مصادرها المعتمدة ، والحكم عليها من خلال أقوال أهل العلم.
د- توثيق الأقوال المنقولة عن العلماء.
هـ- عزو الأبيات الشعرية إلى قائلها ، وتوثيقها من مصادرها.
و- شرح غريب الألفاظ والمصطلحات.
ز- التعريف بالأعلام.
ح- التعريف بالفرق والمذاهب والأماكن والبلدان.
الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث.

الفهارس:

- ١- فهرس الآيات القرآنية.
- ٢- فهرس الأحاديث النبوية.
- ٣- فهرس الأعلام.
- ٤- فهرس الأماكن والبلدان.
- ٥- ثبت المصادر والمراجع.
- ٦- فهرس الموضوعات.

خامساً: شكر وتقدير

وبعد أن من الله علي بإتمام هذا البحث أحمده سبحانه لا أحصي ثناء عليه ، أحمده حمد الشاكرين ، في السر والعلن ، وأولاً وآخراً ، وظاهراً وباطناً ، فهو أهل الثناء والمجد ، فلولا منُّه وفضله ما خط بناني حرفاً واحداً ، ولولا فضله وإحسانه، وتوفيقه وتسديده لما تم هذا البحث، ولما وصلت فيه إلى نهايته ، فله الحمد - سبحانه - وله الشكر.

ومع معاشتي لهذا البحث احتجت للانقطاع له، وتقديمه على كثير من الواجبات إلا ما لا بد منه ، وقد حصل بذلك التقصير مع كثير من الأقارب والأحباب ، فلهم مني الدعاء قبل الثناء ، أخص منهم الأبوين اللذين لا يمكن الوفاء بحقهما، فأسأل الله أن يجزل لهما الأجر والثوبة ، وأن يرحمهما كما ربياني صغيراً ، وكذا الأقارب وذوو الأرحام فجزاهم الله عني خير الجزاء .

ثم أفرد بالشكر الزوجة والأبناء الذين كان لهم فضل كبير في تهيئة الأحوال للبحث، والتنازل عن كثير من الحقوق في سبيل ذلك .

وكذا الشكر للإخوة والمشايخ الذين أسدوا لي نصحاً أو مشورة أو مساعدة أو ظهر منهم الاهتمام بالسؤال عن هذا البحث.

وأخص من الشكر أجزله، ومن الدعاء أخلصه لفضيلة المشرف على هذه الرسالة الشيخ الدكتور: نبيل بن محمد آل إسماعيل الذي لم ييخل علي بنصح أو مشورة، والذي استفدت من علمه وفضله وخبرته الشيء الكثير ، وبفضل الله تعالى، ثم بفضله وصل العمل في هذه الرسالة إلى منتهاه.

وأذكر بالشكر والفضل الدكتور حجاج عربي رمضان، الذي تولى إرشادي في وضع الخطة لهذا البحث فجزاه الله عني خير الجزاء

كما أشكر المسؤولين على كافة مستوياتهم بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والتي لها مكانة سامية في نفسي لما تحمله من لواء نشر علوم الشريعة على منهج صحيح.

وأخص بالشكر عميد كلية أصول الدين فضيلة الشيخ الدكتور عبدالله بن عبدالرحمن الشثري ووكيله، ورئيس قسم القرآن وعلومه الشيخ الدكتور بدر بن ناصر البدر، وأصحاب الفضيلة أعضاء مجلس الكلية وأعضاء مجلس القسم ، جزاهم الله عني خير الجزاء.

وأخيراً فإن هذه الرسالة جهد مقل، فما كان فيها من صواب فمن فضل الله وتوفيقه، وما كان فيها من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان ، وأسأل الله المغفرة ، وحسبي أني بذلت جهدي ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

التمهيد

ويشتمل على:

١ - بيان أهمية علوم القرآن ، وفائدة تحرير مسائلها.

٢ - ترجمة موجزة للسيوطي - رحمه الله - وفيها:

أولاً: اسمه ونسبه.

ثانياً: مولده ونشأته.

ثالثاً: ألقابه وكنيته.

رابعاً: رحلته في طلب العلم.

خامساً: مذهبه الفقهي.

سادساً: عقيدته.

سابعاً: شيوخه.

ثامناً: تلاميذه.

تاسعاً: مؤلفاته.

عاشراً: مكانته العلمية.

حادي عشر: وفاته.

التمهيد

١- { بيان أهمية علوم القرآن ، وفائدة تحرير مسائلها }:

قبل الخوض في أهمية علوم القرآن لابد من تعريف مفصل يبين ما ينطوي عليه هذا المصطلح، ويصفه وصفاً دقيقاً لا ييقي في الذهن لبساً أو اشتباه . ويقتضي الأمر تبين معنى كل من طرفي هذا (المركب الإضافي) وهما لفظ (علوم)، ولفظ (القرآن) .

علوم : مفردها (علم)، والعين واللام والميم أصل صحيح واحد يدل على أثر بالشيء يتميز به عن غيره^(١)، والعلم نقيض الجهل^(٢)، والعلم هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع^(٣)، وهو عند علماء التدوين يطلق على المسائل المضبوطة بجهة واحدة، موضوعاً وغاية^(٤).

القرآن: وقع للسيوطي اختيار في مسألة لفظ (القرآن) هل هو مهموز أو غير مهموز، وهل هو مصدر أم وصف ، وسيأتي هذا لاحقاً ، ولكن الذي تبين هو: أن لفظ (القرآن) مصدر مهموز على وزن فُعْلان ، وفي الاصطلاح: "هو كلام الله المنزل على نبيه محمد -صلى الله عليه وسلم-، المعجز بلفظه ، المتعبد بتلاوته، المنقول بالتواتر ، المكتوب في المصاحف ، من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس"^(٥)، ويشتمل هذا التعريف على احترازات وقيود كما يلي:

(كلام الله): قيد يخرج به كلام غيره -سبحانه-، من ملك وجان وبشر.

(المنزل): قيد يخرج به كلام الله الذي استأثر به -سبحانه-.

(على نبيه محمد -صلى الله عليه وسلم-): قيد يخرج به ما نزل على غيره من الأنبياء.

(المعجز بلفظه ، المتعبد بتلاوته): قيد خرج به الأحاديث القدسية؛ فإنها ليست معجزة، ولا متعبداً بتلاوتها .

١ - ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس: ١٠٩/٤ .

٢ - ينظر: العين للخليل بن أحمد: ١٥٢/٢ ، لسان العرب لابن منظور: ٤١٧/١٢ .

٣ - ينظر: التعريفات للجرجاني: ١٩٩ .

٤ - ينظر: مناهل العرفان للزرقاني: ١١/١ ، علوم القرآن بين البرهان والإتقان لحازم سعيد: ١٧ ، خلاصة البيان في مباحث من علوم القرآن لحسن عبيدو: ٨ .

٥ - المدخل لدراسة القرآن الكريم لمحمد أبي شعبة: ٢٠ ، دراسات في علوم القرآن لمحمود عبيدات: ١١-١٢ .

(المنقول بالتواتر): قيد خرج به ما لم يتواتر كالذي نسخت تلاوته، أو ما نقل ولم يتواتر نقله.
(المكتوب في المصاحف ، من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس): قيد ينفي عن القرآن
دعوى الزيادة أو النقصان^(١) .

علوم القرآن: تعرف علوم القرآن بأنها: "العلم الذي يتناول الأبحاث المتعلقة بالقرآن من حيث
معرفة أسباب النزول ، وجمع القرآن وترتيبه ، ومعرفة المكي والمدني ، والناسخ والمنسوخ ،
والمحكم والمتشابه ، إلى غير ذلك مما له صلة بالقرآن"^(٢) . وتتشعب أنواع علوم القرآن، ولا
يمكن حصرها تحديداً، فقد ذكر الزركشي^(٣) منها في البرهان سبعة و أربعين نوعاً، وقال: "علوم
القرآن لا تخصى ومعانيه لا تستقصى"^(٤)، وذكر السيوطي في الإتقان ثمانين نوعاً ، وزاد بها
على المئة في التعبير، وابن عقيلة المكي^(٥) وصل بها إلى مئة وأربعة وخمسين في الزيادة
والإحسان. وليس في هذه الأنواع التفسير، أو القراءات، أو إعراب القرآن ، والتطرق إليها في
علوم القرآن إنما يكون من زاوية خاصة مثل الأدوات التي يحتاج إليها المفسر، أو المتواتر
والمشهور والشاذ من القراءات، أو معرفة إعراب القرآن^(٦) .

١ - ينظر: الكليات للكفوي: ٧٢٠ ، مناهل العرفان للزرقاني: ١٤/١-١٧ ، مباحث في علوم القرآن للقطان: ١٦-١٧ ،
المدخل لدراسة القرآن الكريم لمحمد أبي شهبه: ٢٠ ، دراسات في علوم القرآن للرومي: ٢١-٢٢ ، علوم القرآن من خلال
مقدمات التفاسير لمحمد حقي: ٤٢/١ ، علوم القرآن لنور الدين عتر: ١٠-١٢ ، دراسات في علوم القرآن لمحمد بكر
إسماعيل: ١١-١٢ .

٢ - مباحث في علوم القرآن للقطان: ١٢ .

٣ - هو: محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي ، بدر الدين، محدث مفسر فقيه أصولي، من مصنفاته البرهان في علوم
القرآن، وكانت وفاته في سنة ٧٩٤هـ.

ينظر ترجمته: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه : ١٦٨/٣ ، الدرر الكامنة لابن حجر : ١٣٣/٥ ، طبقات المفسرين
للداودي: ٣٠٢ .

٤ - البرهان في علوم القرآن للزركشي: ١٠٢/١ طبعة دار المعرفة.

٥ - هو: محمد بن أحمد بن سعيد ، أبو عبد الله ، الشهير بابن عقيلة المكي، له كتاب الزيادة والإحسان في علوم القرآن
، توفي سنة ١١٥٠هـ.

ينظر: هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي : ٣٢٣/٦ ، فهرس الفهارس للكتاني: ٣٩/٢ .

٦ - ينظر: إتقان البرهان في علوم القرآن لفضل عباس: ٤٢/١ ، مدخل إلى علوم القرآن والتفسير لفاروق حمادة: ٦ .

أهمية علوم القرآن:

يمكن ذكر جانب من أهمية علوم القرآن على النحو الآتي:

- ١ - تنبع أهميته من أهمية القرآن الكريم بوصفه كلام رب العالمين ، وكما قال ابن الجوزي^(١) وغيره: "شرف العلم بشرف المعلوم"^(٢)، ويقول أيضاً ابن جزي^(٣): "إن علم القرآن العظيم هو أرفع العلوم قدراً، وأجلها خطراً، وأعظمها أجراً، وأشرفها ذكراً"^(٤).
- ٢ - أن هذا العلم جامع لعلوم القرآن كما كان علم الحديث جامعاً لعلوم الحديث، متضمناً لأنواعه^(٥).
- ٣ - أنه مفتاح لتلك العلوم، فقد يحتاج الباحث إلى النظر في مسألة تتعلق بأسباب النزول - على سبيل المثال - فعند ذلك يرجع إلى كتب علوم القرآن لمعرفة ما تتوفر فيه شروط السببية، قبل البحث في كتب التفسير والحديث عن ذلك السبب.
- ٤ - أنه مقدمة ومدخل لعلم التفسير ، فالمفسر يحتاج إلى معرفة أنواع علوم القرآن قبل الدخول في التفسير. وقد جعل السيوطي كتابه الإتيقان مقدمة لتفسيره مجمع البحرين الذي شرع فيه ولم يتمه^(٦)، كما أن مقدمات التفاسير عند المتقدمين تحوي فوائد ونكتاً فريدة في علوم القرآن^(٧).

-
- ١ - هو: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، أبو الفرج، حافظ واعظ مفسر مؤرخ، ولد سنة ٥٠٨ هـ ، من مؤلفاته زاد المسير في علم التفسير ، و المنتظم في التاريخ، وغيرها كثير، توفي سنة ٥٩٧ هـ .
ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ١٤٠/٣ ، البداية والنهاية لابن كثير: ٢٨/١٣ .
 - ٢ - زاد المسير لابن الجوزي: ٣/١ .
 - ٣ - هو: محمد بن محمد بن أحمد بن جزي الكلبي، أبو القاسم الغرناطي المالكي، مفسر أصولي، من مصنفاته أصول القراء الستة غير نافع، والتسهيل لعلوم التنزيل في التفسير، وتوفي سنة ٧٥٨ هـ وقيل ٧٤١ هـ.
ينظر: الديباج المذهب لابن فرحون: ٢٩٥/١ ، والدرر الكامنة لابن حجر: ٨٩/٥ ، البدر الطالع للشوكاني: ٢٤٢/٢ .
 - ٤ - التسهيل لابن جزي: ٢/١ .
 - ٥ - ينظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي: ١٠٢/١ طبعة دار المعرفة، الإتيقان في علوم القرآن للسيوطي: ١٩/١ .
 - ٦ - ينظر: الإمام السيوطي وجهوده في علوم القرآن للشرجي: ٢٣٥ .
 - ٧ - ينظر: علوم القرآن من خلال مقدمات التفاسير لمحمد حقي، في علوم القرآن لسليمان المعري: ٩ .

٥- أن فيه إظهاراً لجزئيات علمية أجملها المتقدمون لأنها من باب المسلمات عندهم، ولم يغفلوها لعلمهم بأهميتها ، ولكن المتأخرين بحاجة إلى إظهارها وتبيينها تسهيلاً لطالب العلم وإيضاحاً للصورة له.

فوائد تحرير مسائل علوم القرآن:

بالإضافة إلى ما سبق ذكره من أهمية علوم القرآن، ورغم أن كل نوع من أنواع علوم القرآن يمكن استخراج فوائد عديدة من تحرير مسأله ؛ إلا أنه يمكن إجمال بعض الفوائد على النحو الآتي:

- ١- أن فيه جمعاً لشتات ما كتب في علوم القرآن تحت مظلة علوم مختلفة ، وقد وجدت في هذا البحث ترجيحات للعلماء في مسائل متعلقة بعلوم القرآن في كتب مختلفة من كتب التفسير، والحديث، واللغة، بل حتى في كتب التراجم.
- ٢- أن فيه استقصاء لما ذكره العلماء من الصحابة-رضي الله عنهم- ومن بعدهم عن مسائل هذا العلم ، وقد وجدت الكثير من أقوال الصحابة بشأن تلك المسائل في معرفة المكي والمدني، وأسباب النزول، والمحكم والمتشابه، والعام والخاص، والمبهمات، إلى غير ذلك.
- ٣- أن في تحرير مسائل هذا العلم التسليح ضد الغارات والشبهات التي تثار حول القرآن الكريم من قبل المستشرقين وغيرهم^(١).
- ٤- أن فيه تحصيلاً لعلوم مختلفة تتعلق بالقرآن الكريم ، وبالتالي تزداد ثقافة الباحث القرآنية من خلال تحرير تلك المسائل^(٢).
- ٥- أن فيه تعظيماً لكتاب الله في معرفة أوقات نزوله، وأماكنه، والملابسات المصاحبة لذلك . فإن نزول الوحي من السماء أمر عظيم يستحق الدراسة والبحث والتمحيص^(٣).

١ - ينظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم لأبي شهبه: ٢٦، محاضرات في علوم القرآن لغانم قدوري: ١١ ، من علوم القرآن لعبد الفتاح القاضي: ٦-٧، دراسات في علوم القرآن لمحمود عبيدات: ١٦ ، الغارة على القرآن الكريم لعبد الراضي عبد المحسن.

٢ - ينظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم لأبي شهبه: ٢٦ ، من علوم القرآن لعبد الفتاح القاضي: ٦-٧، دراسات في علوم القرآن لمحمود عبيدات: ١٦.

٣ - ينظر: المرشد الوافي في علوم القرآن لفودة: ١٠ .

٦ - الاستفادة العملية من تحرير مسائل علوم القرآن ، وذلك من خلال العمل بما يتوصل إليه الباحث ، ومثال ذلك تحرير مسألة أفضل مدة لختتم القرآن، وهكذا.

٧ - المساهمة في حل المشكلات المعاصرة^(١)، من خلال الدراسة المتعمقة للمسائل القرآنية المتعلقة بالواقع ، ويمكن أن يضرب لذلك مثال في حكم بيع المصاحف، وتحرير محل النزاع فيها.

٨ - معرفة الجهود العظيمة التي بذلها السلف لدراسة القرآن الكريم وعلومه^(٢)، وكيف أفنوا أعمارهم في خدمته ، رغم قلة ذات اليد وصعوبة الوسائل المستخدمة في الكتابة والقراءة ، ولم يكن لديهم من أوعية المعلومات إلا صدور الرجال ، أو الكتب التي تقاوم عوامل التعرية وتصمد في وجهها حيناً، وتتلف في أحيان كثيرة، وقد توفرت لنا في هذا العصر الوسائل للكتابة والقراءة ، وتعددت أوعية المعلومات وتوافرت الحاسوبات الثابتة والمحمولة ، وتوافرت وسائل الاتصال والتعليم عن بعد وعن قرب ، وأصبح بالإمكان حمل مكتبة ضخمة في حاسب محمول في حقيبة يدوية، وما فيها من إمكانات بحثية هائلة ، عند ذلك ندرك أن الأمانة في هذا عظيمة ، والمسئولية جسيمة ، فنسأل الله العون والتسديد.

١ - ينظر: دراسات في علوم القرآن لمحمد إسماعيل: ٧ .

٢ - ينظر: دراسات في علوم القرآن للرومي: ٣١ .

٢- {ترجمة السيوطي}:

ترجم السيوطي لنفسه في كتابه حسن المحاضرة ، وذكر أنه فعل ذلك اقتداءً بالمحدثين قبله^(١). وخير ترجمة للعالم ما يكون خطه بيده ، وإن كان يؤخذ عليها ما يعثرها من المبالغة في بعض الجوانب، أو ستر جوانب أخرى ، أو إظهار التميز على الأقران ، أو التواضع بعدم ذكر ما حاز من العلوم ، أو حتى ترك بعض الجوانب الحسنة من باب الإخلاص وعدم إظهار أعمال الدعوة والجهاد والعبادة ، فعند ذلك يكون الجمع بين ما كتبه المترجم عن نفسه وما كتبه عنه غيره وتنقيح ذلك وتمحيصه هو الطريق الأصوب .

والترجمة لعلم جبل في العلم مثل السيوطي في وريقات قليلة من الصعوبة بمكان ، وذلك أنه قد تُرجمَ له في مصنفات منفردة ، وألف عن جهوده العلمية كتب عديدة، بل وخص بعقد مؤتمرات علمية دولية تناولت حياته وجهوده ومصنفاته^(٢).

أولاً: اسمه ونسبه:

هو: عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين أبي بكر بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين همام الخضيرى الأسيوطي^(٣).
وأكثر المصادر تسميه بالسيوطي، وقل من يسميه الأسيوطي، غير أن هذه الأخيرة تسميته لنفسه في كتابه حسن المحاضرة .

والسيوطي نسبة إلى أسيوط ، "وأسيوط بالفتح ثم السكون وياء مضمومة وواو ساكنة وطاء مهملة ، وهي مدينة في غربي النيل من نواحي صعيد مصر وهي مدينة جلييلة كبيرة"^(٤).

١ - ينظر: حسن المحاضرة للسيوطي: ٢٨٨/١ .

٢ - ينظر: علوم القرآن بين البرهان والإتقان لحازم سعيد: ٤٢-٤٤ .

٣ - ينظر: الضوء اللامع للسخاوي: ٦٥/٤ ، حسن المحاضرة للسيوطي: ٢٨٨/١ ، طبقات المفسرين للداودي: ٣٦٥ ، النور السافر للعيدروسى: ٥١ ، شذرات الذهب لابن العماد: ٥١/٨ ، البدر الطالع للشوكاني: ٣٢٨/١ ، هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي: ٢٧٨/١ ، فهرس الفهارس للكتاني: ١٠١٠/٢ ، معجم المؤلفين لعمر كحالة: ٨٢/٢ .

٤ - معجم البلدان لياقوت الحموي: ١٩٣/١ .

وجده الأعلى كان أعجمياً ، أو من المشرق. كما خط ذلك السيوطي بيده^(١). ولا يعرف من أجداده من خدم العلم حق الخدمة إلا والده^(٢).

ثانياً: مولده ونشأته:

ولد السيوطي بين الكتب، حيث ذهبت أمه لإحضار كتاب لأبيه من المكتبة، فجاءها المخاض هناك لتلد بين الكتب، لترتبط حياته بالكتاب منذ الولادة، وكان مولده بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة من الهجرة النبوية ، بالقاهرة ، وسماه والده بعد الأسبوع الأول عبد الرحمن^(٣).

نشأ يتيماً، حيث توفي والده سنة خمس وخمسين وثمان مئة، من الهجرة النبوية، وكان عمره عند ذلك ست سنين، ولكن المكانة الاجتماعية لوالده جعلته محلاً لاهتمام أصدقاء والده، وختم القرآن وسنه دون ثمان سنين، ثم حفظ عمدة الأحكام، ومنهاج النووي، وألفية ابن مالك، ومنهاج البضاوي، وعرضها وهو دون البلوغ على مشايخ عصره، وأحضره والده وعمره ثلاث سنين مجلس ابن حجر^(٤) مرة واحدة^(٥).

ثالثاً: ألقابه وكنيته:

ألقابه: ١ - (جلال الدين) ، لقبه بذلك والده حين سماه^(٦)، وهذا اللقب هو المشتهر عند ذكر اسمه .

١ - ينظر: حسن المحاضرة للسيوطي: ٢٨٨/١ ، التحدث بنعمة الله للسيوطي: ٥٧ ، النور السافر للعيدروسي: ٥١ .

٢ - ينظر: حسن المحاضرة للسيوطي: ٢٨٨/١ .

٣ - ينظر: الضوء اللامع للسخاوي: ٦٥/٤ ، النور السافر للعيدروسي: ٥٤/١ .

٤ - هو: أحمد بن علي بن محمد بن حجر، شهاب الدين أبو الفضل، ولد سنة ٧٧٣هـ ، من شيوخه البلقيني والعز ابن جماعة ، ومن مؤلفاته فتح الباري شرح صحيح البخاري، والإصابة في معرفة الصحابة وغيرها، قال عنه الشوكاني: المنفرد بمعرفة الحديث وعلله في الأزمنة المتأخرة، توفي سنة ٨٥٢ هـ.

ينظر : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي: ٣٦/٢، طبقات الحفاظ للسيوطي: ٥٥٢/١، البدر الطالع للشوكاني: ٨٧/١.

٥ - ينظر: حسن المحاضرة: ٢٨٨/١ ، التحدث بنعمة الله للسيوطي: ٩ ، النور السافر للعيدروسي: ٥٥/١ .

٦ - ينظر: النور السافر للعيدروسي: ٥١/١ .

٢ - (محدد القرن العاشر)^(١).

٣ - (خاتمة الحفاظ)^(٢).

٤ - (الإمام)^(٣).

٥ - (ابن الكتب)^(٤).

أما كنيته: (أبو الفضل). كناه شيخه قاضي القضاة عز الدين أحمد بن إبراهيم الكناني^(٥)، لما قرأ عليه وقال له: ما كنيته؟ فقال: لاكنية لي. قال كنيته: (أبو الفضل)^(٦).

رابعاً: رحلته في طلب العلم:

ذكر في كتابه حسن المحاضرة أنه رحل في طلب العلم إلى بلاد الشام، والحجاز، واليمن، والهند، والمغرب، والتكرور^(٧)،^(٨). ولم يذكر تفاصيل عن رحلته في كتابه ذلك، غير ذكره للحج وشربه من ماء زمزم، ولعله لم يخرج من مصر إلا للحج فقط، وإنما حصل تصحيف في نسخ كتابه حسن المحاضرة؛ وإنما قصده دخلت تلك البلدان، أي دخلت كتبه، ولم يذكر هو شيئاً عن تلك الرحلة، كما لم يذكر غيره ذلك في ترجمته^(٩).

١ - فهرس الفهارس للكناني: ١٠١٩/٢.

٢ - المرجع السابق: ١٠١٠/٢.

٣ - البدر الطالع للشوكاني: ٣٢٨/١.

٤ - النور السافر للعيدروسي: ٥١/١، وذكرت سبب هذا اللقب سابقاً.

٥ - هو: أحمد بن إبراهيم الكناني العسقلاني، عز الدين أبو البركات، ولد سنة ٨٠٠ هـ، عالم عامل ورع، ولي قضاء مصر، له مختصر المحرر في الفقه، توفي سنة ٨٧٦ هـ.

ينظر: الضوء اللامع للسخاوي: ٢٠٦/١، شذرات الذهب لابن العماد: ٣٢١/٧.

٦ - ينظر: النور السافر للعيدروسي: ٥١/١.

٧ - تكرور: براءين مهملتين بلاد تنسب إلى قبيل من السودان في أقصى جنوب المغرب وأهلها أشبه الناس بالزنج ينظر: معجم البلدان ٣٨ / ٢.

٨ - ينظر: حسن المحاضرة للسيوطي: ٢٨٩/١.

٩ - ينظر: الإمام السيوطي وجهوده في علوم القرآن للشرجي: ١٢٧-١٣١.

خامساً: مذهبه الفقهي:

ذكرت بعض المصادر أنه كان شافعيًا^(١)، وقيل إنه كان شافعيًا ثم انتقل إلى المذهب المالكي. ولكن الحق أنه ما مات حتى كان يجتهد ويختار^(٢)، وقد صرح السيوطي بذلك في حسن المحاضرة حيث قال: "وقد كملت عندي الآن آلات الاجتهاد بحمد الله؛ أقول ذلك تحدثاً بنعمة الله تعالى، لا فخراً"^(٣)، ويظهر ذلك جلياً في كتابه الحاوي للفتاوي^(٤).

سادساً: عقيدته:

السيوطي كان متصوفاً^(٥) منذ البداية لتلقيه ذلك عن أبيه وجدده وشيوخه، ولكون ذلك موجوداً في بيئته، حتى إنه نافح ودافع عن علمين من أعلام الصوفية وغلاتها وهما: ابن الفارض^(٦) وابن عربي^(٧) في رسالتين سماهما: (قمع المعارض في نصرة ابن الفارض، و تنبيه الغبي

١ - ينظر: الضوء اللامع للسخاوي: ٦٥/٤، والنور السافر للعيدروسي: ٥٤/١.

٢ - ينظر: فهرس الفهارس للكتاني: ١٠٢٠/٢.

٣ - حسن المحاضرة للسيوطي: ٢٩٠/١.

٤ - ينظر: الحاوي للفتاوي للسيوطي: ٨٨/١.

٥ - الصوفية: أصل التسمية يرجع إلى لبس الصوف، وهي حركة دينية انتشرت في العالم الإسلامي منذ القرن الثالث الهجري كنزعات فردية تدعو إلى الزهد وشدة العبادة، ولكنها انحرفت بعد أن خرج كثير من المتصوفة عن الكتاب والسنة، واتجهوا جهة أهل الباطن، ولهم تصورات شاذة لعلاقة الإنسان بالله كالاتحاد، والحلول، والفناء، ووحدة الوجود. ينظر: التصوف لإحسان إلهي ظهير: ١١، الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة لناصر القفاري وناصر العقل: ١٦٦-١٦٧، المذاهب والتيارات المعاصرة لمحمود الخطيب: ٨٠-١٠٣، دراسات في الفرق والمذاهب القديمة والمعاصرة لعبدالله الأمين: ٢٣٧-٢٥٥، جذور الفتنة في الفرق الإسلامية لحسن صادق: ٢٠٢-٢٠٨.

٦ هو: عمر بن أبي الحسن علي بن المرشد الحموي، المعروف بابن الفارض، صاحب الاتحاد، قال الذهبي عن قصيدته المشهورة: "فإن لم يكن في تلك القصيدة صريح الاتحاد الذي لاحيلة في وجوده فما في العالم زندقة ولا ضلال"، ولد سنة ٥٧٦هـ، وتوفي سنة ٦٣٢هـ.

ينظر: الوفيات لابن خلكان: ٤٥٤/٣، سير أعلام النبلاء للذهبي: ٣٦٨/٢٢.

٧ - هو: محمد بن علي بن محمد الطائي الأندلسي، المعروف بابن عربي، ولد سنة ٥٦٠هـ، كان معروفاً بالذكاء وكثرة التأليف، له كتاب الفصوص قال عنه الذهبي: "فإن كان لا كفر فيه فما في الدنيا كفر"، توفي سنة ٦٣٨هـ.

ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٤٨/٢٣، الوافي بالوفيات للصفدي: ١٢٤/٤.

في تنزيه ابن عربي^(١) وكأن كتابه الثاني رد على كتاب (مصرع التصوف أو تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي) لبرهان الدين البقاعي^(٢) .

وكان يؤمن بوجود القطب والأوتاد ، والنجباء والأبدال ، وهي مراتب عليا عند المتصوفة^(٣) ، وكتب في ذلك رسالة سماها: (الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد، والنجباء والأبدال) وهي مدرجة في كتابه الحاوي للفتاوي ، وكتبها سنة ٨٨٣هـ^(٤) . وهذا يعني أنه كتب هذه الرسالة قبل موته بثمان وعشرين سنة، فلعله قد رجع عنها- خصوصاً أنه قد غسل بعض كتبه-، وهو ما آمله وأتمناه ، والله يتولانا ويتولاه.

وقد قيل إنه بالفعل رجع عن معتقده الصوفي وهاجمه^(٥) ، كما أنه يرى تحريم النظر في كتب ابن عربي رغم دفاعه عنه^(٦) . وكان مفوضاً أشعرياً^(٧) ،^(٨) .

-
- ١ - ينظر: حياة جلال الدين السيوطي مع العلم من المهد إلى اللحد لسعدي أبو حبيب : ١٤٩-١٥٠ ، ودليل مخطوطات السيوطي لأحمد الخازندار ومحمد الشيباني: ٨ .
 - ٢ - هو: إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي، برهان الدين، أبو الحسن، مفسر مقرئ ، ولد سنة ٨٠٩هـ، صاحب كتاب نظم الدرر في تناسب الآي والسور، توفي سنة ٨٨٥هـ.
 - ينظر: الضوء اللامع للسخاوي: ١/١٠٢ ، طبقات المفسرين للداودي: ٣٤٧ .
 - ٣ - ينظر: منهاج السنة لابن تيمية. وقد أبطلها وضعف ما جاء فيها من أحاديث: ١/٩٤ .
 - ٤ - ينظر: حياة جلال الدين السيوطي مع العلم من المهد إلى اللحد لسعدي أبو حبيب : ١٥٢
 - ٥ - ينظر: دليل مخطوطات السيوطي لأحمد الخازندار ومحمد الشيباني: ٨ .
 - ٦ - ينظر حاشية ابن عابدين: ٤/٢٣٨ .
 - ٧ - ينظر: شذرات الذهب لابن العماد: ٨/٥٤ ، المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات لمحمد المغراوي: ٣/١١٦٦-١١٧٣ ، ٤/١٥٤٦-١٥٥٤ ، دليل مخطوطات السيوطي لأحمد الخازندار ومحمد الشيباني: ٨ .
 - ٨ - الأشعرية: فرقة كلامية كبرى ، تنتسب لأبي الحسن الأشعري المتوفى سنة ٣٢٤هـ ، وقد رجع إلى مذهب أهل الحديث ، وظهرت هذه الفرقة في القرن الرابع الهجري وما بعده، وهم يثبتون لله عزوجل سبع صفات، ويؤولون ما سواها ، وهم يوافقون أهل السنة في غالب أصول الاعتقاد .
 - ينظر: الملل والنحل للشهرستاني: ١/٩٤ ، منهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل للسحبياني: ٣٧٦-٣٩٥ ، معارج القبول لحافظ حكيم: ١/٢٨١ ، الفرق الكلامية لناصر العقل: ٤٩-٦٧ .
 - والتفويض أي في صفات الله عزوجل وهم من قالوا عن الصفات: الله أعلم بما أراد بها، ففوضوا علم معانيها إلى الله وحده، ينظر: تقريب التدمرية للشيخ محمد العثيمين: ١٣٥ .

وكان له معتقد ألب العلماء عليه، وهو أنه ادعى رؤية النبي -صلى الله عليه وسلم- في اليقظة ، وله رسالة سماها: (إمكان رؤية النبي والملك في اليقظة)، وهذا لم يحصل لصحابة رسول الله -صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم- بعد موته حتى يحصل لمن هو دونهم^(١).

سابعاً: شيوخه:

كتب السيوطي معجماً لشيوخه ، وقد زاد عددهم على المئة وخمسين شيخاً^(٢). ومن أبرزهم:

١- ابن حجر العسقلاني

أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل، ولد سنة ٧٧٣هـ ، نهل من بحور العلم المختلفة، ثم قصر نفسه على علم الحديث ، زادت مصنفاته التي معظمها في علوم الحديث على مئة وخمسين مصنفًا، ورزق فيها القبول، خصوصاً فتح الباري بشرح البخاري، الذي لم يسبق إلى مثله، قال عنه الشوكاني: "المنفرد بمعرفة الحديث وعلمه في الأزمنة المتأخرة"، توفي سنة ٨٥٢هـ^(٣)، وقد كان والده يحضره معه لمجلس ابن حجر وعمره ثلاث سنوات^(٤)، وقال السيوطي: "ولي منه إجازة عامة، ولا أستبعد أن يكون لي منه إجازة خاصة، فإن والدي كان يتردد إليه، وينوب في الحكم عنه. وإن يكن فاتني حضور مجالسه والفوز بسماع كلامه والأخذ عنه فقد انتفعت في الفن بتصانيفه، واستفدت منه الكثير"^(٥).

٢- جلال الدين المحلي:

محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الأنصاري المحلي ، جلال الدين المحلي، الشافعي، ولد سنة ٧٩١هـ ، كان شديد الذكاء، وكان يقول عن نفسه: "فهمي لا يقبل الخطأ" ، له هبة وسطوة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، برز في فنون عديدة، وله مؤلفات كثيرة ، من

١ - ينظر : النور السافر للعيدروسي: ٥٢/١ ، دليل مخطوطات السيوطي لأحمد الخازندار ومحمد الشيباني: ٨ .

٢ - ينظر: حسن المحاضرة للسيوطي: ٢٩٠/١ .

٣ - ينظر : الضوء اللامع للسخاوي: ٣٦/٢ ، طبقات الحفاظ للسيوطي: ٥٥٢/١ ، البدر الطالع للشوكاني: ٨٧/١ .

٤ - ينظر: فهرس الفهارس للكتاني: ١٠٢٠/٢ .

٥ - طبقات الحفاظ للسيوطي: ٥٥٣ .

أبرز كتبه كتاب التفسير الذي أكمله السيوطي على نمطه، وسمي (تفسير الجلالين) ، توفي سنة ٨٦٤هـ^(١).

٣- علم الدين البلقيني:

صالح بن عمر بن رسلان بن نصير البلقيني ، الشافعي، فقيه مفسر صاحب فتوى، ولد سنة ٧٩١ هـ، ونشأ في كنف والده سراج الدين ، وتلمذ على يديه، كما أخذ العلم عن جم غفير من علماء عصره، تولى قضاء الشافعية في الديار المصرية، له كتاب في التفسير، ، توفي سنة ٨٦٨هـ^(٢)، وقد لازمه السيوطي في الفقه إلى أن مات^(٣).

٤- شرف الدين المناوي:

يحيى بن محمد بن محمد الحدادي المناوي، يعرف بالمناوي، ولد سنة ٧٩٨ هـ، اشتغل بطلب العلم والعبادة حتى تقدم فيهما، لازم الولي العراقي^(٤) وأخذ عنه كثيراً، تصدر للإقراء والإفتاء، كان متواضعاً محسناً إلى الفقراء، توفي سنة ٨٧١ هـ^(٥)، وقد لازمه السيوطي بعد وفاة علم الدين البلقيني^(٦).

٥- تقي الدين الشُّمْنِي:

- ١ - ينظر:الضوء اللامع للسخاوي: ٣٩/٧ ،طبقات المفسرين للداودي:٣٣٦، شذرات الذهب لابن العماد:٣٠٣/٧.
- ٢ -ينظر: الضوء اللامع للسخاوي: ٣١٢/٣، طبقات المفسرين للداودي:٣٣٧ البدر الطالع للشوكاني: ١/ ٢٨٦ .
- ٣ - ينظر:حسن المحاضرة للسيوطي : ٢٨٩/١ .
- ٤ - هو:أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين العراقي، يعرف بابن العراقي، أو ولي الدين ، ولد سنة ٧٦٢ هـ ، أخذ عن والده الحافظ العراقي، وعن السراج البلقيني، وغيرهما ، توفي سنة ٨٢٦ هـ .
- الضوء اللامع للسخاوي: ٣٣٦/١ ، شذرات الذهب لابن العماد: ١٧٣/٧ .
- ٥ - ينظر:الضوء اللامع للسخاوي: ٢٥٤/١٠، شذرات الذهب لابن العماد : ٣١٢/٧، هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي: ٥٢٨/٦،
- ٦ - ينظر:حسن المحاضرة للسيوطي : ٢٨٩/١ .

أحمد بن محمد بن محمد بن حسن التميمي الداري، أبو العباس، ويعرف بالشمي، نسبة لمزرعة في بعض بلاد المغرب ، مفسر محدث أصولي متكلم ، ولد سنة ٨٠١ هـ ، امتنع عن تولي القضاء ، له (شرح المغني لابن هشام) توفي سنة ٨٧٢ هـ، قال عنه السيوطي: شيخنا ^(١).

٦- عز الدين الكناني:

أحمد بن إبراهيم بن نصر الكناني، ولد سنة ٨٠٠ هـ ، عالم عامل ورع زاهد ، كان مرجع الحنابلة في الديار المصرية، من كتبه: (مختصر المحرر في الفقه)، ولي القضاء، توفي سنة ٨٧٦ هـ ، قال عنه السيوطي في (حسن المحاضرة): شيخنا ^(٢).

٧- محي الدين الكافيجي:

محمد بن سليمان بن سعد البرعمي ، محي الدين، أبو عبد الله ، الحنفي، المعروف بالكافيجي لكثرة اشتغاله بكتاب الكافية في النحو، ولد سنة ٧٨٨ هـ، فقيه مفسر متكلم، له مصنفات كثيرة ، منها مختصر في علوم التفسير يسمى: (التيسير)، توفي سنة ٨٧٩ هـ ^(٣) ، وقد لازمه السيوطي أربع عشرة سنة ^(٤).

ثامناً: تلاميذه:

وبقدر ما كان للسيوطي من مكانة علمية عالية ، كان له تلامذة كثر ، فقد تتلمذ على يديه من حمل لواء العلم بعده ، ومن أبرزهم:

١ - ينظر: الضوء اللامع للسخاوي: ١٧٤/٢ ، حسن المحاضرة للسيوطي: ٣٩٢/١ ، شذرات الذهب لابن العماد: ٣١٣/٧ .

٢ - ينظر: الضوء اللامع للسخاوي: ٥٥/١ ، حسن المحاضرة للسيوطي: ٤٠٠/١ ، شذرات الذهب لابن العماد: ٣٢١/٧ .

٣ - ينظر: الضوء اللامع للسخاوي: ٢٥٩/٧ ، طبقات المفسرين للداودي: ٣٤٣ ، شذرات الذهب لابن العماد: ٣٢٦/٧ .

٤ - ينظر: حسن المحاضرة للسيوطي : ٢٨٩/١ .

١- بدر الدين القيمري:

حسن بن علي القيمري، كان بارعاً في الحساب والفرائض ، توفي سنة ٨٨٥ هـ وقد تجاوز السبعين ، أخذ عن السيوطي العلم على كبر سنه^(١).

٢- شرف الدين الزواوي:

قاسم بن عمر الزواوي ، شرف الدين ، المالكي، شيخ فاضل، صحب السيوطي وأخذ عنه ، توفي سنة ٩٢٧ هـ^(٢).

٣-سراج الدين عمر بن قاسم:

عمر بن قاسم الأنصاري، سراج الدين، شيخ القراء في مصر في زمانه ، يقول السيوطي: "لزمي إلى الآن عشرين سنة، وكتب من مصنفاتي المطولة وغيرها جملة وافرة، وقرأ عليّ أكثر ما كتبه"^(٣)، ويعرف بالنشار، يحفظ الشاطبية، توفي سنة ٩٣٨ هـ^(٤).

٤- شمس الدين محمد الشامي:

محمد بن يوسف بن علي الشامي الصالحي، من أجل تلاميذ السيوطي ، له كتاب في السيرة سماه: (سبل الرشاد في سيرة خير العباد) جمعها من ألف كتاب، توفي سنة ٩٤٢ هـ^(٥).

١ - ينظر الضوء اللامع للسخاوي: ١١٩/٣ ، التحدث بنعمة الله للسيوطي: ٨٩ .

٢ - ينظر: شذرات الذهب لابن العماد: ١٥٤/٨ .

٣ - التحدث بنعمة الله للسيوطي: ٨٩ .

٤ - ينظر: الضوء اللامع للسخاوي: ١١٣/٦ ، الأعلام للزركلي: ٥٩/٥ .

٥ - ينظر: شذرات الذهب لابن العماد: ٢٥٠/٨ ، فهرس الفهارس للكتاني: ١٠٦٢/٢ .

٥- شمس الدين الداودي:

محمد بن علي الداودي ، شمس الدين ، المصري ، الشافعي ، وقيل: المالكي، محدث حافظ ، شيخ أهل الحديث في عصره ، جمع ترجمة شيخه السيوطي في مجلد ضخمة، وله طبقات المفسرين، توفي سنة ٩٤٥ هـ^(١).

تاسعاً: مؤلفاته:

تعد كثرة مؤلفات السيوطي ظاهرة تلفت الانتباه وقد تشير عند بعض خصومه الشكوك في نسبتها إليه ، فحينما تربو مؤلفاته على خمس مئة مؤلف^(٢) - وإن كان بعضها صغير الحجم جداً - فإن ذلك يثير الدهشة ، ولكن الدهشة تزول ، وينزاح الشك إذا علمنا سرعته في التأليف حيث يقول تلميذه الداودي: " عاينت الشيخ وقد كتب في يوم واحد ثلاثة كراريس تأليفاً وتحريراً"^(٣)، يضاف إلى ذلك ما يتمتع به من حافظه قوية وما تيسر له من كتب في المدرسة المحمودية^(٤)، ثم عزلته عن الناس والتفرغ للعبادة والتأليف منذ بلوغه الأربعين إلى أن مات حتى إنه لم يفتح نافذته المطللة على نهر النيل^(٥) لاستغراقه فيما تفرغ له، كذلك نزوعه في كتبه إلى الجمع والتنقيح أكثر من الابتكار والتأسيس ، وقد يكون من تلامذته من يعاونه في التهيئة للموضوع المراد الكتابة فيه بفرز المراجع، وتخريج الآثار، إلى غير ذلك كما هو الحال في مؤسسات النشر في العصر الحاضر التي تهتم بالتحقيق .

١ - ينظر: شذرات الذهب لابن العماد: ٢٦٤/٨ ، هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي: ٢٣٧/٦ .

٢ - ينظر: شذرات الذهب لابن العماد: ٥٢/٨ .

٣ - المرجع السابق والصفحة نفسها .

٤ - ينظر: التحدث بنعمة الله للسيوطي: ١٢ .

٥ - ينظر: شذرات الذهب لابن العماد: ٥٢/٨ .

بعض مؤلفاته:

كما ذكرها في حسن المحاضرة:

١- فن التفسير وتعلقاته والقراءات:

الإتقان في علوم القرآن، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ترجمان القرآن في التفسير المسند، أسرار التنزيل. يسمى قطف الأزهار في كشف الأسرار ، لباب النقول في أسباب النزول ، مفحمت الأقران في مبهمات القرآن ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، الإكليل في استنباط التنزيل، تكملة تفسير الشيخ جلال الدين المحلي، التحبير في علوم التفسير، حاشية على تفسير لبيضاوي، تناسق الدرر في تناسب السور، مرصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع، شرح الشاطبية، معترك الأقران في مشترك القرآن ، وغيره.

٢- فن الحديث وتعلقاته:

كشف المغطى بشرح الموطأ ، إسعاف المبطل برجال الموطأ، التوشيح على الجامع الصحيح، الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج ، مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود ، شرح ابن ماجة ، تدريب الراوي في شرح تقريب النووي، شرح ألفية العراقي، التهذيب في الزوائد على التقريب ، عين الإصابة في معرفة الصحابة، كشف التلبيس عن قلب أهل التدليس، توضيح المدرك في تصحيح المستدرک، لب الباب في تحرير الأنساب ، شرح الصدور بشرح أحوال الموتى والقبور، فضل موت الأولاد، وغيره.

٣- فن الفقه وتعلقاته:

الأزهار الغضة في حواشي الروضة، الحواشي الصغرى، مختصر الروضة ويسمى القنية، مختصر التنبيه ويسمى الوافي، شرح التنبيه، اللوامع والبوارق في الجوامع والفوارق، نظم الروضة ويسمى الخلاصة، الورقات المقدمة، شرح الروض، حاشية على القطعة للأسنوي، العذب السلسل في تصحيح الخلاف المرسل، الجامع في الفرائض ، شرح التدريب، الكافي، زوائد المهذب على الوافي، وغيره.

٤- فن العربية وتعلقاته:

شرح ألفية ابن مالك يسمى البهجة المضية في شرح الألفية، الفريدة في النحو والتصريف والخط ، النكت على الألفية والكافية والشافية والشذور والنزهة ، الفتح القريب على مغني

اللبيب، شرح شواهد المغني، الشاهد، شذا العرف في إثبات المعنى للحرف، التوشيح على التوضيح، السيف الصقيل في حواشي ابن عقيل، حاشية على شرح الشذور، قطر النداء في ورود الهمزة للنداء، شرح تصريف الغزي، تعريف الأعجم بحروف المعجم، نكت على شرح الشواهد للعيني، شرح الملح، وغيره.

٥- فن الأصول والبيان والتصوف:

شرح لمعة الإشراف في الاشتقاق، الكوكب الساطع في نظم جمع الجوامع، شرحه، الكوكب الوقاد في الاعتقاد، نكت على التلخيص يسمى الإفصاح، عقود الجمان في المعاني والبيان، شرحه، شرح أبيات تلخيص المفتاح، مختصره، البديعة، شرحها، الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال، مختصر الإحياء، المعاني الدقيقة في إدراك الحقيقة، نظم التذكرة، وغيره.

٦- فن التاريخ والأدب:

تاريخ الصحابة، طبقات الحفاظ، طبقات النحاة: الكبرى والوسطى والصغرى، طبقات المفسرين، طبقات الأصوليين، طبقات الكتاب، حلية الأولياء، طبقات شعراء العرب، تاريخ الخلفاء، تاريخ مصر أو حسن المحاضرة، ترجمة النووي، ترجمة البلقيني، الملتقط من الدرر الكامنة، الرحلة المكية، فضل الشتاء، وغيره^(١).

عاشراً: مكانته العلمية:

يقول السيوطي - رحمه الله -: "رزقت التبحر في سبعة علوم: التفسير، الحديث، والفقه، والنحو، والمعاني، والبيان، والبديع"^(٢)، ولم يكن هذا التبحر مزعوماً وليس له من يؤيده ويشهد له؛ بل جزم بتبحره من محص كتبه، وتذوق العذب من فكره. حيث يقول عنه علي القاري المكي^(٣): "هو الذي أحيا علم التفسير في الدر المنثور، وجمع جميع الأحاديث المتفرقة في

١ - ينظر: حسن المحاضرة للسيوطي: ١/٢٩١-٢٩٤ .

٢ - حسن المحاضرة للسيوطي: ١/٢٩٠ .

٣ - هو: علي بن محمد بن سلطان الهروي، الحنفي، المعروف بالقاري، أخذ عن ابن حجر الهيتمي، ومن كتبه شرح الشاطبية، توفي سنة ١٠١٤ هـ .

ينظر: خلاصة الأثر للمحبي: ٣/١٨٥، البدر الطالع للشوكاني: ١/٤٤٥ .

جامعه المشهور، وما ترك فناً إلا له متن أو شرح مسطور ، بل وله زيادات ومختصرات يستحق أن يكون هو المحدد في القرن العاشر كما ادعاه، وهو في دعواه مقبول ومشكور". وقال أبو الحسنات اللكنوي^(١): "وتصانيفه كلها مشتملة على فوائد لطيفة وفرائد شريفة تشهد كلها بتبحره وسعة نظره ودقة فكره ، وأنه حقيق بأن يعد من مجددي الملة المحمدية"^(٢) فهذه الشهادة دليل على المكانة العالية التي تبوأها السيوطي، و يؤيده ما تزخر به خزائن الكتب من مؤلفاته، إضافة إلى ماعقد عنه من مؤتمرات علمية دولية وإقليمية منها:

١- مجموعة ندوات أقامها المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب الاجتماعية بالاشتراك مع الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، وكان ذلك في مدينة القاهرة سنة ١٩٧٦م

٢- ندوة علمية دولية نظمتها جامعة مؤتة في الأردن بمناسبة مرور خمس مئة عام على وفاته .

٣- كذلك ندوات علمية في جامعة الأزهر بالتعاون مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة بمناسبة مرور خمسمئة عام على وفاته^(٣).

وقد ترجم له تلميذه الداودي في مجلد ضخم كما سبق ذكره ، وُترجم له في كتب التاريخ والتراجم كما سبق ذكره أيضاً، بل وكتب عن جهوده العلمية الشيء الكثير، ونوقشت تلك الجهود في رسائل جامعية، وفي دوريات ومجلات علمية متخصصة في ضروب المعارف^(٤).

١ - هو: محمد بن عبدالحى المولوي اللكنوي، الهندي، الحنفي، محدث فقيه أصولي، من كتبه النافع الكبير لمن يطالع الجامع الصغير، توفي سنة ١٣٠٤هـ.

ينظر: هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي: ٣٨٥/٦ ، معجم المؤلفين لعمر كحالة: ٣٨٩/٣ .

٢ - فهرس الفهارس والأثبتات للكتاني: ١٠١٩/٢ .

٣ - ينظر: علوم القرآن بين البرهان والإتقان لحازم سعيد: ٤٤ ، الاحتفاء بذكرى مرور خمسة قرون على وفاة السيوطي.

٤ - ينظر: علوم القرآن بين البرهان والإتقان لحازم سعيد: ٤٢- ٤٣ .

وقد أعلی السیوطی من شأن الدراسات فی علوم القرآن بتألیفه للتعبیر والإتقان وأكثر بذلك من جمع علوم القرآن^(١). وقد ظهر لی ذلك جلیاً فی هذا البحث من خلال دقة ترجیحاته واختیاراته.

حادي عشر: وفاته:

توفي السیوطی فی سحر لیلۃ الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى من العام الحادی عشر بعد المئة التاسعة ، وذلك بعد أن مرض سبعة أيام بورم شدید فی ذراعه الأیسر عن إحدى وستین سنة، وعشرة أشهر، وثمانية عشر يوماً^(٢).

١ - ينظر: خلاصة البیان فی مباحث من علوم القرآن لحسن عبيدو: ١٩، إتقان البرهان فی علوم القرآن لفضل عباس: ١٠/١ .

٢ - ينظر: شذرات الذهب لابن العماد: ٥٥/٨ ،

القسم الأول:

منهج السيوطي في الاختيار والترجيح

وفيه تمهيد وفصلان :

التمهيد: وفيه: أولاً: تعريف الاختيار والترجيح والفرق بينهما.

ثانياً: الفرق بين الاختيار والترجيح عند المفسرين

وعلماء علوم القرآن.

ثالثاً: شروط الاختيار والترجيح.

رابعاً: طرق الاختيار والترجيح.

الفصل الأول: صيغ الاختيار والترجيح.

الفصل الثاني: وجوه الاختيار والترجيح.

تمهيد

أولاً: تعريف الاختيار والترجيح والفرق بينهما:

تعريف الاختيار:

الحاء والياء والراء أصله العطف والميل، والاختيار مصدر اختار ، وخار الشيء واختاره انتقاه واصطفاه ، قال تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَتِنَا ۖ﴾ (الأعراف ١٥٥)

أي اصطفى منهم ، وانتقى سبعين رجلاً^(١).

ويعرف بأنه: "طلب ما فعله خير"^(٢).

ويعرف أيضاً: "بأنه الميل إلى ما يراد ويرتضى"^(٣).

وقيل: "الاختيار الإرادة مع ملاحظة ما للطرف الآخر، كأن المختار ينظر إلى الطرفين ويميل إلى أحدهما"^(٤).

وعرفه أئمة القراءات بأنه: "الوجه الذي يختاره القاريء من بين مروياته ، والراوي من بين مسموعاته ، والآخذ عن الراوي من بين محفوظاته. وكل واحد منهم مجتهد في اختياره"^(٥).

١ - ينظر: تاج العروس للزبيدي: ٢٤١/١١ ، مقاييس اللغة لابن فارس: ٢٣٢/٢ ، لسان العرب لابن منظور: ٢٦٤/٤ ، البحر المحيط لأبي حيان: ٣٩٧/٤ .

٢ - التعاريف للمناوي: ٤٢ .

٣ - الحدود الأنيقة لتركيا الأنصاري: ٦٩ .

٤ - الكليات للكفوي: ٦٢ .

٥ - علم القراءات : نشأته ، أطواره ، أثره، في العلوم الشرعية لنبيل آل إسماعيل : ٣١ .

تعريف الترجيح:

الترجيح مصدر رجّح (بالتضعيف) ، والرء والجيم والحاء أصل واحد يدل على رزانة وزيادة ، يقال رجح الشيء وهو راجح إذا رزن ، ورجح الميزان إذا مال^(١).

وعند الأصوليين عرّف الترجيح بأنه "تقوية أحد الطرفين على الآخر، فيعلم الأقوى فيعمل به، ويطرح الآخر"^(٢) قال ذلك الرازي^(٣) ، وعلق الشوكاني^(٤) على هذا القول بأن القصد تصحيح الصحيح ، وإبطال الباطل^(٥).

وقيل: "هو إثبات مزية لأحد الدليلين على الآخر"^(٦).

ومن خلال التعريفات السابقة للاختيار والترجيح، يتبين الفرق بينهما من جوانب عدة على النحو الآتي:

١ - أن الاختيار اصطفاء وانتقاء من مجموعة تتقارب فيها الأوصاف ولا تتماثل، فعينه ترقب الجميع، وينتقي لوصف يراه ، فاختيار موسى - عليه السلام - للسبعين من قومه لا يعني أن البقية مطروحة غير محتملة.

٢ - أن الاختيار والترجيح بينهما خصوص وعموم، فكل اختيار ترجيح ، وليس كل ترجيح اختياراً^(٧).

١ - ينظر: العين للخليل بن أحمد: ٧٨/٣ ، تاج العروس للزبيدي: ٣٨٣/٦ ، معجم مقاييس اللغة لابن فارس: ٤٨٩/٢ ، لسان العرب لابن منظور: ٤٤٥/٢ ، المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى وآخرون: ٣٢٩/١ .

٢ - المحصول للرازي: ٥٢٩/٥ .

٣ - هو: محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي، فخر الدين الرازي القرشي، مفسر، متكلم، وكان من تلامذة البغوي، قال عنه ابن تيمية في الفتاوى : ٢١٣/١٦ جهمي جبّري، ولكنه ذكر رجوعه عن الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية في آخر حياته، ينظر الفتاوى: ١٧ / ٣٤٦ ، له التفسير الكبير، توفي سنة ٦٠٦ هـ .

ينظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي : ٨١/٨ ، طبقات المفسرين للدوادري : ٢١٣ .

٤ - هو: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني ثم الصنعاني، مفسر محدث ، ولي القضاء بصنعاء، من كتبه: فتح القدير في التفسير، ونيل الأوطار في الحديث، وقد ربت مؤلفاته على الخمسين مؤلفاً، توفي سنة ١٢٥٠ هـ .

ينظر: البدر الطالع للشوكاني : ٢ / ٢١٤ ، أبجد العلوم للقنوجي : ٢٠١/٣ .

٥ - ينظر: إرشاد الفحول للشوكاني: ٤٥٥ .

٦ - الحدود الأنيفة لتركيا الأنصاري: ٨٣ .

٧ - ينظر: الكليات للكفوي: ٧٤ .

٣- أن الترادف المحض بين الألفاظ في الذات والصفات غير موجود^(١)، وهذا يعني التباين بين الاختيار والترجيح لاشتمال كل واحد منهما على صفات مختلفة عن الآخر.

ثانياً: الفرق بين الاختيار والترجيح عند المفسرين وعلماء علوم القرآن:

من خلال دراسة اختيارات السيوطي وترجيحاته في علوم القرآن ومقارنتها بالاختيارات والترجيحات التي وردت في كتب التفسير يمكن أن يتبين الكثير من الفروق على النحو الآتي:

١- يقل في كتب التفسير تحديد مصطلح المكي والمدني بينما حدده السيوطي في كتابه الإتقان تحديداً واضحاً ، وذكر الأقوال ورجح بينها^(٢).

٢- نجد في تعيين المكي والمدني من السور أن السيوطي في كتابه الإتقان يختار ويرجح ويذكر الأدلة على نوع السورة ، بينما نجد في الغالب أن كتب التفسير تصدر تفسير السورة بذكر نوعها دون دليل أو ترجيح^(٣).

٣- في ذكر السيوطي لأسباب النزول في الإتقان ولباب النقول نجده ينقح الروايات، ويحكم عليها، بينما كثير من كتب التفسير تورد الروايات ولا تحكم عليها ، ويظهر ذلك جلياً في إيراد سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ (البقرة ١١٥)^(٤).

٤- في ذكره للنسخ نجد أن السيوطي يفرق بين النسخ والتخصيص بينما لا يفرق في بعض كتب التفسير بينهما ، وينظر على سبيل المثال القول بنسخ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا

١ - ينظر: روضة المحبين لابن القيم: ٥٤ .

٢ - ينظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ٣٥/١ .

٣ - ينظر: في تحديد نوع سورة التكاثر جامع البيان للطبري : ٢٨٣/٣٠ ، تفسير السمرقندي : ٥٨٨/٣ ، تفسير النسفي : ٣٥٤/٤ ، تفسير القرآن العظيم لابن كثير : ٥٤٥/٤ ، الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي : ٤٣٨/٤ ، الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ٤٦/١ .

٤ - ينظر: جامع البيان لابن جرير الطبري : ٥٠٢/١ ، المحرر الوجيز لابن عطية : ٢٠٠/١ ، أحكام القرآن لابن العربي: ٥٢/١ ، زاد المسير لابن الجوزي: ١٥٦/١ ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : ٧٩/٢ ، تفسير القرآن العظيم لابن كثير : ١٥٨/١ . وينظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ٩٥/١ ، لباب النقول للسيوطي: ٢٢-٢٣ .

الْمُشْرَكَتِ حَتَّى يُؤْمِنَ ﴿ (البقرة ٢٢١) . فقد قال السيوطي بأنها مخصوصة وليست منسوخة،
بينما قال بعض المفسرين بنسخها إطلاقاً للنسخ على التخصيص^(١).

٥- في ذكر السيوطي للمبهمات فحده يبذل الوسع في تعيين المبهمة ويسوق لذلك الأدلة ،
ويوازن بينها ويرجح ، فالكشف عن كنهه هدف يسعى إليه ، بينما كتب التفسير تبين المبهمة
في سياق تفسير الآيات ، وليس لتعيينه مزية وليس بهدف ، ويظهر ذلك جلياً في حديثه عن
أولي العزم من الرسل^(٢).

٦- في معرفة شروط المفسر وآدابه نجد أن ترجيحات السيوطي واختياراته تميل إلى التنظير،
بينما في كتب التفسير شروط المفسر عملية بحيث يلتزم بما نص عليه من شروط.

٧- ترجيحات السيوطي واختياراته في الإعراب هدفها إيضاح الطريقة في إعراب القرآن، بينما
في كتب التفسير الهدف هو إيضاح المعنى للآية والوصول إلى تفسير صحيح يتفق مع اللغة
والشرع.

١ - ينظر: جامع البيان للطبري: ٢/٢٧٦، ٢٧٧، تفسير السمعاني: ١/٢٢٢، زاد المسير لابن الجوزي: ١/٢٤٧،
إعلام الموقعين لابن القيم: ٢/٣١٦، وينظر: الإتيقان في علوم القرآن للسيوطي: ٢/٥٩، معترك الأقران في إعجاز
القرآن للسيوطي: ١/٨٧.

٢ - ينظر: جامع البيان للطبري: ٢٦/٣٧، المحرر الوجيز لابن عطية: ٥/١٠٧، معالم التنزيل للبخاري: ٤/١٧٦، الجامع
لأحكام القرآن للقرطبي: ١٦/٢٢٠، فتاوى ابن تيمية: ٢/١٠٥، ٧/٤١٢، تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٣/٤٧،
الدر المنثور للسيوطي: ٧/٤٥٥، أضواء البيان للشنقيطي: ٧/٢٤١.

وينظر: مفحمت الأقران في مبهمات القرآن للسيوطي: ١٦٠-١٦١، الإتيقان في علوم القرآن للسيوطي: ٢/٣٩٣.

ثالثاً: شروط الاختيار والترجيح:

يسعى طالب العلم عند دراسته لعلوم القرآن إلى الوصول إلى أصح الأقوال فيما اختلف فيه العلماء .

وقد وقع الخلاف في مسائل كثيرة في علوم القرآن ، ووضع العلماء شروطاً ينبغي الالتزام بها عند اللجوء إلى الترجيح ، ومن أبرز هذه الشروط ما يلي:

١- أن يكون الترجيح بين الأدلة، فالدعاوي لا يدخلها الترجيح ، والترجيح بيان اختصاص الدليل بمزيد قوة ، فهو ليس بدليل مستقل.

٢- قبول الأدلة للتعارض ظاهرياً، فأما القطعيات فلا ترجيح بينها؛ لأنها تفيد علماً يقينياً، ولأن الترجيح تقوية أحد الطرفين على الآخر كي يغلب على الظن صحته.

٣- أن يقوم الدليل على الترجيح.

٤- أن يكون الترجيح بمزية في الدليل الراجح غير مستقلة، واختلف في الترجيح بالدليل المستقل على قولين :

الأول: أنه جائز لكونه كالمزية بل أولى، لأن المستقل أقوى.

الثاني: أنه لا يجوز ، لأن الرجحان وصف للدليل، والمستقل ليس وصفاً، وهو قول الأكثرين.

٥- أن لا يعلم تأخر أحد الدليلين ، لأن المتأخر عند ذلك يكون ناسخاً للمتقدم.

٦- أن لا يمكن الجمع بين المتعارضين بوجه مقبول، فإن أمكن ذلك تعين المصير إليه، ولم يجز المصير إلى الترجيح ، فالعمل بكل منهما في وجه أولى من العمل بالراجح.

٧- أن يمتنع العمل بكل واحد من الدليلين على انفراد^(١).

١ - ينظر: أصول السرخسي: ٢/٢٩٤، البحر المحيط في أصول الفقه للزركشي: ٤/٤٢٦-٤٨٥ ، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول للشوكاني: ٤٥٥-٤٦٠ ، أدلة التشريع المتعارضة ووجوه الترجيح بينها لبدران أبو العينين بدران: ٧٠-٧١ ، التعارض والترجيح بين الأدلة الشرعية للبرزنجي: ٢/١٢٨-١٣٢ .

رابعاً: طرق الاختيار والترجيح:

تتعدد طرق الترجيح بحيث يصعب حصرها ؛ لأنها خاضعة للاجتهاد^(١)، ولكنها تعود إما إلى المتن، أو السند، أو القرينة^(٢)، وقد جاوز بها بعض الباحثين الستين طريقاً^(٣)، ومنها -حسب ما تعود إليه- ما يلي:

١- ما يعود إلى المتن:

أ- يرجح الخبر القوي الدلالة على الحكم: فيرجح الخاص على العام، والمقيد على المطلق، والదال على الحكم بمفهوم الموافقة على الدال على الحكم بمفهوم المخالفة، والدال على الحكم مع ذكر العلة على الدال على الحكم بدون ذكر العلة.

ب- يرجح الخبر المروي باللفظ على الخبر المروي بالمعنى.

ج- يرجح الخبر الذي أكد لفظه على الذي لم يؤكد لفظه.

د- يرجح الخبر القولي على الخبر الفعلي ، لأن القول أصرح بالحكم من الفعل.

٢- ما يعود إلى السند:

أ- يرجح الخبر الذي كثر رواته.

ب- يرجح الخبر الذي كان راويه كثير الصحبة؛ لأن كثير المصاحبة للرسول -صلى

الله عليه وسلم - أعلم برواية الحديث ، وأحفظ لها.

ج- يرجح الخبر الذي كان راوية تتعلق القصة به، أو كان سفيراً فيها، لأنه أعرف

بتفاصيل الموضوع.

د- يرجح الخبر الذي كان راويه مشهوراً بالحفظ والإتقان والضبط، لأن شهرته في

هذه الأمور تؤدي إلى كثرة الثقة به.

١ - ينظر: الإبهاج في شرح المنهاج للسبكي: ٢٤٥/٣ .

٢ - ينظر: المدخل لمذهب الإمام أحمد لابن بدران: ٣٩٦-٤٠٤ .

٣ - ينظر: الجامع لمسائل أصول الفقه وتطبيقها على المذهب الراجح لعبدالكريم النملة: ٤١٩-٤٣٠ .

٣- ما يعود إلى القرينة:

- أ- يرجح القياس الذي حكم أصله قطعي على الذي حكم أصله ظني.
- ب- يرجح ما كان فيه إجماع للصحابة على ما كان فيه إجماع التابعين.
- ج- يقدم ما تلقاه العلماء بالقبول على غيره
- د- يرجح ما عضده عموم كتاب، أو سنة، أو قياس شرعي على ما لم يعضده شيء من ذلك^(١).

١ - ينظر: قواطع الأدلة للسمعاني: ١/٤٠٤، المحصول لابن العربي: ١٤٩، المحصول للرازي: ٥/٥٤٦، المدخل لمذهب الإمام أحمد لابن بدران: ٣٩٦-٤٠٤، الجامع لمسائل أصول الفقه وتطبيقها على المذهب الراجح لعبدالكريم النملة: ٤١٩-٤٣٠ .

الفصل الأول:

صيغ الاختيار والترجيح

المبحث الأول: أساليب صيغ الاختيار والترجيح ودلالاتها

المبحث الثاني: أسباب تنوع صيغ الاختيار والترجيح

المبحث الثالث: منهج السيوطي في رد القول المخالف

المبحث الأول:

أساليب صيغ الاختيار والترجيح ودلالاتها

استعمل السيوطي صيغاً عديدة للدلالة على الأقوال المختارة أو الراجحة في مسائل علوم القرآن .

والمراد بصيغ الاختيار والترجيح عند السيوطي: الألفاظ التي استخدمها في كتبه المتعلقة بعلوم القرآن عند بيان ما يختاره ويرجحه من الأقوال ، كأن يقول بعد ذكره لعدة أقوال في مسألة من مسائل علوم القرآن: والأول أصح. أو: وهذا الذي ينشرح له الصدر.، وغير ذلك مما سيأتي بيانه قريباً إن شاء الله .

وفيما يلي جملة مما عبر به السيوطي عند اختياره لأحد الأقوال، أو ترجيحه له.

١- التصريح بأن أحد الأقوال هو الأصح:

وهذه الصيغة هي أكثر الصيغ استخداماً عند السيوطي، وهي تدل في الغالب على أن المسألة فيها عدة أقوال محتملة، ولها وجه من الصحة، إلا أن هذا القول المختار هو الأصح .

مثال ذلك: ما جاء في مسألة وقوع الترادف في القرآن ، فقد اختلف في وقوعه، واختار السيوطي وقوعه في القرآن بقوله: "والأصح وقوعه" ^(١).

ومن ذلك أيضاً ما جاء في مسألة نسخ آية الاستئذان ، فقد اختلف فيها هل هي محكمة أم منسوخة ، واختار السيوطي أنها محكمة ، حيث قال: "والأصح في آية الاستئذان الإحكام" ^(٢).

٢- التصريح بتصويب أحد الأقوال ، أو بكونه أصوبها:

وهذه الصيغة تدل على اختيار السيوطي لأحد الأقوال في المسألة مع عدم رده لغيره.

١ -التحبير في علم التفسير للسيوطي: ٢١٦ .

٢ - ينظر الإتيان في علوم القرآن للسيوطي: ٦٢/٢ ، معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٩١ / ١.

مثال ذلك: ما جاء في نوع سورة الكوثر ، حيث قال السيوطي: " سورة الكوثر الصواب أنها مدنية" ^(١).

ومن ذلك أيضاً ما جاء في سبب تذكير الفعل في قوله تعالى: ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾ (هود ٥٦٧) فقد ذكر السيوطي تفصيل الخلاف والاختيار على النحو الآتي:

"قل: إنه إنما ذكر الفعل المسند إلى الصيحة، لأنها بمعنى الصياح، وتأنيتها غير حقيقي و قيل: إنه لما فصل بين الفعل وبين الصيحة جاز تذكيره، مثل: حضر القاضي اليوم امرأة، والأول أصوب" ^(٢).

٣- وصف القول الراجع بكونه الصحيح:

وهذه الصيغة كثيرة عند السيوطي، وهي تدل في الغالب على ترجيح السيوطي لأحد الأقوال، ورد ما سواه.

مثال ذلك: ما جاء في مسألة فيمن نزل قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي قَالَ لَوْلَدِيهِ أَفٍّ لَّكُمَا﴾ (الأحقاف ١٧)، قال السيوطي: اختلف فيمن نزلت الآية فقليل: في عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق ^(٣) - رضي الله عنهما - حال كفره. وقيل: هو على الإطلاق فيمن كان على هذه الصفة من الكفر والعقوق لوالديه. وهو الصحيح ^(٤).

٤- وصف القول الراجع بأنه الظاهر أو الأظهر، أو المشهور أو الأشهر:

وهذه الصيغ تدل على ظهور القول الراجع وشهرته على غيره ، ومثال ذلك: في صيغة: (الظاهر): ما جاء في مدة بقاء حكم تقديم الصدقة عند المناجاة قبل أن ينسخ،

١ - الإتيان في علوم القرآن للسيوطي : ٤٦/١ ، لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي : ٢٣٥/١ .

٢ - معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي : ٢٩٢/٣ .

٣ - هو: عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، شقيق أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنهم -، أسلم أيام الهدنة قبل الفتح، كان رجلاً صالحاً من الرماة الشجعان، توفي سنة ٥٨ هـ .

ينظر: التاريخ الكبير للبخاري : ٢٤٢/٥، سير أعلام النبلاء للذهبي : ٤٧١/٢، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: ٣٢٦/٤ .

٤ - ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي : ٤١٦/٣ .

حيث قال السيوطي: قيل: إن حكم المناجاة بقي عشرة أيام وقيل بقي ساعة من نهار، و الظاهر أنه بقي ساعة من نهار قبل أن ينسخ^(١).

ومثال ذلك في صيغة: (الأظهر) ما جاء في معنى (الرحمة) في قوله تعالى: ﴿وَيَنْشُرْ رَحْمَتَهُ﴾ (الشورى ٢٨) قال السيوطي: قيل: المطر. وقيل: الشمس. وقيل: العموم، إذ رحمته سبحانه تعم جميع الموجودات. وهو الأظهر^(٢).

ومثال ذلك في صيغة: (المشهور) ما جاء في معنى قوله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ (الأنفال ١٧) - بعد أن ذكر الخلاف في سبب نزولها- المشهور أنها نزلت في رمية- صلى الله عليه وسلم- يوم بدر بالقبضة من الحصاء^(٣).

ومثال ذلك في صيغة: (الأشهر) ما جاء في تعريف السيوطي للمكي والمدني حيث قال: "اعلم أن للناس في المكي والمدني اصطلاحات ثلاثة، أشهرها أن المكي منازل قبل الهجرة، والمدني ما نزل بعدها، سواء نزل بمكة، أم بالمدينة عام الفتح، أو عام حجة الوداع، أم بسفر من الأسفار"^(٤).

٥- وصف القول الراجح بأنه المعتمد:

ويكثر من هذا عند ذكره لتصحيح الحديث في القول الراجح في مثل أسباب النزول وغيرها. ومثال ذلك ما جاء في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ (البقرة ١١٥) حيث ذكر السيوطي ما ورد من خلاف في سبب نزولها، ومنها أنها نزلت بعد أن استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المقدس بضعة عشر شهراً، بعد هجرته إلى المدينة وكان يحب قبلة إبراهيم، فكان يدعو الله وينظر إلى السماء، وقال عنه إنه صحيح الإسناد، وصرح فيه بذكر السبب، فهو المعتمد^(٥).

١ - ينظر التعبير في علم التفسير للسيوطي: ٢٦١-٢٦٢.

٢ - ينظر معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٤١٥/٣.

٣ - ينظر لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي: ١٣٨.

٤ - الإتيان في علوم القرآن للسيوطي: ٣٥/١.

٥ - ينظر: الإتيان في علوم القرآن للسيوطي: ٩٥/١، لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي: ٢٢-٢٣.

٦- وصف القول الراجح بأنه الأولي، أو الأوضح، أو الذي ينشرح له الصدر:

وهي وإن كانت تفتقر إلى التأكيد، ولكنها تدل على الترجيح. ومثال ذلك في صيغة: (الأولى) ما جاء في بيانه لنوع (من) في قوله تعالى: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾ (نوح ١٠٤) حيث قال إنها: "للتبويض، وقيل: لبيان الجنس، وقيل: لابتداء الغاية. وهذان ضعيفان، والأول أولى" ^(١).

وفي صيغة: (الأوضح) قال: إن الاستثناء في قوله تعالى: ﴿خَلْدَيْنَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ (الأنعام ١٢٨) لعصاة المؤمنين، ويؤيده عموم الخطاب، وأن الجن تغوي المسلم في تزيين المعاصي، وهو أوضح الأقوال فيه ^(٢).

وفي صيغة: (الذي ينشرح له الصدر) قال عن ترتيب السور في المصحف الذي ينشرح له الصدر أن جميع السور ترتيبها توقيفي إلا براءة والأنفال ^(٣).

٧- ترجيح أحد الأقوال بتضعيف ما سواه من الأقوال:

ويستخدم في بعض المسائل الإعرابية صيغة: (خطئ) وفي بعض مسائل الوقف والابتداء، ومثال ذلك قوله: خطئ من قال في: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ إن الوقف على: ﴿لَا رَيْبَ﴾ و: ﴿فِيهِ﴾ خبر: ﴿هُدًى﴾ ويدل على خلاف ذلك قوله في سورة السجدة: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (السجدة ١٠٢) ^(٤).

٨- التصريح باختياره لأحد الأقوال:

وهذه الصيغة تدل على اختيار السيوطي لأحد الأقوال في المسألة مع عدم رده لغيره.

١ - معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٤٣٥/٣ .

٢ - ينظر: قطف الأزهار في كشف الأسرار للسيوطي: ٩٣٨/٢ .

٣ - ينظر: الإتيان في علوم القرآن للسيوطي ١٧٣/١ ، قطف الأزهار في كشف الأسرار للسيوطي: ١٠٨٤/٢ ،

تناسق الدرر في تناسب السور للسيوطي: ٢٧-٣٢، ٧٣ .

٤ - ينظر: الإتيان في علوم القرآن للسيوطي: ٥٣٣/١

مثال ذلك: ماجاء في نوع سورة التكاثر حيث قال: إنها مدنية. وهو المختار^(١).

المبحث الثاني:

أسباب تنوع صيغ الاختيار والترجيح

استعمل السيوطي صيغاً عديدة للدلالة على القول المختار أو الراجح عنده ، ولاشك أن تنوع تلك الصيغ واختلافها ليس عبثاً ، خصوصاً عند العلماء الأعلام مثل السيوطي ، ويرجع تنوع هذه الصيغ إلى ما يلي:

١- اختلاف الأدلة عنده من حيث القوة والضعف ، فعندما يترجح القول عنده بدليل

صحيح فنجد في بعض الأحيان يستعمل صيغة: (المعتمد)^(٢).

٢- حينما يكون القول المخالف له حظ من القوة والوجاهة وهو مشتهر بين العلماء ،

نجد السيوطي يعبر بصيغة: (المختار)^(٣)، مما يدل على عدم رده للأقوال الأخرى ،

وكونها محتملة عنده.

٣- في مسائل اللغة والإعراب نجد السيوطي أحياناً يرجح عن طريق تخطئة القول

المخالف فيقول: خطئ من قال كذا^(٤).

٤- أن تنوع الصيغ عند السيوطي يكون أحياناً تنوعاً في الأسلوب على عادة العرب في

إيراد المعنى الواحد بألفاظ متعددة، وبالتالي لا يتقيد بصيغة معينة لما ذكرته أعلاه^(٥).

١ - ينظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ٤٦/١ .

٢ - ينظر: على سبيل المثال: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي : ٩٤/١ ، ٩٥/١ ، ٩٦/١ ، لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي : ١٥ ، ٢٢-٢٣ ، ١٨٣ ، ٣٣٣ .

٣ - ينظر: على سبيل المثال: التعبير في علم التفسير للسيوطي : ٥١ ، الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ٤٦/١ ، ١٤٤/١ ، ٢١/٢ ، معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٣٢٩/٢ .

٤ - ينظر: على سبيل المثال: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ٥٣١/١ ، ٥٣٢/١ ، ٥٣٣/١ ، ٥٣٤/١ .

٥ - ينظر: على سبيل المثال ما ذكره في مسألة وقوع المعرب في القرآن حيث ذكر صحة الإسناد عنده ولم يستعمل صيغة: (المعتمد) ينظر الإتقان في علوم القرآن للسيوطي : ٣٩٤/١ ، المذهب فيما وقع في القرآن من المعرب للسيوطي: ٦٠ ، معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ١٤٨/١ ، وكذلك إعراب (وتخونوا) قطف الأزهار في كشف الأسرار للسيوطي: ١١٠٧/٢ ، فلم يستخدم صيغة: (خطئ) .

المبحث الثالث: منهج السيوطي في رد القول المخالف

لا يكون الاختيار والترجيح إلا من بين أقوال متميزة، بل قد تكون متعارضة ، فلا بد عند ذلك من رد القول المخالف ، وتختلف مناهج العلماء في ردهم للأقوال المخالفة لهم ، وتصطبغ هذه الردود بشخصية العالم ، وتنطلق من أعماق ذاته ، ويتبين من خلالها التكوين العلمي و الخلفي لذلك العالم ، ومن خلال دراسة اختيارات السيوطي وترجيحاته يظهر منهجه في رد القول المخالف فيما يلي:

- ١- عدم التشنيع أو التهجم على أصحاب الأقوال المخالفة، وإنما ينتقد بأدب جم ، مثل قوله: خطئي من قال كذا^(١)، وهذا يختلف عن معاملته لأقرانه حينما يدافع عن نفسه، فإن دفاعه يتسم بالقوة والصلابة.
- ٢- أنه يورد الأقوال المخالفة بموضوعية ، وقد يذكر أدلتها قبل أن يناقش تلك الأدلة ، أو يضعفها^(٢).
- ٣- أنه كثيراً ما يورد الأقوال المخالفة دون أن ينسبها لأحد، وفي هذا تجرد في الوصول إلى الحق بغض النظر عن أصحاب تلك الأقوال المخالفة^(٣).
- ٤- أنه يتبع القول الذي يريجه بالحجة والبرهان، ونادراً ما يرحج بدون ذكر الدليل على ترجيحه^(٤).

١ - ينظر: على سبيل المثال: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ٥٣١/١، ٥٣٢/١، ٥٣٣/١، ٥٣٤/١ .

٢ - ينظر: على سبيل المثال: لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي: ١٢٠ ، معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٢٨٧/١، ٢٩٢/٣، ٣٥٠/٣ ، ينظر الإتقان في علوم القرآن للسيوطي : ٢٧٨/١ ، ٢٣٠/٢ ، ٤٧٣/٢ .

٣ - ينظر: على سبيل المثال: التحجير في علم التفسير للسيوطي : ٤٠٦ ، معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٣٧٧/١ ، ٤٢/٢ ، ٣٢٦/٢ ، ٥١٧/٢ ، قطف الأزهار في كشف الأسرار للسيوطي: ٨٦٥/٢ .

٤ - ينظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي : ٩٥/١ ، ١٢٤/١ ، ٥٩/٢ ، لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي: ٢٢-٢٣ ، معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٢٠٣/٣ ، ٤١٥/٣ .

- ٥- أنه كثيراً ما يدعم ردوده على الأقوال المخالفة بالأحاديث والآثار^(١)، وذلك بسبب كثرة ما يحفظه منها ، و يورد تلك الأحاديث والآثار ويعزوها لمصادرهما ، وقد يحكم عليها صحة أو ضعفاً^(٢).
- ٦- قد يستند إلى قول الجمهور لتقوية حجته في رده للقول المخالف^(٣).
- ٧- في مسائل اللغة والإعراب يرد القول المخالف ويذكر القاعدة التي استند عليها دون أن يستشهد بشيء من كلام العرب ، وقد يكون سبب ذلك رغبته في الاختصار وعدم الإطالة ، وأن محل ذلك هو كتب اللغة والنحو^(٤).

١ - ينظر: على سبيل المثال: لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي: ١٢٠ ، الإتيان في علوم القرآن للسيوطي: ٤٥/١ ، ٢٧٨/١ ، قطف الأزهار في كشف الأسرار للسيوطي: ٤٧٦/١ ، ٢٧٨/١ ،

٢ - ينظر: فهرس الفهارس للكتاني: ١٠١٠/٢ ، حيث ذكر أن السيوطي يحفظ مائتي ألف حديث.

٣ - ينظر: على سبيل المثال: التحرير في علم التفسير للسيوطي : ٥١ ، الإتيان في علوم القرآن للسيوطي : ١/ ٤٥ ، ٢٠٨/٢ ، معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٦٠١/٢ .

٤ - ينظر: على سبيل المثال: الإتيان في علوم القرآن للسيوطي: ٥٣١/١ ، ٥٣٢/١ ، ٥٣٣/١ ، ٥٣٤/١ .

الفصل الثاني:

وجوه الاختيار والترجيح عند السيوطي

المبحث الأول: الاختيار والترجيح بدلالة الكتاب

المبحث الثاني: الاختيار والترجيح بدلالة السنة

المبحث الثالث: الاختيار والترجيح بدلالة الأثر

المبحث الرابع: الاختيار والترجيح ببقية الدلالات

الفصل الثاني:

وجوه الاختيار والترجيح عند السيوطي

المراد بوجوه الاختيار والترجيح عند السيوطي: هي الطرق العامة التي سلكها السيوطي - رحمه الله - في اختياره أو ترجيحه لأحد الأقوال في مسائل علوم القرآن ، كأن يكون الاختيار أو الترجيح بدلالة القرآن ، أو بدلالة الحديث ، أو بدلالة الأثر ، ونحو ذلك من الوجوه.

وينقسم هذا الفصل إلى أربعة مباحث، وهي:

- المبحث الأول: الاختيار والترجيح بدلالة الكتاب.
- المبحث الثاني: الاختيار والترجيح بدلالة السنة .
- المبحث الثالث: الاختيار والترجيح بدلالة الأثر.
- المبحث الرابع: الاختيار والترجيح ببقية الدلالات.

المبحث الأول: الاختيار والترجيح بدلالة الكتاب

إن أفضل ما تعرف به علوم كتاب الله هو كتاب الله ، كما أن أصح الطرق في تفسير القرآن أن يفسر القرآن بالقرآن^(١).

وقد اهتم السيوطي بالاختيار والترجيح بدلالة القرآن وذلك في مواضع عدة من كتبه المتعلقة بعلوم القرآن.

مثال ذلك:

ما جاء في الوقف والابتداء حيث قال السيوطي: خطئ من قال في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ
الَّذِي لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ إن الوقف على: ﴿لَا رَيْبَ﴾ و: ﴿فِيهِ﴾ خبر: ﴿هُدًى﴾ ويدل
على خلاف ذلك قوله في سورة السجدة: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ
﴾ (السجدة ٠٠٢)^(٢).

وأيضاً ما جاء في كيفية إنزال الكتب السابقة حيث قال السيوطي: قيل: إن الكتب
السابقة أنزلت جملة واحدة، وقيل: إنها نزلت مفرقة، والصواب الأول ومن الأدلة قوله
تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ (الفرقان ٠٣٢)^(٣).

١ - ينظر: الفتاوى لابن تيمية: ٣٦٣/١٣

٢ - ينظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ٥٣٣/١

٣ - ينظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ١٢٤/١ .

المبحث الثاني: الاختيار والترجيح بدلالة السنة

السنة النبوية فيها الإيضاح والبيان لما جاء في القرآن ، وهي المتممة للتشريع لأن رسول الله -صلى الله عليه وسلم - مبلغ عن ربه ، والأمر بالأخذ بما جاء به من الوضوح بمكان ، يقول الله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (الحشر ٥٧) .
وقد اهتم السيوطي بالأخذ بدلالة السنة في الاختيار والترجيح ، حيث إنه من حفاظها.

مثال ذلك :

ما جاء في معرفة غريبه، حيث قال السيوطي في قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ﴾ (الماعون ٤): كلمة عذاب، وقيل: دعاء بالثبور، وقيل: واد في جهنم، وهو الصحيح الثابت عن النبي -صلى الله عليه وسلم - وأصحابه^(١).
وما جاء في كيفية إنزاله، حيث قال السيوطي: وفي النفس من نزوله خمساً خمساً شيء، والذي استقرئ من الأحاديث الصحيحة وغيرها أن القرآن كان ينزل على حسب الحاجة خمساً وعشراً، وأكثر وأقل، وآية وآيتين^(٢).

١ - قطف الأزهار في كشف الأسرار للسيوطي: ٢٧٨/١ .

٢ - ينظر: التعبير في علم التفسير للسيوطي : ١١٧، الإنتقان في علوم القرآن للسيوطي : ١٢٤/١ .

المبحث الثالث: الاختيار والترجيح بدلالة الأثر

لقد كان الصحابة -رضي الله عنهم- خير الأمة بعد نبيها ، وأعلم الناس بكتاب الله، حيث عايشوا التنزيل ،وعاصروا التشريع، مع ما حباهم الله به من سعة الفهم وسلامة المقصد ، وكذا كانت حال التابعين في بحثهم عن الحق وتجردهم للوصول إلى الصواب .
وقد رجع السيوطي إلى أقوال الصحابة والتابعين في مسائل من علوم القرآن .

مثال ذلك:

ما جاء في نوع سورة الأعلى، حيث قال السيوطي: "سورة الأعلى الجمهور على أنها مكية ... وقيل: إنها مدنية لذكر صلاة العيد وزكاة الفطر فيها، ... ويرده ما أخرجه البخاري^(١) عن البراء بن عازب^(٢) رضي الله عنه في مقدم النبي -صلى الله عليه وسلم- مهاجراً إلى المدينة، وفيه قال البراء بن عازب : فما جاء حتى قرأت سبح اسم ربك الأعلى في سور مثلها"^{(٣)،(٤)}.

١ - هو: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي ، مولاهم، البخاري، أبو عبد الله، شيخ الإسلام وإمام الحفاظ، صاحب الصحيح والتصانيف، قال عنه ابن خزيمة : ما تحت آدم السماء أعلم بالحديث من البخاري، توفي سنة ٢٥٦ هـ .

ينظر: صفة الصفوة لابن الجوزي: ٤ / ١٦٨ ، تذكرة الحفاظ للذهبي: ٢ / ٥٥٦ ، طبقات الحفاظ للسيوطي: ١ / ٢٥٢ .

٢ - هو: البراء بن عازب بن حارث بن عدي الخزرجي الأنصاري ، يكنى أبا عمارة، استصغره الرسول صلى الله عليه وسلم يوم بدر فلم يشهدها، وشهد أحداً، توفي سنة ٧٢ هـ .
ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد : ٤ / ٣٦٣، الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ١ / ١٥٥ ، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: ١ / ٢٧٩ .

٣ - صحيح البخاري : كتاب التفسير، باب تفسير سورة سبح اسم ربك الأعلى، حديث رقم (٤٦٥٧) .

٤ - الإتيان في علوم القرآن للسيوطي : ١ / ٤٥ .

وما جاء في المعرّب ، حيث قال السيوطي: وأقوى ما رأيته للوقوع-يعني وقوع المعرّب في القرآن- وهو اختياري، ما أخرجه ابن جرير^(١)، بسند صحيح عن أبي ميسرة الهمداني^(٢)- التابعي الجليل - قال: في القرآن من كل لسان^(٣).

-
- ١- هو: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر الطبري الآملي ، الإمام العلم صاحب التصانيف العظيمة والتفسير المشهور الذي لم يصنف مثله ، رأس المفسرين على الإطلاق ، أحد الأئمة، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، توفي سنة ٣١٠ هـ .
- ينظر: طبقات الشافعية لقاضي شهبة: ١/ ١٠٠، تذكرة الحفاظ للذهبي: ٢/ ٧١١ ، طبقات المفسرين للداودي: ٤٨
- ٢ - هو: عمرو بن شرحبيل، أبو ميسرة الهمداني الوادعي، روى عن عمر وعلي وعبد الله بن مسعود- رضي الله عنهم - وروى عنه أبو وائل والشعبي وأبو إسحاق وغيرهم توفي بالكوفة في ولاية عبيد الله بن زياد بين ٦٠-٦٥ هـ
- ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: ٦/ ١٠٨، صفة الصفوة لابن الجوزي: ٣/ ٣٢، سير أعلام النبلاء للذهبي: ٤/ ١٣٥ .
- ٣- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ١/ ٣٩٤، المذهب فيما وقع في القرآن من المعرب للسيوطي: ٦٠، معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ١/ ١٤٨، المزهر في علوم اللغة والأدب للسيوطي: ١/ ٢٠٩، إتمام الدراية لقراء النقاية للسيوطي: ١/ ٣٧ .

المبحث الرابع: الاختيار والترجيح ببقية الدلالات

لم يقتصر السيوطي على الاختيار والترجيح بدلالة الكتاب والسنة والأثر ، وإنما تجاوز ذلك إلى دلالة اللغة ، والسياق ، والعموم ، ورسم المصحف ، والقواعد الأصولية، وذلك على النحو الآتي:

١- الاختيار والترجيح بدلالة اللغة:

مثال ذلك:

قال السيوطي في نوع معرفة إعرابه: خطئ من قال في: ﴿أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾ (الكهف ١٢) إنه أفعال تفضيل، والمنصوب تمييز. وهو باطل، فإن الأمد ليس محصياً، بل محصى، وشرط التمييز المنصوب بعد (أفعل) كونه فاعلاً في المعنى، فالصواب أنه فعل، وأمداً مفعول^(١).

٢- الاختيار والترجيح بدلالة السياق:

مثال ذلك:

قال السيوطي في نوع المبهمات: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ (التكوير ١٩) جبريل، أو النبي - صلى الله عليه وسلم-، قولان، وسياق الآية يرجح الأول^(٢).

٣- الاختيار والترجيح بدلالة العموم:

مثال ذلك:

قال السيوطي في نوع في عامه وخاصه: في قوله تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ قيل: إنها المحبة والقبول الذي يجعله الله لمن أطاعه، فهي عامة، وقيل: إنها نزلت في

١- الإتيان في علوم القرآن للسيوطي: ١/٥٣٤ .

٢- التعبير في علم التفسير للسيوطي: ٤٠٦ ، معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ١/٣٧٧ .

علي بن أبي طالب^(١) - رضي الله عنه- ، والأول أظهر لعمومه^(٢).

٤- الاختيار والترجيح بدلالة رسم المصحف:

مثال ذلك:

قال السيوطي - رحمه الله - في نوع مرسوم الخط وآداب تلاوته : خطي من قال في : ﴿ سَلَسِيلاً ﴾ إنها جملة أمرية أي : سل طريقاً موصلة إليها ؛ لأنها لو كانت كذلك لكتبت مفصولة^(٣).

٥- الاختيار والترجيح بدلالة القواعد الأصولية:

مثال ذلك:

قال السيوطي - رحمه الله - في نوع في ناسخه ومنسوخه: قيل: إن قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ منسوخ بقوله تعالى: ﴿ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ ﴾ وفيه نظر، لأن الخبر لا يدخله النسخ^(٤).

-
- ١ - هو: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، أبو الحسن، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، زوجه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رابع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، توفي مقتولاً سنة ٤٠ هـ. ينظر: صفة الصفوة لابن الجوزي: ٣٠٨/١، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: ٥٦٤/٤ .
 - ٢ - ينظر معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٢٠٣/٣ .
 - ٣ - ينظر: الإتيقان في علوم القرآن للسيوطي: ٥٣٤/١ .
 - ٤ - ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ١٨٠-١٨١/٣ ، والموافقات للشاطبي: ١١٤/٣ .

القسم الثاني:

دراسة اختيارات السيوطي وترجيحاته
في علوم القرآن

{نوع: في المكي والمدني}

١- [في معرفة المكي والمدني]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل : إن المكي ما نزل قبل الهجرة، والمدني ما نزل بعدها، سواء نزل بمكة، أم بالمدينة، عام الفتح، أو عام حجة الوداع، أم بسفر من الأسفار.
- ٢- وقيل : إن المكي ما نزل بمكة- ولو بعد الهجرة-، والمدني ما نزل بالمدينة. وعلى هذا تثبت الوسطة، فما نزل بالأسفار لا يطلق عليه مكي ولا مدني .
- ٣- وقيل : إن المكي ما وقع خطاباً لأهل مكة، والمدني ما وقع خطاباً لأهل المدينة.

- قول السيوطي^(١):

قال السيوطي - رحمه الله - :

"اعلم أن للناس في المكي والمدني اصطلاحات ثلاثة، أشهرها أن المكي ما نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها، سواء نزل بمكة أم بالمدينة عام الفتح، أو عام حجة الوداع، أم بسفر من الأسفار"^(٢).

١ - أعني به قوله المتضمن لترجيحه أو اختياره .

٢ - الإتيان في علوم القرآن للسيوطي: ١/ ٣٥ .

– الموافقون :

ما رجحه السيوطي في هذه المسألة موافق لما رجحه ابن عطية^(١)، وابن جزري، والزركشي، وابن حجر، ووافقه الألوسي^(٢)، والزرقاني^(٣)،^(٤).

– المخالفون:

١- ذهب بعض أهل العلم إلى أن المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة، والمدني ما نزل بالمدينة. ونسبه القرطبي^(٥) إلى الأكثرين^(٦).

٢- ذهب بعض أهل العلم إلى أن المكي ما وقع خطاباً لأهل مكة، والمدني ما وقع خطاباً لأهل المدينة، فكل شيء نزل فيه (يا أيها الناس) فهو مكي و(يا أيها الذين آمنوا)

١ - هو: عبدالحق بن غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عطية، أبو محمد، الغرناطي المالكي، النحوي اللغوي الأديب الشاعر الضابط، ولي القضاء، من مؤلفاته: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، وله كتاب ضمنه مروياته وأسماء شيوخه، توفي سنة ٥٤١ هـ.

ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٥٨٦/١٩، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب لابن فرحون: ١٧٤/١، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروزآبادي: ١٢٩.

٢ - هو: محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، شهاب الدين أبو الثناء البغدادي، مفتي الحنفية، مفسر، محدث، أديب، تقلد الإفتاء وعزل، من كتبه روح المعاني في التفسير، توفي سنة ١٢٧٠ هـ.

ينظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي: ٤١٨/٦، الأعلام للزركلي: ٥٣/٨.

٣ - هو: محمد عبد العظيم الزرقاني، من علماء الأزهر بمصر، من كتبه مناهل العرفان في علوم القرآن، توفي سنة ١٣٦٧ هـ.

ينظر: الأعلام للزركلي: ٢١٠/٦.

٤ - ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية: ١٤٣/٢، التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي: ٥/١، البرهان في علوم القرآن للزركشي: ١٨٧/١، فتح الباري لابن حجر: ٤١/٩. روح المعاني للألوسي: ٩/١٨، مناهل العرفان للزرقاني: ٣٧/١، علوم القرآن بين البرهان والإتقان لحازم حيدر: ١٦٦.

٥ - هو: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي المالكي أبو عبد الله القرطبي، إمام متفنن متبحر، مصنف تفسير الجامع لأحكام القرآن، توفي سنة ٦٧١ هـ.

ينظر: طبقات المفسرين للداودي: ٢٤٦، فوات الوفيات للكتبي: ٨٧/٢.

٦ - ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١١٦/٧.

فهو مدني، وهو مروي عن ابن مسعود ^(١) وعن عروة بن الزبير ^(٢)، وقاله علقمة ^(٣)، وذكره عنه الزمخشري ^(٤)، ^(٥)، وبه قال كثير من المفسرين ^(٦).

١ - هو: عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي، أبو عبد الرحمن، حليف بني زهرة، أحد السابقين الأولين، أسلم قديما وهاجر الهجرة، وشهد بدرا والمشاهد بعدها، وهو أول الأربعة الذين أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أن يؤخذ القرآن عنهم، توفي سنة ٣٢ هـ بالمدينة، ودفن بالبقيع.

ينظر: طبقات ابن سعد: ١٣/٦، الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ٩٨٧/٣، الإصابة لابن حجر: ٢٣٣/٤.

٢ - هو: عروة بن الزبير بن العوام، أمه أسماء بنت أبي بكر، من الطبقة الثانية من أهل المدينة من التابعين، فقيه عالم كثير الحديث صالح، لم يدخل في شيء من الفتن، توفي سنة ٩٤ هـ.

ينظر: طبقات ابن سعد: ١٨١/٥، صفة الصفوة لابن الجوزي: ٨٥/٢، طبقات الحفاظ للسيوطي: ٢٩/١.

٣ - هو: علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي، من أنبل أصحاب عبد الله بن مسعود، وكان عبد الله يشبه النبي صلى الله عليه وسلم في هديه ودله وسمته، وكان علقمة يشبه بعبد الله، كان فقيها إماما بارعا ثبتا فيما ينقل صاحب خير وورع، توفي سنة ٦٢ هـ.

ينظر: طبقات ابن سعد: ٨٦/٦، صفة الصفوة لابن الجوزي: ٢٧/٣، تذكرة الحفاظ للذهبي: ٤٨/١.

٤ - هو: محمود بن عمر الزمخشري، يلقب بجار الله لأنه جاور بمكة زمانا، مفسر نحوي داعية إلى الاعتزال، صاحب كتاب الكشف عن حقائق التنزيل، توفي سنة ٥٣٨ هـ.

ينظر: العبر في خبر من غير للذهبي: ١٠٦/٤، لسان الميزان لابن حجر: ٤/٦، طبقات المفسرين للداودي: ١٧٢.

٥ - ينظر: الكشف للزمخشري: ١٢١/١، تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشف للزمخشري، تأليف الزيلعي: ٥٠/١ وحكم عليها الزيلعي بالإرسال.

٦ - ينظر البرهان في علوم القرآن للزركشي: ١٩٠/١.

وروي عن ابن عباس ^(١): كل شيء في القرآن (يأياها الذين آمنوا) فهو مدني، وكل شيء في القرآن (يأياها الناس) فهو مكّي ومدني، ولا تجد (يأياها الذين آمنوا) مكّي ^(٢).

- النتيجة:

الراجح - والله أعلم - القول بأن المكّي ما نزل قبل الهجرة، والمدني ما نزل بعدها، سواء نزل بمكة أم بالمدينة عام الفتح، أم عام حجة الوداع، أم بسفر من الأسفار، وهو ما رجحه السيوطي ومن وافقه ^(٣).

ويشهد لهذا ما يلي :

١- أن هذا التعريف لوحظ فيه زمن النزول، وتقسيمه تقسيم صحيح سليم ؛ لأنه ضابط حاصر ومطرّد، لا يختلف باختلاف أماكن النزول ويدخل فيه ما نزل خارج مكة والمدينة في الأسفار حسب زمن النزول، واختيار الترتيب الزمني أمر بدهي لا مجال للتردد فيه ؛ لتنجيم القرآن حسب الوقائع والأحداث.

٢- أن الهجرة حدث عظيم في تاريخ الإسلام، وبروزه وظهوره يعطي تحديداً واضحاً وسهلاً لما نزل من كتاب الله، حيث إن التغير الكبير الذي حدث في مسيرة الدعوة كان يمثله تغير في الأسلوب والأهداف في الآيات المدنية ؛ فقد كان في الآيات المكّيّة الدعوة إلى التوحيد وإثبات الرسالة، وذكر القيامة والجنة والنار، ومجادلة المشركين بالبراهين العقلية والآيات الكونية. أما الآيات المدنية، ففيها الفرائض والحدود، ومجادلة أهل الكتاب.

٣- ويرد على التعريف الثاني - المكّي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة - بأنه غير ضابط ولا حاصر لخروج ما نزل بغير مكة والمدينة في الأسفار من هذا التعريف، وتحديد مكان النزول أصعب من تحديد زمانه .

١ - هو: عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب يكنى أبا العباس، حبر الأمة وترجمان القرآن، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولد في حصار الشعب، وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وله ثلاث عشرة سنة، حظي بدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم (اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل)، مات بالطائف سنة ٦٨ هـ .
ينظر: صفة الصفوة لابن الجوزي ١/٧٤٦، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ٤/١٥٠، الاستيعاب لابن عبد البر: ٣/٩٣٣ .

٢ - ينظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : ١/ ٢٧٦ .

٣ - (وافقه) من باب التجوز، وقد يكون سابقاً للسيوطي ، فالموافقة هي موافقة للقول .

٤- ويرد على القول الثالث - المكي ما وقع خطاباً لأهل مكة، والمدني ما وقع خطاباً لأهل المدينة، فكل شيء نزل فيه (يا أيها الناس) فهو مكي و (يا أيها الذين آمنوا) فهو مدني - وهذا القول أيضاً غير ضابط ولا حاصر وينقضه ابتداء سورة النساء ب (يا أيها الناس) وهي مدنية، وكثير من سور القرآن الكريم ليس فيها الخطاب ب (يا أيها الذين آمنوا) و (يا أيها الناس)، ومن القرآن ما صدر بغير ذلك مثل سورة الأحزاب صدرت ب (يا أيها النبي) ، وإن قيل: إن ذلك هو الغالب في السور المكية، أو هو الغالب في السور المدنية؛ فإن التعريف حينئذ يفقد الحصر المطلوب^(١).

١ - ينظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي: ١/١٩٠، الإتيان في علوم القرآن للسيوطي: ١/٣٥، مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني: ١/١٣٥، مباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح: ١٦٨، المدخل لدراسة القرآن الكريم لأبي شهبه: ٢٠٠، دراسات في علوم القرآن الكريم للألمعي: ٥١، دراسات في علوم القرآن الكريم للرومي: ١٢٩ .

٢- [نوع سورة الفاتحة]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل : إن سورة الفاتحة مكية.
- ٢- وقيل : إنها مدنية .
- ٣- وقيل : إن السورة تكرر نزولها ؛ مرة بمكة، ومرة بالمدينة.
- ٤- وقيل إن النصف الأول من السورة نزل بمكة، والنصف الثاني نزل بالمدينة.

- قول السيوطي:

قال السيوطي - رحمه الله - :

المختار فيها قول الجمهور^(١)، فالأكثر على أنها مكية ، واشتهر عن مجاهد^(٢) أنها مدنية. وذهب بعضهم إلى أنها نزلت مرتين، مرة بمكة، ومرة بالمدينة، مبالغة في تشريفها. وقيل نزلت نصفين: نصفها بمكة، ونصفها بالمدينة، حكاه أبو الليث السمرقندي^(٣)،^(٤).

١- التعبير في علم التفسير للسيوطي : ٥١.

٢ - هو: مجاهد بن جبر، ويكنى أبا الحجاج، مولى قيس بن السائب ، شيخ القراء والمفسرين، كان فقيهاً، عالماً، ثقة، كثير الحديث، عرض القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات يسأله عن كل آية، وقد أكثر الرواية عنه، توفي وهو ساجد سنة ١٠٣ هـ وقيل غير ذلك.

ينظر : طبقات ابن سعد : ٤٦٦/٥، صفة الصفوة لابن الجوزي : ٢/٢٠٨، سير أعلام النبلاء للذهبي : ٤٤٩/٤ .

٣ - هو: نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي أبو الليث ، الحنفي، إمام فقيه محدث زاهد، صاحب كتاب تنبيه الغافلين، وكتاب التفسير، توفي سنة ٣٧٥ هـ .

ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي : ٣٢٢ / ١٦ ، طبقات المفسرين للداودي: ٩٢، الوافي بالوفيات للصفدي : ٥٤/٢٧ .

٤ - الإتيان في علوم القرآن للسيوطي ص ٤١ ، ٤٢ ، طبعة دار الكتاب العربي .

– الموافقون:

السيوطي في اختياره يوافق قول الجمهور، وقد أورده في الدر المنثور عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وعن قتادة^(١)،^(٢)، ورححه ابن كثير^(٣) في تفسيره ونسبه إلى ابن عباس - رضي الله عنهما - وأبي العالية^(٤)،^(٥)، وقال به ابن جرير، والبغوي^(٦)، والزحشري، وابن عطية، والرازي، والقرطبي، كما قال به أيضاً ابن تيمية^(٧)، والألوسي^(٨)، وقد استدلووا على أن الفاتحة مكية بقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ (الحجر ٨٧)، وقد ثبت في الصحيح تفسير (السبع المثاني) بالفاتحة^(٩)، والحجر مكية بإجماع ولا

١ - هو: قتادة بن دعامة السدوسي، يكنى أبا الخطاب معمر، كان عالماً بالتفسير، واختلاف العلماء، فقيه حافظ واعظ، توفي سنة ١١٧هـ

ينظر: صفة الصفوة لابن الجوزي: ٢٥٩/٣، سير أعلام النبلاء للذهبي: ٢٦٩/٥ - ٢٨٣ .

٢ - الدر المنثور للسيوطي: ١١-١٠/١ .

٣ - هو: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، ثم الدمشقي الفقيه الشافعي، الحافظ عماد الدين أبو الفداء، نشأ يتيماً، لازم المزي، وتزوج بابنته، وسمع عليه أكثر مصنفاته، واحذ عن ابن تيمية، من مصنفاته: البداية والنهاية، تفسير القرآن العظيم، توفي سنة ٥٧٤هـ .

ينظر: طبقات المفسرين للداودي: ٢٦٠، شذرات الذهب لابن العماد: ٢٣١/٦ .

٤ - هو: رفيع بن مهران البصري، أبو العالية الرياحي، الفقيه المقرئ مولى امرأة من بني رباح، تابعي مشهور، جاء بعد النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين أو ثلاث، توفي سنة ٩٠هـ .

ينظر: طبقات ابن سعد: ١١٢/٧، تذكرة الحفاظ للذهبي: ٦١/١، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: ٥١٤/٢ .

٥ - ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٩/١ .

٦ - هو: الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، أبو محمد، الحافظ شيخ الإسلام، محيي السنة، المفسر، صاحب التصانيف: كشرح السنة، ومعالم التنزيل، والمصابيح، ت ٥١٦هـ

ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٤٣٩/١٩، طبقات المفسرين للسيوطي: ٤٩/١

٧ - هو: أحمد بن عبد الحليم الحراني، شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس، الشيخ الإمام العلامة الحافظ الفقيه المجتهد المفسر البار، وكان قولاً بالحق نهاء عن المنكر ذا سطوة وإقدام وعدم مداراة، توفي محبوساً سنة ٧٢٨هـ .

ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي: ١٤٩٦/٤، فوات الوفيات للكتبي: ١٢٥/١

٨ - ينظر: جامع البيان للطبري: ٥٠/١، معالم التنزيل للبغوي: ٣٧/١، الكشف للزحشري: ٤٥/١، المحرر الوجيز

لابن عطية: ٦٥/١، التفسير الكبير للرازي: ١٧/١، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١١٥/١، فتاوى ابن تيمية:

١٧/١٩٠، الدر المنثور للسيوطي: ١٩/١، روح المعاني للألوسي: ٣٣/١، وقال به النحاس في معاني القرآن: ٤٤/١،

والبيضاوي في تفسيره: ١٧/١، والنسفي في تفسيره: ٤/١، وأبو السعود في تفسيره: ٨/١ .

٩ - صحيح البخاري: كتاب التفسير، باب ما جاء في فاتحة الكتاب، حديث رقم (٤٢٠٤) .

خلاف أن فرض الصلاة كان بمكة، وما حفظ أنه كان في الإسلام قط صلاة بغير الحمد لله رب العالمين، يدل على هذا قوله عليه الصلاة والسلام : (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب)^{(١) (٢)}، فهذه أقوى الأدلة التي استدلو بها .

– المخالفون:

ذهب بعض أهل العلم إلى أن الفاتحة مدنية، وقد روي هذا القول عن أبي هريرة^(٣)، ومجاهد، وعطاء بن يسار^(٤)، والزهري^(٥)، وغيرهم^(٦).

١ صحيح البخاري : كتاب صفة الصلاة، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها، حديث رقم (٧٢٣) .
٢ - ينظر : المحرر الوجيز لابن عطية : ٦٥/١، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : ١١٥/١، تفسير القرآن العظيم لابن كثير : ٩/١ .

٣ - هو: عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أبو هريرة، مشهور بكنيته، أسلم عام خيبر، أجمع أهل الحديث أنه أكثر الصحابة حديثاً، وأحفظهم له، وحفظه من علامات النبوة لما كان قد دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك، توفي سنة ٥٧ هـ .

ينظر: الطبقات لابن سعد : ٣٢٥/٤، الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر : ١٧٦٨/٤، الإصابة في تمييز الصحابة : ٣١٦/٤ .

٤ - هو: عطاء بن يسار، أبو محمد، مولى أم المؤمنين ميمونة، الفقيه الواعظ، روى عن زيد بن ثابت وأبي أيوب وعائشة - رضي الله عنهم - وكان ثقة جليلاً من أوعية العلم، مات سنة ١٠٣ هـ وقيل غير ذلك .
ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي : ٩٠/١، سير أعلام النبلاء للذهبي : ٤٤٨/٤ .

٥ - هو: محمد بن مسلم بن شهاب الزهري يكنى أبا بكر، الإمام العلم، حافظ زمانه، مدني، نزيل الشام، روى عن ابن عمر، وسهل بن سعد، وأنس بن مالك، توفي سنة ١٢٤ هـ

ينظر صفة الصفوة لابن الجوزي : ١٣٦/٢، تذكرة الحفاظ للذهبي : ١٠٨/١، سير أعلام النبلاء للذهبي : ٣٢٦/٥ .

٦ - ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية : ٦٥/١، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : ١١٥/١ .

واستدل القائلون بمدينة الفاتحة بما رواه الطبراني^(١) في الأوسط بسنده عن مجاهد عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن إبليس رنَّ^(٢) حين أنزلت فاتحة الكتاب، وأنزلت بالمدينة^(٣)،^(٤).
 قيل : إن سورة الفاتحة تكرر نزولها ؛ مرة بمكة ، ومرة بالمدينة . نسب هذا القول إلى الحسن البصري^(٥)،^(٦) ، وإلى الحسين بن الفضل^(٧) ؛ تعليلاً لتسميتها بالمثاني^(٨)، ورجح النسفي^(٩) في تفسيره أنها نزلت بمكة حين فرضت الصلاة، وبالمدينة حين حولت القبلة.

١ - هو : سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني، أبو القاسم، حافظ عصره، بصير بالعلل والرجال، له تصانيف كثيرة، صاحب المعاجم الثلاثة : الكبير والأوسط والصغير، توفي سنة ٣٦٠ هـ وعمره مئة عام .

ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان: ٤٠٧/٢، سير أعلام النبلاء للذهبي : ١٣/٦، شذرات الذهب لابن العماد:

٣٠/٣

٢ - (رن) : الراء والنون أصل واحد يدل على صوت، فالإرئان الصوت، والرنة والرنين صيحة ذي الحزن . ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس : ٣٨٠/٢

٣ - ينظر : المعجم الأوسط للطبراني حديث رقم (٤٧٧٨٨)، أبو نعيم في حلية الأولياء : ٢٩٩/٣، وكذا أبو الشيخ في العظمة: ١٦٧٩/٥، و الهيثمي في مجمع الزوائد : ٣١١/٦ .

٤ - ينظر: الإتيقان في علوم القرآن للسيوطي : ٤١/١ .

٥ - هو: الحسن بن أبي الحسن يسار، يعرف بالحسن البصري، يقال مولى زيد بن ثابت، سمع عثمان بن عفان رضي الله عنه يخطب مرات، وكان يوم الدار عمره أربع عشرة سنة، لازم العلم والجهاد، حدث عن عثمان وابن عباس، توفي سنة ١١٠ هـ .

ينظر : الطبقات لابن سعد : ١٥٦/٧، تذكرة الحفاظ للذهبي: ٧١/١

٦ - ينظر روح المعاني للألوسي : ٧٩/١٤ .

٧ - هو: الحسين بن الفضل بن عمير، العلامة المفسر اللغوي المحدث، أبو علي البجلي، ، بقي يعلم الناس في داره خمساً وستين سنة، توفي وعمره مئة وأربع سنوات وذلك في سنة ٢٨٢ هـ .

ينظر : سير أعلام النبلاء للذهبي : ٤١٤/١٣ ، طبقات المفسرين للسيوطي: ٤٨/١ .

٨ - ينظر: معالم التنزيل للبغوي : ٥٧/٣، زاد المسير لابن الجوزي : ٤١٤/٤، . التفسير الكبير للرازي : ١٦٤/١٩

٩ - هو: عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي حافظ الدين أبو البركات، كان عالماً زاهداً وله مصنفات كثيرة في الفقه والأصول ، وصنف المدارك في التفسير، توفي سنة ٧٠١ هـ في بغداد.

ينظر: الدرر الكامنة لابن حجر : ١٧/٣، طبقات المفسرين للداودي ٢٦٣ .

وذكره الكرمي^(١) في الناسخ والمنسوخ ولم ينسبه لأحد^(٢).

قيل : إن سورة الفاتحة نزل نصفها بمكة، والنصف الآخر نزل بالمدينة، حكاه السمرقندي في تفسيره ولم ينسبه لأحد^(٣)، ونقله عنه القرطبي وابن كثير^(٤)، وقد يكون دليل هذا القول ما جاء في آخر السورة من تعريض باليهود والنصارى كما هو الحال في كثرة ذكرهم في السور المدنية، وذلك في قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (الفاتحة ١٠٧) ^(٥).

- النتيجة:

المختار - والله أعلم - هو القول بمكية سورة الفاتحة، وهو ما اختاره السيوطي ومن وافقه .

ويشهد لهذا ما يلي :

١- قوة أدلة القائلين بمكية الفاتحة؛ خصوصاً آية الحجر، ثم تفسيرها بالحديث الصحيح .

٢- أنه اختيار جماهير العلماء، من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، فهو اختيار علي بن أبي طالب، وابن عباس - رضي الله عنهم - وقتادة، وابن جرير، وابن تيمية، وابن كثير وغيرهم، يقول القرطبي بعد أن أورد الخلاف: " والأول أصح"^(٦) يعني أنها مكية، ويقول ابن تيمية

١ - هو: مرعي بن يوسف بن أبي بكر الكرمي، نسبة لطور كرم قرية بنابلس ثم المقدسي الفقيه الحنبلي، من مؤلفاته إخلاص الوداد في صدق الميعاد، البرهان في تفسير القرآن، الكواكب الدرية في مناقب ابن تيمية، توفي في سنة ١٠٣٣ هـ .

ينظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ٦/ ٤٢٦. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحيي: ٣٥٩/٤ .

٢ - ينظر: تفسير النسفي: ١/ ٤، الناسخ والمنسوخ للكرمي: ١/ ٢٣٠ .

٣ - ينظر تفسير السمرقندي: ١/ ٣٩ .

٤ - ينظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١/ ١١٥، تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ١/ ٩ .

٥ - ينظر: المكي والمدني في القرآن الكريم لعبد الرزاق حسين أحمد: ١/ ٤٥٧ .

٦ - الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١/ ١١٥ .

"فاتحة الكتاب نزلت بمكة بلا ريب"^(١) و يقول ابن كثير بعد أن أورد الخلاف "والأول أشبه"^(٢) يعني أنها مكية.

٣- أن هذا القول له شواهد وقرائن تدل، عليه منها: أن الصلاة فرضت بمكة ولم يعهد صلاة بغير فاتحة الكتاب، وكذلك امتنان الله على نبيه بها المؤكد بالماضي واللام وقد في آية سورة الحجر - وهي مكية باتفاق - مما يؤكد نزول الفاتحة بمكة^(٣).

٤- أن القول بمدنية الفاتحة لا يسنده دليل قوي، و يستدلون بما رواه الطبراني في الأوسط بسنده عن مجاهد عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن إبليس رن حين أنزلت فاتحة الكتاب وأنزلت بالمدينة^(٤)، ونسبة القول لمجاهد في هذه المسألة أرجح من نسبته لأبي هريرة - رضي الله عنه -^(٥)، وقال الحسن بن الفضل: لكل عالم هفوة، وهذه منكبة من مجاهد، لأنه تفرد بها، والعلماء على خلافه^(٦)؛ بل إن نسبة القول بمدنيتها لأبي هريرة - رضي الله عنه - والزهري، وعطاء بن يسار، فيه نظر، يقول ابن حجر في فتح الباري: "وأغرب بعض المتأخرين فنسب القول بذلك - يعني أنها مدنية - لأبي هريرة، والزهري، وعطاء بن يسار".^(٧)

١ - فتاوى ابن تيمية: ١٧/١٩٠ .

٢ - تفسير القرآن العظيم لابن كثير : ٩/١ .

٣ - روح المعاني للآلوسي : ٣٣/١ - ٣٤ .

٤ - ينظر : المعجم الأوسط للطبراني حديث رقم (٤٧٧٨٨)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (شبيه المرفوع ورجاله رجال الصحيح) : ٣١١/٦، وقال الدارقطني في العلل (: الصواب أنه من قول مجاهد) ونسبه أبو نعيم في حلية الأولياء لمجاهد : ٢٩٩/٣، وكذا أبو الشيخ في العظمة: ٥/١٦٧٩، قال السيوطي في الإتقان : ٤١/١ ويحتمل أن الجملة الأخيرة - وأنزلت بالمدينة - مدرجة من قول مجاهد .

٥ - ينظر : الإتقان في علوم القرآن للسيوطي : ٤١/١ .

٦ - الكشف والبيان للثعلبي: ٩٠/١ .

٧ - فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر : ١٥٩/٨ .

أما الحديث الذي في صحيح مسلم^(١) عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: (بينما جبريل - عليه السلام - قاعد عند النبي - صلى الله عليه وسلم - سمع نقيضاً من فوقه، فرفع رأسه، فقال: هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم، فنزل منه ملك، فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم، فسلم وقال : أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك، فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته)^(٢) فلم أجد من المفسرين من استدل به على أن السورة مدنية ، أو ذكره في الرد على من قال إنها مدنية، غير أن القرطبي ذكره في الرد على من ظن أن جبريل - عليه السلام- لم ينزل بسورة الفاتحة^{(٣)،(٤)}

٥- أن القول بنزل الفاتحة مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة، ناتج عن الخلاف في كونها مكية أو مدنية. يقول الثعلبي^(٥) في تفسيره الكشف والبيان: " قال بعض العلماء: -وقد لفق بين هذين القولين أنها مكية ومدنية- نزل بها جبريل مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة حين حلها رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، تعظيماً وتفضيلاً لهذه السورة على ما سواها، ولذلك سميت مثاني"^(٦).

١ - هو: مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، أبو الحسين، الإمام الحافظ حجة الإسلام، صاحب الصحيح، توفي سنة ٢٦١ هـ.

ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي ٥٨٨/٢، المقصد الأرشد لأصحاب الإمام أحمد لابن مفلح: ٣/٣١، طبقات الحفاظ للسيوطي ٢٦٤/١

٢ - صحيح مسلم: كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة والحث على قراءة الآيتين من آخر البقرة، رقم الحديث (٨٠٦)

٣ - الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١/١١٦.

٤ - وقد ذكره عبد الرزاق حسين أحمد في كتابه المكي والمدني في القرآن الكريم باعتباره أحد الأدلة لمن قال بمدنية السورة. ينظر: المكي والمدني في القرآن الكريم لعبد الرزاق حسين أحمد: ١/٤٥٣-٤٥٤.

٥ - هو: أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الثعلبي، أبو إسحاق، صاحب التفسير المشهور، برع في علوم القرآن واللغة، وكان حافظاً موثقاً، توفي سنة ٤٢٧ هـ.

ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ١/٧٩ طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: ٤/٥٨، طبقات المفسرين للسيوطي: ١/٢٨.

٦ - الكشف والبيان للثعلبي: ١/٩٠.

وقد عد الشوكاني في فتح القدير القول بتكرار نزولها جمعاً بين الروايات^(١)،
بينما استغرب القول بتكرار نزولها السمعاني^(٢) في تفسيره^(٣)، ومال القرطبي إلى
عدم تكرار نزولها مع ترجيح أنها مكية^(٤).

٦- أما القول بأن نصف الفاتحة نزل بمكة ونصفها الآخر نزل بالمدينة فهو قول
ضعيف رده ابن كثير في تفسيره^(٥)، و يقول الآلوسي في تفسيره روح
المعاني: "وقيل: بعضها مكّي وبعضها مدني. ولا يخفى ضعفه"^(٦).

١ - ينظر: فتح القدير للشوكاني: ١٥/١ .

٢ - هو: منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني ، أبو المظفر، الحنفي ثم الشافعي، كان كبير القدر نقاداً علامة محبباً
إلى الناس، يقول عنه الذهبي : تعصب لأهل الحديث والسنة والجماعة، وكان شوكا في أعين المخالفين، وحجة لأهل
السنة، توفي سنة ٤٨٩ هـ .

ينظر سير أعلام النبلاء للذهبي : ١٩/١١٤ ، طبقات الشافعية لابن القاضي شهبة ١/٢٧٣، شذرات الذهب لابن
العماد : ٣/٣٩٣ .

٣ - ينظر : تفسير القرآن للسمعاني : ٣١/١ .

٤ - الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : ١١٦/١ .

٥ - تفسير القرآن العظيم لابن كثير : ٩/١ .

٦ - روح المعاني للآلوسي : ٣٣/١ .

٣- [نوع سورة الأعلى]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل : إن سورة الأعلى مكية.

٢- قيل : إنها مدنية .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله .:

سورة الأعلى الجمهور على أنها مكية ... وقيل : إنها مدنية؛ لذكر صلاة العيد وزكاة الفطر فيها، ... ويرده ما أخرجه البخاري عن البراء بن عازب رضي الله عنه في مقدم النبي صلى الله عليه وسلم مهاجراً إلى المدينة، وفيه: قال البراء بن عازب : فما جاء حتى قرأت سبح اسم ربك الأعلى في سور مثلها^(١)،^(٢).

١ - صحيح البخاري : كتاب التفسير، باب تفسير سورة سبح اسم ربك الأعلى، حديث رقم (٤٦٥٧)

٢-الإتقان في علوم القرآن للسيوطي : ٤٥/١ .

– الموافقون:

السيوطي في اختياره يوافق قول الجمهور، وقد نسب القول بمكية سورة الأعلى إلى الجمهور إضافة إلى السيوطي: القرطبي، والثعالبي^(١)، والشوكاني، و الآلوسي^(٢)؛ بل إن ابن الجوزي حكى الإجماع على كونها مكية، وقد نقل السيوطي في الدر المنثور الرواية عن أم المؤمنين عائشة^(٣) وابن عباس و عبد الله بن الزبير^(٤) – رضي الله عنهم – بأنها مكية^(٥)، ومن قال إنها مكية أيضاً الزهري، والعز بن عبد السلام^(٦)، والزركشي، وكان دليلهم فيما ذهبوا إليه حديث البراء بن عازب – رضي الله عنه – السابق^(٧).

١ – هو: عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري المالكي، كان إماماً علامة مصنفاً، أخذ عن البرزالي، وحج وأخذ عن الولي العراقي، اختصر تفسير ابن عطية في جزأين، وصنف التفسير المسمى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن وكانت وفاته في سنة ٨٧٦ هـ.

ينظر: الضوء اللامع للسخاوي ١٥٢/٤، طبقات المفسرين للداودي: ٣٤٢.

٢ – ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٣/٢٠، الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي: ٤/٤٠٤، فتح القدير للشوكاني: ٤٢٢/٥، روح المعاني للآلوسي: ١١/٣٠.

٣ – هي: أم المؤمنين، عائشة بنت أبي بكر الصديق، ولدت بعد المبعث بأربع سنين أو خمس، وتزوجها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهي بنت ست أو سبع، ودخل بها وهي بنت تسع، وتوفي عنها وعمرها ثمان عشرة سنة، كانت أفقه الناس، وروت الأحاديث الكثيرة، وروى عنها عمر و أبو هريرة و أبو موسى – رضي الله عنهم – وغيرهم، توفيت سنة ٥٨ هـ.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد، ٥٨/٨، الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ١٨٨١/٤، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ١٦/٨.

٤ – هو: عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي، أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق، ولد عام الهجرة، حنكه النبي صلى الله عليه وسلم وسماه، وحفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير، وحدث عنه بمجملته من الأحاديث، وعن أبيه وعن أبي بكر وعمر وعثمان وخالته عائشة وغيرهم، وهو أحد الشجعان من الصحابة، قتل سنة ٧٣ هـ.

ينظر: صفة الصفوة لابن الجوزي: ٧٦٤/١، الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ٩٠٥/٣، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: ٨٩/٤.

٥ – ينظر: زاد المسير لابن الجوزي: ٨٦/٩، الدر المنثور للسيوطي: ٤٧٩/٨.

٦ – هو: عبد العزيز بن عبد السلام، عز الدين أبو محمد السلمي، كان علامة زمانه، أماراً بالمرء نهاءً عن المنكر، تاركاً للتكلف مع الصلابة في الدين، توفي بمصر سنة ٦٦٠ هـ.

ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة: ١١١/٢، طبقات المفسرين للداودي: ٢٤٢.

٧ – ينظر: تنزيل القرآن للزهري: ٢٤، تفسير القرآن / اختصار النكت للماوردي تأليف العز بن عبد السلام، البرهان في علوم القرآن للزركشي: ١٩٣/١.

– المخالفون:

قيل إن سورة الأعلى مدنية ونسب هذا القول للضحاك^(١)، حكاه عنه السمعاني، وابن عطية، والقرطبي، والشوكاني^(٢). ودليل هذا القول ذكر صلاة العيد وزكاة الفطر في هذه السورة، ووجه الدلالة أنه لم يكن في مكة زكاة فطر ولا صلاة عيد مما يدل على نزولها بالمدينة.

– النتيجة:

الراجح – والله أعلم – هو القول بمكية سورة الأعلى، وهو ما ذهب إليه السيوطي ومن وافقه، ويشهد لهذا ما يلي:

- ١- صحة الدليل وصراحته في نزول سورة الأعلى بمكة ؛ فالحديث في صحيح البخاري و الراوي البراء بن عازب – رضي الله عنه – نص فيه على أنه قد قرأ سورة الأعلى قبل مقدم النبي – صلى الله عليه وسلم – مهاجراً إلى المدينة .
- ٢- توافق أقوال جماهير العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم عليه .
- ٣- إن القول بمدنية السورة لم ينسب إلا إلى الضحاك بن مزاحم، ولم أجد من نسبته لغيره، وهو مخالف لما عليه الجمهور .
- ٤- دليل القول بأنها مدنية ذكر زكاة الفطر وصلاة العيد، وهو غير مسلم لأن معنى تزكى أي تطهر من الشرك، والمقصود بالصلاة المفروضة. ثم لو سلم بأن المقصود زكاة الفطر وصلاة العيد، فقد يكون مما تأخر حكمه عن نزوله^(٣).

١ - هو: الضحاك بن مزاحم الهلالي ، أبو القاسم ، صاحب التفسير، كان من أوعية العلم، وليس بالمجود لحديثه، وهو صدوق في نفسه، حدث عن ابن عباس وأبي سعيد الخدري وابن عمر وأنس بن مالك، توفي سنة ١٠٥ هـ .
ينظر: التاريخ الكبير للبخاري: ٣٣٢/٤ ، الطبقات الكبرى لابن سعد: ٣٠٠/٦، سير أعلام النبلاء للذهبي : ٤ / ٥٩٩ .

٢- ينظر: تفسير القرآن للسمعاني : ٢٠٦/٦، المحرر الوجيز لابن عطية : ٤٦٨/٥، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٣ / ٢٠، فتح القدير للشوكاني : ٤٢٢/٥ .

٣ - روح المعاني للألوسي: ١١٠/٣٠ .

٤- [نوع سورة التكاثر]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة:

١- قيل : إن سورة التكاثر مدنية .

٢- قيل، إنها مكية.

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

سورة أهاكم الأشهر أنها مكية، ويدل لكونها مدنية وهو المختار ما أخرجه ابن أبي حاتم ^(١) عن ابن بريدة ^(٢) أنها نزلت في قبيلتين من قبائل الأنصار تفاخروا. الحديث ^(٣)...، وأخرج البخاري عن أبي بن كعب ^(٤) قال: كنا نرى هذا من القرآن. يعني: لو كان لابن آدم واد من ذهب حتى نزلت أهاكم التكاثر ^(٥)، ^(٦).

١ - هو: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، أبو محمد بن أبي حاتم الرازي، إمام حافظ ناقد، شيخ الحديثين، والده من نظراء البخاري، ومن طبقته، توفي سنة ٣٢٧ هـ .

ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي : ١٣ / ٢٤٧، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ١ / ١١١ ، طبقات المفسرين للداودي : ٦٥.

٢ - هو: عبد الله بن بريدة بن حصيب الأسلمي، أبو سهل، ولد سنة ١٥ هـ وحدث عن أبيه فأكثر، وعمران بن الحصين وغيرهم، ولي القضاء، كان حافظاً إماماً، توفي سنة ١١٥ هـ .

ينظر: التاريخ الكبير للبخاري : ٥ / ٥١، سير أعلام النبلاء للذهبي : ٥ / ٥٠، الطبقات لابن خياط : ١ / ٢١١ .

٣ - تفسير ابن أبي حاتم : ١٠ / ٣٤٥٩، رقم الحديث (١٩٤٥٣) .

٤ - هو: أبي بن كعب بن قيس بن عبيد ، أبو المنذر وأبو الطفيل، أنصاري من بني النجار، سيد القراء، كان من أصحاب العقبة الثانية، وشهد بدرًا والمشاهد كلها قال له النبي صلى الله عليه وسلم: ليهنك العلم أبا المنذر، سماه عمر سيد المسلمين، سنة وفاته على الأصح ٣٠ هـ.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد : ٣ / ٤٩٨، الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر : ١ / ٦٥، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر : ١ / ٢٧.

٥- صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: هذا المال خضرة حلوة. رقم الحديث (٦٠٧٥) .

٦- الإتيان في علوم القرآن للسيوطي ١ / ٤٦ .

- الموافقون:

خالف السيوطي في اختياره مدنية سورة التكاثر ما اشتهر بين العلماء، ولذلك قل من يؤيده فيما ذهب إليه، ولم أجد من يذهب إلى مدنيتهما غير ابن العربي^(١) في أحكام القرآن^(٢)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن ينقل عن ابن العربي^(٣)، ومال إليه الألوسي في (روح المعاني)^(٤).

ونقل القولين بمكية السورة ومدنيتهما أبو حيان^(٥) في البحر المحيط^(٦)، والشوكاني في فتح القدير^(٧)؛ بل إن السيوطي في الدر المنثور ذكر أنها مكية^(٨).

وقد استدلو على مدنية سورة التكاثر بحديث ابن بريدة أن أهاكم التكاثر نزلت في قبيلتين من قبائل الأنصار تفاخروا، وحديث أبي بن كعب قال: كنا نرى هذا من القرآن. يعني: لو كان لابن آدم واد من ذهب. حتى نزلت أهاكم التكاثر^(٩)، ويستدل من الحديثين على نزول السورة في المدينة؛ حيث ذكر قبائل الأنصار إنما هو في العهد المدني، وكذا أبي بن كعب - رضي الله عنه - من الأنصار.

١ - هو: محمد بن عبد الله بن أحمد، الإمام أبو بكر بن العربي، المغافري الأندلسي، الحافظ، رحل إلى المشرق وحج وعاد بعلم كثير، صاحب تفنن في العلوم وتبحر فيها، بلغ رتبة الاجتهاد، له أحكام القرآن وشرح الموطأ وغير ذلك، ولي القضاء ببلده، توفي سنة ٥٤٣ هـ.

ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي: ٤/ ١٢٩٤، طبقات المفسرين للسيوطي: ١٠٥/١.

٢ - أحكام القرآن لابن العربي: ٤/ ٤٤٣.

٣ - الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٢٠/ ١٦٩.

٤ - روح المعاني للألوسي: ٣٠/ ٢٢٣.

٥ - هو: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الغرناطي، أثير الدين أبو حيان، غرناطي المولد، مصري الدار، إمام في اللغة والتفسير، تتلمذ على القطب القسطلاني وابن الأنماطي، بلغت مؤلفاته ما يزيد على خمسين مؤلفاً منها البحر المحيط ومنظومة في القراءات على وزن الشاطبية، توفي سنة ٧٤٥ هـ.

ينظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: ٩/ ٢٧٦، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروزآبادي: ١٨٤، البدر

الطالع للشوكاني: ٢/ ٢٨٨.

٦ - البحر المحيط لأبي حيان: ٨/ ٥٠٥.

٧ - فتح القدير للشوكاني: ٥/ ٤٨٧.

٨ - الدر المنثور للسيوطي: ٨/ ٦٠٩.

٩ - سبق تخريجهما.

– المخالفون:

المشهور عند العلماء أن سورة التكاثر مكية كما قاله السيوطي في الإتيان، وروي هذا القول عن ابن عباس – رضي الله عنهما –^(١)، والزهري، وابن جرير الطبري، والسمرقندي، والنسفي، وابن كثير، والزركشي، والثعالبي، والزرقاني وغيرهم^(٢). بل إن ابن عطية قال: مكية، ولا أعلم فيها خلافاً^(٣).

ويغلب على المفسرين القول بأنها مكية دون ذكر الدليل على ذلك، حيث إن تصدير تفسير السورة بذكر نوعها هو السمة الغالبة، ومنهم من ذكر الدليل على كونها مكية بما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنها نزلت في مكة^(٤).

– النتيجة:

الراجح – والله أعلم – هو القول بمدنية سورة التكاثر وهو ما اختاره السيوطي ومن وافقه .

ويشهد لهذا ما يلي :

- ١ – قوة أدلة القائلين بمدنية سورة التكاثر، لاسيما حديث أبي عند البخاري .
- ٢ – وضوح الدلالة وصراحتها على أن السورة مدنية، قال ابن العربي ونقله عنه القرطبي بعد ذكره لحديث أبي مستدلاً به على مدنية السورة: " وهذا نص صحيح مليح غاب عن أهل التفسير فجهلوا وجاهلوا والحمد لله على المعرفة"^(٥).
- ٣ – أن الأدلة التي استند عليها من قال إن السورة مكية لا تماثل قوة أدلة القائلين بمدنيتهما، إضافة إلى اضطراب سندها ومتنها، فقد جاءت بأضعف الطرق عن

١ – ينظر: الدر المنثور للسيوطي: ٦٠٩/٨ .

٢ – ينظر : ، تنزيل القرآن للزهري : ٢٣ ، جامع البيان للطبري : ٢٨٣/٣٠ ، تفسير السمرقندي : ٥٨٨/٣ ، تفسير النسفي : ٣٥٤/٤ ، تفسير القرآن العظيم لابن كثير : ٥٤٥/٤ ، البرهان في علوم القرآن للزركشي: ١٩٣/١ ، الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي : ٤٣٨/٤ ، مناهل العرفان للزرقاني : ١٤٤/١ .

٣ – ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية : ٥١٨/٥ .

٤ – ينظر: تفسير القرآن للسمعاني : ٢٧٥/٦ ، معالم التنزيل للبغوي : ٥٢٠/٤ ، الكشف للزخشري : ٧٩٧/٤ .

٥ – أحكام القرآن لابن العربي : ٤٤٢/٤ ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : ١٦٩/٢٠ .

ابن عباس - رضي الله عنهما - وهي طريق الكلبي، وطريق مقاتل^(١). أما المتن
فمرة تذكر الروايات أنهما قبيلتان من قبائل الأنصار، ومرة أنهما من قبائل قريش،
ومرة من قبائل اليهود .

١ - ينظر التفسير والمفسرون للذهبي : ٨٠/١ .

٥- [نوع سورة الكوثر]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة:

١- قيل: إن سورة الكوثر مدنية.

٢- قيل: إنها مكية .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

سورة الكوثر الصواب أنها مدنية ^(١).

- الموافقون:

خالف السيوطي في اختياره مدنية سورة الكوثر ما اشتهر بين العلماء، وما عليه الجمهور^(٢)، وذهب إلى مدنيتهما الحسن، وعكرمة^(٣)، ومجاهد، وقتادة. نسبته إليهم ابن الجوزي، والقرطبي، والشوكاني، وقال به ابن كثير، ونسبه لكثير من القراء. وذهب إليه ابن حجر في الفتح^(٤). والدليل الذي استدل به أصحاب هذا القول ما رواه مسلم في صحيحه عن أنس^(٥) رضي الله عنه قال: بينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذات يوم بين

١- الإتيان في علوم القرآن للسيوطي: ٤٦/١، لباب القول في أسباب النزول للسيوطي: ٢٣٥/١ .

٢ - ينظر: زاد المسير لابن الجوزي: ٢٤٧/٩، البحر المحيط لأبي حيان: ٥٢٠/٨.

٣ - هو: عكرمة مولى عبد الله بن عباس، أبو عبد الله، العلامة الحافظ المفسر، حدث عن ابن عباس، وعائشة، وأبي هريرة وغيرهم، حدث عنه إبراهيم النخعي، والشعبي وغيرهم. قال قتادة: أعلم الناس بالتفسير عكرمة. اختلف في توثيقه، توفي سنة ١٠٤ هـ .

ينظر: صفة الصفوة لابن الجوزي: ١٠٣/٢، تهذيب التهذيب لابن حجر: ٢٣٤/٧.

٤ - ينظر: زاد المسير لابن الجوزي: ٢٤٧/٩، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٢١٦/٢٠، تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٥٥٧/٤، فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر: ٤١/٩، فتح القدير للشوكاني: ٥٠٢/٥. وما ذكره السيوطي من ترجيح النووي لهذا القول في شرحه لصحيح مسلم فلم أعثر عليه .

٥ - هو: أنس بن مالك بن النضر، الأنصاري الخزرجي، خادم رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، من المكثرين من رواية الحديث، قيل إنه توفي سنة ٩٢ هـ، وقد زاد عمره على المئة سنة.

ينظر: طبقات ابن سعد: ١٧/٧، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: ١٢٦/١.

أظهرنا، إذ أغفى إغفاءة، ثم رفع رأسه متبسما، فقلنا ما أضحكك يا رسول الله، قال أنزلت علي آناً سورة، فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَخَرْتُ ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ ﴿ (الكوثر ٠٠١-٠٠٣) ثم قال أتدرون ما الكوثر... الحديث^(١).

ووجه الاستدلال أن الحادثة المذكورة وقعت في المدينة بعد الهجرة، حيث إن أنس بن مالك خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة ؛ مما يدل على أن السورة مدنية.

- المخالفون:

القول بمكية سورة الكوثر هو المشتهر بين العلماء و ما ذهب إليه الجمهور^(٢)، وهو قول عائشة، و ابن عباس، وابن الزبير - رضي الله عنهم - ، والكلبي^(٣)، ومقاتل^(٤)، والبغوي، وابن عطية، والرازي ، والثعالبي وغيرهم^(٥)، ودليل أصحاب هذا القول ما روي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: نزلت سورة إنا أعطيناك الكوثر بمكة، وكذا عن عائشة وابن الزبير - رضي الله عنهم - مثله^(٦). وهذا الأثر صريح في الدلالة على نزول سورة الكوثر بمكة، كما أنه صادر عن خبر التنزيل وعلم التأويل .

- ١ - صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب من قال البسملة آية من أول كل سورة، حديث رقم (٤٠٠)، ٣٠٠/١.
- ٢ - ينظر البحر المحيط لأبي حيان : ٥٢٠/٨، زاد المسير لابن الجوزي : ٢٤٧/٩ .
- ٣ - هو: محمد بن السائب بن بشر، وقيل: مبشر، الكلبي، أبو النضر، المفسر، كان من أصحاب عبد الله بن سبأ، روى عنه سفيان الثوري وابن إسحاق، توفي سنة ١٤٦ هـ .
- ينظر: التاريخ الكبير للبخاري : ١٠١/١، الطبقات الكبرى لابن سعد : ١٠١/١، طبقات المفسرين للداودي : ١٧
- ٤ - هو: مقاتل بن سليمان البلخي، أبو الحسن، كبير المفسرين. و يروي عن مجاهد، والضحاك، قال ابن المبارك: ما أحسن تفسيره لو كان ثقة، توفي سنة ١٥٠ هـ .
- ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد : ٣٧٣/٧، التاريخ الكبير للبخاري : ١٤/٨، سير أعلام النبلاء للذهبي : ٢٠١/٧
- ٥ - ينظر: معالم التنزيل للبغوي : ٥٣٣/٤، المحرر الوجيز لابن عطية : ٥٢٩/٥، زاد المسير لابن الجوزي : ٢٤٧/٩، التفسير الكبير للرازي : ١١٠/٣٢، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : ٢١٦/٢٠، الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي : ٤٤٥/٤ ، فتح القدير للشوكاني : ٥٠٢/٥، روح المعاني للألوسي : ٢٤٤/٣٠ .
- ٦ - الدر المنثور للسيوطي ، أخرجه ابن مردويه : ٦٤٦/٨ .

- النتيجة:

الراجح - والله أعلم - هو القول بمدنية سورة الكوثر وهو ما رجحه السيوطي ومن وافقه، ويشهد لهذا ما يلي:

١- قوة أدلة القائلين بمدنية سورة الكوثر لاسيما حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - في صحيح مسلم مع وضوح الدلالة فيه على مدنية السورة.

٢- مع صراحة الدلالة في الأثر عن ابن عباس بنزول السورة في مكة إلا أنه لا يماثل في قوته حديث أنس المذكور .

٣- ويعضد قوة الدليل تفسير النحر في السورة بذبح المناسك، يقول ابن كثير في تفسيره بعد ذكره لقولين في المسألة: " والصحيح القول الأول أن المراد بالنحر ذبح المناسك. ولهذا كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يصلي العيد ثم ينحر نسكه" ^(١).

٤- وقد أيد كونها مدنية من له دراية بالأحاديث وعللها، والأسانيد وطرقها، بالإضافة إلى السيوطي ابن حجر ^(٢)، ونسبه السيوطي إلى النووي ^(٣)، ^(٤) في شرح مسلم، ولم أعثر عليه.

١ - تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٤/ ٥٦٠ .

٢ - فتح الباري لابن حجر: ٩/ ٤١ .

٣ - هو: يحيى بن شرف الدين بن مري النووي، محي الدين أبو زكريا، كان حافظاً متقناً ورعاً زاهداً في الدنيا متخشناً في العيش، صنف التصانيف النافعة منها : شرح مسلم ورياض الصالحين والأذكار وغيرها، توفي سنة ٦٧٦هـ وعمره خمس وأربعون سنة .

ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي : ٤/ ١٤٧٠، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي : ٨/ ٣٩٥، طبقات الحفاظ للسيوطي: ١/ ٥١٣ .

٤ - الإتيان في علوم القرآن للسيوطي : ١/ ٤٦

٦- [نوع سورة الإخلاص]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل : إن سورة الإخلاص مدنية .

٢- قيل : إنها مكية .

٣- قيل : إنه تكرر نزولها .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

سورة الإخلاص فيها قولان ؛ لحديثين في سبب نزولها متعارضين، وجمع بعضهم بينهما بتكرار نزولها، ثم ظهر لي بعد ترجيح أنها مدنية^(١).

- الموافقون:

السيوطي يخالف في ترجيحه قول الجمهور، وقوله بأن سورة الإخلاص مدنية هو أحد قولي ابن عباس- رضي الله عنهما-، وقال به قتادة، والضحاك، وأبو العالية، والسدي^(٢)، والسمعاني^(٣). ويظهر الدليل لهذا القول بما أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط عن جابر^(٤)- رضي الله عنه - قال: جاء أعرابي إلى النبي -صلى الله عليه واله وسلم- فقال انسب لنا

١- الإتيان في علوم القرآن للسيوطي : ٤٦/١ .

٢ - هو: إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، مولى زينب بنت قيس بن مخزومة، صاحب التفسير، حدث عن أنس وابن

عباس ، وحدث عنه شعبة والثوري، توفي سنة ١٢٧هـ .

ينظر :التأريخ الكبير للبخاري : ٣٦١/١، الطبقات الكبرى لابن سعد : ٣٢٣/٦ ، سير أعلام النبلاء للذهبي : ٢٦٤/٥

٣ - ينظر : المحرر الوجيز لابن عطية : ٥٣٦/٥ ، زاد المسير لابن الجوزي : ٢٦٤/٩ ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٢٤٤/٢٠، فتح القدير للشوكاني : ٥١٣/٥ .

٤ - هو: جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي، أبو عبد الله، شهد العقبة الثانية وبيعة الرضوان، من

المكثرين من الحديث، كان مفتي المدينة في زمانه، توفي سنة ٧٨هـ وقيل غير ذلك .

ينظر :الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر : ٢٢٠/١، سير أعلام النبلاء للذهبي : ١٨٩/٣، الإصابة في تمييز

الصحابه لابن حجر : ٤٣٤/١ .

ربك فأنزل الله : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (الإخلاص ٠٠١) إلى آخر السورة^(١)، وفي روايات أخرى أن السائلين هم اليهود^(٢) .

- المخالفون:

١ - القول بمكية سورة الإخلاص هو قول الجمهور، نسبته لهم النسفي^(٣)، وقال به ابن مسعود، وجابر - رضي الله عنهما -، وعطاء، وعكرمة، والحسن، وقتادة، والبغوي، وابن كثير، والثعالبي^(٤)، ودليلهم حديث أبي بن كعب - رضي الله عنه - أن المشركين قالوا لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - انسب لنا ربك فأنزل الله : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (الإخلاص ٠٠١)^(٥).

١ - المعجم الأوسط للطبراني: ٢٥/٦ حديث رقم (٥٦٨٧) في إسناده إسماعيل بن مجالد مختلف فيه ينظر: الكامل في الضعفاء لابن عدي: ٣١٩/١، حلية الأولياء لأبي نعيم: ١١٣/١٠، جامع البيان لابن جرير الطبري: ٣٤٣/٣٠، مسند أبي يعلى: ٣٨/٤ حديث رقم (٢٠٤٤) .

٢ - أخرج ابن أبي حاتم، وابن عدي، والبيهقي في الأسماء والصفات، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن اليهود جاءت إلى النبي صلى الله عليه واله وسلم منهم كعب بن الأشرف، وحبي بن أخطب، فقالوا: يا محمد صف لنا ربك الذي بعثك. فأنزل الله " قل هو الله أحد. الله الصمد. لم يلد...، وقال ابن عدي: فيه عبد الله بن عيسى مضطرب الحديث، وحسن ابن حجر إسناده في بعض طرقه .

ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٣٤٧٤/١٠، الكامل في الضعفاء لابن عدي: ٢٥٢/٤، فتح القدير للشوكاني: ٥١٣/٥، فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر: ٣٥٦/١٣ .

٣ - ينظر تفسير النسفي: ٣٦٣/٤ .

٤ - ينظر: معالم التنزيل للبغوي: ٥٤٤/٤، المحرر الوجيز لابن عطية: ٥٣٦/٥، زاد المسير لابن الجوزي: ٢٦٤/٩ ونسبه لابن مسعود وجابر وعطاء وعكرمة والحسن وقتادة، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٢٤٤/٢٠، تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٥٦٦/٤، الجواهر الحسان للثعالبي: ٤٥٠/٤، فتح القدير للشوكاني: ٥١٣/٥ .

٥ - رواه الترمذي في السنن، كتاب تفسير القرآن، باب من سورة الإخلاص: ٤٥١/٥ حديث رقم (٣٣٦٤)، مسند الإمام أحمد: ١٣٣/٥ حديث رقم: (٢١٢٥٧)، التاريخ الكبير للبخاري: ٢٤٥/١، جامع البيان لابن جرير الطبري: ٣٤٢/٣٠، المستدرک للحاكم وصححه: ٥٨٩/٢، كتاب التفسير، تفسير سورة الإخلاص، حديث رقم (٣٩٨٧)، العظمة لأبي الشيخ: ٣٧٣/١ رقم الحديث (٨٨)، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي: ١٣٦/٣، حديث رقم: (٢٦٨٠).

٢- القول بتكرار نزول سورة الإخلاص هو محاولة للجمع بين الأقوال وعدم ترجيح أي من الأدلة، وذهب إليه ابن تيمية في الفتاوى والزركشي في البرهان^(١).

- النتيجة:

الراجح - والله أعلم- هو القول بمدنية سورة الإخلاص وهو ما رجحه السيوطي ومن وافقه ويشهد لهذا ما يلي :

١- رواية أبي بن كعب - رضي الله عنه - للحديث استدل به على مكية السورة وهو من الأنصار، وغالب حاله أنه يحدث بالذي شاهده ؛ مما يدل على نزول السورة بالمدينة وأن سؤال المشركين كان بعد الهجرة.

٢- أدلة القول بنزول السورة بالمدينة مساوية لأدلة القول بنزول السورة بمكة من حيث درجة الحديث فحديث جابر- رضي الله عنه - حسن وحديث أبي - رضي الله عنه - حسن، ولكن دلت قرينة على أن المراد بالمشركين في حديث أبي هم الأحزاب كما أخرج ابن جرير عن أبي العالية قال قتادة: قالت الأحزاب: انسب لنا ربك. فأتاه جبريل بهذه السورة^(٢)، فتكون مدنية^(٣).

٣- القول بتكرار نزول السورة قول قوي وذهب إليه كما أسلفت ابن تيمية والزركشي وفيه الجمع بين الأدلة، ولكن لا يصار إلى الجمع بين الأدلة إلا بعد تعذر الترجيح . أما وقد أمكن الترجيح فلا يصار إليه .

١ - فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: ١٧/١٩١، البرهان في علوم القرآن للزركشي: ٣٠/١ .

٢ - جامع البيان لابن جرير الطبري: ٣٠/٣٤٣ .

٣ - ينظر: لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي: ٢٣٨ .

٧- [هل سبق العمل التنزيل في الوضوء]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن فرض الوضوء كان مع فرض الصلاة في مكة وآية المائدة في تبين الوضوء مدنية، وهي قوله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ (المائدة ٠٠٦).

٢- قيل: إن أولها نزل بمكة مع فرض الوضوء، ثم نزل بقيتها . وهو ذكر التيمم . في المدينة .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

قيل: إن فرض الوضوء كان مع فرض الصلاة في مكة وآية المائدة في تبين الوضوء مدنية وهي قوله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ (المائدة ٠٠٦). وقيل: إن أولها نزل بمكة مع فرض الوضوء، ثم نزل بقيتها . وهو ذكر التيمم . في المدينة، والأول أصوب فإن فرض الوضوء كان مع فرض الصلاة بمكة، والآية مدنية^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي في ترجيحه ابن عبد البر^(٢) في التمهيد والاستذكار، و ابن عطية في المحرر الوجيز، وابن العربي في أحكام القرآن، وأبو حيان في البحر المحیط، وابن جزى الكلبي في

١ - ينظر: لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي: ١١١، الاتقان في علوم القرآن للسيوطي: ١٠٧/١ .

٢ - هو: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، أبو عمر، القرطبي، حافظ مجود، ولد سنة ٣٦٨هـ، من كتبه التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، والاستيعاب في معرفة الأصحاب، توفي سنة ٤٦٣هـ .

ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٤٩٨/١٥، البداية والنهاية لابن كثير: ١٠٤/١٢، طبقات الحفاظ للسيوطي :

التسهيل، ^(١) ودليلهم ما رواه البخاري وغيره " عن عائشة رضي الله عنها، سقطت قلادة لي بالبيداء، ونحن داخلون المدينة، فأناخ النبي - صلى الله عليه وسلم - ونزل، فثنى رأسه في حجري راقدا،... ثم إن النبي - صلى الله عليه وسلم - استيقظ وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد، فنزلت: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ (المائدة ٦) " ^(٢).

- المخالفون:

لم أجد من خالف القول بسبق العمل التنزيل في الوضوء غير قول أورده العيني ^(٣) في عمدة القارئ على سبيل الاحتمال ثم رد ذلك القول ^(٤)، وذكره السيوطي في الإتيان وفي لباب النقول ^(٥).

- النتيجة:

الراجح - والله أعلم - القول بسبق العمل للتنزيل في قوله تعالى : ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ (المائدة ٦) وهو ما رجحه السيوطي ومن وافقه، وذلك للأسباب الآتية :

١- قوة الأدلة القائلة بنزول الآية في المدينة حيث وردت في الصحيحين .

- ١ - التمهيد لابن عبد البر: ٢٧٩/١٩، الاستذكار لابن عبد البر: ٣٠٨/١، المحرر الوجيز لابن عطية: ١٦٠/٢، أحكام القرآن لابن العربي : ٤٧/٢، البحر المحيط لأبي حيان : ٤٤٩/٣، التسهيل لابن جزي الكلبي : ١٧٠/١ .
- ٢ - صحيح البخاري: ١٦٨٤/٤ (كتاب التفسير)، (باب قوله تعالى: فلم تجدوا ماءً) حديث رقم (٤٣٣٢)
- ٣ - هو: محمود بن أحمد بن موسى البدر، أبو محمد، بدر الدين، المعروف بالعيني، مؤرخ مفسر محدث ، ولد سنة ٧٦٢هـ، من شيوخه الرهاوي وذو النون، ومن مؤلفاته عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، شرح مجمع البحرين وغيره، ولي القضاء، توفي سنة ٨٥٥هـ .
- ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي : ١٣١/١٠، شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد: ٢٨٦/٧، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني : ٢٩٤/٢ .
- ٤ - عمدة القارئ للعيني : ٦/٤، وإيراده للقول المحتمل بعد نقله لقول ابن عبد البر يوحى بأنه من قول ابن عبد البر ولكن بعد مراجعة ما قاله ابن عبد البر تبين أنه ليس من قوله .
- ٥ ينظر: الإتيان في علوم القرآن للسيوطي : ١٠٧/١، لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي: ١١١ .

- ٢- وضوح التعليل لسبق العمل للتنزيل وذلك ليكون فرضه متلوّاً بالتنزيل^(١).
- ٣- ثبوت العمل بالوضوء قبل نزول الآية ثبوتاً قطعياً حيث لم يكن هناك صلاة إلا بطهور منذ فرضت الصلاة^(٢)، بل إن ابن العربي حكم بصحة حديث تعليم جبريل للنبي -صلى الله عليه وسلم- الوضوء بمكة وأن أصحاب الصحيح لم يرووه لعدم حاجتهم إليه^(٣).
- ٤- ضعف القول بنزول أول الآية في مكة، وعدم وجود دليل عليه .

١ - عمدة القارى شرح صحيح البخاري للعيني : ٦/٤ .

٢ - ينظر التمهيد لابن عبد البر ٢٧٩/١٩

٣ - ينظر أحكام القرآن لابن العربي : ٤٧/٢ .

٨- [نوع قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعَصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (المائدة ٦٧)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعَصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (في آية مدنية).

٢- قيل: إنه في آية مكية .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

ورد أن أبا طالب كان يرسل كل يوم رجلاً من بني هاشم يحرسون النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزلت : ﴿وَاللَّهُ يَعَصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ فأراد أن يرسل معه من يحرسه، فقال: يا عم إن الله عصمني من الجن والإنس . وهذا يقتضي أن الآية مكية، والظاهر خلافه^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي في ترجيحه نزول قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ يَعَصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ بالمدينة ما ذهب إليه كثير من العلماء، وقد تشابحت عبارة السيوطي مع عبارة القرطبي في شأن مدنية هذه الآية فلعل السيوطي قد نقلها عن القرطبي ، وذهب إلى تصحيح القول بأنها مدنية أبو حيان ، و ابن كثير^(٢)، وقال بأنها مدنية الرازي، والنووي، وابن حجر، وغيرهم من العلماء^(٣)، ودليلهم ما أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أم المؤمنين عائشة . رضي الله عنها . أن النبي صلى الله عليه وسلم سهر، فلما قدم المدينة قال ليت رجلاً من أصحابي صالحاً يحرسني الليلة ؛ إذ سمعنا صوت سلاح، فقال: من هذا؟ فقال: أنا سعد بن أبي وقاص

١- ينظر لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي: ١٢٠ .

٢ - ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : ٢٤٤/٦، البحر المحيط لأبي حيان : ٥٤٠/٣، تفسير القرآن العظيم لابن كثير : ٧٩/٢ .

٣ - ينظر : التفسير الكبير للرازي : ٥٥/١٦، شرح صحيح مسلم للنووي : ١٧/١٤٠، فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر : ١٧/٦ .

جئت لأحرسك. ونام النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا لفظ البخاري^(١)، وهذا أصل الحديث، وعند الترمذي وغيره عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت: ﴿وَاللَّهُ يَعَصُمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾... الحديث^(٢)، وتظهر الدلالة من حديث الصحيحين بما ورد من زيادة في غيرهما، من أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يحرس حتى نزلت الآية؛ وثبت حراسته عند مقدمه إلى المدينة يدل على أن الآية لم تنزل بعد في ذلك الحين، وإنما نزلت بعد ذلك.

- المخالفون:

ورد القول بمكية الآية عن ابن عباس وجابر - رضي الله عنهم -^(٣)، ودليلهم ما أخرجه الطبراني عن ابن عباس قال: كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يحرس، وكان يرسل معه عمه أبو طالب كل يوم رجالاً من بني هاشم يحرسونه، حتى نزلت: ﴿وَاللَّهُ يَعَصُمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾. وأراد عمه أن يرسل معه من يحرسه، فقال: "يا عم، إن الله قد عصمني من الجن والإنس"^(٤)، وفيه تصريح بنزول الآية في مكة؛ بل وقبل وفاة عمه أبي طالب.

- النتيجة:

الراجع - والله أعلم - هو القول بمدنية قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعَصُمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ وهو ما رجحه السيوطي ومن وافقه. ويشهد لهذا ما يلي:

١ - صحيح البخاري: ١٠٥٧/٣، كتاب: الجهاد والسير، باب: الحراسة في الغزو في سبيل الله، حديث رقم: (٢٧٢٩)، صحيح مسلم: ١٨٧٥/٤، كتاب: فضائل الصحابة، باب في فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، حديث رقم (٢٤١٠).

٢ - سنن الترمذي: ٢١٥/٥، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة المائدة، حديث رقم (٣٠٤٦)، صحيح الترمذي، وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة برقم: (٢٤٨٩) جامع البيان لابن جرير: ٣٠٨/٦، تفسير ابن أبي حاتم: ١١٧٣/٤ (٦٦١٥)، المستدرک للحاكم: ٣٤٢/٢ (٣٢٢١)، سنن البيهقي الكبير: ٨/٩ (١٧٥٠٨).

٣ - ينظر: الدر المنثور للسيوطي: ١١٧/٣-١١٨.

٤ - أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٢٥٦/١١ (١١٦٦٣).

١- قوة أدلة القائلين بمدنية الآية، حيث إن أصل الأحاديث الواردة بمدنيتها في الصحيحين.

٢- وضوح الدلالة وصراحتها على أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قد استغنى عن الحراسة بعد نزول الآية، وقد حرس في المدينة مما يدل على نزولها في المدينة .

٣- ضعف الأدلة القائلة بمكية الآية، قال ابن كثير بعد أن ساق أثراً منها، " وهذا حديث غريب وفيه نكارة، فإن هذه الآية مدنية، وهذا الحديث يقتضي أنها مكية" ^(١).

١ - تفسير القرآن العظيم لابن كثير : ٧٩/٢، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد بعد ذكره لحديث ابن عباس " فيه النظر بن عبد الرحمن وهو ضعيف " مجمع الزوائد للهيثمي : ١٧/٧ .

{نوع: في الفراشي والنومي}

[نزول القرآن في اليقظة وفي النوم]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة:

- ١- قيل : إن القرآن نزل كله على النبي -صلى الله عليه وسلم- في حال اليقظة.
- ٢- قيل : إن من القرآن ما كان ينزل على النبي -صلى الله عليه وسلم- في حال النوم.

- قول السيوطي:

قال السيوطي . رحمه الله . :

قيل إن سورة الكوثر نزلت في حال نومه-صلى الله عليه وسلم- ،وقيل إن الإغفاء الذي حدث عند نزول سورة الكوثر ليس إغفاء نوم ؛ بل الحالة التي كانت تعتريه - عليه الصلاة والسلام- عند الوحي فقد ذكر العلماء أنه كان يؤخذ عن الدنيا ، وهذا أصح^(١).

- الموافقون:

السيوطي في اختياره يوافق الرافعي^(٢) في أماليه ، ومال إلى القول بنزول القرآن كله في اليقظة ابن تيمية في الفتاوى من خلال رده القول بأن المقصود بالتكليم من وراء حجاب أنه

١- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ٧١/١ - ٧٢ .

٢ - هو: عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي، أبو القاسم، الشافعي، القزويني، ولد سنة ٥٥٥هـ، تتلمذ على والده وروى عنه، صنف في الحديث والفقه والتفسير، من مؤلفاته : الأمالي الشارحة على مفردات الفاتحة، توفي سنة ٦٢٣هـ .

ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي : ٢٢/٢٥٢، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/٢٨١، طبقات المفسرين للداودي: ١٩٦ .

الوحي في المنام^(١)، ودليل هذا القول ما رواه مسلم في صحيحه عن أنس قال: بينا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءً، ثم رفع رأسه متبسماً، فقلنا ما أضحكك يا رسول الله، قال: أنزلت علي آناً سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ﴾ ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَخَّرْ﴾ ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ ﴿﴾ (الكوثر ١ - ٣) ... الحديث^(٢)، وأن الإغفاء الذي حدث عند نزول السورة ليس إغفاء نوم؛ بل الحالة التي كانت تعتريه -عليه الصلاة والسلام- عند الوحي.

- المخالفون:

قال بعض العلماء إن الوحي كان ينزل على النبي -صلى الله عليه وسلم- يقظة ومناماً؛ ومن الذين قالوا بذلك: السهيلي^(٣)، ونقله عنه ابن القيم^(٤)، وقال به ابن الجوزي، وابن حجر، والعيني، وقال به غيرهم من العلماء. ودليلهم هو دليل الموافقين ولكن بتعليل ما حدث عند نزول سورة الكوثر بأنه إغفاء نوم، وليس برحاء الوحي^(٥).

١ - ينظر: مجموع فتاوى ابن تيمية: ٥٣٢/١٧، زاد المسير لابن الجوزي: ٢٩٧/٧.

٢ - صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب من قال البسمة آية من أول كل سورة، حديث رقم (٤٠٠)، ٣٠٠/١.

٣ - هو: عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي، أبو القاسم، من علماء الأندلس، ولد سنة ٥٠٨هـ، كان ضريباً، نحوي حافظ، من كتبه الروض الأنف، والإعلام فيما أجهم في القرآن، توفي سنة ٥٨١هـ.

ينظر: البداية والنهاية لابن كثير: ٣١٩/١٢، شذرات الذهب لابن العماد: ٢٧١/٤، كشف الظنون لحاجي خليفة: ٩١٧/١.

٤ - هو: محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي، شمس الدين بن قيم الجوزية الحنبلي، ولد سنة ٦٩١هـ، تلميذ ابن تيمية، غلب عليه حبه، لا يكاد يخرج عن شيء من أقواله، واشتغل بنشر علمه، كثير الصلاة والتلاوة، حسن الخلق كثير التودد، لا يحسد ولا يحقد، من مؤلفاته: إعلام الموقعين، مفتاح دار السعادة وغيرها، توفي سنة ٧٥١هـ.

ينظر: الدرر الكامنة لابن حجر: ١٣٧/٥، شذرات الذهب لابن العماد: ١٦٨/٦، البدر الطالع للشوكاني: ١٤٣/٢.

٥ - ينظر: الروض الأنف للسهيلي: ٤٠٢/١، زاد المعاد لابن القيم: ٧٨/١، زاد المسير لابن الجوزي: ٢٩٧/٧، فتح الباري: ٣٦٦/١٢، ينقله عن القاضي عياض، عمدة القارئ للعيني: ٤٠/١. ومن أدلتهم حديث البيهقي في دلائل النبوة من طريق ابن إسحاق أن سورة العلق نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم، ولكن العراقي حكم عليها بالشذوذ لمخالفتها الروايات الصحيحة (ينظر طرح التثريب للعراقي: ١٧٤/٤).

- النتيجة :

قبل تقرير نتيجة الدراسة ينبغي التنبيه إلى أن ما أوحاه الله إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- من غير القرآن منه ما كان في اليقظة ومنه ما كان في المنام ؛ بل إن أول ما بدئ به رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من الوحي الرؤيا الصادقة^(١)، أما نزول القرآن في المنام ففيه حديث سورة الكوثر السابق ذكره، ومدار الخلاف عليه، والذي يترجح - والله أعلم - أن من القرآن ما نزل في المنام ويشهد لذلك ما يلي :

- ١- أن أول ما بدئ به رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من الوحي الرؤيا الصادقة .
- ٢- ما دام أن الوحي ينزل على الرسول -صلى الله عليه وسلم- في المنام، والقرآن نوع من الوحي فلا يمنع أن ينزل عليه شيء من القرآن في المنام.
- ٣- ثبوت منع قلبه النوم ليعي الوحي الذي يأتيه في المنام^(٢).

١ - صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي، حديث رقم (٣) .

٢ - صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب كان النبي صلى الله عليه وسلم تنام عينه ولا ينام قلبه، حديث رقم (٣٣٦٧) ، فتح الباري لابن حجر : ٢٣٩/١ .

{نوع: في معرفة أول ما نزل}

[أول ما نزل من القرآن]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل : إن أول ما نزل سورة العلق .

٢- قيل : إنها سورة المدثر.

٣- قيل : إنها سورة الفاتحة.

- قول السيوطي :

قال السيوطي - رحمه الله . :

اختلف في أول ما نزل من القرآن على أقوال، أحدها- وهو الصحيح- اقرأ بسم ربك^(١).

- الموافقون:

ترجيح السيوطي موافق لما عليه كثير من العلماء من الصحابة ومن بعدهم؛ فقد ورد القول بأن أول ما نزل سورة العلق عن : أم المؤمنين عائشة- رضي الله عنها -، وابن عباس- رضي الله عنهما - ومجاهد، والزهري^(٢)، والسمرقندي، والسمعاني، وابن العربي، وابن الجوزي، وصححه القرطبي، ونسبه لمعظم المفسرين، وقال به ابن كثير، والزركشي، والشوكاني^(٣)، ودليلهم ما رواه البخاري من حديث عائشة - رضي الله عنها - في أن أول ما نزل من القرآن على النبي - صلى الله عليه وسلم - ﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ

١- الإتيان في علوم القرآن للسيوطي ٧٤/١، معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي ٥١٤/٢

٢ - ينظر: جامع البيان للطبري: ٢٥٢/٣٠، الدر المنثور للسيوطي: ٥٦٠/٨-٥٦١ .

٣ - ينظر: جامع البيان للطبري: ٢٥٢/٣٠، تفسير السمرقندي ٤٥٨/٣، تفسير السمعاني: ٨٧/٦، أحكام القرآن

لابن العربي ٤١٧/٤، زاد المسير لابن الجوزي ١٧٥/٥، ٩/١، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١١٧/٢٠، البرهان

للزركشي : ١٩٣/١، فتح القدير للشوكاني : ٧٣/١، ٤٦٧/٥ .

الْإِنْسَنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ﴿العلق ١-٣﴾^(١)، و الحديث صريح في أن أول ما نزل من القرآن صدر هذه السورة .

- المخالفون:

ذهب إلى القول بأن سورة المدثر هي أول ما نزل جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - وتابعه في ذلك أبو سلمة بن عبد الرحمن^(٢) راوي ذلك القول عنه، ودليلهم ما جاء في صحيح البخاري عن يحيى بن أبي كثير^(٣) قال: سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن عن أول ما نزل من القرآن قال : يا أيها المدثر، قلت يقولون: اقرأ باسم ربك الذي خلق. فقال أبو سلمة: سألت جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - عن ذلك، وقلت له مثل الذي قلت فقال جابر : لا أحدثك إلا ما حدثنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: جاورت بحراء فلما قضيت جوارى هبطت، فنوديت، فنظرت عن يميني فلم أر شيئا، ونظرت عن شمالي فلم أر شيئا، ونظرت أمامي فلم أر شيئا، ونظرت خلفي فلم أر شيئا، فرفعت رأسي فرأيت شيئا، فأتيت خديجة فقلت: دثروني وصبوا علي ماءً بارداً. قال: فدثروني وصبوا علي ماءً بارداً. قال: فنزلت : ﴿يَتَأَيَّهَا الْمَدَّثِرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبُّكَ فَكَبِيرٌ ﴿٣﴾﴾ (المدثر ١-٣) ^(٤)، والحديث صريح في نزول سورة المدثر في بداية الوحي .

وذهب إلى القول بأن سورة الفاتحة أول ما نزل: أبو ميسرة الهمداني، وذكر الزمخشري أن أكثر المفسرين على أن الفاتحة أول ما نزل، ولم يرجح هذا القول، ونسبه النسفي

١ - صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي، حديث رقم (٣) .

٢ - هو: عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف، أبو سلمة، ولد سنة ٢٢هـ، كان ثقة فقيهاً كثير الحديث، روى عن أبيه وعن عائشة وجابر - رضي الله عنهم - وغيرهم، وروى عنه الشعبي والزهري و يحيى بن كثير وغيرهم، ولي قضاء المدينة، وتوفي بها سنة ٩٤هـ .

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد : ١٥٦/٥، سير أعلام النبلاء للذهبي : ٢٨٨/٤ .

٣ - هو: يحيى بن أبي كثير الطائي، مولاهم، أبو نصر، عالم عابد، يروي عن جابر وأنس - رضي الله عنهما - مرسلًا، توفي سنة ١٢٩هـ .

ينظر : حلية الأولياء لأبي نعيم : ٦٦/٣، صفة الصفوة لابن الجوزي: ٧٥/٤ .

٤ - صحيح البخاري، كتاب: التفسير، باب: تفسير سورة المدثر، حديث رقم (٤٦٣٨) : ١٨٧٤/٤

للجمهور^(١) . ودليلهم ما رواه البيهقي في دلائل النبوة عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل، وفيه أن جبريل - عليه السلام - نادى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: يا محمد، قل: بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. حتى بلغ ولا الضالين^(٢)، وهو صريح في أن أول ما نزل على الرسول - صلى الله عليه وسلم - سورة الفاتحة، ولكن يبقى الحكم على الحديث هو الفيصل في هذه المسألة .

- النتيجة:

الراجح - والله أعلم - هو ما رجحه السيوطي ومن وافقه في أن أول ما نزل من القرآن صدر سورة العلق، ويشهد لذلك ما يلي :

١ - قوة الدليل و صراحته في أن أول ما نزل من القرآن هو صدر سورة العلق - أي أول خمس آيات من السورة - ؛ حيث إن الحديث في صحيح البخاري، وهو ظاهر الدلالة على المقصود^(٣).

٢ - ومع تعارض القول بأن سورة العلق هي أول ما أنزل مع القول بأن سورة المدثر هي أول ما أنزل من حيث قوة الأدلة وصراحتهما، فإن العلماء قد أجابوا عن ذلك بعدة أجوبة منها :
أ - قول ابن تيمية إن سورة المدثر نزلت على النبي - صلى الله عليه وسلم - عند نزوله من الجبل وبعد أن نزلت عليه سورة العلق، وبين أن هذا الملك هو الذي جاءه بغار حراء^(٤).

١ - وقد استعرضت الكثير من التفاسير فلم أجد من يقول بأنها أول ما نزل غير أبي ميسرة، ينظر : الكشف والبيان للثعلبي : ٨٩/١، أحكام القرآن لابن العربي : ٤/١٧٤، الكشف للزمخشري : ٤/٧٨١، تفسير النسفي : ٤/٣٤٨ هـ .

٢ - دلائل النبوة للبيهقي : ٢/١٥٨، قال ابن حجر في فتح الباري : ٨/٧١٩ : حديث مرسل وإن كان رجاله ثقات . قال البيهقي : هذا منقطع. يعني هذا الحديث، فإن كان محفوظا فيحتمل أن يكون خبراً عن نزولها بعد ما نزل عليه (اقرأ باسم ربك)

٣ - ينظر: مباحث في علوم القرآن لمناع القطان: ٦٥ .

٤ - ينظر: فتاوى ابن تيمية : ٢٥٩/١٦

ب- قال النووي : الصواب أن أول ما نزل اقرأ ، وأن أول ما نزل بعد فترة الوحي يا أيها المدثر^(١).

ج- قال ابن حجر في فتح الباري: "ويحتمل أن تكون الأولية في نزول يا أيها المدثر بقيد السبب، أي هي أول ما نزل من القرآن بسبب متقدم، وهو ما وقع من التدثر الناشئ عن الرعب، وأما اقرأ فنزلت ابتداء بغير سبب متقدم"^(٢).

٣- أما القول بأن سورة الفاتحة هي أول ما نزل فإنه ضعيف، وقال النووي: إن بطلان هذا القول أظهر من أن يذكر^(٣).

١ - شرح صحيح مسلم للنووي: ٢/٢٠٨ .

٢ - فتح الباري شرح صحيح البخاري: ٨/٦٧٨ .

٣ - ينظر: شرح صحيح مسلم للنووي: ٢/٢٠٨ .

{نوع: في معرفة أسباب النزول}

١- [سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ (البقرة

[١١٥]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل : إنها نزلت بعد أن استقبل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بيت المقدس بضعة عشر شهراً، بعد هجرته إلى المدينة وكان يحب قبلة إبراهيم، فكان يدعو الله وينظر إلى السماء ؛ فنزلت الآية .
- ٢- قيل : إنها نزلت في صلاة النافلة على الراحلة.
- ٣- قيل : إنها نزلت في جماعة من الصحابة، كانوا في سفر، وفي ليلة مظلمة، ولم يدروا أين القبلة ؛ فاجتهدوا وصلى كل باجتهاده.
- ٤- وقيل: إنها نزلت في التوجه حال الدعاء.
- ٥- وقيل : إنها نزلت حينما قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: إن أحأ لكم قد مات؛ فصلوا عليه. فقالوا: إنه كان لا يصلي إلى القبلة .

- قول السيوطي:

قال السيوطي . رحمه الله . :

بعد أن ذكر الأسباب الخمسة السابقة ... والأول صحيح الإسناد، وصرح فيه بذكر السبب، فهو المعتمد^(١).

- الموافقون:

أورد الأقوال الخمسة في سبب نزول الآية: ابن عطية في المحرر الوجيز، و ابن العربي في أحكام القرآن، وابن الجوزي في زاد المسير، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن، وابن كثير

١- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي : ٩٥/١، لباب القول في أسباب النزول للسيوطي: ٢٢-٢٣

في تفسير القرآن العظيم ، وجميعهم قد أوردوا الأقوال دون ترجيح؛ بل إن ابن العربي قد أضاف إليها غيرها وقال إن الآية تحتملها جميعها، ولم أجد من أهل العلم من نص على اعتماد ما رجحه السيوطي^(١).

ودليل هذا القول: ما أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر إلى المدينة أمره الله أن يستقبل بيت المقدس، ففرحت اليهود، فاستقبله بضعة عشر شهرا، وكان يحب قبلة إبراهيم فكان يدعو الله وينظر إلى السماء، فأنزل الله: ﴿فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ (البقرة: ١٥٠) فارتاب من ذلك اليهود وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها. فأنزل الله: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ وقال: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُونَ فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ الحديث^(٢).

- المخالفون:

أورد ابن جرير الطبري في جامع البيان الأقوال الخمسة في سبب نزول الآية ولم يرجح أيًّا منها، وإنما رجح أن المقصود هو التعبد لله اكتفاءً بالخبر عن ذكر السبب. كما أوردتها النحاس في الناسخ والمنسوخ، ومال إلى ترجيح أن الآية نزلت في صلاة النافلة على الراحلة في السفر، وذكرها الواحدي^(٣) في كتابه أسباب النزول وأغفل القول بأنها نزلت في الدعاء، ولم يرجح منها شيء^(٤).

١ - ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية ٢٠٠/١، أحكام القرآن لابن العربي ٥٢/١، زاد المسير لابن الجوزي: ١٥٦/١، ١٣٤، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٧٩/٢، تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ١٥٨/١.

٢ - جامع البيان لابن جرير الطبري: ٥٠٢/١، تفسير ابن أبي حاتم: ٢٤٨/١. وفي سنده علي بن أبي طلحة ولم يسمع من ابن عباس - رضي الله عنهما - كما قال ذلك الذهبي في ميزان الاعتدال: ١٦٣/٥.

٣ - هو: علي بن أحمد بن محمد الواحدي، أبو الحسن، النيسابوري، الشافعي، ويلقب بالأستاذ، مفسر نحوي، صنف التفاسير الثلاثة: البسيط، والوسيط، والوجيز، وغيرها من الكتب، توفي سنة ٤٦٨ هـ.

ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٣٣٩/١٨، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروزآبادي: ١٤٦، طبقات المفسرين للداودي: ١٢٧.

٤ - ينظر: جامع البيان لابن جرير الطبري: ٥٠٢/١، الناسخ والمنسوخ للنحاس: ٧٧/١، أسباب النزول للواحدي: ٤٠.

وأدلة الأقوال المذكورة في المسألة بعد القول الأول - الذي سبق ذكر دليله - على النحو الآتي :

١- القول الثاني: أنها نزلت في صلاة النافلة على الراحلة: جاء في صحيح مسلم عن ابن عمر- رضي الله عنهما- قال: كان رسول الله- صلى الله عليه وسلم- يصلي وهو مقبل من مكة إلى المدينة على راحلته حيث كان وجهه، قال: وفيه نزلت: ﴿فَإَيْنَمَا تُولُوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾^(١).

٢- القول الثالث: أنها نزلت في جماعة من الصحابة، كانوا في سفر، وفي ليلة مظلمة، ولم يدروا أين القبلة ؛ فاجتهدوا وصلى كل باجتهاده، فنزلت الآية^(٢).

٣- القول الرابع: أنها نزلت في التوجه حال الدعاء^(٣).

٤- القول الخامس: أنها نزلت حينما قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: إن أحنأ لكم قد مات ؛ فصلوا عليه. فقالوا: إنه كان لا يصلي إلى القبلة^(٤).

- النتيجة:

الراجع - والله أعلم - أن الآية تحتل كل الأسباب التي ذكرت في نزولها، وهو ما رجحه ابن العربي ، ويشهد لذلك ما يلي :

١- أن قول السيوطي بقوة الإسناد في القول الذي رجحه، فيه نظر؛ حيث إن هناك من أهل العلم من حكم عليه بالانقطاع^(٥).

١ - صحيح مسلم، كتاب : صلاة المسافرين، باب: جواز صلاة النافلة على الدابة في السفر حيث توجهت، رقم الحديث (٧٠٠)

٢ - سنن الترمذي، كتاب : أبواب الصلاة، باب ما جاء في الرجل يصلي لغير القبلة في الغيم، حديث رقم (٣٤٥) سنن ابن ماجه: كتاب: إقامة الصلاة والسنة فيها، باب: من يصلي لغير القبلة وهو لا يعلم، حديث رقم (١٠٢٠)، وقد ضعف ابن كثير في تفسيره سند هذا الحديث: ١٥٨/١ .

٣ - جامع البيان لابن جرير الطبري: ٥٠٢/١، قال عنه السيوطي في الإتقان إنه مرسل: ٩٥/١ .

٤ - جامع البيان لابن جرير الطبري: ٥٠٢/١، قال عنه السيوطي في الإتقان إنه معضل غريب جداً: ٩٥/١ .

٥ . وفي سنده علي بن أبي طلحة ولم يسمع من ابن عباس - رضي الله عنهما - كما قال ذلك الذهبي في ميزان الاعتدال: ١٦٣/٥ .

٢- ضعف أدلة الأسباب الأخرى ما عدا القول بأنها نزلت في النافلة على الراحلة، ولكن لم يصرح فيه بذكر السبب فيحتمل أن المقصود سبب النزول، أو أنها الأحكام التي تشتمل عليها الآية.

٣- تكافؤ الأدلة حيث إن الآية تحتملها جميعاً سبباً لنزولها، خصوصاً أن كثيراً من المفسرين قد أوردها دون أن يرجح بينها، مما يدل على قبولها عنده .

٤- أن تعدد الأسباب أمر سائغ، وقد قال به ابن حجر في فتح الباري^(١)، فالذي يترجح أن جميع ما ذكر يصلح أن يكون سبباً لنزول الآية .

١ - فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر : ٥٣١/٨ .

٢- [سبب نزول قوله تعالى: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ (البقرة ٢٢٣)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن الآية نزلت فيما قاله اليهود في كيفية إتيان النساء.

٢- قيل : نزلت في إتيان النساء في أدبارهن.

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

أخرج البخاري عن ابن عمر قال: أنزلت ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ ﴾ في إتيان النساء في أدبارهن^(١)... وفي حديث جابر^(٢) التصريح بذكر سبب خلافه؛ فالمعتمد حديث جابر^(٣).

- الموافقون:

وافق السيوطي في ترجيحه لحديث جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - سبباً لنزول قوله تعالى: ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ ابن جرير الطبري في جامع البيان، والنحاس^(٤) في معاني القرآن، والنسفي في تفسيره، والألوسي في روح المعاني، والزرقاني في

١ - صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب نساؤكم حرث لكم، رقم الحديث (٤٢٥٣) .

٢ - في صحيح مسلم عن جابر قال كانت اليهود تقول إذا أتى الرجل امرأته من دبرها في قبلها كان الولد أحول فنزلت (نساؤكم حرث لكم) صحيح مسلم، كتاب: النكاح، باب جواز جماعه امرأته في قبلها من قدامها ومن ورائها من غير تعرض للدبر، حديث رقم (١٤٣٥) .

٣ - الإتيان في علوم القرآن للسيوطي : ٩٤/١، لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي: ١٥/١، طبعة دار إحياء العلوم

٤ - هو: أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحاس، أبو جعفر، النحوي، وكان واسع العلم كثير الرواية

حسن التحرير له، من مؤلفاته : معاني القرآن، والكافي في النحو، وناسخ القرآن ومنسوخه، توفي سنة ٣٣٨ هـ .

ينظر: الوفيات لابن خلكان: ٩٩/١، سير أعلام النبلاء للذهبي ٤٠١/١٥ .

مناهل العرفان^(١). ودليل هذا القول حديث جابر المذكور مع عدم ذكر ما يخالفه أو يشاركه في السببية.

- المخالفون:

ذكر كثير من العلماء أن الآية نزلت لأكثر من سبب ولم يرجحوا حديث جابر المذكور، ومنهم: ابن الجوزي في زاد المسير، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن، وابن كثير في تفسير القرآن العظيم، والثعالبي في الجواهر الحسان، والشوكاني في فتح القدير، وغيرهم. وقد جمعوا بين حديث جابر وابن عمر - رضي الله عنهم - دون ترجيح أي منهما^(٢).

- النتيجة:

الراجح - والله أعلم - هو ما رجحه السيوطي ومن وافقه ويشهد لذلك:

- ١- قوة الدليل الوارد في المسألة وهو حديث جابر حيث إنه مخرج في الصحيحين .
- ٢- يضاف إلى قوة الدليل صراحته في الدلالة على السببية حيث جاء بفاء السببية بعد مقالة اليهود في قوله (فنزلت: ﴿ نَسَاؤُكُمْ حَرْتُ لَكُمْ .. ﴾ وهذا القول من صحابي شاهد التنزيل .
- ٣- حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - وقوله أن الآية نزلت في كذا يحتمل السببية وقد لا يحتملها^(٣).

١ - ينظر: جامع البيان للطبري: ٣٩٨/٢، معاني القرآن للنحاس : ١٨٥/١، تفسير النسفي : ١٠٧/١، روح المعاني للألوسي : ١٢٤/٢، مناهل العرفان للزرقاني : ٨٣/١ .

٢ - ينظر : زاد المسير لابن الجوزي : ٢٥٠/١، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : ٩٢/٣، تفسير القرآن العظيم لابن كثير : ٢٦١/١، الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي : ١٧٢/١، فتح القدير للشوكاني : ٢٢٨/١ .

٣ - ينظر مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية : ٣٨، البرهان في علوم القرآن للزركشي : ٣٢/١، مناهل العرفان للزرقاني : ٨٢/١ .

٣- [سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَبَّغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾] (البقرة ٢٣٢)

[

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: نزل قوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَبَّغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ في معقل بن

يسار^(١)-رضي الله عنه- في قصة تزويج أخته لرجل من المسلمين .

٢- قيل: إنما نزلت في جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما، وكانت له ابنة

عم فطلقها زوجها .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

بعد أن ذكر القولين السابقين، والأول أصح وأقوى^(٢).

- الموافقون:

وافق السيوطي القول بأن قوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَبَّغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾

نزل في معقل بن يسار: مجاهد، وعكرمة، والحسن، وقتادة^(٣)، والسمرقندي، والسمعاني، والقرطبي، وابن كثير، والعيني^(٤)، ودليل هذا القول ما جاء في صحيح البخاري من حديث الحسن أن أخت معقل بن يسار طلقها زوجها فتركها حتى انقضت عدتها، فخطبها، فأبى

١ - هو: معقل بن يسار بن عبد الله المزني، أسلم قبل الحديبية وشهد بيعة الرضوان، نزل البصرة، وتوفي بها في ولاية عبيد الله بن زياد بين ٦٠ و ٦٥ هـ .

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ١٤/٧، الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر ١٤٣٣/٣، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ١٨٤/٦ .

٢ - ينظر لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي ٥١-٥٢ .

٣ - ينظر: جامع البيان لابن جرير الطبري ٤٨٥/٢ .

٤ - ينظر: تفسير السمرقندي ١٧٨/١، تفسير السمعاني ٢٣٥/١، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٧٣/٣، تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢٨٣/١، عمدة القاري للعيني ١١٩/١٨،

معقل، فنزلت : ﴿ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكَحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ ﴾ (البقرة ٢٣٢) ^(١) ، والحديث واضح الدلالة في نزول الآية في معقل بن يسار -رضي الله عنه- .

- المخالفون:

ذهب السدي إلى أن الآية نزلت في جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما - ^(٢) ، كما أن هناك طائفة من أهل العلم قد أوردوا القول بأنها نزلت في معقل بن يسار وأنها نزلت في جابر بن عبد الله -رضي الله عنهم- دون ترجيح أي من القولين، ومنهم: ابن جرير الطبري، وابن الجوزي، وابن جزى الكلبي، والشوكاني ^(٣) ، ودليل القول بأنها نزلت في جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - : ﴿ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكَحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ ﴾ عن السدي قال: نزلت في جابر بن عبد الله الأنصاري ^(٤) ، وفيه نص صريح بنزول الآية في جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - ولكنه مرسل .

- النتيجة:

الراجح - والله أعلم - أن الآية نزلت في معقل بن يسار - رضي الله عنه - وهو ما رجحه السيوطي ومن وافقه، ويشهد لهذا :

- ١ - قوة الدليل، حيث إنه مخرج في صحيح البخاري .
- ٢ - صراحة الدلالة على نزول الآية في معقل بن يسار - رضي الله عنه - حيث قال بعد ذكر القصة فنزلت الآية .

٣ - ضعف دليل القول الثاني حيث إنه مرسل، والسدي مختلف في توثيقه ^(٥) .

١ - صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب : وإذا طلقتم النساء فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن، رقم الحديث (٤٢٥٥)

٢ - ينظر: جامع البيان لابن جرير الطبري: ٤٨٥/٢ .

٣ - ينظر : جامع البيان لابن جرير الطبري: ٤٨٥/٢ ، زاد المسير لابن الجوزي: ٢٨٦/١ ، التسهيل لابن جزى: ٨٣/١ ، فتح القدير للشوكاني: ٢٤٣/١ .

٤ - ينظر : جامع البيان لابن جرير الطبري: ٤٨٦/٢ .

٥ - ينظر : ميزان الاعتدال للذهبي : ٣٩٥/١ .

٤ - [آية التيمم هل هي آية المائدة أم النساء]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١ - قيل: إن قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ (المائدة ٠٠٦) هي آية التيمم .

٢ - قيل: إن قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾ (النساء ٠٤٣) هي آية التيمم.

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

الذي مال إليه البخاري من أنها آية المائدة هو الصواب للتصريح بها في الطريق المذكور^(١).

- الموافقون:

في ترجيح السيوطي موافقة لما ذهب إليه البخاري في تبويبه في صحيحه لكتاب التيمم وتصديره بآية سورة المائدة، ووافقه ابن عطية، وابن تيمية، وابن جزى الكلبي، والحافظ العراقي^(٢)، والحافظ ابن حجر^(٣) ودليل هذا القول ما جاء في البخاري من حديث أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - في نزول آية التيمم وذكرت في هذه الرواية آية المائدة^(٤)، ووجه

١ - ينظر لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي: ١١١ .

٢ هو: عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحيم، المعروف بالعراقي، أبو الفضل، الكردي الأصل، الحافظ الكبير، ولد سنة ٧٢٥هـ، من مؤلفاته تخريج أحاديث الإحياء، والألفية في علم الحديث، وغيرها، توفي سنة ٨٠٦ هـ .

ينظر: الضوء اللامع للسخاوي : ١٧١/٤ ، شذرات الذهب لابن العماد : ٥٥/٧، البدر الطالع للشوكاني: ٣٥٤/١
٣ - ينظر: صحيح البخاري، كتاب التيمم : ١٢٧/١، المحرر الوجيز لابن عطية: ١٦٠/٢، دقائق التفسير لابن تيمية: ٢٥/٢، التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزى: ١٧٠/١، طرح الشريب في شرح التقريب للحافظ العراقي: ٩١/٢، فتح الباري لابن حجر: ٤٣٢/١ .

٤ - صحيح البخاري: ١٦٨٤/٤ (كتاب التفسير)، (باب قوله تعالى: فلم تجدوا ماءً) حديث رقم (٤٣٣٢)، (رواية عمرو بن الحارث عن عبد الرحمن بن القاسم)، طرح الشريب في شرح التقريب للحافظ العراقي: ٩١/٢ .

الدلالة أن في هذه الرواية تبين لما أجمل في غيرها من الروايات بأن المقصود بآية التيمم آية المائدة .

- المخالفون:

ذهب بعض أهل العلم إلى أن آية التيمم هي آية النساء، وممن ذهب إلى ذلك: البغوي، وابن الجوزي، والقرطبي، ودليلهم هو دليل الموافقين ولكن الروايات التي لا تنص على آية المائدة ^(١) قال ابن حجر في الفتح: " ووجهه بأن آية المائدة تسمى آية الوضوء، وآية النساء لا ذكر فيها للوضوء فيتجه تخصيصها بآية التيمم "^(٢).

- النتيجة:

الراجح - والله أعلم - القول بأن آية التيمم هي آية المائدة، وهو ما رجحه السيوطي ومن وافقه، ويشهد لهذا ما يأتي :

١- قوة الدليل وصراحته ؛ حيث إنه جاء في صحيح البخاري وهو صريح في تعيين الآية .

٢- أن النص على كونها آية المائدة فيه تبين لما أجمل في الروايات الأخرى .

٣- ضعف التوجيه في القول المخالف فإنه لا يمنع أن تكون آية المائدة هي آية الوضوء، وأيضاً آية التيمم .

١ - ينظر : صحيح البخاري، كتاب التيمم: ١/١٢٧، زاد المسير لابن الجوزي، معالم التنزيل للبغوي : ١/٤٣٥، الجامع

لأحكام القرآن للقرطبي : ٥/٢٣٣ .

٢ - فتح الباري لابن حجر: ١/٤٣٤ .

٥ [سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَنْكَرَ﴾ (الأنفال ١٧)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن قوله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَنْكَرَ﴾ نزل في رميه يوم بدر بالقبضة من الحصاء.

٢- قيل: إن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يوم خيبر دعا بقوس، فرمى الحصن فأقبل السهم يهوي حتى قتل ابن أبي الحقيق^(١) وهو في فراشه فأنزل الله الآية.

٣- قيل: إنها نزلت في قتله -صلى الله عليه وسلم- لأبي بن خلف^(٢) يوم أحد .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

- بعد أن ذكر الأسباب السابقة- المشهور أنها نزلت في رميه - صلى الله عليه وسلم- يوم بدر بالقبضة من الحصاء^(٣).

- الموافقون:

وافق السيوطي في ترجيحه ما ذهب إليه عروة بن الزبير، ومجاهد، وعكرمة، وقتادة، ورجحه ابن عطية، والرازي، والقرطبي، وابن كثير، والشوكاني، والألوسي^(٤)، ودليل هذا القول

١ - هو: سلام بن أبي الحقيق، أبو رافع، اليهودي، كان يؤذي رسول الله - صلى الله عليه وسلم- وأصحابه، ويحزب عليهم الأحزاب، قتله رجال من الأنصار من الخزرج في سنة ٣ هـ .

ينظر: تاريخ الطبري: ٥٥/٢، البداية والنهاية لابن كثير: ١٣٧/٤ .

٢ - هو: أبي بن خلف الجمحي، من الذين اشتدت عدواهم وأذاهم لرسول الله - صلى الله عليه وسلم- في مكة وقد قتله رسول الله - صلى الله عليه وسلم- يوم أحد .

ينظر: تاريخ الطبري: ٦٧/٢، المنتظم لابن الجوزي: ١٦٧/٣، البداية والنهاية لابن كثير: ٢٣/٤ .

٣- ينظر لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي: ١٣٨ .

٤ - ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية: ٥١١/٢، التفسير الكبير للرازي: ١١٣/١٥، الجامع لأحكام القرآن

للقرطبي: ٣٨٥/٧، تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٢٩٦/٢ ونسبه لعروه ومجاهد وعكرمة وقتادة ، فتح القدير

لشوكاني: ٢٩٤/٢، روح المعاني للألوسي: ١٨٥/٩ .

ما رواه الطبراني في المعجم الكبير عن حكيم بن حزام^(١) - رضي الله عنه - قال: لما كان يوم بدر أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأخذ كفا من الحصى، فاستقبلنا به، فرمى بها، وقال: شأهت الوجوه. فأنزل الله عز وجل: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَئِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ رواه الطبراني وإسناده حسن^(٢)، وهو صريح في الدلالة على نزول الآية حينذاك .

- المخالفون:

ذهب عبد الرحمن بن جبیر^(٣) إلى أن الآية نزلت يوم خير في قتل الرسول - صلى الله عليه وسلم - ابن أبي الحقيق وهو في فراشه، ودليله ما رواه ابن أبي حاتم عن عبد الرحمن بن جبیر أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوم ابن أبي الحقيق بخير دعا بقوس، فأني بقوس فرمى النبي - صلى الله عليه وسلم - الحصن فأقبل السهم يهوي حتى قتل ابن أبي الحقيق وهو في فراشه؛ فأنزل الله عز وجل: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَئِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾^(٤)، وهذا إخبار صريح من عبد الرحمن بن جبیر في نزول هذه الآية بهذه المناسبة .

١ - هو: حكيم بن حزام بن خويلد القرشي، ابن أخي أم المؤمنين خديجة، ولد في جوف الكعبة قبل عام الفيل بثلاث عشرة سنة، أسلم عام الفتح، وكان ممن حسن إسلامهم، توفي سنة ٥٤ هـ .

ينظر التاريخ الكبير للبخاري : ١١/٣، الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر : ٣٦٢/١، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: ١١٢/٢ .

٢ - رواه الطبراني في المعجم الكبير : ٢٠٣/٣، رقم الحديث (٣١٢٨)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد : إسناده حسن: ٨٤/٦ .

٣ - هو: عبد الرحمن بن جبیر بن نفي الحضرمي، يروي عن أنس بن مالك وغيره، وروى عنه معاوية بن صالح وغيره، توفي سنة ١١٨ هـ.

ينظر: التاريخ الكبير للبخاري : ٢٦٧/٥، طبقات بن سعد: ٤٥٥/٧، الكاشف للذهبي : ٦٢٤/١ .

٤ - تفسير ابن أبي حاتم : ١٦٧٣/٥ رقم الحديث (٨٩١١) قال ابن كثير وهذا غريب وإسناده جيد، ينظر تفسير ابن كثير: ٢٩٧/٢ .

وذهب سعيد بن المسيب^(١) والزهري إلى أن الآية نزلت في قتله - صلى الله عليه وسلم - لأبي بن خلف يوم أحد^(٢)، ودليل هذا القول: عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبيه ... وأورد قصة قتل الرسول - صلى الله عليه وسلم - لأبي بن خلف يوم أحد، ثم قال: فأنزل الله: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَنْ كُنَّ اللَّهُ رَمِيَّ﴾^(٣)، وهذا صريح من ابن شهاب وسعيد بن المسيب في نزول الآية لهذا السبب .

- النتيجة:

الراجح - والله أعلم - أن الآية نزلت في يوم بدر حينما رمى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المشركين بكف من الحصى، ويشهد لهذا ما يلي:

١- أن سياق الآيات في قصة بدر قال ابن كثير في تفسيره: "سياق الآية في سورة الأنفال في قصة بدر لا محالة، وهذا مما لا يخفى على أئمة العلم"^(٤).

٢- أن الراوي الذي يحكي نزول الآية في معركة بدر وهو حكيم بن حزام - رضي الله عنه - قد شهد الواقعة ويقص ما حدث عياناً بدون واسطة، أما ما يرويه عبد الرحمن بن جبير وابن شهاب وسعيد بن المسيب فإن فيه واسطة لم تسم .

٣- تطرق الاحتمال إلى روايتي عبد الرحمن بن جبير، وابن شهاب وسعيد بن المسيب بأن المقصود هو أن الآية تتناول بعمومها قتل ابن أبي الحقيق أو أبي بن خلف، وليس سببها^(٥).

١ - هو: سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي، أبو محمد، صاحب عبادة وجماعة وعفة وقناعة، ولد لستين مضتاً من خلافة عمر، توفي سنة ٩٣ هـ .

ينظر: التاريخ الكبير للبخاري: ٥١٠/٣، حلية الأولياء لأبي نعيم: ١٦١/٢، صفة الصفوة لابن الجوزي: ٧٩/٢ .

٢ - ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: ٤٦/٢، تفسير بن كثير: ١٩٧/٢ .

٣- المستدرك على الصحيحين للحاكم، كتاب التفسير، باب تفسير سورة الأنفال، حديث رقم: (٣٢٦٣) قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقال ابن كثير في تفسير القرآن العظيم : إسناده صحيح إلى ابن شهاب و سعيد بن المسيب، ينظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٢٩٧/٢ .

٤ - ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٢٩٧/٢ .

٥ - ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٢٩٧/٢ .

٦ - [فيمن نزل قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَتْهَا﴾] (هود ١٥).

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١ - قيل: نزل قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَتْهَا﴾ في الكفار الذين يريدون الدنيا ولا يريدون الآخرة ؛ إذ هم لا يصدقون بها .
- ٢ - قيل: إنه نزل في أهل الرياء من المؤمنين الذين يريدون بأعمالهم الدنيا.

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

نزل قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَتْهَا﴾ في الكفار الذين يريدون الدنيا ولا يريدون الآخرة ؛ إذ هم لا يصدقون بها، و قيل: إنه نزل في أهل الرياء من المؤمنين الذين يريدون بأعمالهم الدنيا. والأول أوضح لتقدم ذكر الكفار ^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي في ترجيحه أن الآية في الكفار الذين يريدون الدنيا ولا يريدون الآخرة: الضحاك، والنحاس، وابن عطية، وابن جزى، والثعالبي ^(٢)، ودليل هذا القول تقدم ذكر الكفار في الآيات قبلها، وهذا استدلال بسياق الآيات ^(٣).

- المخالفون:

ذهب إلى القول بأن قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَتْهَا﴾ نزل في أهل

١ - ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٣١٨/٢ .

٢ - ينظر: التسهيل لابن جزى: ١٠٢/٢، تفسير ابن أبي حاتم: ٢٠١١/٦، معاني القرآن للنحاس: ٣٣٥/٣، المحرر الوجيز لابن عطية: ١٥٦/٣، الجواهر الحسان للثعالبي: ٢٠٠/٢ .

٣ - ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية: ١٥٦/٣ .

الرياء: مجاهد، والبغوي، ومال إليه ابن حجر^(١)، ودليل هذا القول حديث أبي هريرة بقول رسول - الله صلى الله عليه وسلم - في الرجل المتصدق والمجاهد المقتول والقائم بالقرآن ليله ونهاره وكل ذلك رياء إنهم أول من تسعر به النار يوم القيامة^(٢)، ووجه الدلالة أن المرئي لا يريد وجه الله والدار الآخرة فلا يحصل على ثوابها، وهو ظاهر الآية .

- النتيجة:

الراجح - والله أعلم - أن الآية نزلت في أهل الرياء وهو قول المخالفين للسيوطي، ويشهد لهذا ما يلي:

١- أن في الآية حث على الإخلاص في العمل وترهيب من الرياء، وهذا متناسب مع ما كانت تحتاج إليه النفوس في العهد المكي .

٢- أن المتبادر من الآية أن المتحدث عنه لديه تمييز بين الجزاء الدنيوي والأخروي وهذا لا يكون عند الكفار الذين لا يؤمنون بالبعث والنشور.

٣- أجيب عن القول بأنها في حق الكفار خاصة بدليل الحصر في قوله في الآية التي تليها ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحِطَّ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبِطُلَّ مَا

كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١﴾﴾ (هود ١١٦) والمؤمن في الجملة مآله إلى الجنة بالشفاعة، أو مطلق العفو، والوعيد في الآية بالنار وإحباط العمل وبطلانه إنما هو للكافر، أجيب عن ذلك بأن الوعيد بالنسبة إلى ذلك العمل الذي وقع الرياء فيه فقط فيجوز فاعله بذلك إلا أن يعفو الله عنه وليس المراد إحباط جميع أعماله الصالحة التي لم يقع فيها رياء^(٣).

١ - ينظر: جامع البيان لابن جرير الطبري: ١٢/١٢، معالم التنزيل للبغوي: ٣٧٦/٢، فتح الباري لابن حجر: ٢٦١/١١

٢ - صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب من قاتل للرياء والسمعة واستحق النار، حديث رقم (١٩٠٥) .

٣ - ينظر : فتح الباري لابن حجر: ٢٦١/١١ .

٧- [سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُوكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ (الإسراء

[٧٣]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١ - قيل : نزلت حينما قال رجال من أشراف قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم: تعال فتمسح بآهتنا وندخل معك في دينك، وكان يجب إسلام قومه فرق لهم؛ فنزلت الآية.

٢ - قيل: نزلت حينما قالت ثقيف للنبي صلى الله عليه وسلم: أجلنا سنة؛ حتى إذا قبضنا الذي يهدى لها أحرزناه ثم أسلمنا، فهم أن يؤجلهم فنزلت .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

قصة ثقيف تقتضي نزولها بالمدينة وإسناده ضعيف، والأول يقتضي نزولها بمكة وإسناده حسن، وله شاهد يرتقي به إلى درجة الصحيح، فهو المعتمد^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي القول بأن الآية نزلت حينما قال رجال من أشراف قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم: تعال فتمسح بآهتنا وندخل معك في دينك: سعيد بن جبير^(٢)، ومجاهد، وقتادة، والسدي^(٣)، ودليلهم ما أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : خرج رجال من قريش فأتوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقالوا: يا محمد تعال فتمسح بآهتنا وندخل معك في دينك، وكان يجب إسلام قومه فرق لهم فأنزل الله : ﴿وَإِنْ

١ - ينظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي : ٩٦/١، لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي : ١٨٣ .

٢ - هو: سعيد بن جبير بن هشام الوالبي، مولاهم، أبو عبد الله، الحافظ المقرئ المفسر، سمع من ابن عباس وابن عمر وأنس وغيرهم، قتله الحجاج سنة ٩٥هـ.

ينظر: التاريخ الكبير للبخاري: ٤٦١/٣، صفة الصفوة لابن الجوزي: ٧٧/٣، سير أعلام النبلاء للذهبي: ٣٢١/٤ .

٣ - ينظر: جامع البيان للطبري: ١٣٠/١٥، تفسير السمرقندي : ٣٢٢/٢ .

كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أُوحِيَنا إِلَيْكَ ﴿^(١)﴾ ، وهو دال على نزول الآية عند هذه الحادثة.

- المخالفون:

القول بأن الآية نزلت في حادثة وفد ثقيف ذهب إليه ابن عباس -رضي الله عنهما - ومال إليه السمرقندي ^(٢) . ودليلهم ما رواه ابن جرير عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أُوحِيَنا إِلَيْكَ﴾ وذلك أن ثقيفا كانوا قالوا للنبي - صلى الله عليه وسلم - يا رسول الله أجلنا سنة حتى يهدى لآهتنا، فإذا قبضنا الذي يهدى لآهتنا أخذناه، ثم أسلمنا وكسرنا الآلهة، فهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يعطيهم وأن يؤجلهم فقال الله ﴿وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ (الإسراء ٥٧٤) ^(٣) ، وفيه الدلالة على نزول الآية في هذه الحادثة

- النتيجة:

- الراجح - والله أعلم - أن الآية نزلت حينما قال رجال من أشراف قريش لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - : تعالى فتمسح بآهتنا وندخل معك في دينك ويشهد لذلك ما يلي:
- ١ - قوة الدليل بشواهد حيث قال السيوطي بأنه يرتقي إلى درجة الصحيح .
 - ٢ - حرص كفار قريش الشديد على استمالة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى معسكرهم - معسكر الكفر - وبالتالي فالمتوقع منهم أن يبذلوا كل ما في وسعهم من أجل ذلك .
 - ٣ - أن كل عبد لله فهو بحاجة إلى تثبيت الله له ، وقد امتن الله على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بتثبيته في هذا الموقف .
 - ٤ - أن دليل القول الآخر في نزولها في وفد ثقيف ضعيف كما سبق بيانه .

١ - ينظر: الدر المنثور للسيوطي: ٣١٨/٥ ، قال السيوطي : إسناده حسن وله شاهد يرتقي به إلى درجة الصحيح، ينظر الإتيان للسيوطي : ٩٦/١ .

٢ - ينظر جامع البيان للطبري : ١٣٠/١٥ ، تفسير السمرقندي: ٣٢٢/٢ .

٣ - جامع البيان للطبري : ١٣٠/١٥ ، قال السيوطي : إسناده ضعيف : ينظر لباب النقول: ١٨٤

٨- [سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ (الإسراء ٨٥)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل : كما في البخاري، نزلت حينما مر النبي -صلى الله عليه وسلم- في المدينة بنفر من اليهود، . ومعه عبدالله بن مسعود رضي الله عنه . فسأله عن الروح؛ فنزلت.

٢- قيل : نزلت حينما قالت قريش لليهود: أعطونا شيئاً نسأل هذا الرجل ؛ فقالوا: اسأله عن الروح. فسأله، فنزلت ^(١).

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

رجح بأن ما رواه البخاري أصح من غيره، وبأن ابن مسعود رضي الله عنه . وهو راوي الحديث كان حاضر القصة ^(٢).

- الموافقون:

القول بنزول الآية حينما مر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بنفر من اليهود هو أحد قولي ابن عباس - رضي الله عنهما - وقال به مجاهد، وعكرمة، وصححه ابن العربي، والزرقاني ^(٣). ودليلهم ما رواه البخاري في صحيحه عن عبد الله - رضي الله عنه - قال: بينا أنا مع النبي - صلى الله عليه وسلم - في حرث وهو متكئ على عسيب إذ مر اليهود، فقال: بعضهم لبعض سلوه عن الروح... فسأله عن الروح، فأمسك النبي - صلى الله عليه وسلم - فلم يرد عليهم شيئاً، فعلمت أنه يوحى إليه، فقامت مقامي، فلما نزل الوحي قال: ﴿وَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الإسراء

١ - ينظر الإتيان في علوم القرآن للسيوطي ٩٦/١/١ .

٢ - ينظر الإتيان في علوم القرآن للسيوطي ٩٦/١/١ ، لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي: ١٨٥ .

٣ - ينظر: جامع البيان للطبري : ١٥٦/١٥ ، أحكام القرآن لابن العربي: ٢٢٦/٣ ، تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٦١/٣ ، الدر المنثور للسيوطي: ٣٣١/٥ ، مناهل العرفان للزرقاني : ٨٤/١ .

٥٨٠^(١)، وهو واضح الدلالة في نزول الآية في المدينة في حادثة سؤال اليهود له - صلى الله عليه وسلم - عن الروح .

- المخالفون:

ذهب إلى القول بأن الآية نزلت في قريش : ابن عباس في أحد قوليه، ومال إليه أبو حيان في البحر المحيط. ودليل هذا القول: عن ابن عباس قال: قالت قريش لليهود: أعطونا شيئاً نسأل هذا الرجل. قالوا سلوه عن الروح. فنزلت: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ^(٢)، وفيه الدلالة على أن الآية نزلت في مكة عند سؤال المشركين للرسول - صلى الله عليه وسلم - عن الروح .

- النتيجة:

الراجع في المسألة - والله أعلم - قول ثالث لم يذكره السيوطي وهو تكرار نزول الآية مرة بمكة، ومرة بالمدينة. وذهب إلى هذا القول ابن تيمية، ومال إليه ابن كثير، وقال به الزركشي^(٣)، ويشهد لهذا القول ما يلي :

١- أن الدليل في القولين حديث صحيح وإن كان ما في البخاري أقوى، وفي قبول أحدهما رد للآخر فيكون الجمع أولى.

٢- أن تعدد الأسباب أمر سائغ، وقد قال به ابن حجر في فتح الباري،^(٤) فالذي يترجح أن الأمرين يصلحان ليكونا سببين لنزول الآية .

١ - صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب (ويسألونك عن الروح) حديث رقم: (٤٤٤٤)

٢ - مسند الإمام أحمد حديث رقم: (٢٣٠٩)، سنن الترمذي: كتاب التفسير، ومن سورة بني إسرائيل، السنن الكبرى للنسائي: حديث رقم: (١١٣١٤)، المعجم الأوسط للطبراني: حديث رقم (٨٠٠٢)، المستدرک للحاكم: حديث رقم (٣٩٦١) وقال: حديث صحيح، ولم يخرجاه. وقال بن حجر في فتح الباري: ٤٠١/٨ رجاله رجال مسلم .

٣ - دقائق التفسير لابن تيمية: ٣٧/٢، تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٦١/٣، البرهان في علوم القرآن للزركشي: ٣٠/١ .

٤ - فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر : ٥٣١/٨ .

٣- أن الآية إذا نزلت بمكة ثم جرى بالمدينة أمر يقتضي الخطاب نزلت مرة أخرى، ومن ذلك هذه الآية^(١).

٩- [سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ﴾ (طه ١١٤)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ﴾ أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا نزل عليه جبريل بالقرآن أتعب نفسه في حفظه حتى يشق على نفسه، يتخوف أن يصعد جبريل ولم يحفظه؛ فأنزل الله الآية.
- ٢- قيل: إنها نزلت حينما لطم رجل من الأنصار امرأته فجاءت تلتمس القصاص، فجعل النبي -صلى الله عليه وسلم- بينهما القصاص.

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

-بعد أن ذكر السببين السابقين - سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ﴾ أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا نزل عليه جبريل بالقرآن أتعب نفسه في حفظه حتى يشق على نفسه، يتخوف أن يصعد جبريل ولم يحفظه؛ فأنزل الله الآية، وهذا أصح^(٢).

- الموافقون:

وافق السيوطي في ترجيحه : ابن عباس - رضي الله عنهما-، والسدي، ومقاتل، والسمعاني^(٣)، ودليلهم حديث ابن عباس - رضي الله عنهما- في قوله تعالى ﴿لَا تُحْرَكْ

١ - ينظر: دقائق التفسير لابن تيمية: ٣٧/٢ .

٢- ينظر لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي: ٨٢، ١٩٥ .

٣ - ينظر: تفسير القرآن للسمعاني ٣/٣٥٧، التفسير الكبير للرازي: ١٠٦/٢٢، الدر المنثور للسيوطي: ٦٠٢/٥ .

بِهِ لِسَانَكَ لِتَعَجَّلَ بِهِ ﴿٥٦﴾ (القيامة ٥٦) قال كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعالج من التنزيل شدة وكان مما يحرك شفثيه ... فأُنزل الله تعالى : ﴿ لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعَجَّلَ بِهِ ﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿٥٧﴾ (١) ، قال السدي: كان النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا أنزل عليه جبريل بالقرآن أتعب نفسه في حفظه حتى يشق على نفسه، يتخوف أن يصعد جبريل ولم يحفظه، فينسى ما علمه، فقال الله : ﴿ وَلَا تَعَجَّلْ بِالْقُرْآنِ ﴾ وقال ﴿ لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعَجَّلَ بِهِ ﴾ ﴿٥٨﴾ وذكر ابن كثير المماثلة بين الآيتين في المعنى وسبب النزول (٢)، وهو صريح في نزول الآية لهذا السبب .

- المخالفون:

ذهب الحسن البصري إلى أن الآية نزلت حينما لطم رجل من الأنصار امرأته فجاءت تلتمس القصاص ، ودليل هذا القول: عن الحسن أن رجلا من الأنصار لطم امرأته فجاءت تلتمس القصاص فجعل النبي - صلى الله عليه وسلم - بينهما القصاص فنزل قوله : ﴿ وَلَا تَعَجَّلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ ﴾ (٣) ، وقول الحسن البصري يقضي أن الآية نزلت في هذه الحادثة .

- النتيجة:

الراجح - والله أعلم - أن سبب نزول الآية الشدة التي يلقاها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين نزول الوحي لخشيته تفلته - وهو ما رجحه السيوطي ومن وافقه -، ويشهد لهذا ما يلي:

١- قوة الدليل حيث إنه مخرج في البخاري مع صراحته في الدلالة على نزول الآية في هذه الحادثة .

-
- ١ - صحيح البخاري، باب كيف كان بدء الوحي، حديث رقم: (٥)
 - ٢ - ينظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ١٦٨/٣، الدر المنثور للسيوطي: ٦٠٢/٥ .
 - ٣ - جامع البيان للطبري: ٥٨/٥، تفسير ابن أبي حاتم: ٩٤٠/٣، حديث رقم (٥٢٤٦) وذكر ابن العربي في أحكام القرآن ٥٣٠/١ ثبوت هذا القول عن الحسن .

- ٢- اشتهار هذا السبب عند العلماء كما ذكره السمعاني في تفسيره^(١).
 ٣- ورود هذا القول عن حبر الأمة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما-.

٤- أن قول الحسن يعتبر مرسلاً حيث إن الحسن تابعي لم يشهد وقائع التنزيل.
 ١٠- [فيمن نزل قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي قَالَ لَوْلَايَهُ أَفِ لَكُمْ﴾ (الأحقاف ١٧)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١ - قيل: إن قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي قَالَ لَوْلَايَهُ أَفِ لَكُمْ﴾ على الإطلاق فيمن كان على هذه الصفة من الكفر والعقوق لوالديه.
 ٢- قيل: إنه نزل في عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق - رضي الله عنهما- حين كفره

- قول السيوطي :

- قال السيوطي . رحمه الله . :
 قيل: إن قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي قَالَ لَوْلَايَهُ أَفِ لَكُمْ﴾ نزل في عبد الرحمن بن أبي بكر - رضي الله عنهما- حال كفره ، وقيل إنها على الإطلاق فيمن كان على هذه الصفة من الكفر والعقوق لوالديه ، وهو الصحيح^(٢).

- الموافقون:

- وافق السيوطي في الترجيح وقال بأن الآية على الإطلاق فيمن كان على هذه الصفة من الكفر والعقوق لوالديه: الحسن البصري، و قتادة^(٣)، والسمعاني، وابن عطية، وابن كثير،

١ - ينظر تفسير القرآن للسمعاني: ٣/٣٥٧ .

٢ - ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٣/٤١٦ .

٣ - ينظر: جامع البيان لابن جرير الطبري: ٢٦/١٩ .

وابن جزى، والثعالبي^(١)، ودليلهم قوله تعالى في الآية بعدها: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أَمْرٍ﴾ (الأحقاف ١٨)، وهذا يدل على أنها نزلت على العموم بصيغة الجمع^(٢).

- المخالفون:

ذهب إلى القول بأن الآية نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر - رضي الله عنهما - : ابن عباس - رضي الله عنهما - ، وأبو العالية، ومجاهد ، والسدي ، ومقاتل، ونسبه ابن الجوزي لجمهور المفسرين^(٣)، ودليلهم ما رواه ابن جرير عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال: نزلت - يعني هذه الآية - في عبد الرحمن بن أبي بكر - رضي الله عنهما - قبل إسلامه^(٤)، وهو صريح في أن الآية نزلت فيه .

- النتيجة:

الراجح - والله أعلم - أن الآية عامه في كل من قال ذلك القول، وهو على هذه الصفة من الكفر والعقوق لوالديه، وهو ما رجحه السيوطي ومن وافقه، ويشهد لهذا ما يلي:

- ١- رد أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - وهي من هي في العلم والورع، للقول بأنها نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر - رضي الله عنهما - .
- ٢- قوة دليل رد القول بأنها نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر - رضي الله عنهما - حيث إنه مخرج في صحيح البخاري^(٥).

١ - ينظر : تفسير السمعاني ١٥٦/٥، المحرر الوجيز لابن عطية ٩٨/٥، تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١٥٩/٤، التسهيل لابن جزى: ٤٣/٤، الجواهر الحسان للثعالبي: ١٥٢/٤ .

٢ - ينظر : التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزى الكلبي: ٤٣/٤ .

٣ - ينظر: تفسير مقاتل: ٣٥٣/١، جامع البيان للطبري: ١٩/٢٦، تفسير ابن أبي حاتم: ١٠/ ٣٢٩٥ زاد المسير لابن الجوزي: ٣٨٠/٧، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٩٧/١٦ .

٤ - جامع البيان للطبري: ١٩/٢٦، قال ابن كثير في تفسيره: ١٦٠/٤ في صحته نظر .

٥ - صحيح البخاري كتاب التفسير، باب والذي قال لوالديه أف لكما ...، حديث رقم (٤٥٥٠) .

٣- سياق الآية بعدها يدل على أن المقصود أناس لا يؤمنون لقوله تعالى : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمِّرٍ﴾ وعبد الرحمن بن أبي بكر- رضي الله عنهما - قد أسلم وحسن إسلامه^(١).

٤- أن نفي عائشة أن تكون نزلت في عبد الرحمن وآل بيته - رضي الله عنهم - أصح إسناداً وأولى بالقبول^(٢).

١١- [سبب نزول سورة الضحى]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل : نزلت حينما اشتكى النبي - صلى الله عليه وسلم - فلم يقم ليلة أو ليلتين، فأتته امرأة، فقالت: يا محمد ما أظن شيطانك إلا قد تركك. فأنزل الله "الضحى". والليل إذا سجي " وهو في الصحيحين .

٢- قيل : نزلت في قصة الجرو الذي مات تحت سرير النبي - صلى الله عليه وسلم -، والقصة أخرجها الطبراني.

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

وإن ذكر واحد سبباً وآخر سبباً غيره، فإن كان إسناد أحدهما صحيحاً دون الآخر، فالصحيح المعتمد، مثل ما نزل في سورة الضحى^(٣).

- الموافقون:

وافق السيوطي في ترجيحه ابن عباس - رضي الله عنهما-، والضحاك ، وقتادة، والقرطبي، وابن حجر^(١)، ودليلهم ما رواه البخاري في صحيحه من حديث جندب بن عبد

١ - ينظر زاد المسير لابن الجوزي: ٣٨٠/٧ .

٢ - فتح الباري لابن حجر: ٥٧٧/٨ .

٣ - ينظر: الإتيقان في علوم القرآن للسيوطي : ٩٤/١ . لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي : ٣٣٣ .

الله^(٢) - رضي الله عنه - قال: احتبس جبريل - صلى الله عليه وسلم - على النبي - صلى الله عليه وسلم - فقالت امرأة من قريش: أبطأ عليه شيطانه، فنزلت: ﴿وَالضُّحَىٰ﴾ وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَىٰ ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ (الضحى ١-٣) (٣) والحديث صريح في نزول السورة بسبب هذه الحادثة .

- المخالفون:

ذهب إلى القول بأن السورة نزلت في حادثة جرو مات تحت سرير رسول الله - صلى الله عليه وسلم - زيد بن أسلم^(٤) في الأثر الذي رواه عنه الطبراني في المعجم الكبير^(٥)، ونقله عنه: الثعلبي، والبغوي، و ابن الجوزي، وغيرهم^(٦).

- النتيجة:

الراجح والله أعلم أن السورة نزلت حينما احتبس جبريل عليه السلام على النبي - صلى الله عليه وسلم - فقالت امرأة من قريش أبطأ عليه شيطانه. وهو ما رجحه السيوطي ومن وافقه، ويشهد لهذا ما يلي :

١- قوة الدليل حيث إنه مخرج في الصحيحين .

١ - ينظر: جامع البيان للطبري: ٣٠/٢٣٢، ٢٣١، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٩٢/٢٠، فتح الباري لابن حجر: ٧١٠/٨ .

٢ - هو: جندب بن عبد الله بن سفيان، أبو عبد الله، البجلي العلقمي، صحابي كان غلاماً على عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - ، له عدة أحاديث، توفي بحدود سنة ٧٠ هـ .

ينظر : طبقات ابن سعد: ٦/٣٥ ، سير أعلام النبلاء للذهبي: ٣/١٧٤ .

٣ - صحيح البخاري، كتاب الكسوف، باب ترك القيام للمريض، حديث رقم (١٠٧٣)، وصحيح مسلم، كتاب: الجهاد والسير، باب : ما لقي النبي - صلى الله عليه وسلم - من أذى المشركين والمنافقين ، حديث رقم (١٧٩٧)

٤ - هو: زيد بن أسلم العمري، أبو أسامة، أبوه أسلم مولى عمر بن الخطاب، إمام حجة قدوة، مفسر محدث، توفي سنة ١٣٦ هـ .

ينظر: التاريخ الكبير للبخاري: ٣/٣٨٧، سير أعلام النبلاء للذهبي: ٥/٣١٦ .

٥ - المعجم الكبير للطبراني: حديث رقم (٦٣٦) قال الهيثمي في مجمع الزوائد فيه أم حفص لم أعرفها: ٧/١٣٨، وقال ابن حجر في الفتح : إسناده الطبراني فيه من لا يعرف: ٨/٧١٠ .

٦ - ينظر : الكشف والبيان للثعلبي: ١٠/٢٢٢، معالم التنزيل للبغوي: ٤/٤٩٨، زاد المسير لابن الجوزي: ٩/١٥٤ .

- ٢- ضعف دليل القول المخالف لوجود من لا يعرف في سنده .
- ٣- وحديث القول المخالف معلول في متنه، فموت الكلب تحت السرير ثم بقاءه دون علم أهل الدار فيه غرابة .
- ٤- ورود القول الراجح عن ابن عباس- رضي الله عنهما- حبر الأمة وترجمان القرآن، وغيره، بينما القول المخالف لم أجد من قال به غير زيد ابن أسلم.

{نوع: في كيفية إنزاله}

١- [الموحي والموحي إليه في قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾ (النجم ١٠)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن المقصود بقوله تعالى: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾ أوحى الله - جل جلاله- إلى عبده محمد - صلى الله عليه وسلم- ما أوحى .
- ٢- قيل: إن معناه أوحى الله - جل جلاله - إلى عبده جبريل - عليه السلام- ما أوحى .
- ٣- قيل : إن معناه أوحى جبريل - عليه السلام - إلى عبد الله محمد- صلى الله عليه وسلم - ما أوحى .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

معنى قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾ أوحى الله إلى عبده محمد - صلى الله عليه وسلم- ما أوحى، وهو أظهر بدليل: سؤال عائشة للنبي صلى الله عليه وسلم: ما أوحى إليك ربك^(١)؟

١- ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٤٣٨/٢، والحديث قال عنه السبكي في أحاديث أحياء علوم الدين: ٣٦٢/٦ لم أجد له إسناداً، وذكره الفتني في تذكرة الموضوعات: ٢٢٦-٢٢٧.

- الموافقون:

وافق السيوطي ابن عباس - رضي الله عنهما - في أحد أقواله، وقال به السمرقندي، وذهب إليه قتادة جامعاً بين الأقوال بأن الله - جل جلاله - أوحى إلى جبريل وأوحى جبريل - عليه السلام - إلى محمد - صلى الله عليه وسلم - وتبعه في ذلك ابن كثير^(١). ودليل هذا القول هو حديث عائشة - رضي الله عنها - في سؤالها للنبي - صلى الله عليه وسلم - ما أوحى إليك ربك^(٢) ... قال أوحى إلي أنه لا يحاسب أمتي غيره ... الحديث، وهو ظاهر الدلالة في أن الله تعالى أوحى إلى محمد - صلى الله عليه وسلم - ، ولكن في غير معنى هذه الآية.

- المخالفون:

ذهب بعض العلماء إلى أن معنى الآية : أوحى الله تعالى إلى جبريل - عليه السلام - وهو قول عائشة - رضي الله عنها - وأحد أقوال ابن عباس - رضي الله عنهما - وأحد قولي الحسن البصري، وأحد قولي قتادة^(٣). وذهب بعض العلماء إلى أن معنى الآية : أوحى جبريل - عليه السلام - إلى محمد - صلى الله عليه وسلم - وهو أحد أقوال ابن عباس - رضي الله عنهما - ، والقول الثاني للحسن البصري، ورجحه ابن جرير الطبري وقال بعد أن ذكر الخلاف : " وأولى القولين في ذلك عندنا بالصواب قول من قال معنى ذلك فأوحى جبريل إلى عبده محمد - صلى الله عليه وسلم - ما أوحى إليه ربه " ^(٤)، ودليل هذا القول أن أول السورة جاء بالخبر عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعن جبريل عليه السلام وهذه الآية جاءت في سياق ذلك، وهذا استدلال بالسياق، وهو ظاهر الدلالة^(٥).

١ - ينظر: جامع البيان للطبري: ٤٧/٢٧، تفسير السمرقندي: ٣/٣٤٠، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٩١/١٧،

تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٤/٢٥٠ .

٢ - سبق تخرجه.

٣ - ينظر : جامع البيان للطبري: ٤٧/٢٧، المحرر الوجيز لابن عطية : ٥/١٩٨، زاد المسير لابن الجوزي: ٨/٦٧ .

٤ - جامع البيان للطبري: ٤٧/٢٧ ، المحرر الوجيز لابن عطية : ٥/١٩٨، زاد المسير لابن الجوزي: ٨/٦٧ .

٥ - ينظر: جامع البيان للطبري: ٤٧/٢٧ .

- النتيجة:

الأقوال بينها نوع من التداخل ؛ ولهذا وردت الأقوال الثلاثة عن ابن عباس - رضي الله عنهما - وقولان عن الحسن، وقولان عن قتادة، وقال ابن كثير عن القول الأول والثالث : وكلا المعنيين صحيح .

والقول الراجح - والله أعلم - هو القول الثالث وهو أن جبريل أوحى إلى عبد الله محمد - صلى الله عليه وسلم - ولكن جبريل -عليه السلام- لا يأتي بالوحي من عند نفسه بل ما يوحى إليه ربه، ويشهد لهذا ما يلي:

١- أنه متبادر من الآية ويشهد له السياق .

٢- أنه قول ابن جرير وهو شيخ المفسرين .

٣- ضعف الأدلة في القولين الآخرين فالقول الأول ليس لدليله إسناد بل عد في

الموضوعات، كما أن القول الثاني ليس عليه دليل .

٤- ومع تداخل الأقوال يبقى هذا هو أقربها للصواب .

٢- [مقدار ما ينزل من القرآن]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن القرآن ينزل على النبي - صلى الله عليه وسلم - بحسب الحاجة.
- ٢- قيل: إنه كان ينزل خمساً خمساً .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

وفي النفس من نزوله خمساً خمساً شيئاً، والذي استقرئ من الأحاديث الصحيحة وغيرها أن القرآن كان ينزل على حسب الحاجة خمساً وعشراً، وأكثر وأقل، وآية وآيتين^(١).

- الموافقون:

ما رجحه السيوطي هو ما ذهب إليه ابن عباس - رضي الله عنهما - وعكرمة، والحسن البصري^(٢)، والعز بن عبد السلام، وغيرهم^(٣).
ودليل هذا القول قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ (الواقعة ١٧٥) وفسرها ابن عباس بنجوم القرآن حين ينزل ؛ ثلاث آيات، وخمس آيات، وأقل وأكثر^(٤).

١ - ينظر: التحرير في علم التفسير للسيوطي : ١١٧، الإتيان في علوم القرآن للسيوطي : ١٢٤/١ .

٢ - ينظر: التمهيد لابن عبد البر: ٥١/١٧، الدر المنثور للسيوطي: ٣٤٦/٥، ٢٥٥/٦ .

٣ - ينظر: ، تفسير العز بن عبد السلام: ٤٧٢/٣ .

٤ - ينظر: الدر المنثور للسيوطي: ٢٥/٨ .

- المخالفون:

روي القول بأن القرآن كان ينزل خمس آيات خمس آيات عن عمر بن الخطاب^(١) - رضي الله عنه - ، وأبي سعيد الخدري^(٢) - رضي عنه - ، وأبي العالية، وقال به الألوسي على أنه الغالب في النزول^(٣) .

ودليل هذا القول ما روي عن عمر بن الخطاب وأبي سعيد الخدري - رضي الله عنهما - أن جبريل - عليه السلام - نزل بالقرآن خمس آيات خمس آيات^(٤)، وهو نص صريح في نزول القرآن خمس آيات خمس آيات .

- النتيجة:

الراجح - والله أعلم - أن القرآن كان ينزل نجوماً حسب الحاجة، وليس خمس آيات خمس آيات، ويشهد لهذا ما يلي :

١ - تضافر الأدلة على نزول القرآن بأكثر وأقل من خمس آيات، والأمر في ذلك ظاهر مثل نزول سورة الكوثر وهي ثلاث آيات، ومنها عشر آيات في براءة عائشة - رضي الله عنها - في سورة النور، وغير ذلك .

٢ - ضعف القول بنزوله خمس آيات خمس آيات ؛ فلا تصح نسبة القول لعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وفي السند إلى أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - مقال.

١ - هو: عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي، أبو حفص، أمير المؤمنين، ثاني الخلفاء الراشدين، ولد بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة، قتل عام ٢٣ هـ .

ينظر: الاستيعاب لابن عبد البر: ٣/ ١١٤٤، الإصابة لابن حجر: ٤/ ٥٨٨ .

٢ - هو: سعد بن مالك بن سنان الخزرجي الأنصاري، مشهور بكنيته (أبو سعيد الخدري)، استصغر يوم أحد وغزا ما بعدها، من نجباء الأنصار وعلمائهم، توفي سنة ٧٤ هـ .

ينظر: الاستيعاب لابن عبد البر: ٢/ ٦٠٢، الإصابة لابن حجر: ٣/ ٧٨ .

٣ - ينظر: روح المعاني للألوسي: ١٥/ ١٨٨ .

٤ - شعب الإيمان للبيهقي حديث رقم: (١٩٥٩) قال البيهقي: الصحيح أنه من قول أبي العالية، وليس من قول عمر، حديث أبي سعيد رواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: ٣٩١/٢٠ وفي سنده الصلت بن دينار. قال عنه الإمام أحمد: متروك. ينظر ميزان الاعتدال للذهبي: ٣/ ٤٣٦ .

٣- قد يظن بنزول شيء من القرآن خمس آيات أن ذلك صفة مستمرة لنزوله ؛ وليس الأمر كذلك، مثل نزول صدر سورة العلق خمس آيات منها، وسورة الفلق والمسد والفيل .

٣- [كيفية إنزال الكتب السابقة]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن الكتب السابقة أنزلت جملة واحدة.

٢- قيل: إنها نزلت مفرقة .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

قيل: إن الكتب السابقة أنزلت جملة واحدة، وقيل: إنها نزلت مفرقة، والصواب الأول ومن الأدلة قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ (الفرقان ٣٢).^(١)

- الموافقون:

القول بأن الكتب السابقة أنزلت جملة واحدة هو المشهور على ألسنة العلماء حتى يكاد يكون إجماعاً^(٢)، وهو قول ابن عباس، وقتادة، ومقاتل، والطبري^(٣)، والسمرقندي، والثعلبي، والسمعاني، والبعوي، وكذلك ابن الجوزي، وابن كثير، وابن حجر، وغيرهم^(٤)، ودليلهم في هذا القول قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾

١- ينظر: الإتيان في علوم القرآن للسيوطي: ١٢٤/١ .

٢- المرجع السابق، الصفحة نفسها .

٣- ينظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ٣٠٣/١، تفسير مقاتل: ٤٣٦/٢، جامع البيان للطبري: ١٩/١٠، الدر المنثور للسيوطي: ١٥٤/٦ .

٤- ينظر تفسير السمرقندي: ٥٣٧/٢، الكشف والبيان للثعلبي: ١٣٢/٧، تفسير السمعاني: ١٨/٤، معالم التنزيل للبعوي: ٣٦٨/٣، زاد المسير لابن الجوزي: ٨٨/٦، تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٣١٨/٣، فتح الباري لابن حجر: ٤٦٤/١٣ .

كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً ﴿١٣٢﴾ (الفرقان ١٣٢) أي هلا أنزل عليه هذا الكتاب الذي أوحى إليه جملة واحدة كما نزلت الكتب قبله جملة واحدة^(١) .

-المخالفون:

لم أجد من خالف القول في نزول الكتب السابقة جملة واحدة غير الشوكاني في فتح القدير، ولم يذكر دليلاً على ذلك^(٢) .

-النتيجة:

- الراجح - والله أعلم - هو القول بنزول الكتب السابقة جملة واحدة، ويشهد لذلك ما يلي:
- ١ - اشتها ذلك بين العلماء حتى يكاد يكون إجماعاً منهم على ذلك .
 - ٢ - قوة الدليل وهو آية سورة الفرقان السالف ذكرها، وإن كان القول فيها قول الكفار فإن عدم الرد عليهم دليل على ثبوته^(٣) .
 - ٣ - ضعف القول المخالف وندرته بين العلماء، مع عدم الدليل عليه .

١ - ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٣/٣١٨ .

٢ - ينظر: فتح القدير للشوكاني: ٤/٧٣ .

٣ - ينظر: الإتيقان في علوم القرآن للسيوطي: ١/١٢٤ .

{نوع: في معرفة أسمائه وأسماء سورته}

[الخلاف في لفظ (قرآن)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :
- أولاً : قيل : إنه غير مهموز والخالف فيه كما يلي:
 - ١- قيل : إن لفظ (قرآن) اسم علم غير مشتق، خاص بكلام الله، فهو غير مهموز، وهو مروي عن الشافعي .
 - ٢- قيل : إنه مشتق من قرنت الشيء بالشيء، إذا ضممت أحدهما إلى الآخر، وسمي به ؛ لقران السور والآيات والحروف فيه .
 - ٣- قيل: إنه مشتق من القرائن لأن الآيات منه يصدق بعضها بعضاً، ويشابه بعضها بعضاً .
- ثانياً: قيل إنه مهموز والخالف فيه كما يلي:
 - ١- قيل : إنه مصدر لقرأت كالرجحان والغفران سمي به الكتاب المقروء من باب تسمية المفعول بالمصدر .
 - ٢- قيل : هو وصف على فعلا ن مشتق من القرء بمعنى الجمع ومنه قرأت الماء في الحوض أي جمعته .

- قول السيوطي:

قال السيوطي . رحمه الله . :
وأما القرآن فاختلف فيه، فقال جماعة هو اسم علم غير مشتق خاص بكلام الله فهو غير مهموز وبه قرأ ابن كثير ،وهو مروي عن الشافعي ... والمختار عندي ما نص

عليه الشافعي^{(١)،(٢)}.

نقل السيوطي مجمل الأقوال من البرهان للزركشي^(٣)، ولكن الزركشي لم يرجح بينها، وقبل الشروع في دراسة المسألة لابد من تحرير موضع الاتفاق والاختلاف، فقد اتفق العلماء على أن لفظ (القرآن) اسم فليس بفعل ولا حرف ولكن اختلفوا هل هو اسم جامد أم مشتق، مصدر أم وصف، مهموز أم غير مهموز^(٤).

- الموافقون:

وافق السيوطي الشافعي فيما ذهب إليه من أن لفظ (القرآن) اسم علم غير مشتق خاص بكلام الله غير مهموز^(٥)، ودليل هذا القول قراءة ابن كثير^(٦)، حيث ينقل حركة الهمز في (قرآن) و(القرآن) إلى ما قبلها ويحذف الهمز^(٧).

- المخالفون:

يمكن تقسيم القول المخالف من ناحية كون اللفظ مهموزاً أو غير مهموز، ثم تبني عليه التفريعات الأخرى على النحو الآتي :

أولاً: القول بأنه مهموز:

- ١ - هو: محمد بن إدريس الشافعي القرشي، أبو عبد الله، أحد الأئمة الأربعة، ولد سنة ١٥٠هـ، نشأ يتيماً فقيراً، أفتى وتأهل للإمامة وهو في العشرين من عمره، توفي سنة ٢٠٤هـ .
- ينظر: صفة الصفوة لابن الجوزي: ٢/٢٤٨، سير أعلام النبلاء للذهبي: ١٠/٥ .
- ٢ - ينظر الإتيان في علوم القرآن للسيوطي: ١/١٤٤، معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٢/٣٢٩ .
- ٣ - ينظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي: ١/٢٧٧ .
- ٤ - ينظر: دراسات في علوم القرآن لفهد الرومي: ١٨، المنتقى في علوم القرآن لطلح عابدين: ١١ .
- ٥ - ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادى: ٢/٦٢ .
- ٦ - هو: عبد الله بن كثير الداري المكي، أحد القراء السبعة، قرأ على مجاهد وغيره، إمام أهل مكة في ضبط القرآن، توفي سنة ١٢٠هـ وعمره ٧٥ سنة .
- ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٥/٣١٨، معرفة القراء الكبار للذهبي: ١/٨٦، تهذيب التهذيب لابن حجر: ٥/٣٢٢ .
- ٧ - ينظر: حرز الأمانى للشاطبي: ٧٤، البدور الزاهرة للقاضي: ٥٦ .

١ - ذهب اللحياني^(١) إلى أن لفظ (القرآن) مصدر قرأ بمعنى : تلا، كالرجحان والغفران، ثم نقل من هذا المعنى المصدر، وجعل اسماً للكلام المنزل على نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - من باب تسمية المفعول بالمصدر، ودليل هذا القول قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ (٤) فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿٥﴾ (القيامة ١٧-١٨) أي قراءته، وعلى هذا يكون على وزن فُعْلان^(٢)، وقريب من هذا وجه ابن عباس - رضي الله عنهما - والضحاك لفظ (القرآن) إلى أنه مصدر من قول القائل قرأت أقرأ قرآنا وقراءة^(٣)

٢ - ذهب الزجاج^(٤) إلى أن لفظ (القرآن) وصف على وزن فُعْلان، مشتق من القرء بمعنى الجمع، ومنه قرأ الماء في الحوض إذا جمعه، لأنه جمع ثمرات الكتب السابقة^(٥).

ثانياً: القول بأنه غير مهموز:

١ - ذهب الفراء^(٦) إلى أن لفظ (القرآن) مشتق من القرائن، جمع قرينة، لأن آياته

-
- ١ - هو: علي بن حازم اللحياني، أبو الحسن، أخذ عن الكسائي، وله كتاب النوادر، لم تذكر مصادر الترجمة تاريخ وفاته؛ ولكن قيل إنه توفي سنة ٢١٥ هـ.
- ينظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي ٢١٠/٤، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروزآبادي: ١٥٠، مباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح: ١٩.
- ٢ - ينظر البرهان في علوم القرآن للزركشي: ٢٧٧/١، الإتيقان في علوم القرآن للسيوطي: ١٤٤/١، المدخل لدراسة القرآن الكريم لأبي شهبه: ١٩.
- ٣ - ينظر: جامع البيان للطبري: ١٨٩/٢٩.
- ٤ - هو: إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، أبو إسحاق النحوي، أخذ عن ثعلب والمبرد، وكان حسن الاعتقاد، من كتبه معاني القرآن، توفي سنة ٣١١ هـ.
- ينظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي: ٨٢/١، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروزآبادي: ٤٥.
- ٥ - ينظر البرهان في علوم القرآن للزركشي: ٢٧٧/١، الإتيقان في علوم القرآن للسيوطي: ١٤٤/١، مباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح: ١٩، المدخل لدراسة القرآن الكريم لأبي شهبه: ١٩.
- ٦ - هو: يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور، أبو زكريا، المعروف بالفراء، أخذ عنه الكسائي، وكان أربع الكوفيين، يقال له أمير المؤمنين في النحو، مات سنة ٢٠٧ هـ وعمره ٦٣ سنة.
- ينظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي: ٦١٩/٥، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروزآبادي: ٢٣٨.

يشبه بعضها بعضاً^(١).

٢- ذهب الأشعري^(٢) إلى أن لفظ (القرآن) مشتق من قرنت الشيء بالشيء إذا ضمنت أحدهما إلى الآخر، وسمي به لقران السور والآيات فيه^(٣).

- النتيجة:

الراجع- والله أعلم - أن لفظ (القرآن) مصدر مهموز على وزن فعلان ويشهد لهذا ما يلي:

١- قوة الدليل وهو آية سورة القيامة، ووضوح الدلالة فيه على أن القرآن مصدر مرادف للقراءة^(٤).

٢- ضعف الأقوال الثلاثة المتضمنة لعدم همز لفظ (القرآن)، وذلك لأن الاستدلال بقراءة ابن كثير استدلال غير صحيح، فحذفه للهمزة من باب التسهيل ولا يعني أن اللفظ غير مهموز؛ بل يدل على وجود الهمزة؛ فحذفه لها دليل على وجودها^(٥).

٣- أنه تخريج للقراءات التي تهمز لفظ (القرآن) عند القبول بعدم همزه^(٦).

٤- أن ابن عباس - رضي الله عنهما - وهو حبر الأمة وترجمان القرآن، كان قوله في المسألة قريباً من القول الراجع فيها .

١ - ينظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ١/١٤٤، مباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح: ١٨

٢- هو: علي بن إسماعيل الأشعري، أبو الحسن، ولد سنة ٢٦٠هـ، إليه تنسب الطائفة الأشعرية، كان يرد بقوة على المعتزلة، توفي سنة ٣٢٤هـ .

ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان: ٣/٢٨٤، سير أعلام النبلاء للذهبي: ٨٥/١٥ .

٣ - ينظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي: ١/٢٧٧، الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ١/١٤٤

٤ - ينظر: مباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح: ١٨ .

٥ - ينظر: المصدر السابق: ١٩، مقالات في علوم القرآن لمساعد الطيار: ١٧، كما أن القراء غير ابن كثير وهمزة حال الوقف يهزونه، ينظر حرز الأماني للشاطبي: ١/٧٤، إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة: ١/٣٥٧ .

٦ - ينظر: مباحث في علوم القرآن للقضي زلط: ١٧، مباحث في علوم القرآن لمناع القطان: ١٦، المدخل لدراسة القرآن الكريم لأبي شهبة: ٢٠، مصطلحات علوم القرآن لسليمان القرعاوي: ٨، علوم القرآن من خلال مقدمات التفاسير لمحمد صفا حقي: ٣٩ .

{نوع: في جمعه وترتيبه}

[ترتيب السور في المصحف]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة:

١- قيل: إن ترتيب السور في المصحف توقيفي إلا سورة الأنفال وبراءة .

٢- قيل: إنه كله توقيفي .

٣- قيل : إنه باجتهاد من الصحابة .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

- بعد أن ذكر الخلاف - الذي ينشرح له الصدر ما ذهب إليه البيهقي^(١)، وهو أن

جميع السور ترتيبها توقيفي إلا براءة والأنفال^(٢).

- الموافقون:

وافق السيوطي ما ذهب إليه البيهقي في دلائل النبوة من أن جميع السور ترتيبها توقيفي

إلا براءة والأنفال. ومال إليه ابن حجر في الفتح^(٣)، ودليل هذا القول حديث ابن عباس -

١ - هو: أحمد بن الحسين البيهقي، أبو بكر، صاحب السنن، ولد سنة ٣٨٤هـ، فقيه حافظ، زاهد ورع، أكثر من أخذ الحديث عن الحاكم، توفي سنة ٤٥٨ هـ .

ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي: ١١٣٢/٣، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: ٨/٤ .

٢- ينظر الإتيقان في علوم القرآن للسيوطي ١٧٣/١ ، قطف الأزهار في كشف الأسرار للسيوطي: ١٠٨٤/٢، واختار

في التحرير في علم التفسير: ٣٧١ أن ترتيب الآيات والسور كله من النبي صلى الله عليه وسلم ولكن حيث إن

التحجير متقدم على الإتيقان. فإن القول المتأخر ما ذكره في الإتيقان.، ينظر تناسق الدرر في تناسب السور للسيوطي

: ٢٧-٣٢، ٧٣-٣٢ .

٣ - ينظر: دلائل النبوة للبيهقي: ١٥٣/٧، فتح الباري لابن حجر: ٤٢/٩ .

رضي الله عنهما - وسؤاله عثمان بن عفان^(١) - رضي الله عنه - عن اقتران الأنفال وبراءة، فأجابه بأن الرسول - صلى الله عليه وسلم - كان إذا نزل عليه الشيء من القرآن يدعو بعض من كان يكتبه فيقول: ضعوا هذه في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا ؛ فكانت الأنفال من أوائل ما أنزل بالمدينة، و براءة من آخر القرآن، و كانت قصتها شبيهة بقصتها فقبض رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولم يبين لنا أنها منها فظننا أنها منها فمن ثم قرن بينهما، ولم يكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم^(٢)، ووجه الدلالة أن السؤال كان عن قرْنهم لسورة براءة والأنفال رغم اختلافهما في الطول، وكذلك عدم الفصل بينهما بالبسملة .

- المخالفون:

المخالفون على فريقين: الأول يرى أن ترتيب السور توقيفي، والثاني يرى أنه اجتهادي .

من الأول: علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - والنحاس، والزركشي، ومال إليه الألوسي^(٣)، والدليل قول النبي - صلى الله عليه وسلم: أعطيت مكان التوراة السبع الطوال، وأعطيت مكان الزبور المثني، وأعطيت مكان الإنجيل المثاني، وفضلت بالمفصل^(٤)، ووجه الدلالة من الحديث أن هذا الترتيب هو ترتيب المصحف على العموم ؛ مما يدل على أنه توقيفي.

١ - هو: عثمان بن عفان القرشي، ذو النورين، أمير المؤمنين، ثالث الخلفاء الراشدين، أحد العشرة المبشرين بالجنة، ولد بعد عام الفيل بست سنوات، قتل محصوراً سنة ٣٦ هـ .

ينظر: الاستيعاب لابن عبد البر: ١٠٧٣/٣، الإصابة لابن حجر: ٤/٤٥٦ .

٢ - أخرجه أحمد في المسند : مسند عثمان بن عفان حديث رقم (٣٩٩)، سنن أبي داود : كتاب الصلاة، باب من لم يجهر بالبسملة، حديث رقم (٧٨٦)، سنن الترمذي: كتاب التفسير، باب ومن سورة التوبة، حديث رقم (٣٠٨٦)، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح حديث رقم (٢٢٢٢).

٣ - ينظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي : ٢٥٨/١، روح المعاني للألوسي: ٢٧/١ .

٤ - مسند الإمام أحمد، في حديث واثلة بن الأسقع، حديث رقم (١٧٠٢٣)، المعجم الكبير للطبراني، معجم واثلة بن الأسقع، رقم الحديث (١٨٧)، و صححه الألباني في الجامع الصغير وزيادته، حديث رقم (١٩٣٩) .

من الثاني: الإمام مالك^(١)، والباقلاني^(٢)، وابن تيمية، ونسبه الزركشي وابن حجر للجمهور^(٣)، ودليلهم اختلاف ترتيب السور في مصاحف الصحابة^(٤)؛ مما يدل على أن ترتيب السور إنما كان باجتهادهم.

- النتيجة:

الراجع - والله أعلم - أن ترتيب السور في المصحف اجتهاد من الصحابة، ويشهد لهذا ما يلي:

- ١ - قوة الدليل وهو اختلاف مصاحف الصحابة في ترتيب السور؛ ولا يظن بهم أن يخالفوا أمراً واجباً عليهم يتعلق بالمصحف.
- ٢ - دليل القول بأنه توقيفي رغم صحته إلا أنه غير ظاهر الدلالة، وغاية ما فيه أن النبي - صلى الله عليه وسلم - يبين فضل القرآن وفضل أمته على سائر الأمم.
- ٣ - والاستدلال بتحزيب النبي - صلى الله عليه وسلم - للقرآن فالحديث فيه ضعيف^(٥).
- ٤ - وحديث ابن عباس وسؤاله عثمان - رضي الله عنهم - فإنه حول قرن الأنفال والتوبة، وعدم الفصل بينهما، وإن كان فيه إشارة إلى ترتيب سور المصحف فإنها إشارة ضعيفة.

١ - هو: مالك بن أنس بن مالك الأصبحي، أبو عبد الله، إمام دار الهجرة، أحد الأئمة الأربعة، ولد سنة ٩٣ هـ وتوفي سنة ١٧٩ هـ.

ينظر: صفة الصفوة لابن الجوزي: ١٧٧/٢، سير أعلام النبلاء للذهبي: ٤٨/٨.

٢ - هو: محمد بن الطيب بن الباقلاني، متكلم أصولي، يضرب به المثل في فهمه وذكائه، يرد بقوة على الرافضة والمعتزلة والخوارج، توفي سنة ٤٠٣ هـ.

ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ٣٧٩/٥، سير أعلام النبلاء للذهبي: ١٧٠/١٧.

٣ - ينظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي: ٢٥٧/١، الإتيقان في علوم القرآن للسيوطي: ١٧١/١، فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: ٣٩٦/١٣، فتح الباري لابن حجر: ٤٠/٩.

٤ - ينظر: فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: ٣٩٦/١٣.

٥ - ضعفه الألباني في ضعيف ابن ماجة: ٩٩/١، حديث رقم (٢٨٣).

{نوع: في عدد سوره وآياته وكلماته وحروفه}

١- [تسوير الكتب المنزلة]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة:

١- قيل : إن سائر الكتب المنزلة تحوي سوراً .

٢- قيل: إنها غير مسورة .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

قيل إن الكتب السالفة لم تكن مسورة مثل القرآن... ثم قال: ولكن تسوير سائر الكتب هو الصحيح أو الصواب ^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي الزمخشري فيما ذهب إليه من أن جميع الكتب المنزلة مسورة. ودليل هذا القول قول قتادة : كنا نتحدث أن الزبور مئة وخمسون سورة، كلها مواعظ وثناء، ليس فيه حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود^(٢).

- المخالفون:

ذهب الزركشي في البرهان إلى أن الكتب السابقة غير مسورة ؛ لأنها لم تكن معجزة من ناحية النظم والترتيب، ولأنها لم تيسر للحفظ ^(٣).

١- الإتيان في علوم القرآن للسيوطي : ١٨٠/١ .

٢ - ينظر: الكشف للزمخشري: ١/١٢٨، الإتيان في علوم القرآن للسيوطي : ١٨٠/١

٣ - ينظر البرهان في علوم القرآن للزركشي: ١/٢٦٥ .

- النتيجة:

الراجع - والله أعلم - هو أن الكتب المنزلة مسورة وهو ما رجحه السيوطي ومن وافقه، وقد اطلعت على نسخ مختلفة من التوراة والإنجيل فوجدتها مجزأة إلى فصول وهو ما يعني تسويرها، كما أن من يقول بتسويرها معه زيادة علم .

٢- [الخلاف في كون البسملة من القرآن]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة:

- ١- قيل: إن البسملة من القرآن .
- ٢- قيل : إنها ليست من القرآن .

- قول السيوطي:

قال السيوطي . رحمه الله . :

. بعد أن ذكر الخلاف، وساق جملة من الأحاديث . فهذه الأحاديث تعطي التواتر المعنوي بكونها . يعني البسملة . قرآناً منزلاً في أوائل السور^(١).

- الموافقون :

ذهب بعض العلماء من الصحابة ومن بعدهم إلى أن البسملة من القرآن، وقد نسبته ابن كثير لعلي، وأبي هريرة، وابن عباس، وابن عمر، وابن الزبير - رضي الله عنهم - وعطاء، وسعيد بن جبير، والزهري، والشافعي، وأحمد^(٢)، والنووي، وابن تيمية، وغيرهم^(٣). ودليل هذا القول تجريد الصحابة لغير القرآن من المصاحف فلم يكتبوا فيه الألف واللام والأشعار لكي لا تختلط بالقرآن، وهذا يدل على أن البسملة من القرآن حيث كتبها الصحابة في المصاحف^(٤).

١ - ينظر الإتيان في علوم القرآن للسيوطي: ٢١٢/١

٢ - هو: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، أبو عبد الله، أحد الأئمة الأربعة، محدث فقيه زاهد ورع، ولد سنة ١٦٤ هـ، توفي سنة ٢٤١ هـ .

ينظر : صفة الصفوة لابن الجوزي: ٣٣٦/٢، سير أعلام النبلاء للذهبي: ١١٧/١١ .

٣ - ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ١٧/١، شرح صحيح مسلم للنووي: ٤/١١٣، فتاوى ابن تيمية: ٣٩٩، ٤١٩/١٣ .

٤ - ينظر: فتاوى ابن تيمية: ٣٩٩/١٣، ٤١٩ .

- المخالفون :

ذهب بعض العلماء إلى أن البسملة ليست من القرآن إلا التي في وسط سورة النمل ، منهم مالك وأبو حنيفة^(١) وأصحابهما ، ونسبه ابن عطية لجمهور الفقهاء والقراء ،^(٢) ودليل هذا القول الاختلاف فيها حيث لو كانت من القرآن لما اختلف فيها لثبوت القرآن بالتواتر^(٣).

- النتيجة:

الراجع في هذه المسألة - والله أعلم - الجمع بين الأقوال بأن إثبات البسملة أو حذفها إنما يكون على حسب ما نزل من القراءات المتواترة ، ويشهد لهذا ما يلي :

- ١- قوة الأدلة بحيث يصعب تقديم شيء منها على الآخر.
- ٢- نزول بعض القراءات المتواترة بالحذف والإثبات كما في قراءة ملك ومالك في سورة الفاتحة بإثبات الألف وحذفها^(٤) ، وغيرها من المواضع.

١ - هو: النعمان بن ثابت التيمي، أبو حنيفة، مولى بني تيم الله، أحد الأئمة الأربعة، ولد سنة ٨٠ هـ في حياة صغار الصحابة، توفي سنة ١٥٠ هـ .

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: ٣٨٦/٦، سير أعلام النبلاء للذهبي: ٣٩٠/٦ .

٢ - ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ١٧/١، المحرر الوجيز لابن عطية: ٦١/١ .

٣ - ينظر: أحكام القرآن لابن العربي: ٦/١ .

٤ - ينظر: الأحرف السبعة للداني: ٣٣/١، حرز الأماني للشاطبي: ٢٧/١، إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة: ٧٠/١ .

٣- اختلاف القراء السبعة في إثبات البسملة أو حذفها، بل إن نافع المدني^(١) اختلف عنه راويه قالون^(٢) وورش^(٣) بإثبات البسملة وحذفها^(٤).

-
- ١ - هو: نافع بن عبد الرحمن ابن أبي نعيم الليثي، مولاهم، أبو رويم، المقرئ المدني، قرأ على طائفة من تابعي المدينة، قال عنه مالك: إمام الناس في القراءة، توفي سنة ١٦٩ هـ
ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان: ٣٦٨/٥، معرفة القراء الكبار للذهبي: ١٠٧/١.
 - ٢ - هو: عيسى بن ميناء بن وردان، مولى بني زهرة، قيل إنه ربيب نافع، ولقبه قالون لجودة قراءته، وهي لفظة رومية معناها جيد، قرأ على نافع حتى مهر وحذق، توفي سنة ٢٢٠ هـ.
ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي: ١٥٥/١، وسير أعلام النبلاء للذهبي: ٣٢٦/١٠.
 - ٣ - هو: عثمان بن سعيد، ورش، مولى آل الزبير بن العوام، أبو سعيد، وقيل غير ذلك في كنيته، المقرئ المصري، ولد سنة ١١٠ هـ، يروي القراءة عن نافع، توفي سنة ١٩٧ هـ.
ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي: ١٥٢/١، سير أعلام النبلاء للذهبي: ٢٩٥/٩.
 - ٤ - ينظر: إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة: ٦٩/١، تنوير الحوالك شرح موطأ مالك للسيوطي: ٧٩/١.

{نوع: في كيفية تحمله}

١ - [عدد مخارج الحروف]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن عدد مخارج الحروف سبعة عشر مخرجاً.

٢- قيل : إنها ستة عشر مخرجاً.

٣- قيل: إنها أربعة عشر مخرجاً.

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

وأما مخارج الحروف، فالصحيح عند القراء ومتقدمي النحاة كالخليل^(١) أنها سبعة عشر^(٢).

١ - هو: الخليل بن أحمد الفراهيدي، نحوي لغوي زاهد، كان يحج عاماً ويغزو عاماً، أول من اخترع العروض والقوافي، توفي سنة ١٧٠ هـ .

ينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروزآبادي: ٩٩، البداية والنهاية لابن كثير: ١٠/١٦١

٢ - الإتقان في علوم القرآن للسيوطي : ١/٢٦٧ .

- الموافقون :

نسب السيوطي في الإتقان إلى الخليل بن أحمد القول بأن مخارج الحروف سبعة عشر، واختاره ابن الجزري^(١)، والخلاف في مخرج حرف الألف فعده من قال بأن المخارج سبعة عشر^(٢).

- المخالفون :

ذهب بعض العلماء إلى أن مخارج الحروف ستة عشر مخرجاً، نسبته السيوطي في همع الهوامع إلى الأكثرين، ونسبه إلى الخليل بن أحمد ليكون قولاً ثانياً له، وإلى سيبويه^(٣)، وقال به الزمخشري، والعكبري^(٤)، وابن القيم، وغيرهم^(٥)، و لم يكن للألف على هذا القول مخرج؛ لأن صوتها لا ينقطع عند جزء من الحلق أو الفم أو الشفتين ؛ بل هي نفس مستطيل بحيث يمكن مده من غير حصر، ذكر ذلك العكبري^(٦).

١ - هو: محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري، أبو الخير، كان حافظاً قارئاً محدثاً ماهراً في المعاني والبيان والتفسير، توفي سنة ٨٣٣ هـ .

ينظر: طبقات المفسرين للدودي: ٣٢٠، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني: ٢/٢٥٧ .

٢ - ينظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي : ١/٢٦٧، شرح المقدمة الجزرية لهانئ القاضي: ٨، الباب في علل البناء والإعراب للعكبري: ٢/٤٦١ .

٣ - هو: عمرو بن عثمان بن قنبر، مولى بني الحارث، الملقب سيبويه، إمام النحو، أخذ عن الخليل بن أحمد، توفي سنة ١٨٠ هـ، قيل كان عمره إذ توفي ٣٢ سنة .

ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٨/٣٥١، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروزآبادي : ١٦٣

٤ - هو: عبد الله بن الحسين العكبري، أبو البقاء، ولد سنة ٥٣٨ هـ، كان ضريباً، برع في الفقه والأصول وحاز قصب السبق في العربية، توفي سنة ٦١٦ هـ .

ينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروزآبادي: ١٢٢ سير أعلام النبلاء للذهبي: ٩١/٢٢

٥ - ينظر: همع الهوامع للسيوطي: ٣/٤٩٠، المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري : ١/٥٤٦، الباب في علل البناء والإعراب للعكبري : ٢/٤٦٢، بدائع الفوائد لابن القيم : ٣/٦٩٣ .

٦ - ينظر: الباب للعكبري: ٢/٤٦١ .

وذهب آخرون إلى أن مخارج الحروف أربعة عشر مخرجاً، منهم قطرب^(١)، والفراء، وابن دريد^(٢)، وسبب قصر المخارج على أربعة عشر هو جعلهم اللام والراء والنون من مخرج واحد، وهو طرف اللسان^(٣)، كما أنهم لا يعتبرون مخرج الألف .

- النتيجة :

الراجح - والله أعلم - أن مخارج الحروف سبعة عشر، وهو مارجحه السيوطي ومن وافقه ، وذلك أنه لا يهمل شيئاً من المخارج ، كما أنه هو اختيار المحققين من المتقدمين والمتأخرين، فمن المتقدمين الخليل بن أحمد، ومن المتأخرين ابن الجزري.

١ - هو: محمد بن المستنير، الملقب قطرب، أخذ النحو عن سيويه، وهو الذي لقبه ليكوره في الطلب وإتيانه إليه بالأسحار، والقطرب دويبة تسعى طول الليل لا تفتقر، صنف في معاني القرآن، و الأضداد، وغيرها، توفي سنة ٢٠٦ هـ .

ينظر: وفیات الأعيان لابن خلكان: ٣١٢/٤، البلغة في تراجم أئمة النحو للفيروزآبادي : ٢١٤ .

٢ - هو: محمد بن الحسن بن دريد، أبو بكر، شيخ الأدب، ولد بعد سنة ٢٢٣ هـ، كان قوي الحفظ، نحوي لغوي، من كتبه: الجمهرة والاشتقاق، توفي سنة ٣٢١ هـ .

ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٩٦/١٥، البلغة في تراجم أئمة النحو للفيروزآبادي: ١٩٣ .

٣ - ينظر: إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة: ٧٤٦/٢، همع الهوامع للسيوطي: ٤٩٠/٣ .

٢ - [الإجازة في التصدي للإقراء]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن الإجازة من الشيخ ليست شرطاً لجواز التصدي والإقراء.

٢- قيل : إنها شرط لجواز التصدي للإقراء.

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

-أورد سؤالاً هل تشترط الإجازة من الشيخ للتصدي للإقراء والإفادة - ثم قال:
لا تشترط الإجازة من الشيخ للتصدي للإقراء والإفادة ؛ فمن علم في نفسه الأهلية
جاز له ذلك وإن لم يجزه أحد ^(١).

- الموافقون:

على الرغم من حث العلماء لطالب العلم على التحري في أخذه العلم بأن لا يأخذه
إلا عمن اكتملت أهليته ؛ لكنهم لم ينصوا على اشتراط الإجازة في التصدي للإقراء أو في
أخذ القراءة وتلقي العلم عن أهله المعترين، فقد قال البيهقي في شعب الإيمان في باب
تعظيم القرآن : "ومنها أن لا يقبل القراءة إلا من العدول العلماء مما أخذوا
ويؤدونه"، و قال النووي في التبيان في آداب حملة القرآن: "ولا يتعلم إلا ممن اكتملت
أهليته، وظهرت ديانته، وتحققت معرفته، واشتهرت صيانتة. فقد قال مالك بن أنس وغيره
من السلف: هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم" ^(٢).

١-الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ٢٧٣/١ .

٢ - شعب الإيمان للبيهقي: ٣٢٠/٢، التبيان في آداب حملة القرآن للنووي: ٢٥ .

- المخالفون:

لم أعر في كلام العلماء على نص في اشتراط الإجازة من الشيخ عند التصدي للإقراء.

- النتيجة:

الراجح - والله أعلم - أن الإجازة من الشيخ ليست شرطاً لجواز التصدي للإقراء والإفادة ، وهو ما رجحه السيوطي ومن وافقه، ويشهد لذلك ما يلي:

١- أن الحصول على الإجازة لا يدل بالضرورة على أن حاملها لا يشق له غبار في مجال تخصصه .

٢- أن عدم الحصول على الإجازة لا يعني تدني المستوى العلمي لمن لم يحصل عليها .

٣- عدم وجود ما يدل على اشتراط الإجازة عند التصدي للإقراء لدى العلماء السابقين^(١) .

١ - ينظر: مقال للدكتور محمد عبد الله السلمان، مجلة الحرس الوطني، العدد: ١٥١، رمضان ١٤١٥هـ ص: ٩٩-١٠٠، وكتاب: إجازات القراء، د. محمد بن فوزان العمر: ٣٧ .

{نوع: في آداب تلاوته وتأليفه}

١- [إهداء ثواب القراءة للميت]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: بعدم وصول ثواب القراءة للميت.

٢- قيل: بوصوله إلى الميت .

- قول السيوطي:

قال السيوطي . رحمه الله - :

الأئمة الثلاثة على وصول ثواب القراءة للميت، ومذهبنا خلافه ^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي بعدم وصول ثواب قراءة القرآن للميت المشهور من مذهب الإمام الشافعي كما قد أورده النووي في الأذكار دون أن يختاره ^(٢)، ودليلهم قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ (النجم ٠٣٩) ووجه الدلالة أن ما يصل ثوابه إلى الميت هو سعيه وكسبه لنفسه، أما سعي غيره وكسبه فلا يصل إليه .

١ - الإتيان في علوم القرآن للسيوطي : ٢٩٦/١، شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور للسيوطي : ٣٠٢ .

٢ - ينظر : الأذكار للنووي: ١٣٢/١ .

– المخالفون:

ذهب آخرون إلى أن ثواب قراءة القرآن يصل إلى الميت وهو قول الأئمة الثلاثة أبو حنيفة ومالك وأحمد، وقال به ابن تيمية وابن القيم والشوكاني^(١)، ودليل هذا القول قياس ثواب قراءة القرآن على غيره من الأعمال^(٢).

– النتيجة:

الراجح – والله أعلم – القول بوصول ثواب قراءة القرآن إلى الميت وهو ما يخالف مذهب السيوطي، وقال به الأئمة الثلاثة غير الشافعي، ويشهد لهذا ما يلي:

١- ورود الإجابات القوية على دليل القول بأن ثواب قراءة القرآن لا يصل إلى الميت منها : أن الآية منسوخة، أو أنها خاصة بقوم إبراهيم وموسى، أو أن الإنسان في الآية هو الكافر، أو أن معنى ما سعى أي ما نوى، أو أن ليس له إلا سعيه غير أن الأسباب مختلفة، فتارة يكون سعيه في تحصيل الشيء بنفسه، وتارة يكون سعيه في تحصيل سببه مثل سعيه في تحصيل قراءة ولد يترحم عليه وصديق يستغفر له وهكذا^(٣).

٢- التفريق بين وصول ثواب الصوم والحج، والدعاء والاستغفار، وثواب قراءة القرآن تفريق بين المتماثلات بغير دليل^(٤).

٣- أنه قول جمهور السلف فلا يعدل عنه إلا بدليل راجح.

١ - ينظر: المغني لابن قدامة: ٢/٢٢٤، الإتيقان في علوم القرآن للسيوطي: ١/٢٩٦، فتاوى شيخ الإسلام ابن

تيمية: ٣٠/٢٤، الروح لابن القيم: ١٤٢، نيل الأوطار للشوكاني: ٤/١٤٢.

٢ - ينظر: شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور للسيوطي: ٣٠٢.

٣ - ينظر: عمدة القاري للعيني: ٣/١١٩.

٤ - ينظر: الروح لابن القيم: ١/١٤٢.

{نوع: فيما وقع فيه بغير لغة العرب}

[الخلاف في وقوع المُعَرَّب في القرآن]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة:

١- قيل : بوقوع المعرب في القرآن الكريم.

٢- قيل: بعدم وقوعه فيه .

- قول السيوطي:

قال السيوطي . رحمه الله . :

وأقوى ما رأيته للوقوع وهو اختياري، ما أخرجه ابن جرير، بسند صحيح عن أبي ميسرة - التابعي الجليل - قال: في القرآن من كل لسان^(١).

- الموافقون:

الذي اختاره السيوطي هو ما ذهب إليه ابن عباس - رضي الله عنهما - ومجاهد وعكرمة، ودليلهم ما جاء في القرآن من ألفاظ ليست بعربية مثل: (سجيل، أباريق، الطور، وغيرها)^(٢).

- المخالفون:

ذهب بعض العلماء إلى عدم وقوع المعرب منهم: الشافعي، والباقلاني، والسمعاني، ونسبه الزركشي إلى الأكثرين^(٣).

١- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ٣٩٤/١، المذهب فيما وقع في القرآن من المعرب للسيوطي: ٦٠، معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ١٤٨/١، المظهر في علوم اللغة والأدب للسيوطي ٢٠٩/١، إتمام الدراية لقراء النقاية للسيوطي: ٣٧/١ .

٢ - ينظر: زاد المسير لابن الجوزي: ١٧٨/٤ .

٣ - ينظر: الرسالة للشافعي: ١٤١، البحر المحيط في أصول الفقه للزركشي: ٥٢٨/١ .

ودليلهم قوله تعالى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (الزخرف ٣٠٠٣) .
ووجه الدلالة أن الآية صريحة في عربية القرآن .

- النتيجة:

القول المختار في هذه المسألة - والله أعلم - هو الجمع بين الأقوال بأن ما ذكر في القرآن من ألفاظ غير عربية إنما هو بالرجوع إلى أصلها، ولكن في حقيقتها أنها عربية بعد أن تكلمت بها العرب، ودرجت على ألسنتهم، وأصبحت من لغتهم^(١) .

١ - ينظر: زاد المسير لابن الجوزي: ٤/ ١٧٨ .

{نوع في معرفة الأدوات التي يحتاج إليها المفسر}

١- [واو الثمانية]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: بعدم ثبوتها في مثل قوله تعالى: ﴿التَّائِبُونَ الْعَبْدُونَ الْحَمْدُونَ
الْسَّائِحُونَ الرَّكَعُونَ السَّجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ
الْمُنْكَرِ وَالْحَفِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (التوبة ١١٢) وهي في الجميع
للعطف .

٢- قيل: بثبوتها، وأن العرب إذا عدوا يدخلون الواو بعد السبعة؛ إيداناً بأنها عدد تام
وما بعده مستأنف .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

الصواب عدم ثبوتها . أي واو الثمانية . وأنها في الجميع للعطف^(١) .

- الموافقون:

وافق السيوطي في عدم إثبات واو الثمانية أبو حيان، وابن القيم، وابن هشام^(٢)،

١ - ينظر الإتيان في علوم القرآن للسيوطي : ٥٢٥/١ ، ومعترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي : ٣٦٣/٣ .

٢ - هو: عبد الله بن يوسف بن هشام، جمال الدين، أبو محمد، النحوي، ولد سنة ٧٠٨هـ، من كتبه شرح ألفية ابن مالك ومغني اللبيب، توفي سنة ٧٦١هـ .

ينظر: الدرر الكامنة لابن حجر: ٩٣/٣، البدر الطالع للشوكاني: ٤٠٠/١ .

والعلائي^(١)، و الزركشي، وغيرهم^(٢)، ودليلهم في ذلك عدم ثبوت الدليل عليها^(٣).

- المخالفون:

ذهب إلى القول بإثبات واو الثمانية من النحاة ابن خالويه^(٤)، و من المفسرين الثعلبي^(٥)، ودليلهم أن السبعة عدد كامل عند العرب فيؤتى بعدها بالواو إشعاراً بذلك^(٦).

- النتيجة:

الراجح - والله أعلم - هو عدم ثبوت واو الثمانية، وهو ما رجحه السيوطي ومن وافقه ويشهد لذلك ما يلي:

١ - أن القول بواو الثمانية قول ضعيف، ولا دليل عليه، ولا أصل له، ولا تعرفه العرب؛ بل هو من استنباط بعض المتأخرين، كما قال ذلك ابن القيم والعلائي^(٧).

٢ - أنه قد جاء في القرآن الكريم نقض لواو الثمانية بقوله سبحانه وتعالى ﴿هُوَ اللَّهُ

الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ
الْمُتَكَبِّرُ﴾ (الحشر ٢٣). فلم تأت الواو في الاسم الثامن^(٨).

١ - هو: خليل بن كيكليدي العلائي، صلاح الدين، أبو سعيد، فقيه نحوي أصولي محدث، ولد سنة ٦٩٤ هـ قال عنه العراقي: حافظ المشرق والمغرب، توفي سنة ٧٦١ هـ.

ينظر طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: ٣٥/١٠، الدرر الكامنة لابن حجر: ٢١٢/٢.

٢ - ينظر: البحر المحيط لأبي حيان: ١٠٧/٥، حادي الأرواح لابن القيم: ٣٨، مغني اللبيب لابن هشام: ٤٧٦/١، الفصول المفيدة في الواو المزیدة للعلائي: ١٤٢، البرهان للزركشي: ١٨٩/٣.

٣ - ينظر: حادي الأرواح لابن القيم: ٣٨.

٤ - هو: الحسين بن أحمد بن خالويه الهمداني، أبو عبد الله، نحوي، سكن حلب، ورد له ترجمة في طبقات أعلام الشيعة، من كتبه: البديع في القرآن الكريم، توفي سنة ٣٧٠ هـ.

ينظر: البلغة للفيروزآبادي: ٩٠، وفيات الأعيان لابن خلكان: ١٧٠/٢.

٥ - ينظر: موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب للأزهري: ١/١٤٦، الكشف والبيان للثعلبي: ٢٥٧/٨.

٦ - الفصول المفيدة في الواو المزیدة للعلائي: ١/١٤٢.

٧ - ينظر: حادي الأرواح لابن القيم: ٣٨، الفصول المفيدة في الواو المزیدة للعلائي: ١/١٤٢.

٨ - ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٣٨٣/١٠.

٣- أن الأمثلة التي ذكرها المشتون لواو الثمانية مردود عليها ، ومثال ذلك قوله تعالى
:﴿ تَبَيَّنَتْ وَأَبْكَرًا ﴾ (التحریم ٠٠٥) أن الواو هنا لا يمكن إسقاطها إذ هي عند
المشتين لها يمكن إسقاطها، كما أن الثبوبة والبكارة صفتان متناقضتان لا يمكن أن
تجتمعان ^(١) .

١ - ينظر: موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب للأزهري : ١٤٧ / ١

٢- [(إذاً) هل هي اسم منون أو حرف]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن (إذاً) اسم منون .

٢- قيل: إنها حرف .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

الإجماع في القرآن على الوقف عليها ، وكتابتها بالألف دليل على أنها اسم منون
لاحرف آخره نون ؛ خصوصا أنها لم تقع فيه ناصبة للمضارع ، فالصواب إثبات هذا
المعنى^(١).

- الموافقون:

نقل أبو عمرو الداني^(٢) إجماع القراء على جعل (إذاً) بالألف، وذكر أن التنوين لا يقع
إلا في أواخر الأسماء، فجمهور أهل الرسم على كتابتها بالألف، فهي على ذلك اسم
وليست حرفاً، وهي مرسومة في المصحف بالألف^(٣).

١ - ينظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ٤٣٨/١ .

٢ - عثمان بن سعيد الأموي، مولاهم، يعرف بابن الصيرفي، وبأبي عمرو الداني، حافظ محدث مقرئ، ولد سنة
٣٧١هـ، من كتبة التيسير، والمقنع في رسم المصحف وغيره، توفي سنة ٤٤٤هـ .

ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي: ٤٠٦/١، شذرات الذهب لابن العماد: ٢٧٢/٣ .

٣ - ينظر: نقط المصاحف للداني: ٥٧، ٦٧، مناهل العرفان للزرقاني: ٢٥٧/١، رسم المصحف لغانم قدوري: ٢٢٢ .

– المخالفون:

جمهور النحاة على كتابتها بالنون، وأنها حرف وليست اسماً نقله عنهم ابن هشام، وقال به ابن جني^(١) وغيره^(٢)، وهي عندهم مثل: عن، ولن. ولا يدخلها التنوين، وإن دخلها فهي مثل نون التوكيد الخفيفة، في مثل قوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ (العلق ١٥، ٣).

النتيجة:

الراجح – والله أعلم – أن (إذاً) اسم منون وهو ما رجحه السيوطي ومن وافقه، ويشهد لهذا ما يلي:

- ١ – موافقته لرسم المصحف الذي عليه إجماع الصحابة .
- ٢ – دخول التنوين عليها دليل على أنها اسم .
- ٣ – إجماع القراء على أنها اسم منون .

١ – هو: عثمان بن جني، أبوه مملوك، أخذ العربية عن أبي علي الفارسي، لازمه أربعين سنة، برع في معرفة شعر المتنبي، توفي سنة ٣٩٢ هـ .

ينظر: البلغة للفيروزآبادي: ١٤٢، سير أعلام النبلاء للذهبي: ١٧/١٧ .

٢ – ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام: ٣١/١، سر صناعة الإعراب لابن جني: ٦٨١/٢، المصباح المنير للفيومي: ١٠ .

٣ – ينظر: أدب الكاتب لابن قتيبة: ٢٠٢ .

٣- [نوع (أن) في قوله تعالى: ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ أَنْ تَضِلُّوا﴾ (النساء ١٧٦)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن (أن) في قوله تعالى: ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ أَنْ تَضِلُّوا﴾ مصدرية والتقدير: كراهة أن تضلوا.
- ٢- قيل: إنها بمعنى لئلا .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

قال بعضهم في (أن) التي في قوله تعالى : ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ أَنْ تَضِلُّوا﴾ أنها بمعنى لئلا، والصحيح أنها مصدرية، والتقدير: كراهة أن تضلوا^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي ترجيحه مذهب البصريين في أن (أن) التي في الآية مصدرية والتقدير: (كراهة أن تضلوا)، وقال به من المفسرين ابن العربي، والبيضاوي، وذلك على حذف المضاف مثل قوله تعالى: ﴿وَسَّعِلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾ (يوسف ٨٢) أي أهل القرية^(٢).

- المخالفون:

ذهب الكوفيون إلى أن (أن) التي في الآية بمعنى (لئلا) على أن حرف النفي محذوف، وقال به من المفسرين ابن جرير الطبري، والثعلبي، والبغوي، والثعالبي، وغيرهم،

١- ينظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ٤٥٤/١ .

٢- ينظر: التفسير الكبير للفخر الرازي: ٩٦/١١، أحكام القرآن لابن العربي: ٦٥٤/١، أنوار التنزيل للبيضاوي: ٦٥٤/١ .

والتقدير: (يبين الله لكم لئلا تضلوا)^(١)، وقد استدلوا عليه بقول النبي - صلى الله عليه وسلم -: " لا تدعوا على أولادكم أن توافقوا من الله إجابة"^(٢) أي لئلا توافقوا .

- النتيجة:

الراجح - والله أعلم - أن (أن) التي في الآية بمعنى (لئلا) وهو القول المخالف لما ذهب إليه السيوطي، ويشهد لهذا ما يلي:

- ١- أن الحديث المستدل به صريح في حذف النفي .
- ٢- أن هذا المعنى هو الذي اختاره ابن جرير وهو شيخ المفسرين.
- ٣- أن حذف (لا) من اللفظ وقد دل المعنى عليه معروف عند العرب^(٣).

١ - ينظر: التفسير الكبير للفخر الرازي: ٩٦/١١، جامع البيان للطبري: ٤٥/٦، الكشف والبيان للثعلبي: ١٦٤/٢، معالم التنزيل للبغوي: ٢٠٠/١٠، الجواهر الحسان للثعالبي: ٤٣٦/١ .

٢ - كتاب العيال لابن أبي الدنيا: ٣٢٦/١، رقم الحديث: ١٦٥، و في إسناده ضعف. وله شاهد في صحيح مسلم يرتقي به .

٣ - ينظر جامع البيان للطبري: ٤٦/٦ .

٤- [معنى (إلى) في قوله تعالى: ﴿لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ (الأنعام ١٢)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن معنى (إلى) في قوله تعالى: ﴿لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ على بابها من الغاية.

٢- قيل: إنها بمعنى في .

٣- قيل : إنها زائدة.

٤- قيل: بمعنى اللام .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

معنى (إلى) في قوله تعالى : ﴿لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ قيل: بمعنى اللام، وقيل: بمعنى في، وقيل: إنها زائدة، والصحيح على بابها من الغاية^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي أبا حيان فيما ذهب إليه من أن معنى (إلى) في الآية على بابها من انتهاء الغاية، أي ليحشرنكم منتهين إلى يوم القيامة^(٢).

- المخالفون:

ذهب ابن جرير الطبري في جامع البيان إلى أن (إلى) في الآية بمعنى (اللام)، والمعنى ليجمعنكم ليوم القيامة. وذهب الثعلبي في تفسيره، والبغوي في معالم التنزيل، والعيني في عمدة القارى، والشوكاني في فتح القدير إلى أنها بمعنى (في)، كما أنه القول الثاني للسيوطي،

١ - قطف الأزهار في كشف الأسرار للسيوطي: ٨٥٥/٢ .

٢ - ينظر: البحر المحيط لأبي حيان : ٨٦/٤ .

ذكره في كتابيه همع الهوامع والإتقان في علوم القرآن، وهي بمعنى (في الظرفية) أي في يوم القيامة^(١)، ولم أجد أحداً من العلماء ذهب إلى أنها زائدة .

- النتيجة:

- الراجح- والله أعلم- أن (إلى) التي في الآية على بابها من انتهاء الغاية ، وهو ما ذهب إليه السيوطي ومن وافقه ، ويشهد لهذا ما يلي:
- ١- أن مفهوم الآية يساعد على ترجيح معنى انتهاء الغاية؛ حيث إن جمع الناس يستمر إلى يوم القيامة.
 - ٢- أن حملها على معنى انتهاء الغاية هو الأصل، فلا يحاد عنه إلا بدليل.
 - ٣- ترجيح أبي حيان وهو من هو في اللغة لهذا القول، واستبعاده أن تكون بمعنى (في)^(٢).

١ - ينظر: جامع البيان لابن جرير الطبري: ١٥٧/٧، الكشف والبيان للثعلبي: ١٣٧/٤، معالم التنزيل للبغوي: ٨٧/٢، عمدة القارئ للعيني: ٢٢٦/٢، فتح القدير للشوكاني: ١٠٣/٢، همع الهوامع للسيوطي: ٤١٤/٢، الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ٤٤٤/١ .

٢ - ينظر: البحر المحيط لأبي حيان: ٨٦/٤ .

٥- [نوع (من) في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (النحل ٢٥)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن (من) في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ سببية .

٢- قيل: إنها تبعيضية .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

(من) في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ قيل: إنها للتبعيض، والظاهر أنها للسبب^(١).

- الموافقون:

لم أجد من يوافق السيوطي فيما ذهب إليه غير أن البيضاوي^(٢) في تفسيره جمع بين القولين بأنها للتبعيض وللسببية بقوله في تفسير (من) التي في الآية : "وبعض أوزار ضلال من يضلّوهم وهو حصة التسبب"^(٣)، وتبعه في ذلك الألوسي^(٤).

- المخالفون:

ذهب بعض العلماء إلى أن (من) في الآية تبعيضية، منهم: ابن عطية في المحرر الوجيز، والنسفي في تفسيره، وأبو حيان في البحر المحيط، والثعالبي في الجواهر

١- ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٣٤٧/٢ .

٢- هو: عبد الله بن عمر البيضاوي، القاضي ناصر الدين، كان عالماً متعبداً زاهداً، ولي القضاء في تبريز، من كتبه: تفسيره أنوار التنزيل وهو مختصر للكشاف، توفي سنة ٦٨٥ هـ .

ينظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: ١٥٧/٨، طبقات المفسرين للداودي: ٢٥٤ .

٣- أنوار التنزيل للبيضاوي: ٣/٣٩٣ .

٤- ينظر: روح المعاني للألوسي: ١٢٤/١٤ .

الحسان، وذلك أنهم لا يحملون أوزار الأتباع كاملة بل ما كان الأتباع فيه تبعاً لهم^(١).

- النتيجة:

الراجع- والله أعلم- أن (من) في الآية تبعيضية، وهو القول المخالف للسيوطي ويشهد لهذا ما يلي:

١- أن كون (من) للتبعيض ظاهر من سياق الآية، أما السببية فهي خفية غير ظاهرة، ولا يعدل عن الظاهر إلا بدليل .

٢- أن المتبوعين لا يحملون أوزار الأتباع كاملة ؛ بل ما كانوا سبباً فيه، فهناك من الأوزار ما ليس لهم به صلة .

٣- أن حملهم لبعض أوزارهم لا ينقص منها شيء .

١ - ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية: ٣/٣٨٧، تفسير النسفي: ٢/٢٥٣، البحر المحيط لأبي حيان: ٥/٤٧٠، الجواهر الحسان للثعالبي: ٢/٣٠٦،

٦- [نوع (أن) في قوله تعالى: ﴿بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ﴾ (ق ١٠٢)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن (أن) في قوله تعالى: ﴿بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ﴾ مصدرية، وقبلها لام العلة مقدرة .
- ٢- قيل: إنها للتعليل .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

قيل إن (أن) في قوله تعالى: ﴿بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ﴾ للتعليل، والصواب أنها مصدرية، وقبلها لام العلة مقدرة^(١) .

- الموافقون:

وافق السيوطي ما ذهب إليه ابن هشام في مغني اللبيب في أن (أن) التي في الآية مصدرية قبلها لام العلة مقدرة، وفسرها ابن جرير (أن جاءهم) أي مجيء، فالمعنى عند السيوطي: عجبوا لمجيء المنذر^(٢).

- المخالفون:

ذهب بعض العلماء إلى أن (أن) التي في الآية للتعليل منهم القرطبي في الجامع لأحكام القرآن، وتبعه الشوكاني في فتح القدير، والآلوسي في روح المعاني، فالمعنى عجبوا لأن جاءهم منذر^(٣).

١ - ينظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ١/٤٥٤

٢ - ينظر: جامع البيان للطبري: ١٤٨/٢٦، مغني اللبيب لابن هشام: ١/٥٥٠.

٣ - ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٣/١٧، فتح القدير للشوكاني: ٥/٧١، روح المعاني للآلوسي: ١٧٢/٢٦ .

- النتيجة:

- الراجع - والله أعلم- أن (أن) التي في الآية مصدرية قبلها لام العلة مقدرة، وهو ما رجحه السيوطي ومن وافقه، ويشهد لهذا ما يلي:
- ١- أن القول بذلك فيه جمع بين الأقوال .
 - ٢- ورود القول بأنها مصدرية عن ابن جرير وهو شيخ المفسرين.
 - ٣- اتساق هذا القول مع المتبادر من معنى الآية .

٧- [نوع(أن) في قوله تعالى: ﴿تُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا﴾ (المتحنة ١)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن (أن) في قوله تعالى: ﴿تُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا﴾ مصدرية، وقبلها لام العلة مقدرة .
- ٢- قيل: إنها للتعليل .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

قيل إن(أن) في قوله تعالى: ﴿تُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا﴾ (المتحنة ٠٠١) للتعليل، والصواب أنها مصدرية، وقبلها لام العلة مقدرة ^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي ما ذهب إليه ابن هشام في مغني اللبيب في أن (أن) التي في الآية مصدرية قبلها لام العلة مقدرة، وقال الزركشي بأنها مصدرية، ومعناها عند السيوطي أي: لأجل إيمانكم ^(٢).

- المخالفون:

ذهب بعض العلماء إلى أن (أن) التي في الآية للتعليل منهم: النحاس في إعراب القرآن، و القرطبي في الجامع لأحكام القرآن، وتبعه الشوكاني في فتح القدير، والآلوسي في روح المعاني، أي لأن تؤمنوا بالله ^(٣) .

١ - ينظر الإتيان في علوم القرآن للسيوطي: ١/٤٥٤

٢ - ينظر: مغني اللبيب لابن هشام : ١/٥٥، البرهان في علوم القرآن للزركشي: ٤/٢٢٨ .

٣ - ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٤/٤١٠، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٨/٥٣، فتح القدير للشوكاني: ٥/٢١٠،

روح المعاني للآلوسي: ٦٧/٢٨ .

- النتيجة:

الراجح - والله أعلم - أن (أن) التي في الآية مصدرية قبلها لام العلة مقدره، وهو ما ذهب إليه السيوطي ومن وافقه، ويشهد لهذا القول ما يلي:

١- أنه هو المتبادر من معنى الآية.

٢- أن فيه جمعاً بين الأقوال.

٣- يساند ذلك الحقيقة القائمة في كراهية الكفار لدخول المؤمنين في دين الله.

٨- [نوع (من) في قوله تعالى: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾ (نوح ١٠٤)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن من في قوله تعالى: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾ للتبعيض .
- ٢- قيل: إنها لبيان الجنس .
- ٣- قيل: إنها لا ابتداء الغاية .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

(من) في قوله تعالى: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾ للتبعيض، وقيل: لبيان الجنس. وقيل: لا ابتداء الغاية. وهذان ضعيفان، والأول أولى^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي فيما ذهب إليه ابن عطية، والزمخشري، والعكبري، والقرطبي، وابن جزي، والشوكاني وغيرهم، ودليل هذا القول أن الإيمان يجب ما قبله من الذنوب. لا ما بعده، فهي بهذا الاعتبار بعض الذنوب وليس كلها ؛ فهي تبعيضية^(٢).

- المخالفون:

أورد القولين المخالفين لما ذهب إليه السيوطي بكون (من) لبيان الجنس أو لا ابتداء الغاية دون ترجيح أو عزو : ابن عطية، والعكبري، وأبو حيان^(٣).

١ - معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٤٣٥/٣ .

٢ - ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية: ٣٧٢/٥، الكشف للزمخشري: ٦٧٥/٤، الباب للعكبري: ٣٥٦/١، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٢٩٩/١٨، التسهيل لابن جزي: ١٤٩/٤، فتح القدير للشوكاني: ٢٩٧/٥ .

٣ - ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية: ٣٧٢/٥، الباب للعكبري: ٣٥٦/١، البحر المحيط لأبي حيان: ٣٣٢/٨ .

– النتيجة:

- الراجع - والله أعلم - أن (من) التي في الآية للتبعيض ويشهد لهذا ما يلي:
- ١- ظهور الحجة في كونها للتبعيض باختصاص المغفرة بالذنوب السابقة للإيمان دون اللاحقة^(١).
 - ٢- ضعف القول بكونها للجنس حيث لم يتقدم (من) شيء يصلح ليكون له بيان جنس^(٢).
 - ٣- ضعف القول بكونها للابتداء لضعفه في المعنى، وهو ابتداء المغفرة بالذنوب العظام^(٣).

١ - ينظر: البحر المحيط لأبي حيان: ٣٣٢/٨، فتح القدير للشوكاني: ٢٩٧/٥ .

٢ - ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٢٩٩/١٨، البحر المحيط لأبي حيان: ٣٣٢/٨ .

٣ - ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية: ٣٧٢/٥، التسهيل لابن جزي: ١٤٩/٤ .

{ نوع: في قواعد مهمة يحتاج المفسر إلى معرفتها }

١- [السؤال والجواب في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ﴾ (البقرة ١٨٩)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة:

١- قيل : إن الجواب في الآية مطابق للسؤال.

٢- قيل : إن الجواب غير مطابق للسؤال ، وإنما جاء على الأسلوب الحكيم ، تنبيهاً على أنه من حق السؤال أن يكون كذلك.

- قول السيوطي:

قال السيوطي . رحمه الله . :

الأصل في الجواب المطابقة للسؤال ، والخروج عن الأصل يحتاج إلى دليل ، ولم يرد بإسناد صحيح ولا غيره أن السؤال وقع عن غير الجواب في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ﴾^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي الفخر الرازي في مطابقة السؤال للجواب في الآية ، ودليل هذا القول عدم وجود الدليل على وقوع السؤال عن غير الجواب^(٢) .

- المخالفون:

ذهب بعض العلماء إلى أن الجواب في الآية غير مطابق للسؤال ، وجاء على الأسلوب الحكيم ، منهم ابن القيم في إعلام الموقعين ، والزركشي في البرهان في علوم القرآن ، والشوكاني

١- ينظر: الإتيان في علوم القرآن للسيوطي ٥٧٣/١ ، وذكر السيوطي في كتابه قطف الأزهار في كشف

الأزهار: ٤٠٩/١-٤١٠ تأكيد مطابقة الجواب للسؤال ، وقد استحسّن أن يكون في الآية استطراد.

٢ - ينظر التفسير الكبير للرازي: ١٠٣/٥

في فتح القدير ودليل هذا القول ما روي عن ابن عباس-رضي الله عنهما-أن الآية نزلت في رجلين من الأنصار قالا :يا رسول الله ما بال الهلال يبدو ويطلع دقيقاً مثل الخيط ثم يزيد حتى يعظم ويستوي ويستدير ، ثم لا يزال ينقص ويدق حتى يعود كما كان لا يكون على حال واحد، فنزلت^(١) .

- النتيجة :

الراجح -والله أعلم- أن الجواب مطابق للسؤال ، وهو ما رجحه السيوطي ومن وافقه ، ويشهد لهذا ما يلي:

- ١- أن الأصل توافق الجواب مع السؤال، ولا يخرج عن هذا الأصل إلا بدليل.
- ٢- أن الأدلة التي ساقها المخالفون ضعيفة ؛ بل حكم عليها ابن حجر في العجاب في بيان الأسباب بأن سندها واه .
- ٣- أن الجواب يدل على أنهم سألوا عن الحكمة، وبالتالي يطابق الجواب السؤال^(٢).

١ - ينظر الدر المنثور للسيوطي :١/٤٩٠ ، قال عنه السيوطي :رواه ابن عساكر وسنده ضعيف .

٢ - ينظر: العجاب في بيان الأسباب لابن حجر:١/٤٥٣ ،التفسير الكبير للرازي:٥/١٠٣ .

٢- [المقصود في قوله تعالى: ﴿بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ (الأعراف ٩)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن المقصود في قوله تعالى: ﴿بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ عصاة المؤمنين.
- ٢- قيل: إنهم الكفار.

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

قيل إن قوله تعالى: ﴿بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ في الكفار، وقيل في عصاة المؤمنين وهو الأرجح^(١).

- الموافقون:

وافق الآلوسي السيوطي في أن المقصود بالذين كانوا بآياتنا يظلمون هم عصاة المؤمنين، وذلك أن الكفار تحبط أعمالهم كيفما كانت^(٢).

- المخالفون:

ذهب بعض أهل العلم إلى أن المقصود في الآية هم الكفار ، قال ذلك : ابن عباس — رضي الله عنهما — ، ومقاتل ، والسمرقندي، والرازي، ونسبه لأكثر المفسرين، وقال به النسفي ، وذلك أنهم يحددون بالآيات^(٣).

١ - ينظر: قطف الأزهار في كشف الأسرار للسيوطي: ٩٧٨/٢ .

٢ - ينظر روح المعاني للآلوسي: ٨٥/٨ .

٣ - ينظر: تفسير مقاتل: ٣٨٤/١ ، تفسير السمرقندي: ٥٢١/١ ، التفسير الكبير للرازي، ونسبه لابن عباس: ٢٤/١٤ ، تفسير النسفي: ٤/٢ .

- النتيجة:

الراجع - والله أعلم - أن المقصود المؤمنون والكافرون جمعاً بين الأقوال، ولأن المؤمنين والكافرين جميعاً توزن أعمالهم ، كما أن الظلم درجات منه ما يكون ممثلاً للمعصية ، ومنه ما يصل إلى الشرك .

٣- [سبب تذكير الفعل في قوله تعالى: ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾ (هود ٥٦)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إنما ذُكر الفعل المسند إلى الصيحة، لأنها بمعنى الصياح، وتأنيثها غير حقيقي.

٢- قيل: إنه لما فصل بين الفعل وبين الصيحة جاز تذكيره، مثل حضر القاضي اليوم امرأة.

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

قيل: إنه إنما ذُكر الفعل المسند إلى الصيحة، لأنها بمعنى الصياح، وتأنيثها غير حقيقي
و قيل: إنه لما فصل بين الفعل وبين الصيحة جاز تذكيره، مثل حضر القاضي اليوم امرأة، والأول أصوب^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي في ترجيحه تذكير الفعل المسند للصيحة لأن تأنيثها غير حقيقي كل من
: الثعلبي في تفسيره ، وابن الجوزي في زاد المسير، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن ،
والشوكاني في فتح القدير ، وذلك أن الصيحة بمعنى الصياح^(٢).

- المخالفون:

ذهب ابن القيم في بدائع الفوائد إلى أن سبب تذكير الفعل المسند للصيحة هو فصل
الفعل (أخذ) عن فاعله (الصيحة)^(٣).

١ - ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٢٩٢/٣ .

٢ - ينظر: الكشف والبيان للثعلبي: ١٢١/٩ ، زاد المسير لابن الجوزي: ١٤٧/٥ ، الجامع لأحكام القرآن
للقرطبي: ٦١/٩ ، فتح القدير للشوكاني: ٥٠٨/٢ ،

٣ - ينظر: بدائع الفوائد لابن القيم: ١٣٢/١ .

- النتيجة:

الراجع - والله أعلم- أن تذكير الفعل المسند للصيحة للسببين كليهما: تأنيث الصيحة غير حقيقي، ووجود الفاصل وهو (الذين ظلموا) وذهب إلى هذا الجمع الزركشي في البرهان^(١) ، وهذا الجمع مطابق للحال في الآية.

١ - ينظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي: ٣/٣٧١ .

٤- [مرجع الضميرين في قوله تعالى: ﴿وَمَا بَلَّغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ﴾ (سبا ٥٤)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن الضمير في (بلغوا) لكفار قريش، وفي (آتيناهم) للكفار المتقدمين.

٢- قيل: إن الضمير في (بلغوا) للكفار المتقدمين، وفي (آتيناهم) لقريش.

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

قيل: إن الضمير في (بلغوا) لكفار قريش، وفي (آتيناهم) للكفار المتقدمين، وقيل: إن الضمير في (بلغوا) للكفار المتقدمين، وفي (آتيناهم) لقريش، والأول أصح^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي في ترجيحه عود الضمير في (بلغوا) لكفار قريش، وفي (آتيناهم) للكفار المتقدمين كل من: ابن عباس -رضي الله عنهما- ، ومقاتل ، وابن جرير ، والنسفي ، والثعالبي ، ورجحه الشوكاني^(٢) ، وقد نسب ابن الجوزي للجمهور ، والمعنى على ذلك كما قال الشوكاني: أي ما بلغ أهل مكة من مشركي قريش وغيرهم من العرب عشر ما آتينا من قبلهم من القوة وكثرة المال وطول العمر، فأهلكهم الله كعاد وثمود وأمثالهم^(٣) .

١ - معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٤١٠/٢ .

٢ - ينظر: تنوير المقباس في تفسير ابن عباس: ٣٦٣/١ ، تفسير مقاتل: ٦٨/٣ ، جامع البيان لابن جرير: ١٠٣/٢٢ ، تفسير النسفي: ٣٣١/٣ ، الجواهر الحسان للثعالبي: ٢٥٠/٣ ، فتح القدير للشوكاني: ٣٣٣/٤ .

٣ - ينظر: زاد المسير لابن الجوزي: ٤٦٤/٦ ، فتح القدير للشوكاني: ٣٣٣/٤ .

- المخالفون:

ذهب الرازي في التفسير الكبير إلى أن الضمير في (بلغوا) للكفار المتقدمين، وفي (آتيناهم) لقريش، ومعناه عنده أي ما أوتي المتقدمون معشار ما أوتي قوم محمد-صلى الله عليه وسلم - من البيان والبرهان^(١).

- النتيجة:

الراجع - والله أعلم - أن الضمير في (بلغوا) لكفار قريش، وفي (آتيناهم) للكفار المتقدمين، وهو ما رجحه السيوطي ومن وافقه، ويشهد لذلك ما يلي:

- ١- أنه هو الظاهر المشتهر بين العلماء، بينما القول المخالف غير ظاهر ولا مشتهر.
- ٢- أنه مطابق للواقع حيث إن ما عند كفار قريش لا يعادل ما عند الأقوام السابقة من القوة بدليل قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَنِيبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ (الروم ٠٠٩)

٣- أن سياق الآيات في الحديث عن كفار قريش، وليس هناك ما يدل على تغير فيه.

١ - ينظر التفسير الكبير للرازي: ٢٥/٢٣١.

٥- [مرجع الضمير في قوله تعالى: ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾ (المزمل ١٨)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن الضمير في قوله تعالى: ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾ يرجع إلى اليوم الذي تنفطر السماء بشدته وهوله .
- ٢- قيل: إنه يرجع إلى الله عز وجل الذي تنفطر بأمره وقدرته .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

قيل: إن الضمير في قوله تعالى: ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾ يرجع إلى اليوم الذي تنفطر السماء بشدته وهوله، و قيل: إنه يرجع إلى الله عز وجل الذي تنفطر بأمره وقدرته، والأول أظهر^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي القول برجوع الضمير في الآية إلى اليوم الذي تنفطر به السماء الحسن البصري ، وقتادة ، والطبري^(٢) ، والقرطبي ، وابن كثير^(٣) ، والمعنى أن السماء منفطرة في ذلك اليوم لهوله .

١- ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٥١٣/٢ ، ٣٥٥/٣ .

٢- ينظر: جامع البيان للطبري: ١٣٨/٢٩ ، الدر المنثور للسيوطي: ٣٢٢/٨ .

٣ ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٩/ ٥٠ ، تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٤٣٩/٤ .

- المخالفون:

ذهب بعض العلماء إلى أن الضمير في الآية يرجع إلى الرب - عزوجل - منهم: ابن عباس- رضي الله عنهما - ومقاتل ، ونسبه السمعاني لكثير من السلف، وقال البغوي في معالم التنزيل معنى يرجع إلى الرب أي بأمره وهيئته^(١).

- النتيجة:

الراجح - والله أعلم - أن الضمير في الآية يعود إلى اليوم الذي تنفطر به السماء وهو ما رجحه السيوطي ومن وافقه ، وذلك أن الرب عز وجل لم يأت له ذكر هنا كما قاله ابن كثير^(٢) .

١ - ينظر: جامع البيان للطبري: ١٣٨/٢٩ ، تفسير مقاتل: ٤١١/٣ ، تفسير السمعاني: ٨٣/٦ ، معالم التنزيل للبغوي: ٤١٠/٤ .

٢ - ينظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٤٣٩/٤ .

٦- [وقوع الترادف في القرآن]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

الترادف: اتحاد المعنى وتعدد اللفظ

١- قيل: إن الترادف واقع في القرآن.

٢- قيل: إنه لا يقع في القرآن .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

اختلف في وقوع الترادف في القرآن، والأصح وقوعه ^(١).

- الموافقون:

قال بوقوع الترادف في القرآن موافقاً لما ذهب إليه السيوطي من غير جزم به ابن تيمية حيث قال : " الترادف في اللغة قليل ، وأما في ألفاظ القرآن فإما نادر وإما معدوم " وقال به الزركشي في البحر المحيط في أصول الفقه ولكن لم يجزم به في البرهان حيث قال : "على المفسر مراعاة استعمال الألفاظ والقطع بعدم الترادف ما أمكن " ، ونقله عنه السيوطي في الإتيان، وذهب إليه الآلوسي في روح المعاني ، وبعدم جزم العلماء في المسألة يتساوى القول الموافق والمخالف ^(٢).

- النتيجة:

الراجح - والله أعلم - أن الترادف باعتبار الذات المدلول عليها فهو موجود في القرآن مثل: الإنسان والبشر أما باعتبار الصفات في كل لفظ فهو غير موجود حيث كل لفظ يدل

١ - ينظر التعبير في علم التفسير للسيوطي : ٢١٦

٢ - ينظر: فتاوى ابن تيمية: ٣٤١/١٣ ، البحر المحيط في أصول الفقه للزركشي: ٤٧٦/١ ، البرهان في علوم القرآن للزركشي: ٧٨/٤ ، الإتيان في علوم القرآن للسيوطي: ٥٦٩/١ ، روح المعاني للآلوسي: ٧٦/٢٦ .

على معنى مغاير، وهذا ما رجحه ابن القيم في روضة المحبين ، وفيه مخرج من تردد عبارات العلماء بين المنع وعدمه^(١).

١ - ينظر: روضة المحبين لابن القيم : ٥٤

{نوع : في المحكم والمتشابه}

١- [الخلاف في الاطلاع على المتشابه]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- منشأ الاختلاف في قوله تعالى: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ (آل عمران ٢٠٧) هل هو معطوف
و ﴿يَقُولُونَ﴾ حال، أو مبتدأ خبره ﴿يَقُولُونَ﴾ والواو للاستئناف .
١- فقيـل : إن المتشابه لا يعلمه إلا الله، فالواو للاستئناف.
٢- وقيل: إن المتشابه يعلمه الراسخون في العلم، فالواو للعطف.

- قول السيوطي:

قال السيوطي . رحمه الله - :

ويدل لصحة مذهب الأكثرين، وهو أن المتشابه لا يعلمه إلى الله قراءة ابن عباس: (وما
يعلم تأويله إلى الله ويقول الراسخون في العلم)^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي فيما ذهب إليه من أن المتشابه لا يعلمه إلا الله عائشة وابن عباس -
رضي الله عنهم- وعروة بن الزبير، والإمام مالك^(٢)، والـبـغوي، والـرازي، ورجحه ابن جزي،
على أن تأويل المتشابه لا يعلمه إلا الله فحسب^(٣) .

- المخالفون:

١- ينظر: جامع البيان لابن جرير: ١٨٤/٣ ، الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ٧/٢ ، ٢٤١/١ ، وقال في كتابه قطف
الأزهار في كشف الأسرار: ١/٥٦٠ : (الراسخون) الصواب أنه مبتدأ، معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ١/
١٠٣-١٠٥ .

٢ - ينظر: جامع البيان للطبري: ١٨٣/٣ ، الدر المنثور للسيوطي: ١٥١/٢ .

٣ - ينظر: معالم التنزيل للبغوي: ١/٢٨٠ ، التفسير الكبير للرازي: ٧/١٥٤ ، التسهيل لابن جزي: ١/١٠٠ .

ذهب بعض العلماء إلى أن الراسخين في العلم يعلمون المتشابه وهو القول الثاني لابن عباس- رضي الله عنهما- وقال به مجاهد^(١)، والسمرقندي، ونسبه ابن كثير لكثير من المفسرين وأهل الأصول، وذلك أن الله يخاطب عباده في كتابه بما يفهمونه^(٢).

- النتيجة:

الراجح -والله أعلم- أن المتشابه لا يعلمه إلا الله وهو ما رجحه السيوطي ومن وافقه ويشهد لهذا ما يلي:

- ١- ورود القراءة عن ابن عباس- رضي الله عنهما- (وما يعلم تأويله إلى الله ويقول الراسخون في العلم) وتعتبر مفسرة للقراءة السبعية.
- ٢- أن القول بأن الراسخين في العلم يعلمون تأويله فيه إضمار للفعل والمفعول ، وعامة أهل اللغة ينكرونه ويستبعدونه.
- ٣- أن الله -عز وجل- قد نفى أن يشاركه أحد في أثناء الآية في معرفة المتشابه فلا يتصور أن يثبت ذلك لغيره في نهاية الآية^(٣).

١ - ينظر: جامع البيان للطبري: ١٨٣/٣ ، الدر المنثور للسيوطي: ١٥٢/٢-١٥٤ .

٢ - ينظر: تفسير السمرقندي: ٢٢٠/١ ، تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٣٨٤/١ .

٣ - ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٦/٤ .

٢- [الحروف المقطعة في فواتح السور]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة:

- ١- قيل : إنها من الأسرار التي لا يعلمها إلى الله .
- ٢- قيل: إنها حروف مقطعة كل حرف منها مأخوذ من اسم من أسمائه تعالى.
- ٣- قيل : إنها الاسم الأعظم.
- ٤- قيل: هي أسماء للقرآن.
- ٥- قيل : هي أسماء للسور. (وغيره من الأقوال)

- قول السيوطي :

قال السيوطي - رحمه الله - :

ومن المتشابه أوائل السور والمختار فيها أنها من الأسرار التي لا يعلمها إلا الله تعالى^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي القول بأن الحروف المقطعة في أوائل السور من المكتوم الذي لا يعلمه إلا الله قول كل من : أبي بكر الصديق^(٢)، وعمر، وعثمان، وعلي، وابن مسعود - رضي الله عنهم - نقله عنهم السمرقندي، والقرطبي وصححه^(٣)، وقال به الشعبي^(٤) ، وذلك أنها من المتشابه الذي لا يعلمه إلى الله^(٥).

١- ينظر الإتيان في علوم القرآن للسيوطي : ٢١/٢ ، معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي : ١١٧، ٣/ ١ .

٢ - هو: عبد الله بن أبي قحافة ، أبو بكر الصديق، أول من أسلم من الرجال ، رفيق النبي - صلى الله عليه وسلم - في الهجرة ، أول الخلفاء الراشدين ، توفي سنة ١٣ هـ .

ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ٩٦٣/٣ ، صفة الصفوة لابن الجوزي: ٢٣٥/١ .

٣ - ينظر: تفسير السمرقندي: ٤٧/١ ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٥٤/١ .

٤ - هو: عامر بن شرحيل الشعبي الهمداني، أبو عمرو، علامة التابعين، ولد في خلافة عمر، أدرك خلقاً كثيراً من الصحابة، كان إماماً في الفقه والحديث، وهو مؤدب عمر بن عبد العزيز، توفي سنة ١٠٤ هـ .

ينظر: التاريخ الكبير للبخاري: ٤٥٠/٦ ، صفة الصفوة لابن الجوزي: ٧٥/٣ ، تذكرة الحفاظ للذهبي: ٧٩/١ .

٥ - ينظر: جامع البيان للطبري: ٨٧/١ ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٥٥/١ .

- المخالفون:

ذهب بعض العلماء إلى أقوال مخالفة لما ذهب إليه السيوطي منها : أن الحروف المقطعة في أوائل السور كل حرف منها مأخوذ من اسم من أسماء الله تعالى ، وهو قول لابن عباس وابن مسعود -رضي الله عنهم- ^(١) ، كما ذهبوا إلى أنها الاسم الأعظم لله تعالى ، وذهب مجاهد وقتادة إلى أنها أسماء القرآن ، وقال زيد بن أسلم هي أسماء للسور ونسبه الزمخشري للأكثرين ^(٢) ، وقد ذكر بعض العلماء تأويلات أخرى للحروف المقطعة في أوائل السور تصل إلى ثلاثين قولاً ؛ ولكن لا دليل عليها .

- النتيجة:

المختار في هذه المسألة - والله أعلم - أن الحروف المقطعة في أوائل السور من الأسرار التي لا يعلمها إلا الله ، وهو ما اختاره السيوطي ومن وافقه ويشهد لهذا الاختيار ما يلي:

- ١ - أن فيه براءة للدين بعدم الخوض فيها بدون دليل .
- ٢ - أنه هو قول الخلفاء الأربعة وكفى بهديهم وسنتهم دليلاً .
- ٣ - عدم وجود الدليل الذي يعتمد عليه للأقوال الأخرى .
- ٤ - القول بأن الله عزوجل خاطب الناس بما يفهمونه في القرآن وليس فيه ما لا يفهم ، يرد عليه بأن القول بأنها من الأسرار التي لا يعلمها إلا الله هذا من فهمها ، ورد العلم إليه سبحانه هو عين الفهم .

١ - ينظر: الدر المنثور للسيوطي: ٥٦/١-٥٧ .

٢ - ينظر: جامع البيان للطبري: ٨٧/١ ، الدر المنثور للسيوطي: ٥٧/١ ، الكشف للزمخشري: ٦٤/١ .

{نوع: في عامه وخاصه}

١- [إذا سيق العام للمدح أو الذم فهل هو باق على عمومه]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل : إن العام إذا سيق للمدح أو الذم يبقى على عمومه إن لم يعارضه عام آخر، ولا يعم إن عارضه ذلك.
- ٢- قيل : إنه يبقى على عمومه.
- ٣- قيل : إنه لا يبقى على عمومه.

- قول السيوطي:

قال السيوطي - رحمه الله - :

"إذا سيق العام للمدح أو الذم، فهل هو باق على عمومه؟ فيه مذاهب: أحدها: نعم إذ لا صارف عنه ولا تنافي بين العموم وبين المدح أو الذم، والثاني: لا لأنه لم يسق للتعميم بل للمدح أو للذم، والثالث: وهو الأصح التفصيل، فيعم إن لم يعارضه عام آخر لم يسق لذلك، ولا يعم إن عارضه ذلك" ^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي القول في أن العام إذا سيق للمدح أو الذم يبقى على عمومه إن لم يعارضه عام آخر؛ أما إذا عارض هذا اللفظ خطاب عام لم يقصد به المدح أو الذم فإنه يخصه ويقصره على المدح والذم ولا يحمل على عمومه، وافقه على ذلك أبو المظفر السمعاني في قواطع الأدلة في الأصول ^(٢).

١- الإتيان في علوم القرآن للسيوطي : ٤٧/٢ ، معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي : ١/ ١٦١-١٦٢ .

٢ - ينظر: قواطع الأدلة في الأصول للسمعاني: ١/ ٢٠٨ .

- المخالفون:

المخالفون لما ذهب إليه السيوطي على فرقتين ، منهم من قال: إن العام إذا سيق للمدح أو الذم يبقى على عمومه. وبه قال الأئمة الأربعة. والفرقة الثانية قالوا: إن العام إذا سيق للمدح أو الذم لا يبقى على عمومه . وهو قول للشافعي^(١).

- النتيجة:

الراجع - والله أعلم- أن العام إذا سيق للمدح أو الذم يبقى على عمومه إن لم يعارضه عام آخر؛ أما إذا عارض هذا اللفظ خطاب عام لم يقصد به المدح أو الذم فإنه يخصه ويقصره على المدح والذم ولا يحمل على عمومه ، وذلك أن المدح أو الذم يضعف قصد التعميم ، وعندما يكون هناك معارض لم يقصد به المدح أو الذم فإنه يكون أقوى منه ويسقطه .

١ - ينظر: المختصر في أصول الفقه للبعلي: /١١٦ .

٢- [العموم والخصوص في قوله تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ (مريم ٩٦)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: في قوله تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾: إنها المحبة والقبول الذي يجعله الله لمن أطاعه، فهي عامة .
- ٢- قيل: إنها نزلت في علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-.

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

قيل: في قوله تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾: إنها المحبة والقبول الذي يجعله الله لمن أطاعه، فهي عامة، و قيل: إنها نزلت في علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، والأول أظهر لعمومه^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي القول بأن الآية عامة فيمن أطاع الله -عز وجل- قول كل من: ابن عباس - رضي الله عنهما-، ومجاهد، وقتادة، وابن جرير، ونسبه ابن عطية لأكثر المفسرين^(٢)، والدليل قوله- صلى الله عليه وسلم-: " إن الله إذا أحب عبداً دعا جبريل فقال إني أحب فلاناً فأحبه... " الحديث^(٣) ، وفي هذا الحديث تنكير للعبد ليعم كل عبد يحبه الله - عز وجل- .

١ - ينظر معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٢٠٣/٣

٢ - ينظر: جامع البيان للطبري: ١٣٢/١٦-١٣٣ ، المحرر الوجيز لابن عطية: ٣٤/٤ .

٣ - صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب إذا أحب الله عبداً حبه إلى عباده ، رقم الحديث: (٢٦٣٧) وقد ساق مسلم إسناد الترمذي المشتغل على نزول الآية.

- المخالفون:

ذهب ابن عباس والبراء بن عازب - رضي الله عنهم - إلى أن الآية نزلت في علي ابن أبي طالب - رضي الله عنه -^(١) .

- النتيجة:

الراجع - والله أعلم أن الآية عامة فيمن أطاع الله - عز وجل - ويشهد لهذا ما يلي:

- ١ - قوة الدليل حيث إنه مخرج في صحيح مسلم .
- ٢ - ضعف دليلي القول المخالف عن ابن عباس والبراء بن عازب - رضي الله عنهم -؛ بل إن ابن تيمية حكم عليهما بأنهما مكذوبان^(٢) .
- ٣ - أن الضمائر في الآية تعود للجمع وليست لواحد .

١ - ينظر الدر المنثور للسيوطي: ٥/٥٤٤ .

٢ - ينظر: منهاج السنة لابن تيمية: ١/١١٦ .

٣- [معنى (الرحمة) في قوله تعالى : ﴿وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ﴾ (الشورى ٢٨)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن معنى (الرحمة) في قوله تعالى : ﴿وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ﴾ العموم، إذ رحمته سبحانه

تعم جميع الموجودات .

٢- قيل: يعني المطر .

٣- قيل: يعني الشمس.

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

- بعد أن ذكر الأقوال السابقة - معنى (الرحمة) في قوله تعالى : ﴿وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ﴾

العموم، إذ رحمته سبحانه تعم جميع الموجودات، وهو الأظهر^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي فيما ذهب إليه من أن (الرحمة) في الآية عامة البضاوي ، وأبوحيان،

وذلك من حيث المعنى الواسع للرحمة^(٢) .

- المخالفون:

المخالفون لما ذهب إليه السيوطي على فرقتين : منهم من قال إن معنى الرحمة في الآية

المطر. وقال به عمر بن الخطاب، وابن عباس-رضي الله عنهم- ومقاتل ، والطبري،

١ - ينظر معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٤١٥/٣ .

٢ - ينظر: أنوار التنزيل للبضاوي: ١٣١/٥ ، البحر المحيط لأبي حيان: ٤٩٦/٧ .

والسمرقندي ، والسمعاني ، والنسفي وغيرهم ، وذلك لما في الغيث من البركات والمنافع^(١) وذهب المهدي^(٢) إلى أن المقصود بالرحمة الشمس لما يكون فيها من المنافع بعد المطر^(٣).

- النتيجة:

الراجح - والله أعلم - أن المقصود بالرحمة في الآية المطر وهو مخالف لما رجحه السيوطي ، وذلك لأن السياق في نزول الغيث ، ولنقل القول بذلك عمن يعتد بقولهم ولا يعدل عنه إلا بدليل راجح مثل عمر وابن عباس - رضي الله عنهم - ومقاتل والطبري وغيرهم ، ولندرة من ذهب إلى القولين المخالفين .

١ - ينظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ٤٠٨/١ ، تفسير مقاتل: ٤٨٢/٢ ، جامع البيان للطبري: ٣١/٢٥ ،

تفسير السمرقندي: ٢٣٢/٣ ، تفسير السمعاني: ٧٧/٥ ، تفسير النسفي: ١٠٣/٤ .

٢ - هو: أحمد بن عمار المهدي، أبو العباس، صاحب تفسير، وكان مقدماً في القراءات والعربية، توفي في حدود سنة ٤٣٠هـ.

ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي: ٣٩٩/١ ، طبقات المفسرين للسيوطي: ٣٠/١ .

٣ - ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٢٩/١٦ ، روح المعاني للآلوسي: ٣٩/٢٥ .

٤ - [التخصيص بين الكتاب والسنة]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: بجواز التخصيص بين الكتاب والسنة.
- ٢- قيل: إنه لا يخص الكتاب إلا بالكتاب، ولا السنة إلا بالسنة .
- ٣- قيل : إنه لا يخص الكتاب الكتاب، ولا السنة السنة.

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

قيل: إنه لا يخص الكتاب إلا بالكتاب، ولا السنة إلا بالسنة، قيل : إنه لا يخص الكتاب الكتاب، ولا السنة السنة، والأصح جواز الجميع^(١).

- الموافقون:

القول بجواز التخصيص بين الكتاب والسنة الذي ذهب إليه السيوطي يحتاج إلى تفصيل وأمثلة قبل الخوض في الترجيح ، وذلك على النحو الآتي:

- ١- تخصيص الكتاب بالكتاب و ذكر العلماء مثاله: فيما ورد من تخصيص عموم قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ (البقرة ٢٢٨) بقوله تعالى: ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ (الطلاق ٠٠٤)
- ٢- تخصيص الكتاب بالسنة كتخصيص قوله تعالى: ﴿وَأَحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ﴾ (النساء ٠٢٤) بحديث: " لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها ، الحديث"^(٢).

١ - ينظر: التحرير في علم التفسير للسيوطي : ٢٤٠ .

٢ - صحيح البخاري، كتاب النكاح ، باب لا تنكح المرأة على عمتها ، حديث رقم: (٤٨١٩) .

٣- تخصيص السنة بالسنة مثل تخصيص قوله -عليه الصلاة والسلام- : "فيما

سقت السماء العشر"^(١) بقوله: "ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة"^(٢).

٤- تخصيص السنة بالكتاب مثل حديث "ما أبين من حي فهو ميت"^(٣) فإن عمومته

مخصص بقوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا وَمِئَةً إِلَى حِينٍ﴾ ﴿٨﴾

(النحل ٨٠) (٤).

ووافق السيوطي في تخصيص الكتاب بالكتاب والسنة ، والسنة بالكتاب والسنة ، ابن

حزم^(٥) في الإحكام، والرازي في المحصول، والزرکشي في البحر المحيط، والشوكاني في إرشاد

الفحول، وغيرهم^(٦).

- المخالفون:

ذهب داود الظاهري^(٧) إلى منع تخصيص الكتاب بالكتاب لقوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ

الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿١٠٤٤﴾ (النحل) وذلك أن المخصص

١ - صحيح البخاري، كتاب الزكاة ، باب العشر فيما يسقى من السماء، حديث رقم (١٤١٢).

٢ - صحيح البخاري، كتاب الزكاة ، باب فيما أدى زكاته فليس بكنز ، حديث رقم (١٣٤٠)

٣ - أخرجه الحاكم في المستدرك بلفظ (ما قطع) بدل (ما أبين) في كتاب الأطعمة ، حديث رقم (٧١٥٢) وصححه الألباني في الجامع الصغير وزيادته برقم (١٤١١٢) .

٤ - ينظر :مذكرة أصول الفقه على روضة الناظر لابن قدامة تأليف محمد الأمين الشنقيطي : ٢١٩ .

٥ - هو: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم ، أبو محمد الظاهري ، ولد سنة ٣٨٤ هـ ، كان زاهداً ، متفنناً في علوم كثيرة من كتبه :الفصل في الملل في الأهواء والنحل ، توفي سنة ٤٥٦ هـ .

ينظر : البداية والنهاية لابن كثير : ٩١/١٢ ، طبقات الحفاظ للسيوطي : ٤٣٥/١ .

٦ - ينظر : الإحكام لابن حزم : ١٩٦/٢ ، المحصول للفخر الرازي : ١١٧/٣ ، البحر المحيط للزرکشي : ٤٩٤/٢ ، إرشاد الفحول للشوكاني : ٢٦٩ .

٧ - هو: داود بن علي بن خلف الأصبهاني، أبو سليمان ، مولى المهدي ، رئيس أهل الظاهر ، زاهد ورع ، ولد سنة ٢٠٠ هـ ، أخذ عن إسحاق بن راهويه ، توفي سنة ٢٧٠ هـ .

ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان: ٢/٢٥٥ ، سير أعلام النبلاء للذهبي: ٩٧/١٣ .

بيان للمراد باللفظ فيمتنع أن يكون بيانه إلا من السنة ، ومنع تخصيص السنة بالسنة قال:
لتعارض العام والخاص عند ذلك فلا ينبئ أحدهما عن الآخر^(١).

- النتيجة:

- الراجع - والله أعلم - جواز التخصيص بين الكتاب والسنة ، ويشهد لهذا ما يلي:
- ١- وجود الأمثلة الظاهرة البينة على وقوعه .
 - ٢- ضعف ما علل به أهل الظاهر من كون المخصّص بيان والبيان لا بد أن يكون من غير المخصّص ؛ فما المانع أن يكون من جنسه .
 - ٣- أن القرآن والسنة وحيان من عند الله فرسول الله - صلى الله عليه وسلم - لا ينطق عن الهوى ، فلا يمتنع التخصيص بينهما من حيث قوة مصدرهما .

١ - ينظر: المحصول للرازي: ١١٧/٣ ، البحر المحيط للزركشي: ٤٩٤/٢ .

{نوع في ناسخه ومنسوخه}

١- [القول بنسخ قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ (البقرة ٥٨٣)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ ليس بمنسوخ بآية السيف ؛لأنه خبر

لا نسخ فيه.

٢- قيل: إنها منسوخة بآية السيف .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

إن قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ ليس بمنسوخ بآية السيف ؛لأنه خبر لا نسخ

فيه ^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي فيما ذهب إليه من عدم نسخ قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ بآية

السيف النحاس ، وابن عطية ، وابن جزري ، وضعف القول بنسخها ابن الجوزي ، وأبو

حيان ، وذلك أن الخطاب في الآية لبني إسرائيل فلا يكون فيه نسخ ^(٢)، كما أنه جرى مجرى

الخبر ^(٣).

١ - ينظر: الإتيان في علوم القرآن للسيوطي: ٥٩/٢ ، معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي : ٨٧ / ١ .

٢ - ينظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس: ١٠٣ ، المحرر الوجيز لابن عطية : ١٧٣/١ ، زاد المسير لابن الجوزي: ١١٠/١ ،
التسهيل لابن جزري الكلبي: ١١/١ ، البحر المحيط لأبي حيان : ٤٥٤/١ .

٣ - ينظر جامع البيان لابن جرير: ٣٠٩/١ ، الإتيان في علوم القرآن للسيوطي: ٥٩/٢

- المخالفون:

ذهب بعض العلماء إلى أن الآية منسوخة بآية السيف منهم: ابن عباس - رضي الله عنهما ، وقتادة ، وذلك أن هذه الأمة خوطبت بمثل هذا اللفظ في صدر الإسلام ثم نسخ بآية السيف^(١).

- النتيجة:

الراجح - والله أعلم - أن الآية غير منسوخة وهو ما رجحه السيوطي ومن وافقه ، وذلك أن لفظ الناس عام وتخصيصه يحتاج إلى دليل ، كما أن المقصود بالقول الحسن هو الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا لا نسخ فيه^(٢).

١ - ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٧/٢ .

٢ - ينظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس: ١٠٣ ، نواسخ القرآن لابن الجوزي: ١٥

٢- [القول بنسخ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ﴾ (البقرة ٢٢١)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ﴾ ليس بمنسوخ بقوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ (المائدة ٥٠٥) وإنما هو مخصوص به.
- ٢- قيل: إنها منسوخة بالآية المذكورة .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

إن قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ﴾ ليس بمنسوخ بآية ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ ، وإنما هو مخصوص بها ^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي فيما ذهب إليه من أن قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ﴾ غير منسوخ بقوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ وإنما هو مخصوص به كل من قتادة ، والطبري ، وابن الجوزي الذي نسب له عامة الفقهاء، وقال: "روي معناه عن عثمان، وطلحة^(٢) ، وحذيفة^(٣)، وجابر، وابن عباس -رضي الله عنهم - " حيث خصصت

١ - ينظر: الإتيان في علوم القرآن للسيوطي: ٥٩/٢ ، معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٨٧/١ .

٢ - هو: طلحة بن عبيد الله القرشي ، أبو محمد ، أحد المبشرين بالجنة، وأحد أغنياء الصحابة المنفقين ، قتل يوم الجمل سنة ٣٦هـ ، وعمره ستون سنة .

ينظر: صفة الصفوة لابن الجوزي: ٣٣٦/١ ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ٧٦٤/٢ .

٣ - هو: حذيفة بن اليمان الأنصاري، من كبار الصحابة ، صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، منعه المشركون من معركة بدر وشهد ما بعدها ، توفي سنة ٣٦هـ .

ينظر: الاستيعاب لابن عبد البر: ٣٣٤/١ ، الإصابة لابن حجر: ٤/٢ .

آية سورة المائدة آية سورة البقرة ولم تنسخها ، و حكم نكاح المشركات باق لم ينسخ وإنما خص منه نساء أهل الكتاب^(١) .

- المخالفون:

ذهب بعض العلماء إلى أن آية البقرة منسوخة بآية المائدة منهم: مجاهد، وعكرمة ، والحسن ، ونسبه السمعاني لسائر المفسرين والعلماء من الصحابة وغيرهم ، وذلك بدليل زواج بعض الصحابة بكتايبات^(٢) .

- النتيجة:

الراجع - والله أعلم أن آية البقرة غير منسوخة ، وإنما هي مخصصة بآية المائدة ، ويشهد لهذا ما يلي:

- ١ - عدم وجود الدليل على النسخ كما قاله الطبري.
- ٢ - بقاء الحكم في نساء المشركات.
- ٣ - يرد على كثرة القائلين بالنسخ أن السابقين يريدون بالنسخ التخصيص^(٣) .

١ - ينظر: جامع البيان للطبري: ٢/٢٧٦، ٢٧٧ ، زاد المسير لابن الجوزي: ١/٢٤٧ .

٢ - ينظر : جامع البان للطبري: ٢/٢٧٦ ، تفسير السمعاني: ١/٢٢٢ .

٣ - ينظر: إعلام الموقعين لابن القيم: ٢/٣١٦ .

٣- [القول بنسخ آية القسم]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن آية القسم وهي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ (النساء ٥٨) غير منسوخة.

٢- قيل: إنها منسوخة .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

الأصح في آية القسم الإحكام^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي في ترجيحه عدم نسخ آية القسم قول ابن عباس - رضي الله عنهما - وسعيد بن جبير ، ومجاهد ، والشعبي ، والحسن البصري ، وقتادة ، والزهري ، ورجحه الطبري^(٢) ، والنحاس ، والقرطبي ، والشوكاني ، والزرقاني ، ودليل هذا القول ما رواه البخاري عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال " إن ناساً يزعمون أن هذه الآية نسخت - يعني آية القسم - ولا والله ما نسخت ، ولكنها مما تهاون الناس ... " ^(٣) ، وهو صريح من ابن عباس - رضي الله عنهما - بعدم نسخ الآية .

١ - ينظر الإتيان في علوم القرآن للسيوطي: ٦٢/٢ ، معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي : ٩١ / ١ .

٢ - ينظر: جامع البيان للطبري: ٢٦٣/٤-٢٦٥ ، زاد المسير لابن الجوزي: ٢٠/٢-٢٢ ، التفسير الكبير للرازي: ١٦٠/٩ .

٣ - صحيح البخاري ، كتاب الوصايا ، باب قوله تعالى : وإذا حضر القسمة...، حديث رقم: (٢٦٠٨) .

- المخالفون:

ذهب بعض العلماء إلى أن الآية منسوخة بآية المواريث ، وهي الرواية الثانية عن ابن عباس- رضي الله عنهما^(١) - وقال به سعيد بن المسيب ، والضحاك ، وابن حزم، ونسبه ابن كثير لجمهور الفقهاء والأئمة الأربعة وأصحابهم ، وذلك أن العمل بها قبل نزول آية المواريث، ثم نسختها آية المواريث^(٢) .

- النتيجة:

الراجح - والله أعلم - أن الآية غير منسوخة وهو ما رجحه السيوطي ومن وافقه ويشهد لهذا ما يلي:

- ١ - قوة الدليل حيث إنه مخرج في البخاري .
- ٢ - ضعف دليل القول المخالف كما ذكر ذلك ابن حجر .
- ٣ - أن القول بعدم نسخ الآية لا يعني وجوب العمل بها، ولكنه كما قال النحاس ، وتبعه ابن الجوزي باق على النذب والتخيير^(٣) .
- ٤ - عدم وجود التعارض بين الآيتين ، فيعطى من حضر القسمة من الميراث ما داموا غير وارثين، وذلك على سبيل النذب ، أما الوارثون فنصيبهم مقدر كما هو .

١ - الأثر عن ابن عباس في سنن البهقي الكبرى ، كتاب الوصايا ، باب تبديل الدين بالوصية ، حديث رقم: (١٢٣٤٠) ، وحكم عليه ابن حجر بالضعف ينظر فتح الباري: ٢٤٢/٨ .

٢ - ينظر: جامع البيان للطبري: ٢٦٣/٤-٢٦٥ ، الناسخ والمنسوخ لابن حزم: ٣١ ، زاد المسير لابن الجوزي: ٢/٢٠-٢٢ ، التفسير الكبير للرازي: ١٦٠/٩ ، تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٤٥٦/١ .

٣ - الناسخ والنسوخ للنحاس: ٣٠٣ ، نواسخ القرآن لابن الجوزي: ١١٦ .

٤ - [القول بنسخ قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (الأنفال ٠٣٣)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١ - قيل: إن قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ خبر لا يدخله

النسخ.

٢ - قيل: إنه منسوخ بقوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ آلَا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ﴾ (الأنفال ٠٣٤)

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

قيل: إن قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ منسوخ بقوله

تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ آلَا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ﴾ وفيه نظر لأن الخبر لا يدخله النسخ^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي القول بعدم نسخ الآية ما ذهب إليه الطبري في تفسيره ، والنحاس في الناسخ والمنسوخ ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ، وقالوا بأن النسخ هنا محال لأنه خبر أخبر الله به ، والخبر لا يدخله النسخ^(٢) .

- المخالفون:

ذهب عكرمة ، والحسن البصري، وابن حزم إلى أن الآية منسوخة بالآية بعدها ، واستحسن ذلك الكرمي ، وذلك لأن مشركي مكة قوتلوا و عذبوا بعد إخراج النبي - صلى الله عليه وسلم -^(٣).

١ - ينظر معتزك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ١٨٠/٣-١٨١ .

٢ - ينظر: جامع البيان للطبري: ٢٣٨/٩ ، الناسخ والمنسوخ للنحاس: ٤٦٤ ، نواسخ القرآن لابن الجوزي: ١٦٦

٣ - ينظر: جامع البيان للطبري: ٢٣٨/٩ ، الناسخ والمنسوخ لابن حزم: ٣٩ ، الناسخ والمنسوخ للكرمي: ١١٢ .

- النتيجة:

الراجع - والله أعلم- أن الآية غير منسوخة وهو ما رجحه السيوطي ومن وافقه ، وذلك لأن الآية فيها خبر عن المشركين، والأخبار لا يدخلها النسخ، وإلا لكان ذلك طريقاً للقدح في القرآن حينما يأتي بأخبار ثم ينسخها.

٥- [القول بنسخ آية الاستئذان]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن آية الاستئذان غير منسوخة ، وهي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا

لَيْسَتْ ذُنُوبُكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ﴾ (النور

(٥٨)

٢- قيل: إنها منسوخة .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

الأصح في آية الاستئذان الإحكام^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي فيما ذهب إليه من أن آية الاستئذان محكمة غير منسوخة قول ابن عباس - رضي الله عنهما - ، والشعبي، ونسبه النحاس لأكثر العلماء، وصححه ابن الجوزي ، وقال به ابن كثير وغيره ، وذلك أن الآية محكمة يعمل بها^(٢) .

- المخالفون:

ذهب بعض العلماء إلى أن الآية منسوخة قال ذلك سعيد بن المسيب وابن حزم، ونسختها الآية بعدها وهي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ (النور ٥٩)^(١).

١ - ينظر الإتيان في علوم القرآن للسيوطي: ٦٢/٢ ، معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي : ٩١ / ١ .

٢ - ينظر: جامع البيان للطبري: ١٦٢/١٨ ، الناسخ والمنسوخ للنحاس: ٥٩٤ ، نواسخ القرآن لابن الجوزي: ٢٠١ ،

زاد المسير لابن الجوزي: ٦٢/٦ ، تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٣٠٤/٣ .

- النتيجة:

الراجع - والله أعلم - أن الآية محكمة غير منسوخة ، وهو ما رجحه السيوطي ومن وافقه ، ويشهد لهذا ما يلي:

- ١ - عدم وجود تعارض بين الآيتين ليصار إلى النسخ .
- ٢ - يمكن أن يعلل عدم النسخ بأن البالغ يستأذن في كل وقت، أما ملك اليمين ومن لم يبلغ فإنه لا يستأذن إلا في الأوقات المذكورة في الآية^(٢).
- ٣ - أن القول بأنها محكمة هو المشهور المتعارف عليه بين العلماء.
- ٤ - أن ترك العمل بالآية لا يعود إلى النسخ وإنما إلى توافر الستور والأبواب التي يستتر بها الناس، ولا يحتاجون إلى الاستئذان في تلك الأوقات المحددة كما قاله ابن عباس -رضي الله عنهما-^(٣).

١ - ينظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس: ٥٩٤ ، الناسخ والمنسوخ لابن حزم : ٤٨ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٣٠٢/١٢ ،

٢ - ينظر: نواسخ القرآن لابن الجوزي: ٢٠١

٣ - ينظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٣٠٢/١٢ .

٦- [مدة بقاء حكم تقديم الصدقة عند المناجاة قبل أن ينسخ]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن حكم تقديم الصدقة عند المناجاة ^(١) كما قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا

إِذَا نَجَّيْتُمُ الرُّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوٰكُمْ صَدَقَةٌ﴾ (المجادلة ٠١٢) بقي ساعة

من نهار قبل أن ينسخ.

٢- قيل: إنه بقي عشرة أيام .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

قيل: إن حكم الآية بقي عشرة أيام وقيل بقي ساعة من نهار ، و الظاهر أنه بقي

ساعة من نهار قبل أن ينسخ ^(٢).

- الموافقون:

وافق السيوطي في أن حكم تقديم الصدقة عند المناجاة بقي ساعة من نهار قبل أن

ينسخ قول علي بن أبي طالب ، و ابن عباس -رضي الله عنهم - وقتادة، والكلبي ^(٣).

- المخالفون:

ذهب مقاتل إلى أن حكم الآية بقي عشرة أيام قبل أن ينسخ ^(٤).

١ - النجو والنجوى السر بين اثنين ، ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس: ٣٩٩/٥ ، تاج العروس للزبيدي: ٢٩/٤٠ .

٢ - ينظر التعبير في علم التفسير للسيوطي : ٢٦١-٢٦٢ .

٣ - ينظر: جامع البيان للطبري: ٢٠/٢٨ ، الكشف والبيان للثعلبي: ٢٦٢/٩ ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٣٠٣/١٧ ، تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٣٢٨/٤ .

٤ - ينظر: زاد المسير لابن الجوزي: ١٩٥/٨ ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٣٠٣/١٧ .

- النتيجة:

الراجح - والله أعلم - أن حكم الآية بقي ساعة من نهار قبل أن ينسخ وهو ما رجحه السيوطي ومن وافقه، وذلك أن الراجح أن حكم الآية نسخ قبل الفعل بدليل قول الله تعالى: ﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا﴾ (المجادلة ٠١٣) كما قاله القرطبي^(١)، ويستبعد أن ينتظر الصحابة رضي الله عنهم وهم من يحرص على الخير والعلم والسؤال عن أمور الدين دون مناجاة للرسول - صلى الله عليه وسلم - أو سؤال لمدة عشرة أيام، فهي مدة طويلة، كما أن تقديمهم للصدقة عسير عليهم مع قلة ذات اليد عندهم .

١ - ينظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٣٠٣/١٧ .

٧- [النسخ والإحكام في قوله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالرَّحْمَةِ﴾ (البلد ١٧٠)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن قوله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالرَّحْمَةِ﴾ محكم وليس بمنسوخ وأنه عام بالتحذير من الانزعاج والصبر على من أودى من المسلمين، ورحمتهم بالدعاء لهم بالهداية والتوفيق .

٢- قيل: إنه منسوخ بآية السيف.

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

قيل: إن قوله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالرَّحْمَةِ﴾ منسوخ بآية السيف. والظاهر أنه محكم وليس بمنسوخ، وأنه عام بالتحذير من الانزعاج والصبر على من أودى من المسلمين، ورحمتهم بالدعاء لهم بالهداية والتوفيق^(١).

- الدراسة:

لم أجد من العلماء من ذهب إلى أن الآية منسوخة ؛ بل إن النحاس لم يذكر في كتابه الناسخ والمنسوخ أن في سورة البلد نسخ ، كما أن ابن حزم ذكر أن سورة البلد من السور التي لم يدخلها ناسخ أو منسوخ ، وذكرها ابن الجوزي في السور الخالية من الناسخ والمنسوخ ، ولم يذكر فيها الكرمي ناسخاً أو منسوخاً^(٢) .

- النتيجة:

الراجح - والله أعلم - أن الآية محكمة، وهو ما ذهب إليه السيوطي لعدم ورود ما يثبت نسخها.

١ - ينظر معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٣/ ٣٥٧ .

٢ - ينظر : الناسخ والمنسوخ للنحاس ، الناسخ والمنسوخ لابن حزم : ١١ ، نواسخ القرآن لابن الجوزي: ٣٩ ، الناسخ والمنسوخ للكرمي.

٨- [القول بنسخ قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ (التين ٨)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ ليس بمنسوخ بآية السيف؛ لأنه تعالى أحكم الحاكمين أبداً، لا يقبل هذا الكلام النسخ.
- ٢- قيل: إنها منسوخة بآية السيف .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

إن قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ قيل إنها مما نسخ بآية السيف؛ وليس الأمر كذلك لأنه تعالى أحكم الحاكمين أبداً، لا يقبل هذا الكلام النسخ^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي ابن الجوزي في كتابه نواسخ القرآن بأن الآية محكمة ورد القول بنسخها بآية السيف، وأورد كثير من المفسرين الآية ولم يذكروا في تفسيرها نسخها مما يدل على أنها محكمة عندهم، ومنهم الطبري، والسمرقندي، والنسفي، والشوكاني وغيرهم، وذلك أنها مشتملة على خبر والخبر لا يدخله النسخ كما قاله الطبري^(٢)، كما أنه إخبار عن الله - عزوجل - وصفاته التي لا يعتريها النقص .

- المخالفون:

ذهب بعض العلماء إلى القول بنسخ الآية بآية السيف، منهم ابن حزم والكرمي في كتابيهما الناسخ والمنسوخ^(٣)، وذلك أن الآيات في تسليّة الرسول - صلى الله عليه وسلم -

١ - ينظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ٥٩/٢ ، معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي : ٨٧ / ١ .

٢ - ينظر: جامع البيان للطبري: ٢٤٩/٣٠ ، ٢٣٨/٩ ، تفسير السمرقندي: ٥٧٢/٣ ، نواسخ القرآن لابن الجوزي: ٢٥٢/١ ، تفسير النسفي : ٣٤٨/٤ ، فتح القدير للشوكاني: ٤٦٧/٥ .

٣ - ينظر الناسخ والمنسوخ لابن حزم: ١٨ ، ٦٦ ، الناسخ والمنسوخ للكرمي: ٢٢٥ .

في تركه للمشركين والإعراض عنهم ، وأن الله يحكم بينه وبين مكذبيه ، ثم نسخ هذا المعنى بآية السيف^(١).

- النتيجة:

الراجع - والله أعلم - أن الآية غير منسوخة ، وهو ما رجحه السيوطي ومن وافقه ، وذلك لعدم وجود التعارض بين الآية وآية السيف كما ذكر ذلك القرطبي^(٢)، كما أن الآية فيها إخبار عن الله عز وجل والأخبار لا يدخلها النسخ.

١ - ينظر: زاد المسير لابن الجوزي: ١٧٤/٩ .

٢ - ينظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١١٧/٢٠ .

٩- [القول بنسخ الآيات المكية لغيرها]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن في الآيات المكية ناسخ، مثل نسخ قيام الليل .
- ٢- قيل: إنه لا يوجد فيها ناسخ .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

قيل: إن المكي لم يقع فيه ناسخ . قلت: أحسن من هذه نسخه قيام الليل في أول سورة المزمل بآخرها، أو بإيجاب الصلوات الخمس وذلك بمكة اتفاقاً.^(١)

- الموافقون:

وافق السيوطي فيما ذهب إليه من وقوع الناسخ في الآيات المكية الكرمي في كتابه الناسخ والمنسوخ ، حيث ذكر أن سورة التكويد و الأعلى فيهما ناسخ، وهما مكيتان^(٢).

- المخالفون:

ذهب بعض العلماء إلى أن السور المكية ليس فيها ناسخ منهم : ابن عباس- رضي الله عنهما- حيث قال: "أول ناسخ في الإسلام تغيير القبلة"^(٣) ، ومال إليه النحاس حيث قال : " فإذا كانت السورة مكية فلا تكاد تكون فيها آية ناسخة " ، وقال به السهيلي ، و ابن كثير، والزركشي^(٤) ، وتغيير القبلة إنما كان بالمدينة ، فعليه ليس في الآيات المكية ناسخ .

١- ينظر الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ٦٥/٢ ، معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي : ٩٣-٩٤ .

٢ - ينظر : الناسخ والمنسوخ للكرمي: ٢٢٢، ٢٢٤ .

٣ - ينظر: سنن البيهقي الكبرى ، جامع أبواب استقبال القبلة، باب استبيان الخطأ بعد الاجتهاد ، حديث رقم: (٢٠٧٩) ، جامع البيان للطبري: ٥٠٢/١ .

٤ - ينظر : الناسخ والمنسوخ للنحاس: ٤١٥ ، الروض الأنف للسهيلي: ٢/٢٦٤ ، البداية والنهاية لابن كثير: ٣/٢٥٢ ، تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ١/١٩٦ ، البرهان في علوم القرآن للزركشي: ٣/٢٢ .

- النتيجة:

الراجح - والله أعلم - أن السور المكية ليس فيها ناسخ وهو القول المخالف لما ذهب إليه السيوطي ويشهد لهذا ما يلي :

١- أن قول ابن عباس - رضي الله عنهما - إن تغيير القبلة أول ناسخ في الإسلام نص في عدم سبق ناسخ قبله ، وتغيير القبلة حدث في المدينة.

٢- الدليل الذي استدل به السيوطي وهو سورة المزمل دليل ضعيف ، حيث ورد عن ابن عباس وجابر - رضي الله عنهم - أن نسخ قيام الليل حدث في المدينة^(١).

٣- القول بوجود ناسخ في سورة التكويد رده ابن الجوزي في زاد المسير^(٢) ، أما سورة الأعلى فهي مختلف في مكيتها كما أني لم أجد من تابعه في قوله بوجود ناسخ فيها .

١ - ينظر: مسند الشاميين ، ما رواه عطاء عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عباس رقم الحديث (٢٤١٦) ٣/ ٣٢٨ ، نواسخ القرآن لابن الجوزي: ٢٤٧ .

٢ - ينظر: زاد المسير لابن الجوزي: ٤٥/٩ .

{نوع: في حقيقته ومجازه}

١- [الحقيقة والمجاز في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾ (البقرة ٠٠٩)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن: ﴿إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾ يحتمل المجاز.

٢- قيل: إنه يحتمل الحقيقة .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

﴿إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾ يحتمل المجاز، وهو أرجح، لأن وبال خداعهم للمؤمنين راجع إلى

أنفسهم، ويحتمل الحقيقة^(١) .

- الموافقون:

وافق السيوطي فيما ذهب إليه من أن الخداع في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَخْدَعُونَ إِلَّا

أَنْفُسَهُمْ﴾ مجاز، ذهب إلى ذلك النحاس ، والسمرقندي، والشعلي، والسمعاني، والرازي ونسبه

لأكثر المفسرين ، والقرطبي، والنسفي، وذلك أن وبال خداعهم للمؤمنين راجع إلى أنفسهم

(٢).

- المخالفون:

ذهب الطبري إلى أن خداعهم لأنفسهم حقيقة حيث يقول : " خدعوا أنفسهم كما

قال جل ثناؤه دون غيرها ، نظير ما تقول في رجل قاتل آخر ، فقتل نفسه ولم يقتل صاحبه،

١- قطف الأزهار في كشف الأسرار للسيوطي: ١٨٨/١ .

٢ - ينظر: معاني القرآن للنحاس: ٨٩/١ ، تفسير السمرقندي: ٥٣/١ ، الكشف والبيان للشعلي: ١٥٣/١ ، تفسير

السمعاني: ٤٨/١ ، التفسير الكبير للرازي: ٥٨/٢ ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٩٦/١ ، تفسير النسفي: ١٨/١ .

قاتل فلان فلانا ولم يقتل إلا نفسه ، فتوجب له مقاتلة صاحبه، وتنفي عنه قتله صاحبه وتوجب له قتل نفسه" (١).

- النتيجة:

الراجح -والله أعلم- أن خداعهم لأنفسهم مجاز ، وهو ما رجحه السيوطي ومن وافقه، ويشهد لهذا ما يلي:

١- أن مخادعة الإنسان لنفسه غير معهودة ؛ فالإنسان يبعد الضرر عن نفسه.

٢- أن وبال خدعهم لأنفسهم هو المتحقق .

٣- أن هذا القول قال به أكثر المفسرين .

١ - جامع البيان للطبري: ١/١١٩.

٢- [الحقيقة والمجاز في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾] (البقرة ١١٧)

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ حقيقة.

٢- قيل: إنه مجاز .

٣- قيل : إنه خاص بالموجودات التي أراد الله تعالى نقلها إلى حالة أخرى.

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

إن قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ حقيقة، لأن جميع ما هو كائن في علمه تعالى كالموجود، فصح الخطاب، قلت : وهذا أصح الأقوال^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي فيما ذهب إليه من أن قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ حقيقة قول ابن جرير ، والمهدوي، وذكر إجماع أهل العربية على أن الفعل إذا أكد بالمصدر كان حقيقة، وقال به ابن الجوزي، وقال ابن تيمية : "إنه خطاب حقيقي ، وهو المشهور عند المنتسبين للسنة"، كما قال به ابن كثير^(٢)، وذلك إثباتاً لما نسبته الله سبحانه لنفسه.

- المخالفون:

ذهب عدد من العلماء إلى أن قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ مجاز منهم: السمرقندي، والزمخشري حيث قال: " مجاز عن سرعة التكوين وتمثيل ولا قول ثم " ، كما قال به العكبري، والنسفي ، وأبو حيان حيث قال: " دليل العقل صد عن اعتقاد مخاطبة

١- قطف الأزهار في كشف الأسرار للسيوطي: ٣١٥/١ .

٢ - ينظر: جامع البيان للطبري: ١/٥١٠-٥١٢ ، زاد المسير لابن الجوزي: ١/١٣٧ ، فتاوى ابن تيمية: ٨/١٨٢ ، البحر المحيط لأبي حيان: ١/٥٣٥ ونسبه للمهدوي، تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ١/١٦٢ .

المعدوم،... فلا خطاب ولا قول لفظياً وإنما ذلك عبارة عن سرعة الإيجاد وعدم اعتيائه فهو من مجاز التمثيل"^(١).

كما ذهب مكّي بن أبي طالب^(٢) إلى أن قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ خاص بالموجودات التي أراد الله تعالى نقلها إلى حالة أخرى^(٣).

- النتيجة:

الراجع- والله أعلم- أن قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ حقيقة ، ويشهد لهذا ما يلي:

- ١- أنه المشهور عن أهل السنة والجماعة .
- ٢- أن الحقيقة مقدمة على المجاز إلا بقربة^(٤).
- ٣- إجماع أهل العربية على أن الفعل إذا أكد بالمصدر كان حقيقة .
- ٤- يجب على قول من قال بأن المعدوم لا يخاطب ، بأن معناه: وإنما يقول له أي لأجل تكوينه فعلى هذا ذهب معنى الخطاب، وقيل: هو وإن كان معدوما ولكنه لما قدر وجوده وهو كائن لا محالة كان كالموجود فصح الخطاب^(٥).

١ - تفسير السمرقندي: ١١٤/١ ، الكشف للزخشري: ٢٠٧/١ ، التبيان في إعراب القرآن للعكبري: ١٠٩/١ ،

تفسير النسفي: ٦٧/١ ، البحر المحيط لأبي حيان: ٥٣٦/١ .

٢ - هو: مكّي بن أبي طالب حموش القيسي ، أبو محمد ، ولد سنة ٣٥٥ هـ ، متبحر في علوم القراءات والعربية ، حسن الفهم والخلق ، كثير التأليف في علوم القرآن، من كتبه الإبانة عن معاني القرآن ، توفي سنة ٤٣٧ هـ.

ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٥٩١/١٧ ، طبقات المفسرين للداودي: ١١٥ .

٣ - ينظر: البحر المحيط لأبي حيان: ٥٣٦/١ .

٤ - ينظر: وجوه الترجيح في مقدمة تفسير ابن جزي: ٩/١ .

٥ - ينظر: معالم التنزيل للبغوي: ١٠٩/١ ، ونسب جواب القول لابن الأنباري.

٣- [الحقيقة والمجاز في قوله تعالى: ﴿وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾ (الأنعام ٠٣٦)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: في قوله تعالى: ﴿وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾ حمل الموتى على المجاز، أي الكفار، والبعث على الحقيقة.

٢- قيل: إن الموت والبعث على الحقيقة.

٣- قيل: إنهما مجازان عن الكفر والإيمان.

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

الأرجح في قوله تعالى: ﴿وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾ حمل الموتى على المجاز، أي الكفار، والبعث على الحقيقة^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي فيما ذهب إليه من حمل الموتى في الآية على المجاز، - وأن المقصود الكفار ، والبعث على الحقيقة- قول مجاهد ، والحسن، وقتادة^(٢) ، ومقاتل ، والطبري، والسمرقندي ، والثعلبي، والشنقيطي ونسبه لجمهور علماء التفسير ، و الموتى عبارة عن الكفار بموت قلوبهم ، والبعث يراد به الحشر يوم القيامة، فالمعنى أن الكفار في الدنيا كالموتى في قلة سمعهم، وعدم فهمهم، فيبعثهم الله في الآخرة، وعندها يسمعون^(٣).

١- ينظر قطف الأزهار في كشف الأسرار للسيوطي: ٨٦٩/٢- ٨٧٠ .

٢- ينظر: جامع البيان للطبري: ١٨٥/٧ .

٣- ينظر: تفسير مجاهد: ٢١٤/١ ، تفسير مقاتل: ٣٤٥/١ ، جامع البيان للطبري: ١٨٥/٧ ، تفسير السمرقندي: ٤٦٦/١ ، الكشف والبيان للثعلبي: ١٤٦/٤ ، التسهيل لابن جزي: ٨/٢ ، أضواء البيان للشنقيطي: ٢٨٤/٤٧٧، ٦/١

- المخالفون:

ذهب أبو حيان إلى أن الموت والبعث في الآية على الحقيقة ، حيث قال: "والظاهر أن الموت هنا والبعث حقيقة، وذلك إخبار من الله تعالى أن الموتى على العموم من مستجيب وغير مستجيب يبعثهم الله فيجازيهم على أعمالهم" ، وذهب الزمخشري إلى أن الموت والبعث في الآية مجاز عن الكفر والإيمان ، وذلك أن الموتى بالكفر يبعثهم الله بالإيمان ^(١).

- النتيجة:

الراجع - والله أعلم- حمل الموتى في الآية على المجاز، أي الكفار، والبعث على الحقيقة ، وهو ما رجحه السيوطي ومن وافقه ، ويشهد لهذا ما يلي:

١- أنه قول جمهور المفسرين ، مع ندرة القولين المخالفين.

٢- أن سياق الآية يشهد لهذا القول حيث إن ذكر الموتى جاء بعد الحديث عن

المستجيبين، كما جاء ذكر البعث قبل بيان المرجع إلى الله تعالى، كما قال

سبحانه: ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ (٢٠٣)

(الأنعام ٣٦)

٣- أن تشبيه الكفار بالموتى تشبيه بليغ يبين مدى زيغهم وضلالهم ، كما أن ذكر

البعث والنشور فيه تهديد ووعيد يناسب حال الكفار.

١ - ينظر: الكشاف للزمخشري: ٢/٢١، البحر المحيط لأبي حيان: ٤/١٢٣ .

{نوع: في الإيجاز و الإطناب }

١- [التقدير في قراءة ابن مسعود وغيره (يسألونك الأنفال)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن لكل قراءة معنى.

٢- قيل: إن (عن) مقدرة .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

قراءة ابن مسعود وغيره (يسألونك الأنفال) ^(١) بحذف (عن) قيل: هي مقدرة، والصواب أن لكل قراءة معنى ^(٢).

- الموافقون:

ذهب ابن عطية إلى أن لكل قراءة معنى حيث المعنى على القراءة السبعية بإثبات (عن) السؤال عن حكم الأنفال ، وفي قراءة ابن مسعود - رضي الله عنه - سألوه الأنفال نفسها ^(٣).

- المخالفون:

لم أجد في كلام المفسرين من ذهب إلى أن (عن) مقدرة في قراءة ابن مسعود-رضي الله عنه- ولكن كثير من العلماء يذكر أن (عن) في القراءة السبعية صلة ، ويكون المعنى

١ - ينظر: جامع البيان للطبري: ١٧٤/٩ .

٢ - ينظر: قطف الأزهار في كشف الأسرار للسيوطي: ١٠٨٩/٢ .

٣ - ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية: ٤٩٦/٢ .

يسألونك الأنفال ، ذهب إلى ذلك عبدالله بن عباس -رضي الله عنهما-، وعكرمة ، والطبري، والسمرقندي ، والبغوي، وغيرهم^(١).

- النتيجة:

الراجح - والله أعلم- أن القراءتين بمعنى واحد ، وذلك أن سؤالهم عن الأنفال يظهر أنه سؤال طلب، ويشهد لهذا ما يلي:

١- سبب نزول الآية وأنه في الاختلاف حول غنائم بدر، كما قال به أكثر المفسرين، ونقله البغوي.

٢- تفسير عكرمة والضحاك لحرف الجر (عن) في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ (الأنفال ٥١) بأنه بمعنى (من) ، كما نقله البغوي^(٢).

٣- السؤال وإن كان عن حكم الأنفال، فإنه سيؤول إلى سؤال طلب .

١ - ينظر: جامع البيان للطبري: ١٧٥/٩ ، تفسير السمرقندي: ٣/٢ ، معالم التنزيل للبغوي: ٢٢٨/٢ .

٢ - ينظر: معالم التنزيل للبغوي: ٢٢٨/٢ .

٢- [كون المحذوف أولاً أو ثانياً في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ﴾

(التوبة ٠٦٢)

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن المحذوف خبر الثاني.

٢- قيل: إنه خبر الأول .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

إذا دار الأمر بين كون المحذوف أولاً أو ثانياً، فكونه ثانياً أولاً، ومن ثم رجح أن المحذوف في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ﴾ (التوبة ٠٦٢) خبر الثاني لا الأول^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي فيما ذهب إليه من كون المحذوف في الآية خبر الثاني لا الأول المبرد^(٢)، وذلك أن الأول وهو لفظ الجلالة له السبق في الخبر فيحذف خبر الثاني^(٣).

- المخالفون:

ذهب بعض العلماء إلى أن المحذوف في الآية خبر الأول وهو خبر لفظ الجلالة، منهم: سيبويه ، والنحاس ، والعكبري، والعلائي ، وغيرهم ، وحذف الخبر من الأول لدلالة

١- الإتيان في علوم القرآن للسيوطي: ١٦١/٢ . ، معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ١/ ٢٤٠-٢٤١ .

٢ - هو: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي ، البصري ، أبو العباس المبرد ، النحوي اللغوي ، الأديب ، ولد سنة ٢١٠ هـ ، أخذ اللغة عن الكسائي وغيره ، من كتبه إعراب القرآن ، توفي سنة ٢٨٥ هـ .

ينظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي: ٤٧٩/٥ ، طبقات المفسرين للداودي: ٤١ .

٣ - ينظر: روح المعاني للآلوسي: ١٠/ ١٢٨ .

الثاني عليه، وهو أولى من أن يجعل المحذوف خبر الثاني؛ لما فيه من التفريق بين المبتدأ وخبره، ولأن في ذلك التقدير جعل الخبر للأقرب إليه^(١).

- النتيجة:

الراجع- والله أعلم- أن المحذوف في الآية خبر الأول وهو خبر لفظ الجلالة ، و هو القول المخالف لما رجحه السيوطي ، وذلك أنه أكثر شهرة بين العلماء حيث لم أجد من يذهب إلى ما قاله السيوطي غير المبرد ، كما أن فيه عدم تفريق بين المبتدأ وخبره .

١ - ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٢/٢٢٤ ، التبيان في إعراب القرآن للعكبري: ٢/٦٤٨ ، الفصول المفيدة في الواو المزيدة للعلائي: ٦٥ .

٣- [المقدر المعطوف عليه في قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ (الرعد ٣٣)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن المقدر المعطوف عليه في قوله تعالى : ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا

كَسَبَتْ﴾ هو (أهم غافلون عمن هو قائم؟).

٢- قيل: إنه (أهم جاهلون بمن هو قائم؟) .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

- قيل: إن المقدر المعطوف عليه في قوله تعالى : ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا

كَسَبَتْ﴾ هو : (أهم جاهلون بمن هو قائم؟)، وقيل: (أهم غافلون عمن هو

قائم؟)، وهو الصواب ^(١).

- الموافقون:

لم أفف على من قال بالقولين الذين ذكرهما السيوطي ورجح الثاني منهما ؛ غير أن ما

وقفت عليه قولان خلاصتهما أن قوله تعالى : ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾

خبره محذوف وتقدير الكلام : (أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت أحق أن يعبد أم غيره

(قال ذلك ابن جزي^(٢)، والتقدير الثاني: (أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت كمن ليس

كذلك من شركائهم التي لا تضر ولا تنفع) قال ذلك كل من: الطبري ، والسمرقندي،

والسمعاني، والبغوي، والزحشري، وابن عطية، والرازي، والبيضاوي،

١- ينظر معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ١٥٦/٣ .

٢- ينظر: التسهيل لابن جزي: ١٣٥/٢ .

والسمين الحلبي^(١)، وابن كثير، والثعالبي^(٢).

- المخالفون:

يعد القولان اللذان ذكرتهما مخالفين لما ذهب إليه السيوطي .

- النتيجة:

الراجح - والله أعلم - أن الخبر هو المحذوف وتقديره : (أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت كمن ليس كذلك من شركائهم التي لا تضر ولا تنفع) ، وذلك لأنه المتبادر من معنى الآية ، كما أنه قول الكثرة الكاثرة من المفسرين .

١ - هو: أحمد بن يوسف عبد الدائم الحلبي، شهاب الدين ، المعروف بالسمين الحلبي، نحوي مفسر عالم بالقراءات ، لازم أبا حيان ، من كتبه الدر المصون في علم الكتاب المكنون ، وشرح الشاطبية، توفي سنة ٧٥٦هـ.

ينظر: الدر الكامنة لابن حجر: ١/٤٠٢ ، طبقات المفسرين للدواودي: ٢٨٧ .

٢ - ينظر: جامع البيان للطبري: ٩/٣٢٢، تفسير السمرقندي: ٢/٢٢٨ ، تفسير السمعاني: ٣/٩٦ ، معالم التنزيل للبعوي: ٣/٢١ ، الكشاف للزمخشري: ٢/٥٠٠ ، المحرر الوجيز لابن عطية: ٣/٣١٤ ، التفسير الكبير للرازي: ١٩/٤٥ ، أنوار التنزيل للبيضاوي: ٣/٣٣١ ، الدر المصون للسمين ٧/٥٥ ، تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٢/٥١٧ ، الجواهر الحسان للثعالبي: ٢/٢٧٣ .

٤- [المقدر في قوله تعالى: ﴿وَالَّتِي لَمْ تَحْضَنْ﴾ (الطلاق ٠٠٤)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن المقدر في قوله تعالى: ﴿وَالَّتِي لَمْ تَحْضَنْ﴾ (الطلاق ٤) (كذلك)

٢- قيل: إنه (فعدتهن ثلاثة أشهر) .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

ينبغي تقليل المقدر مهما أمكن لتقل مخالفة الأصل ، ومن ثم ضعف قول من قال في قوله تعالى: ﴿وَالَّتِي لَمْ تَحْضَنْ﴾ (الطلاق ٠٠٤) إن التقدير (فعدتهن ثلاثة أشهر)، والأولى أن يقدر (كذلك) ^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي فيما ذهب إليه من أن المقدر في قوله تعالى: ﴿وَالَّتِي لَمْ تَحْضَنْ﴾ (كذلك) ابن الجوزي، والعكبري، والبيضاوي، وأبو حيان، وابن هشام، والزرکشي، وذلك أن الفصاحة تقتضي اختصار المقدر ما أمكن ^(٢).

- المخالفون:

ذهب بعض العلماء إلى أن المقدر في الآية (فعدتهن ثلاثة أشهر) منهم: السمعاني، والزمخشري ، والشوكاني ، وذلك أنه حذف لدلالة ما قبله عليه ^(٣) .

١- الإتيان في علوم القرآن للسيوطي: ١٦٠/٢ ، معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٢٣٩/١ .

٢ - ينظر: زاد المسير لابن الجوزي: ٢٩٣/٨ ، التبيان في إعراب القرآن للعكبري: ١٢٢٧/٢ ، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات للعكبري: ٢٦٣/٢ ، أنوار التنزيل للبيضاوي: ٣٥١/٥ ، البحر المحيط لأبي حيان: ١٨٠/٨ ، مغني اللبيب لابن هشام: ٨٠٢ ، البرهان في علوم القرآن للزرکشي: ١٣٣/٣ .

٣ - ينظر: قواطع الأدلة في الأصول للسمعاني: ٢٠٤/١ ، الكشف للزمخشري: ٥٦٠/٤ ، فتح القدير للشوكاني: ٢٤٢/٥ .

- النتيجة :

الراجع- والله أعلم - أن المقدر المحذوف في الآية (كذلك) وهو ما رجحه السيوطي ومن وافقه ، وذلك أنه الأفصح في اللغة ، والقرآن الكريم قد جاء على الفصح من لغة العرب ، كما أن هذا التقدير هو الأسهل في الفهم .

{نوع : في بدائع القرآن}

١- [هل وقع في القرآن التفتات من الخطاب إلى التكلم]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إنه لم يقع في القرآن التفتات من الخطاب إلى التكلم.
- ٢- قيل: إنه وقع ومثاله: ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾ (طه ٠٧٢) ثم قال: ﴿إِنَّا ءَامَنَّا بِرَبِّنَا﴾ (طه ٠٧٣)

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :
لم يقع في القرآن التفتات من الخطاب إلى التكلم، ومثل له بعضهم بقوله سبحانه
وتعالى: ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾ (طه ٠٧٢)، ثم قال: ﴿إِنَّا ءَامَنَّا بِرَبِّنَا﴾ (طه ٠٧٣)
وهذا المثل لا يصح، لأن شرط الالتفات أن يكون المراد به واحداً^(١) .

- الموافقون:

وافق أبو البقاء الكفوي^(٢) السيوطي فيما ذهب إليه من عدم وقوع الالتفات من
الخطاب إلى التكلم في القرآن الكريم . أما الخطيب القزويني^(٣) فقد وافق هذا القول ضمناً ؛

١ - ينظر الإتيان في علوم القرآن للسيوطي : ٢/٢٣٠ ، معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي : ١/٢٨٧ .

٢ - هو: أيوب بن موسى الحسيني، الكفوي، أبو البقاء، الحنفي ، صاحب كتاب الكليات ،معجم في المصطلحات والفروق الفردية ، ولي القضاء في القدس ، توفي سنة ١٠٩٤ هـ .

ينظر: معجم المؤلفين لعمركحال : ١/٤١٨ .

٣ - هو : محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني ، جلال الدين ، صاحب كتاب الإيضاح في علوم البلاغة ، ولد سنة ٦٦٦ هـ ولي القضاء والإفتاء ، توفي سنة ٧٣٩ هـ .

ينظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي : ٩/١٥٨ ، الدرر الكامنة لابن حجر: ٥/٢٤٩ .

حيث أورد أمثلة من القرآن الكريم على وقوع الالتفات بأنواعه ما عدا الالتفات من الخطاب إلى التكلم فقد أورد له مثلاً من الشعر ولم يورد له مثلاً من القرآن^(١).

- المخالفون:

ذهب إلى وقوع الالتفات من الخطاب إلى التكلم في القرآن الكريم الزركشي في البرهان وضرب له مثلاً بقوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ﴾ (يونس ٠٢١) على أنه سبحانه نزل نفسه منزلة المخاطب ، وتبع الألوسي الزركشي في ذلك^(٢).

- النتيجة:

الراجع - والله أعلم- وقوع الالتفات من الخطاب إلى التكلم في القرآن الكريم، وذلك بالمثل الذي ذكره الزركشي وغفل عنه السيوطي ، وذلك لصحة المثل فيما ضرب له.

١ - ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني: ٧٣ ، كتاب الكليات للكفوي: ١٧٠ .

٢ - ينظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي: ٣/٣١٧ ، روح المعاني للألوسي: ١١/٩٥ .

٢- [من صاحب القول في قوله تعالى : ﴿ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ (البقرة ٥٤)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن قوله سبحانه: ﴿ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ من كلامه تعالى .

٢- قيل: إنه من قول موسى .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

في قوله تعالى: ﴿ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ إما من قول موسى ، على حذف ، أي فإن فعلتم ذلك فقد تاب . أو من كلامه تعالى ، على طريق الالتفات من التكلم إلى الغيبة ، على تقدير : فعلتم ذلك فتاب ، وهذا هو الأحسن ^(١) .

- الموافقون:

وافق السيوطي أباحيان فيما ذهب إليه من أن الخطاب في الآية من الله تعالى أي فامتثلتم ذلك فتاب عليكم ، واستبعد أن يكون من كلام موسى ، كما وافقه الآلوسي ، ورجح ذلك وأنه على سبيل الالتفات من التكلم إلى الغيبة ^(٢) .

- المخالفون:

خالف الشوكاني ما رجحه السيوطي مستبعداً أن يكون قوله تعالى: ﴿ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ خطاباً من الله تعالى وإنما هو من قول موسى مقدراً أن في الكلام حذفاً أي فقتلتم أنفسكم فتاب عليكم أي على الباقيين منكم . وأهو جواب شرط محذوف كأنه قال فإن فعلتم فقد تاب عليكم ، وذكر الزمخشري ، والرازي ، والبيضاوي القولين دون ترجيح ^(٣) .

١- قطف الأزهار في كشف الأسرار للسيوطي: ٢٥٥/١ .

٢ - ينظر البحر المحيط لأبي حيان: ٣٦٩/١ ، روح المعاني للآلوسي: ٢٦١/١ .

٣ - ينظر: الكشاف للزمخشري: ١٦٩/١ ، التفسير الكبير للرازي: ٧٧/٣ ، أنوار التنزيل للبيضاوي: ٣٢٥/١ فتح القدير للشوكاني: ٨٦/١ .

- النتيجة:

الراجع-والله أعلم - أن الخطاب في الآية من الله- تعالى - لأنه هو الظاهر منها ،
ولأن الإضافة إلى (إذ) في بداية الآية ، ولا يحتاج إلى تقدير شرط محذوف ، بعكس لو كان
من كلام موسى ^(١).

١- ينظر البحر المحيط لأبي حيان: ٣٦٩/١ .

{نوع: في إعجاز القرآن}

١- [هل كتب النبي -صلى الله عليه وسلم- بيمينه]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إنه -صلى الله عليه وسلم- كتب اسمه في عمرة الحديبية .

٢- قيل: إنه -صلى الله عليه وسلم- لم يكتب.

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

واختلف هل كتب بيده -صلى الله عليه وسلم- ؟ والصحيح أنه كتب في عمرة الحديبية اسمه -صلى الله عليه وسلم- ^(١).

- الموافقون:

القول بأن الرسول -صلى الله عليه وسلم- كتب بيده هو قول الشعبي حيث قال: "ما مات رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حتى كتب" ، وقال به أبو الوليد الباجي ^(٢) على أنه معجزة من معجزاته عليه الصلاة والسلام حيث كتب من غير تعلم لكتابة ولا تعاط لأسبابها ^(٣).

١ - معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٤٠٠/٢ .

٢ - هو: سليمان بن خلف الباجي، أبو الوليد ، من علماء الأندلس وحفاظها ، ولد سنة ٤٠٣ هـ ، أخذ عن مكّي ابن أبي طالب ، ولي القضاء ، توفي سنة ٤٧٤ هـ .

ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان: ٤٠٩/٢ ، سير أعلام النبلاء للذهبي: ٥٣٥/١٨ .

٣ - ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية: ٣٢٢/٤ ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٣٥٢/١٣ .

- المخالفون:

ذهب بعض العلماء إلى أن النبي -صلى الله عليه وسلم- ما كتب ولا قرأ ، ودليلهم قوله تعالى: ﴿ وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ ﴾ (العنكبوت ٥٤٨) فهذا نفى للقراءة والكتابة أن يكون تعاطاها -صلى الله عليه وسلم- قال بذلك ابن عباس - رضي الله عنهما - والضحاك ، وقتادة ، الطبري وغيرهم^(١).

- النتيجة:

الراجح - والله أعلم - أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان أمياً لا يعرف القراءة ولا الكتابة ، وهي صفة كمال له ودليل نبوة ، وذلك أن آية سورة العنكبوت صريحة في أميته ، كما أن كل ما ورد من أحاديث فيها نص على أنه -صلى الله عليه وسلم- كتب فإنه يحمل على الأمر بالكتابة يقال كتب فلان كذا وإن لم يباشر الكتابة بنفسه بل أمر بها ، كما أنه يجوز أن يكتب اسمه -صلى الله عليه وسلم- ولا يخرج ذلك عن كونه أمياً ؛ فالحكم للغالب لا لما ندر^(٢).

١ - ينظر: جامع البيان للطبري: ٤/٢١ .

٢ - ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ١٨/٥٤٠ ، البرهان في علوم القرآن للزركشي: ٤٣٢/٢ .

٢- [عدد وجوه إعجاز القرآن]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إنه لا حد لها.

٢- قيل: إنها ثمانون وجهاً، وقيل غير ذلك .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

- بعد أن ذكر عدداً من وجوه الإعجاز-الصواب أنه لا نهاية لوجوه إعجازه^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي فيما ذهب إليه من أن وجوه إعجاز القرآن لا نهاية لها القرطبي حيث قال بعد أن ذكر وجوهاً أربعة لإعجازه:"ولا يظن ظان أن إعجاز القرآن من هذه الوجوه الأربعة فقط ، بل وجوه إعجازه أكثر من أن يحصيها عدد أو يحيط بها أحد" ، وكذا ابن تيمية حيث قال:"وكل ما ذكره الناس من الوجوه في إعجاز القرآن هو حجة على إعجازه، ولا تناقض في ذلك بل كل قوم تنبهوا لما تنبهوا له"^(٢).

- المخالفون:

ذهب بعض العلماء إلى ذكر عدد من أوجه الإعجاز حيث ذكر الباقلاني ثلاثة من أوجه إعجازه ، وذكر الزمخشري أن إعجازه من جهة إعجاز نظمها ، ومن جهة ما فيه من

١- معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٥/١ .

٢ - الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام للقرطبي: ٣٤٥-٣٤٧ ، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية: ٤٢٩/٥

الأخبار بالغيوب ، وذكر ابن عطية وجهين أيضاً ، وذكر ابن جزي عشرة أوجه في مقدمة تفسيره^(١).

- النتيجة:

الراجح - والله أعلم - أنه لا نهاية لأوجه إعجاز القرآن ، وهو ما رجحه السيوطي ومن وافقه ، ويشهد لهذا ما يلي:

- ١- أن العلماء حينما يذكرون أوجهاً لإعجاز القرآن لا يقصدون الحصر؛ بدليل أن القرطبي عد عشرة من أوجه الإعجاز في مقدمة تفسيره ثم ذكر في كتابه الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام أنه لا يمكن حصرها^(٢).
- ٢- أنها لا تنضب بضابط ؛ حيث يذكر العلماء أوجه تعتبر من خواصه وفضائله على أنها من أوجه إعجازه ، والفضائل والخواص لا يمكن حصرها^(٣).
- ٣- أن كثرتها وتعدد ما يذكره العلماء من أوجه يدل على استحالة حصرها.

١ - ينظر: إعجاز القرآن للباقلاني: ٣٣ ، الكشف للزمخشري: ٣٣١/٢ ، المحرر الوجيز لابن عطية: ٥٢/١ ، التسهيل لابن جزي: ١٤/١ .

٢ - ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٧٣/١ ، الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام: ٣٤٧ .

٣ - ينظر: روح المعاني للآلوسي: ٣١/١ .

{ نوع : في العلوم المستنبطة من القرآن }

[ما اشتمل عليه كتاب الله من العلوم]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن كتاب الله مشتمل على كل شيء، وكذلك أنواع العلوم فليس منها باب ولا مسألة هي أصل إلا في القرآن ما يدل عليها .
- ٢- قيل: إنه يشتمل على ثلاثة أشياء : التوحيد، والإخبار، والديانات.
- ٣- قيل: إنه يشتمل على ثلاثين شيئاً: الإعلام، والتشبيه، والأمروالنهي، والوعد والوعيد ... الخ.
- ٤- قيل: إن مافيه من العلوم على عدد كلماته مضروبة بأربعة، إذ لكل كلمة ظهر وبطن، وحد ومطلع.

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

-بعد أن ذكر الأقوال في المسألة-كتاب الله مشتمل على كل شيء، وكذلك أنواع العلوم فليس منها باب ولا مسألة هي أصل إلا في القرآن ما يدل عليها^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي فيما ذهب إليه من أن كتاب الله مشتمل على كل شيء قول ابن مسعود- رضي الله عنه - حيث قال: "أنزل في هذا القرآن كل علم، وكل شيء قد بين لنا في القرآن"، وذهب إليه الشنقيطي^(٢).

١- ينظر الإتقان في علوم القرآن للسيوطي : ٣٣٠/٢-٣٣٨ .

٢ - ينظر: جامع البيان للطبري: ١٤/١٦٢ ، أضواء البيان للشنقيطي: ٤٢٧/٢-٤٣٣ .

- المخالفون:

في القول الثاني: بأنه يشتمل على ثلاثة أشياء: التوحيد، والإخبار، والديانات، نسبه السيوطي لابن جرير الطبري، ولم أعثر عليه، ولكن عثرت على قوله عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيِينًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ (النحل ٠٨٩) حيث يقول: "نزلنا عليك يا محمد هذا القرآن بياناً لكل ما بالناس إليه حاجة، من معرفة الحلال والحرام، والثواب والعقاب، وهدى من الضلالة، ورحمة لمن صدق به وعمل بما فيه..."، ونقل عن مجاهد نحوه، وقال به الثعلبي، وقال ابن الجوزي كل شيء يحتاج إليه في أمر الدين، وكذا قاله أبو حيان^(١).

في القول الثالث: بأنه يشتمل على ثلاثين شيئاً نسبه السيوطي لعلي بن عيسى^(٢) - يعني الرماني -، ولم أعثر عليه.

في القول الرابع: أنه على عدد كلمات القرآن مضروبة بأربعة، إذ لكل كلمة ظهر وبطن، وحد ومطلع عثرت عليه عند الألوسي^(٣).

- النتيجة:

الراجح - والله أعلم - أن كتاب الله مشتمل على كل شيء؛ فالعلوم ليس منها باب ولا مسألة هي أصل إلا في القرآن ما يدل عليها، وهو ما رجحه السيوطي ومن وافقه، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ (الأنعام ٠٣٨) على القول بأن الكتاب هنا هو القرآن، وقوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيِينًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾، وبذلك يشمل بيان الحلال والحرام، والثواب والعقاب، وهو الظاهر من آيات الكتاب العزيز، والأكمل في وصفه، والأشمل في نفعه.

١ - ينظر: جامع البيان للطبري: ١٤/١٦١، الكشف والبيان للثعلبي: ٦/٣٧، زاد المسير لابن الجوزي: ٣/٣٥، البحر المحيط لأبي حيان: ٥/٥١١.

٢ - هو: علي بن عيسى بن علي الرماني، أبو الحسن، ولد سنة ٢٩٦ هـ، نحوي، متكلم على مذهب المعتزلة، له تفسير القرآن الكريم، توفي سنة ٣٨٤ هـ.

ينظر: وفیات الأعيان لابن خلكان: ٣/٢٩٩، طبقات المفسرين للداودي: ٨٧.

٣ - ينظر: روح المعاني للألوسي: ١/٧.

{ نوع : في المبهمات }

١- [معنى قوله تعالى: ﴿الْعَلَمِينَ﴾ (الفاتحة ٠٠٢)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن عالمين : جمع عالم، وهو عند المتكلمين كل موجود سوى الله تعالى .
- ٢- قيل: إنه الإنس والجن والملائكة .
- ٣- قيل : إنه الإنسان خاصة.

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

قيل: إن عالمين : جمع عالم، وهو عند المتكلمين كل موجود سوى الله تعالى . وقيل: إنه الإنس والجن والملائكة . وقيل: إنه الإنسان خاصة، والأول هو الصحيح^(١).

- الموافقون:

وافق قول السيوطي في ترجيحه معنى ما ذهب إليه عامة المفسرين، وبنحوه قال ابن عباس - رضي الله عنهما - ، وسعيد بن جبير، والطبري^(٢)، وقال به ابن عطية ، والرازي ، وصححه القرطبي ، كما قال به ابن جزى ، و ابن كثير ، والثعالبي^(٣) ، ودليلهم قوله تعالى: ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ (الشعراء ٠٢٣-٠٢٤) حيث فسر العالمين بالسموات والأرض وما بينهما ، وخير ما فسر به القرآن القرآن.

١ - ينظر معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٥٨٧/٢ .

٢ - ينظر: جامع البيان للطبري: ٦٢/١-٦٣ .

٣ - ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية: ٦٧/١ ، التفسير الكبير للرازي: ١٨/١ ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٣٨/١ ، التسهيل لابن جزى: ٣٣/١ ، تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٢٤/١ ، الجواهر الحسان للثعالبي: ٢٣/١ .

- المخالفون:

ذهب الفراء ، وأبو عبيدة ^(١) إلى أن العالمين هم الملائكة والجن والإنس ^(٢) ، فهو جمع لمن يعقل ^(٣) . وفي القول الثاني قال جعفر الصادق ^(٤) بأنهم الإنس خاصة، وذلك لقوله تعالى : ﴿ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ (الشعراء ١٦٥) ^(٥) ، والمقصود هنا الإنس خاصة.

- النتيجة:

الراجح - والله أعلم- أن المقصود بالعالمين كل موجود سوى الله، وهو ما رجحه السيوطي ومن وافقه، ويشهد لهذا ما يلي:

- ١- أنه قول عامة المفسرين و بنحوه قال ابن عباس-رضي الله عنهما- وهو ترجمان القرآن، والطبري شيخ المفسرين.
- ٢- أن فيه جمعاً بين الأقوال؛ حيث إن كل موجود سوى الله يشمل الملائكة والجن والإنس وسائر المخلوقات.

٣- قلة من ذهب إلى القولين المخالفين .

- ٤- أن في شمول الآية كافة المخلوقات تعظيم لله عزوجل، وفي الآية الحديث عن الربوبية والثناء على الله -عز وجل - بما هو أهله .

١ - هو: معمر بن المثنى ، أبو عبيدة ، مولى بني تيم قريش ، عالم باللغة وأنساب العرب وأخبارها ، صاحب كتاب مجاز القرآن ، توفي سنة ٢١٠هـ.

ينظر:معجم الأدباء لياقوت الحموي:٥/٥٠٩ ، وفيات الأعيان لابن خلكان:٥/٢٣٥ .

٢ - وأضافا إليهم الشياطين، مع أن الشياطين من الإنس والجن .

٣ - ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي:١/١٣٨ .

٤ هو: جعفر بن محمد بن علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أحد الأئمة الاثني عشر عند الرافضة ، ولد سنة ٨٠ هـ ، لقب بالصادق لصدقه ، قال عنه أبو حنيفة ما رأيت أفقه منه ، كذبت عليه الرافضة بأشياء لم يسمع بها ، توفي سنة ١٤٠هـ وقيل غير ذلك.

ينظر:وفيات الأعيان لابن خلكان:١/٣٢٧ ، التحفة اللطيفة للسخاوي:١/٢٤١ .

٥ - ينظر : روح المعاني للآلوسي:١/٧٩ .

٢- [المقصود في قوله تعالى: ﴿الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ﴾ (البقرة ٢٣٧)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن المقصود في قوله تعالى: ﴿الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ﴾: الولي.

٢- قيل: إنه الزوج .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

﴿الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ﴾: قيل الزوج ، وقيل الولي، وهو المختار عندي لأنه لو أريد الزوج لعبر به، إذ هو أخصر، إذ كان يقال : أو تعفو - بالتاء - ولا مقتضى للعدول عن ذلك، ولأنه أتى بلفظ الغيبة، والأزواج في مقام الخطاب^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي فيما ذهب إليه من أن الذي بيده عقدة النكاح في الآية الولي قول لابن عباس - رضي الله عنهما- وقال به علقمة ، وعطاء، وعكرمة ، وخصه الزهري والسدي بولي البكر^(٢)، وقال به مالك ، والشافعي في القديم ، وقال به ابن العربي، ودليل هذا القول أن الولي أكسبها المهر فله الحق في التصرف به دون غيره^(٣)، كما أن الضمائر في الآية تؤيده.

- المخالفون:

ذهب بعض العلماء إلى القول بأن الذي بيده عقدة النكاح هو الزوج ، قال به علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - ، وهو القول الثاني لابن عباس - رضي الله عنهما- ورجع إليه القاضي شريح^(٤)، وسعيد بن المسيب ، ومجاهد ، وسعيد بن جبير، ورجحه ابن جرير

١- قطف الأزهار في كشف الأسرار للسيوطي: ٤٨٤/١ .

٢ - ينظر: جامع البيان للطبري: ٥٤٣/٢-٥٤٥ ، تفسير ابن أبي حاتم: ٤٤٥/٢ .

٣ - ينظر: أحكام القرآن لابن العربي: ٢٩٥/١ ، تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٢٩٠/١ .

٤ - هو: شريح بن الحارث بن قيس الكندي، أبو أمية ، القاضي الفقيه ، أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وليس له صحبة، ولاه عمر قضاء الكوفة ، توفي سنة ٧٨هـ وقيل غير ذلك ، وعمره ١٠٨ سنوات.

الطبري^(١)، وهو مذهب أبي حنيفة وأصحابه، والجديد من مذهب الشافعي^(٢)، وقال به السمرقندي، والسمعاني، وصححه ابن الجوزي، كما قال به البيضاوي^(٣)، وذلك أن الذي بيده عقدة النكاح حقيقة الزوج؛ فيبده عقدها وإبرامها، ونقضها وانحدامها، وكما أنه لا يجوز للولي أن يهب شيئاً من مال المولية للغير فكذلك في الصداق^(٤).

- النتيجة:

- القول المختار في المسألة - والله أعلم - أن الذي بيده عقدة النكاح في الآية هو الزوج، وهو القول المخالف لما ذهب إليه السيوطي، ويشهد لهذا ما يلي:
- ١- أن عقدة النكاح خرجت من يد الولي إلى يد الزوج^(٥).
 - ٢- أن هذا القول رجحه من اشتهر بالقضاء مثل علي - رضي الله عنه - والقاضي شريح، وهي مسألة قضائية تبين مع الممارسة.
 - ٣- أن هذا القول هو القول الذي رجع إليه القاضي شريح والأخير للشافعي، مما يدل على صحته عندهما، وهو المصحح لمذهبهما في المسألة.
 - ٤- وكون الخطاب إلى الزوج ففيه تنبيه إلى أن الزوج قد حبسها عن أن تتزوج بغيره، ثم طلقها دون أن تكون هي سبباً في ذلك فهو حقيق بأن لا ينقصها من مهرها شيء^(٦).
 - ٥- وكذلك العدول من الخطاب إلى الغيبة هو من باب الالتفات ولا بأس به^(٧).

ينظر: صفة الصفوة لابن الجوزي: ٣/٣٨، سير أعلام النبلاء للذهبي: ٤/١٠٠.

- ١ - ينظر: جامع البيان للطبري: ٥٤٥/٢-٥٥٠، تفسير ابن أبي حاتم: ٤٤٥/٢.
- ٢ - ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ١/٢٩٠.
- ٣ - ينظر: تفسير السمرقندي: ١/١٨٢، تفسير السمعاني: ١/٢٤٢، زاد المسير لابن الجوزي: ١/٢٨١، أنوار التنزيل للبيضاوي: ١/٥٣٥.
- ٤ - ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ١/٢٩٠.
- ٥ - ينظر: زاد المسير لابن الجوزي: ١/٢٨١.
- ٦ - ينظر: التفسير الكبير للرازي: ٦/١٢٢.
- ٧ - ينظر البحر المحيط لأبي حيان: ٢/٢٤٦.

٣- [المبهم في قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ (الأنفال ٥٠)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن المنفي علم أعيانهم أما جنسهم أو كونهم من بني قريظة ، أو من الجن ، فليس في الآية ما يدل على أن ذلك لا يعلم .
- ٢- قيل: إنه لا يبحث عن مبهم أخبر الله باستثاره بعلمه .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

إن المنفي علم أعيانهم ، أما جنسهم أو كونهم من بني قريظة ، أو من الجن ، فليس في الآية ما يدل على أن ذلك لا يعلم^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي فيما ذهب إليه من معرفة جنس المبهم في الآية بأنهم من الجن ابن جرير الطبري، الذي اختار هذا القول، وقال إنه أقرب و أشبه بالصواب . ودليله أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال في قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ أنهم الجن^(٢)، وقال بأنهم بنو قريظة: مجاهد، وقتادة، ومقاتل^(٣) .

١ - ينظر: الإتيان في علوم القرآن للسيوطي : ٣٨٣/٢ .، معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي : ٣٦٧/١ .

٢ - رواه الطبراني في المعجم الكبير، معجم عريب أبو عبد الله المليكي، برقم: (٥٠٦) ، قال ابن كثير في تفسيره حديث منكر لا يصح إسناده ولا متنه : ٣٢٣/٢ ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: فيه مجاهيل : ٢٧/٧ .

٣ - ينظر: تفسير مقاتل: ٢٥/٢ ، جامع البيان للطبري: ٣٢/١٠ ، معالم التنزيل للبغوي : ٢/ ٢٥٩ ، زاد المسير لابن الجوزي: ٣٧٥/٣ ، معالم التنزيل للبغوي : ٢/ ٢٥٩ .

- المخالفون:

ذهب السهيلي كما نقله عنه القرطبي إلى أنه لا ينبغي أن يقال فيهم شيء وقال: كيف يدعي أحد علما بهم إلا أن يصح حديث جاء في ذلك عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم - ، ووافقه الزركشي^(١).

- النتيجة:

القول المختار في المسألة - والله أعلم - أن المقصود في الآية هم الجن وهو القول الذي اختاره ابن جرير وهو شيخ المفسرين، ومع ضعف الدليل الذي استدل به إلا أن تفسير الآية يدل عليه ، وذلك أن المسلمين يعرفون أعداءهم من اليهود وغيرهم ؛ ولكنهم لا يرون أعداءهم من الجن والله يراهم ، كما أن المنافقين لا ترهبهم القوة ولكن يرهبهم افتضاح أمرهم^(٢).

١ - ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٣٨/٨ ، البرهان في علوم القرآن للزركشي: ١٥٥/١ .

٢ - ينظر: جامع البيان للطبري: ٣٢/١٠ .

٤- [المبهم في قوله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُتَنَفِقُونَ^ط وَمِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ^ط مَرَدُّوا عَلَى النَّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ^ط نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾ (التوبة ١٠١)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن المنفي علم أعيانهم أما جنسهم ، فليس في الآية ما يدل على أن ذلك لا يعلم .

٢- قيل: إنه لا يبحث عن مبهم أخبر الله باستثثاره بعلمه .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

إن المنفي علم أعيانهم ، أما جنسهم فليس في الآية ما يدل على أن ذلك لا يعلم^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي فيما ذهب إليه من أن المنفي علم أعيانهم الزمخشري وقال منهم قبائل: جهينة، وأسلم، وأشجع، وغفار . ووافق ابن عطية، و ابن تيمية ، وأبوحيان^(٢)، وفي الآية تحديد واسع لأجناسهم بالنص على من حول المدينة من الأعراب، وكذلك أهل المدينة.

- المخالفون:

ذهب الزركشي إلى أنه لا يبحث فيما أخبر الله باستثثاره بعلمه^(٣).

١ - ينظر الإتيان في علوم القرآن للسيوطي : ٣٨٣/٢ .، معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي : ١/ ٣٦٧- ٣٦٨ .

٢ - ينظر:الكشاف للزمخشري: ٢/ ٢٩٠، المحرر الوجيز لابن عطية: ٣/ ٧٦، منهاج السنة لابن تيمية: ٤/ ٢٩٠، البحر المحيط لأبي حيان : ٥/ ٩٧

٣ - ينظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي: ١/ ١٥٥ .

- النتيجة:

القول المختار في المسألة - والله أعلم- أن المنفي علم أعيانهم وهو ما اختاره السيوطي ومن وافقه وذلك أن الله قد أطلع نبيه - صلى الله عليه وسلم- على بعض صفاتهم ، كما أن العلم بجنسهم لا يعتبر على أنه علم كامل بهؤلاء المنافقين ،وقد تبين في الآية شيء من أجناسهم .

٥- [المقصود بقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ (التكوير ١٩)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن المقصود بقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ جبريل عليه السلام.
- ٢- قيل: إنه النبي -صلى الله عليه وسلم - .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ جبريل، أو النبي -صلى الله عليه وسلم-، قولان، وسياق الآية يرجح الأول^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي فيما ذهب إليه من أن المقصود بالرسول في الآية جبريل - عليه السلام - قول ابن عباس -رضي الله عنهما-^(٢)، والضحاك، والحسن، وقتادة^(٣)، والطبري. وقال السمعاني: هو المشهور، وقال ابن تيمية: "الرسول هنا جبريل،... والرسول يدل على المرسل، ولم يقل ملك ولا نبي، ولفظ رسول يدل على أنه مبلغ عن مرسله، لا أنه أنشأ من عنده شيئاً"، ونسبه أبوحيان للجمهور، ورجحه ابن جزى^(٤)، والدليل سياق الآية حيث وصفه في الآية التي بعدها بقوله تعالى: ﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ (التكوير ٢٠) وهو جبريل عليه السلام .

١- التعبير في علم التفسير للسيوطي: ٤٠٦، معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٣٧٧/١ .

٢- ينظر الدر المنثور للسيوطي: ٤٣٣/٨ .

٣- ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٢٤٠/١٩ .

٤- ينظر: جامع البيان للطبري: ٧٩/٣٠-٨٠، تفسير السمعاني: ١٦٩/٦، فتاوى ابن تيمية: ٥٥٥/١٢، البحر المحيط لأبي حيان: ٤٢٥/٨، التسهيل لابن جزى: ١٨١/٤ .

- المخالفون:

لم أجد من ذهب إلى القول بأن المقصود في الآية محمد- صلى الله عليه وسلم- ولكن ذكر القولين السمعاني، والقرطبي، والزركشي دون أن ينسبوا القول الثاني لأحد، ومن قال هذا القول فسر القوة في قوله تعالى: ﴿ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴾ بأنها القوة على تبليغ الرسالة ، ومطاع أي يطيعه من أطاع الله -عز وجل- (١).

- النتيجة:

- الراجح- والله أعلم- أن المقصود بالآية جبريل -عليه السلام- وهو ما رجحه السيوطي ومن وافقه ، ويشهد لهذا ما يلي:
- ١- أنه هو المشهور عند العلماء، مع ندرة من قال بالقول المخالف حيث ذكره العلماء، ولم ينسبوه لأحد.
 - ٢- أن سياق الآيات يشهد لهذا القول.
 - ٣- أن الأوصاف في الآيات بعدها لجبريل -عليه السلام- دون تعسف في التأويل.

١ - ينظر: تفسير السمعاني: ١٦٩/٦ ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٢٤٠/١٩ ، البرهان في علوم القرآن للزركشي: ٣٩٤/٢ .

٦- [أولو العزم من الرسل]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن أولي العزم من الرسل هم : نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد صلى الله عليه وسلم.
- ٢- قيل: إنهم كل الرسل .
- ٣- قيل :هم من لم تصبه فتنة من الأنبياء.
- ٤- قيل : نوح، وهود، وإبراهيم، ومحمد صلى الله عليه وسلم رابعهم .
- ٥- قيل: نوح، وهود، وإبراهيم، وموسى، وشعيب.
- ٦- قيل: هم الذين أمروا بالقتال من الأنبياء وهم ستة: إبراهيم، وموسى، وداود، وسليمان، وعيسى، ومحمد صلى الله عليه وسلم.
- ٧- قيل: إسماعيل، ويعقوب، وأيوب.

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

أولو العزم من الرسل، أصح الأقوال أنهم : نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد -صلى الله عليه وسلم-^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي فيما ذهب إليه من أن أولي العزم من الرسل هم الخمسة أهل الشرائع: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد- صلى الله عليه وسلم - قول ابن عباس- رضي الله عنهما - وقتادة ، ومجاهد^(٢)، والبعوي، وابن تيمية ، وابن القيم ، وابن كثير وقال هو

١- ينظر مفحمت الأقران في مبهمات القرآن للسيوطي: ١٦٠-١٦١، الإتيان في علوم القرآن للسيوطي: ٣٩٣/٢ ،

معتزك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي : ١/ ٣٧٦ .

٢ - ينظر: الدر المنثور للسيوطي: ٤٥٥/٧ .

أشهرها ، وكذا قال الشنقيطي^(١) هو أشهر الأقوال^(٢) ، والدليل قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۚ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَقًا غَلِيظًا﴾ (الأحزاب ٥٧) وقوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ (الشورى ١٣) وكونهم أولي العزم وجه لتخصيصهم بهاتين الآيتين^(٣).

- المخالفون:

تفرعت الأقوال المخالفة للسيوطي إلى ستة أقوال على النحو الآتي :

١- في قول لابن عباس-رضي الله عنهما-، وقال به ابن زيد أنهم كل الرسل وذلك أن (من) في الآية للجنس ، وأن الله -سبحانه- لا يرسل إلا من كان من أصحاب العزم والحزم^(٤).

٢- قال الحسن: هم من لم تصبه فتنة من الأنبياء^(٥).

٣- قال أبو العالية هم: نوح، وهود، وإبراهيم، ومحمد -صلى الله عليه وسلم - رابعهم^(٦).

٤- قال قتادة هم: نوح وهود وإبراهيم وشعيب وموسى^(٧).

١ - هو: محمد الأمين بن المختار الجكني الشنقيطي، مفسر أصولي، ولد سنة ١٣٢٥هـ ، درّس في المعاهد العلمية وفي الجامعة الإسلامية ، برز في تفسير القرآن بالقرآن، توفي سنة ١٣٩٣هـ

ينظر: الأعلام للزركلي: ٤٥/٦ ، العلامة الشنقيطي مفسراً لعدنان آل شلش .

٢ - ينظر: معالم التنزيل للبغوي: ٤/١٧٦ ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٦/٢٢٠ ، فتاوى ابن تيمية: ٢/١٠٥ ،

٣/٤١٢ ، عدة الصابرين لابن القيم: ٢٤ ، تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٣/٤٧ ، الدر المنثور للسيوطي: ٧/٤٥٥ ، أضواء البيان للشنقيطي: ٧/٢٤١ .

٣ - ينظر : معالم التنزيل للبغوي: ٤/١٧٦ .

٤ - ينظر: جامع البيان للطبري: ٢٦/٣٧ ، المحرر الوجيز لابن عطية: ٥/١٠٧، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٦/٢٢٠

٥ - ينظر: زاد المسير لابن الجوزي: ٧/٣٩٢ .

٦ - ينظر: شعب الإيمان للبيهقي: ٧/١٢١

٧ - ينظر: الدر المنثور للسيوطي: ٧/٤٥٤ .

- ٥- أورد السيوطي في مفحمت الأقران الرواية عن السدي بأن الذين أمروا بالقتال من الأنبياء ستة هم : إبراهيم، وموسى، وداود، وسليمان، وعيسى، ومحمد صلى الله عليه وسلم ، وقد أورده القرطبي عن السدي دون أن يذكر أنهم هم الذين أمروا بالقتال ، ولكن الذين أمروا بالقتال حتى مضوا على ذلك كما هي الرواية عن ابن عباس -رضي الله عنهما- في الدر المنثور: نوح، وهود، وصالح، وموسى، وداود ، وسليمان^(١).
- ٦- قال ابن جريج^(٢) هم: إسماعيل، ويعقوب، وأيوب^(٣).

- النتيجة:

- الراجح- والله أعلم - أن أولي العزم من الرسل هم الخمسة : نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد صلى الله عليه وسلم ، ويشهد لهذا ما يلي:
- ١- قوة الدليل وهو الآيتان في سورة الأحزاب والشورى وإن لم تكن الآيتان صريحتين في الدلالة ؛ ولكن تخصيص هؤلاء الأنبياء له وجه في كونهم هم أولو العزم .
 - ٢- أنه هو المشهور عند العلماء، ويصار إليه عندما لا يوجد دليل أقوى منه.
 - ٣- عدم وجود الدليل على الأقوال الأخرى، أو عدم ظهور الدلالة عليها .
 - ٤- ويرد على القول بأن الأنبياء والرسل كلهم أولو عزم بأنهم يتفاضلون في ذلك.

١ - ينظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٢٢٠/١٦ ، مفحمت الأقران للسيوطي: ١٦١ ، الدر المنثور للسيوطي: ٤٥٥/٧ ، فتح القدير للشوكاني: ٢٨/٥ .

٢ - هو: عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج ، ابن أمية، مولاهم ، كان ثقة كثير الحديث، سمع طائوساً ومجاهداً وعطاء ، توفي سنة ١٥٠هـ وقد جاوز السبعين .

ينظر: التاريخ الكبير للبخاري: ٤٢٢/٥ ، طبقات ابن سعد: ٤٩١/٥ .

٣ - ينظر زاد المسير لابن الجوزي: ٣٩٢/٧ .

٧- [تعيين الذبيح]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إنه إسحاق .

٢- قيل: إنه إسماعيل.

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

إسماعيل على الأصح . وقيل: إسحاق ، وبه جزم السهيلي ، وأنا الآن أميل إليه ^(١).

- الموافقون:

قبل البدء بدراسة المسألة لابد من الإشارة إلى أنها من المسائل التي أطال العلماء النقاش فيها، واتسع الخلاف، وأدلى كل بحجته، وفند أدلة القول الآخر . ويبدأ الخلاف فيها من عهد الصحابة - رضي الله عنهم - حيث لكل من القولين بضعة مؤيدين من الصحابة - رضي الله عنهم - فضلاً عما جاء بعدهم ، واختلفت أقوال العلماء فيها حتى كثر من يروى عنه قولان في المسألة من الصحابة - رضي الله عنهم - ومن بعدهم حتى إن السيوطي نفسه له قولان ولكن الذي يظهر من ترجيحه أنه يميل إلى أنه إسحاق.

وقد وافق السيوطي فيما ذهب إليه من أن الذبيح إسحاق قول عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب ، وابن مسعود، وجابر ، وابن عمر ^(٢) ، وابن عباس - رضي الله عنهم -

١-التحبير في علم التفسير للسيوطي :٤٠٣، ينظر الإتيان في علوم القرآن للسيوطي :٣٩٣/٢، معترك الأقران في

إعجاز القرآن للسيوطي :٣٧٦/١، ولكنه عاد وذكر أن الذبيح هو إسماعيل عليه السلام، ينظر معترك الأقران في

إعجاز القرآن :٨٤/٣ .

٢ - هو: عبد الله بن عمر بن الخطاب، أبو عبد الرحمن ، ولد في السنة الثالثة من البعثة ، أسلم مع أبيه ، من صالحى الصحابة وعبادهم ، كثير الرواية للحديث ، توفي سنة ٨٤هـ .

ينظر: الاستيعاب لابن عبد البر: ٩٥٠/٣ ، الإصابة لابن حجر: ١٨٢/٤ .

وعلقمة، وسعيد بن جبير ، ومجاهد، وعطاء، وعكرمة، والشعبي، ومقاتل ، واختاره الطبري، والنحاس ، ورجحه القرطبي، ونسبه لأكثر العلماء^(١).

ودليلهم أن المفدي من الذبح من ابنه هو المبشر به ، والمبشر به هو إسحاق وذلك في كل موضع في القرآن ذكر تبشيره إياه بولد كما قال تعالى: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرَتْهَا بِإِسْحَقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَقَ يَعْقُوبَ﴾ (هود ٥٧١) ، وفي موضع الذبح قال تعالى: ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾ (الصافات ١٠١-١٠٢) فهو هنا أيضاً إسحاق^(٢).

- المخالفون:

ذهب بعض العلماء من الصحابة ومن بعدهم إلى أن الذبح إسماعيل ، قال بذلك علي بن أبي طالب، وأبو هريرة، وابن عمر، وابن عباس -رضي الله عنهم -، وسعيد ابن جبير ، ومجاهد، والشعبي ، والحسن^(٣)، ورجحه ابن عطية، ونسبه للمحققين. وقال به ابن تيمية ، وابن جزري ، وابن كثير، والشنقيطي، وغيرهم^(٤)، والدليل سياق الآيات فبعد أن ذكر قصة الذبح قال سبحانه وتعالى: ﴿وَدَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ (الصافات ١١٢) فلا يجوز حمل كتاب الله على أن معناه فبشرناه بإسحاق، ثم بعد انتهاء قصة ذبحه يقول أيضاً وبشرناه بإسحاق ؛ فهو تكرار لا فائدة فيه ينزه عنه كلام الله ، وهو واضح في أن الغلام المبشر به أولاً الذي فدي بالذبح العظيم هو إسماعيل، وأن البشارة بإسحاق نصّ الله عليها مستقلة بعد ذلك^(٥).

١ - ينظر: جامع البيان للطبري: ٢٣/٨١-٨٦ ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٥/٩٩-١١٣، ٢١٧.

٢ - ينظر: جامع البيان للطبري: ٢٣/٨١-٨٦ .

٣ - ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٠/٣٢٢٣ .

٤ - ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية: ٢/١٣٦، ٤/٢٠، ٤٨١، فتاوى ابن تيمية: ٤/٣٣١، التسهيل لابن

جزري: ٣/١٧٤ ، تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٤/١٥-١٩، أضواء البيان للشنقيطي: ٢/٢٨١، ٦/٣١٧ .

٥ - ينظر: أضواء البيان للشنقيطي: ٦/٣١٧ .

- النتيجة:

الراجح -والله أعلم- أن الذبيح هو إسماعيل ، وهو القول المخالف للسيوطي ، ويشهد لهذا ما يلي:

١- ثبوت وقوع تحريف التوراة عند اليهود لجعل الذبيح إسحاق ، كما شهد به أحد أحبارهم ممن أسلم، وحسن إسلامه ، وقد أخذ السلف الصالح من الصحابة، ومن بعدهم شيئاً من التفسير عن مسلمي أهل الكتاب ^(١).

٢- الإجماع على أن أمر الذبح كان بمعى، واللذان بنيا البيت بنص القرآن هما إبراهيم و إسماعيل، ولم يقع أثر على أن إسحاق دخل الحجاز ^(٢).

٣- وجود قرني الكبش الذي فدى به إسماعيل في الكعبة إلى عهد النبي -صلى الله عليه وسلم-، ولا وجه لنقلهما من مكان آخر ^(٣).

٤- أن الله تعالى ما كان ليبشر بإسحاق ومن بعده يعقوب، ثم يأمر بذبح إسحاق وهو غلام.

١ - ينظر: فتاوى ابن تيمية: ٣٣٢/٤ ، تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ١٩/٤ .

٢ - ينظر : المحرر الوجيز لابن عطية: ١٩٠/٣ .

٣ - ينظر: فتاوى ابن تيمية: ٣٣٤/٤ .

٨- [الصلاة الوسطى]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن الصلاة الوسطى هي الظهر.

٢- قيل: إنها العصر .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

في قول الله تعالى: ﴿وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ (البقرة ٢٣٨) لأن الآية نزلت في التحلف عن صلاة الظهر لشدة الحر، فصرح بها، اخترت أنها الظهر^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي فيما ذهب إليه من أن الصلاة الوسطى هي صلاة الظهر قول لعلي بن أبي طالب ، وقال به زيد بن ثابت^(٢) ، وأم المؤمنين عائشة ، وأبو سعيد الخدري، وابن عمر-رضي الله عنهم-. كما قال به عكرمة ، ومال إليه الآلوسي^(٣). ودليلهم حديث زيد بن ثابت- رضي الله عنه- قال كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يصلي الظهر بالهاجرة، ولم يكن يصلي صلاة أشد على أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- منها، فنزلت: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ (البقرة ٢٣٨)^(٤)، فهذا يبين أن الآية نزلت في صلاة الظهر حثاً لهم -رضي الله عنهم- على

١- ينظر: قطف الأزهار في كشف الأسرار للسيوطي: ٤٨٦/١-٤٨٧ .

٢- هو: زيد بن ثابت بن الضحاك، الأنصاري، الخزرجي، استصغر يوم بدر، كان من كتاب الوحي، ومن علماء الصحابة وأحد أصحاب الفتوى فيهم ، توفي سنة ٤٥ هـ .

ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي: ٣٦/١ ، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: ٥٩٢/٢ .

٣- ينظر: جامع البيان للطبري: ٥٦١/٢-٥٦٥ ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٢٠٩/٣ ، الدر المنثور للسيوطي: ٧١٩-٧٢٩ ، روح المعاني للآلوسي: ١٥٧/٢ .

٤- مسند الإمام أحمد برقم: (٢١٦٣٥) ، سنن أبي داود ، كتاب الصلاة ، باب وقت صلاة الظهر، برقم: (٤١١) ، صححه الألباني في مشكاة المصابيح برقم (٦٣٧)

حضورها ، وكذلك ماجاء في صحيح مسلم أن عائشة- رضي الله عنها -أملت على من يكتب لها مصحفاً : (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى و صلاة العصر)^(١)،والعطف يقتضي المغايرة ، وفيه اقتران الظهر والعصر^(٢).

- المخالفون:

ذهب طائفة من أهل العلم من الصحابة ومن بعدهم إلى أن الصلاة الوسطى هي صلاة العصر، فهو الصحيح عن علي بن أبي طالب^(٣)، وبه قال ابن مسعود، وابن عمر في رواية ، وأبو هريرة ، وابن عباس في رواية، وسعيد بن المسيب، وسعيد بن جبير، والضحاك ، وقتادة ، ومقاتل^(٤)، ورجحه الطبري ، وقال به ابن عطية، ونسبه للجمهور ، وقال به: البيضاوي، وابن حجر، والثعالبي، والشوكاني^(٥) ، والدليل حديث علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -قال : كنا مع النبي -صلى الله عليه وسلم- يوم الخندق فقال (ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس) . وهي صلاة العصر^(٦)، وهذا نص صريح في أنها صلاة العصر.

- النتيجة:

الراجح- والله أعلم- أن الصلاة الوسطى هي صلاة العصر ، وهو القول المخالف لما ذهب إليه السيوطي ، ويشهد لهذا ما يلي:

١- قوة الدليل وهو حديث علي بن أبي طالب عند البخاري، فهو مقدم على غيره من الأحاديث التي دونه في درجة الصحة.

١ - صحيح مسلم، كتاب : المساجد ، باب: الدليل لمن قال الصلاة الوسطى صلاة العصر ، رقم الحديث:(٦٢٩).

٢ - ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية:١/٣٢٢ .

٣ -ينظر:الجامع لأحكام القرآن للقرطبي:٣/٢١١ .

٤ - ينظر: زاد المسير لابن الجوزي:١/٢٨٢ .

٥ - ينظر:جامع البيان للطبري:٢/٥٦٦،المحرر الوجيز لابن عطية:١/٣٢٣ ، أنوار التنزيل للبيضاوي:١/٥٣٦ ، فتح

الباري لابن حجر:٨/١٩٦،الجواهر الحسان للثعالبي:١/١٨٦،فتح القدير للشوكاني:١/٢٥٦ .

٦ - صحيح البخاري، كتاب:الدعوات ، باب الدعاء على المشركين، رقم الحديث:(٦٠٣٣).

٢-ورود روايات أخرى تنفي احتمال إدراج (وهي صلاة العصر) في الحديث كما في مسند الإمام أحمد حيث أضاف القول إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- في قوله:(شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر)^(١)

٣-أما القراءة الشاذة المروية عن عائشة - رضي الله عنها- : (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر) وما قيل إن العطف يقتضي المغايرة ، فإن القراءة الشاذة لا يحتج بها، ولا يكون لها حكم الحديث عن الرسول -صلى الله عليه وسلم- لأن ناقلها لا ينقلها إلا على أنها قرآن، والقرآن لا يثبت إلا بالتواتر بالإجماع ، وإذا لم يثبت قرآناً لا يثبت حديثاً^(٢) ، كما أنه لا يسلم دائماً بأن العطف يقتضي المغايرة.

١ - مسند الإمام أحمد، مسند علي ، برقم:(٩١١) قال عنه الأرنؤوط:إسناده صحيح على شرط مسلم ، وينظر فتح الباري لابن حجر:٨/١٩٦ .

٢ - شرح صحيح مسلم للنووي :٥/١٣٠-١٣١ .

{نوع: في مرسوم الخط وآداب تلاوته}

١- [الخلاف في أفضل مدة لختم القرآن]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن أفضل مدة لختم القرآن هي كل سبعة أيام .

٢- قيل: إنها ثلاثة أيام .

٣- قيل : إنها أربعة أو خمسة أو ستة أيام.

٤- قيل : إنها ثمانية أو عشرة أيام أو شهر أو شهران.

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

في حديث سعد بن المنذر ^(١) وليس له غيره) قال: قلت يا رسول الله أقرأ القرآن في ثلاث قال: نعم إن استطعت ^(٢)، ويليه من ختم في أربع، ثم في خمس، ثم في ست، ثم في سبع، وهذا أوسط الأمور وأحسنها، وهو فعل الأكثرين من الصحابة وغيرهم ^(٣).

- الموافقون:

القول بأن أفضل مدة لختم القرآن هي في كل سبعة أيام عمل به عثمان بن عفان ، وعبدالله بن مسعود في غير رمضان ، وأبي بن كعب - رضي الله عنهم - ، وعلقمة، وعروة

١ - هو: سعد بن المنذر الأنصاري، صحابي معروف بحديث أقرأ القرآن في ثلاث ، وقد فعل إلى أن توفي، ولم يذكر له تاريخ وفاة ، قيل إنه شهد بدرًا وأحداً والعقبة .

ينظر: الاستيعاب لابن عبد البر: ٦٠٥/٢، الإصابة لابن حجر: ٨٦/٣ .

٢ - رواه الطبراني في المعجم الكبير، حديث سعد بن المنذر، رقم: (٥٤٨١) ، صححه الألباني في صحيح الجامع برقم: (١١٥٥) .

٣- ينظر الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ٢٧٨/١.

بن الزبير، وأحمد بن حنبل ، ونسبه البخاري للأكثر ، وقال ابن تيمية هو المسنون عند الصحابة^(١)، ودليله حديث عبد الله بن عمرو^(٢) - رضي الله عنهما - وفيه قوله - صلى الله عليه وسلم - : أقرأه في سبع ولا تزد على ذلك^(٣). ووجه الدلالة توجيهه - عليه الصلاة والسلام - لختم القرآن في هذه المدة وعدم الزيادة في القراءة بحيث لا يختم في أقل منها .

- المخالفون:

أظهر الأقوال المخالفة في أفضل مدة لختم القرآن هي ثلاثة أيام ، وجاءت الآثار بختم بعض السلف في مدة أقل من ذلك. كما قاله النووي، وحمله على قدرتهم على الفهم وعدم الإخلال بالقراءة^(٤)، أما ختمه في ثلاثة أيام فيسند حديث سعد بن المنذر السابق، وقد فعل ذلك - رضي الله عنه - وكره الحنابلة تأخير ختمه عن أربعين يوماً لحديث عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - السابق وفي بدايته يقرأ القرآن في أربعين يوماً^(٥).

- النتيجة:

الراجح - والله أعلم - أن أفضل مدة لختم القرآن هي كل سبعة أيام وذلك لأنه فعل الأكثرين من السلف الصالح من الصحابة ومن بعدهم ، وهو المسنون عندهم، وهو الوارد في الحديث الصحيح ؛ حيث إن ما في الصحيحين مقدم على غيره ، وتحزيب الصحابة للقرآن على سبع يدل عليه^(٦).

١ - ينظر: صحيح البخاري: ٤/١٩٢٦ ، التبيان في آداب حملة القرآن للنووي: ٣٣٨ ، فتاوى ابن تيمية: ٤٠٩/١٣ ، طرح الشريب في شرح التقريب للحافظ العراقي: ٩٣/٣ .

٢ - هو: عبد الله بن عمرو بن العاص ، وكان من أيام النبي - صلى الله عليه وسلم - صوماً قواماً تالياً للقرآن ، من المكثرين من رواية الحديث ، توفي سنة ٦٥ هـ وقيل غير ذلك وعمره ٧٢ سنة .

ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي: ٤١/١ ، الإصابة لابن حجر: ٤/١٩٢ .

٣ - صحيح البخاري ، كتاب فضائل القرآن، باب في كم يقرأ القرآن ، حديث رقم: (٤٧٦٧)

٤ - ينظر : التبيان في آداب حملة القرآن للنووي: ٣٣٨ .

٥ - وذلك حسبما جاء هذا الحديث في سنن أبي داود في أبواب قراءة القرآن ، باب تحزيب القرآن ، حديث رقم: (١٣٩٥) وصحح الألباني هذه الزيادة في صحيح أبي داود برقم: (١٢٤٣).

٦ - لمزيد من الفائدة حول الموضوع ينظر كتاب مفاتيح تدبر القرآن لخالد اللاحم: ٥٥ .

٢- [بيع المصاحف وشراؤها]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: بکراهة بيع المصاحف دون شرائها.
- ٢- قيل: بکراهة بيع المصاحف وشرائها .
- ٣- قيل : بإباحة ذلك.

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

وقد حصل من ذلك ثلاثة أقوال للسلف، ثالثها كراهة البيع دون الشراء، وهو أصح الأوجه عندنا^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي فيما ذهب إليه من كراهة بيع المصاحف دون شرائها قول لابن عباس وجابر — رضي الله عنهم — وقال عبد الله بن شقيق^(٢): كان الصحابة يكرهون بيع المصاحف. وهو قول سعيد بن المسيب ، وسعيد بن جبیر، والزهری ، وهو الصحيح من مذهب الشافعي ، وقال أحمد: لا أعلم في بيع المصاحف رخصة ، ورخص في شرائها، وقال به النووي، ودليل هذا القول قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا^ط فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا

١ - ينظر الإتيان في علوم القرآن للسيوطي: ٤٥٧/٢ .

٢ - هو: عبد الله بن شقيق العقيلي، البصري، أبو عبد الرحمن ، تابعي ، يروي عن عائشة وأبي هريرة وغيرهما ، توفي

سنة ١٠٨ هـ .

ينظر: الثقات لابن حبان: ١٠/٥ ، التاريخ الكبير للبخاري: ١١٦/٥ .

يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾ (البقرة ٧٩) ووجه الدلالة أن في الآية تهديداً ووعيداً لمن يكتسب من كتابة الكتاب بيده^(١).

- المخالفون:

من المخالفين لقول السيوطي من يغلظ في بيع المصاحف وشرائها مثل ابن عمر-رضي الله عنهما - وسعيد بن جبير حتى نقل عن كل منهما أنه قال : وددت أن الأيدي تقطع على بيع المصاحف وشرائها^(٢). وكره علقمة بيعها وشراءها^(٣) ، أما إباحة بيعها وشرائها ففيه قول لابن عباس -رضي الله عنهما- ، وقال به أبو العالية ، والشعبي ، والحسن البصري ، والإمام مالك ، والشوكاني ، وذلك أن البائع كما قال ابن عباس -رضي الله عنهما إنما يأخذ عمل يده^(٤).

- النتيجة:

الراجح -والله أعلم- جواز بيع المصاحف وشرائها ما لم يؤد ذلك إلى امتثالها أما إن امتنعت بسبب هذا البيع والشراء فإنه لا يجوز ، ويشهد لهذا ما يلي:

١- أن الحكم يدور مع علته .

٢- أن بيع المصاحف وشراءها وسيلة للحصول عليها ، و يصعب توافرها لمن يرغب فيها مع ازدياد عدد المسلمين دون بيع وشراء.

٣- أن الطباعة لا تتم إلا بكلفة مادية ولا يمكن تعويضها أو تشجيعها إلا عن طريق البيع والشراء .

١ - ينظر: مصنف عبد الرزاق: ١١٠/٨ ، مصنف ابن أبي شيبة: ٢٨٨/٤ ، السنن الصغرى للبيهقي: ٢٣١/٥ ، شعب الإيمان للبيهقي: ٥٣٥/٢ ، مسائل الإمام أحمد رواية ابنه عبد الله : ٢٨٤/١ ، المغني لابن قدامة: ١٧٨/٤ ، المجموع للنووي: ٢٣٩/٩ ، التبيان في آداب حملة القرآن للنووي: ١٠١ ، الدر المنثور للسيوطي: ٢٠٦/١ ، مختصر الإنصاف والشرح الكبير لمحمد بن عبد الوهاب: ٤٠٨

٢ - ينظر: مصنف ابن أبي شيبة: ٢٨٨/٤ ، الدر المنثور للسيوطي: ٢٠٤/١ .

٣ - ينظر: مسند أبي الجعد: ٤٤ .

٤ - ينظر: مصنف ابن أبي شيبة: ٢٨٧/٤ - ٢٨٨ ، سنن البيهقي الكبرى: ١٦/٦ ، الدر المنثور للسيوطي: ٢٠٦/١ ، السيل الجرار للشوكاني: ٢٥/٣ .

٤- أن التفريق بين بيع المصاحف وشرائها في الحكم تفريق ضعيف لأن المشتري والبائع متبايعان فما كره للبائع ينبغي أن يكره للمشتري^(١) ؛ فإن حكمنا بكرهه بيع المصاحف لا بد من الحكم بكرهه شرائها ؛ وعند ذلك يتعطل حصول المسلمين على نسخ من كتاب الله .

٥- مع ما يبذل من جهود خيرية خيرة في طباعة المصحف على نفقة المحسنين وتوزيعه مجاناً، إلا أن الحاجة تبقى موجودة لطباعة المزيد من نسخ القرآن الكريم وإيصالها إلى المسلمين في أنحاء العالم ، وهذا لا يكون إلا بدفع أجور الطباعة، أو شراء المصاحف .

١ - ينظر: الاستذكار لابن عبد البر: ١٥٥/٥ ، وبحث حول الموضوع للدكتور عبد الرحمن بن معاضة الشهري في موقع الإسلام اليوم على شبكة الإنترنت .

٣- [دلالة الرسم في قوله تعالى: ﴿سَلَسْبِيلًا﴾ (الإنسان ١٨)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن: ﴿سَلَسْبِيلًا﴾ كلمة واحدة .
- ٢- قيل: إنها جملة أمرية أي: سل طريقاً موصلة.

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

خطئ من قال في: ﴿سَلَسْبِيلًا﴾ إنها جملة أمرية أي : سل طريقاً موصلة إليها ؛ لأنها لو كانت كذلك لكتبت مفصولة^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي فيما ذهب إليه من أن: ﴿سَلَسْبِيلًا﴾ كلمة واحدة قول مجاهد، وقتادة، والطبري ، وابن الجوزي ، وأبو حيان، وابن القيم ، وابن جزي وغيرهم، وذلك أن معنى تسمى أي توصف وصفت بالسلاسة في الحلق، وفي حال الجري وانقيادها لأهل الجنة يصرفونها حيث شاؤوا^(٢).

- المخالفون:

نسب القول بأن معنى: ﴿سَلَسْبِيلًا﴾ : سل طريقاً موصلة إليها : لعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه - والسمرقندي ، والمعنى سل طريقاً لأنه لا يشرب منها إلا من سأل إليها سبيلاً بالعمل الصالح^(٣).

١- ينظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ١/٥٣٤ .

٢- ينظر: جامع البيان للطبري: ٢٩/٢١٨ ، زاد المسير لابن الجوزي: ٨/٤٣٨ ، البحر المحيط لأبي حيان: ٨/٣٩٠ ، حادي الأرواح لابن القيم: ١٣٠ ، التسهيل لابن جزي: ٤/١٦٩ .

٣- ينظر: الكشف للزمخشري: ٤/٦٧٢ ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٩/١٤٣ ، تفسير السمرقندي: ٣/٥٠٦ .

- النتيجة:

الراجح -والله أعلم- أن: ﴿سَلْسِيلاً﴾ كلمة واحدة وهو مارجحه السيوطي ومن وافقه ، ويشهد لذلك ما يلي:

- ١- ضعف القول المخالف، حيث قال السمعاني إنه تأويل باطل، وليس هو من قول أهل العلم. وعدم صحة نسبته لعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه - كما قاله ابن الجوزي، بل إن أبا حيان قال بأنه يجب طرحه من كتب التفسير^(١).
- ٢- أن القول المخالف يتعارض مع براعة القرآن وفصاحته^(٢).
- ٣- أنها على وزن فعلليل مثل درديس وبالتالي فهي كلمة واحدة^(٣).

١ - ينظر: تفسير السمعاني: ١١٩/٦ ، الكشف للزمخشري: ٤/٦٧٢ ، زاد المسير لابن الجوزي: ٤٣٨/٨ ، البحر المحيط لأبي حيان: ٣٩٠/٨ .

٢ - ينظر المحرر الوجيز لابن عطية: ٤١٣/٥ .

٣ - ينظر: التبيان في إعراب القرآن للعكبري: ١٢٦٠/٢ .

{نوع: في معرفة تفسيره وتأويله وبيان شرفه والحاجة إليه}

[معنى إعراب القرآن عند الصحابة]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن معنى إعراب القرآن عند الصحابة : إرادة البيان والتفسير لا الحكم النحوي.

٢- قيل: إن المراد بالإعراب الصناعي .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

قلت معنى هذه الآثار عندي . يعني الدالة على فضل إعراب القرآن عند الصحابة - إرادة البيان والتفسير لأن إطلاق الإعراب على الحكم النحوي اصطلاح حادث، ولأنه كان في سليقتهم لا يحتاجون إلى تعلمه^(١).

- الموافقون:

لم أجد من وافق السيوطي فيما ذهب إليه من أن إعراب القرآن عند الصحابة معناه بيانه وتفسيره ، وإن كانت الحجة العقلية في هذا القول قوية؛ لأن الحكم النحوي اصطلاح حادث، ولأنه كان في سليقتهم لا يحتاجون إلى تعلمه .

١ - الإتيان في علوم القرآن للسيوطي: ٢/٤٦٥، ١/٣٠٣ .

- المخالفون:

في القول المخالف للسيوطي بوب ابن أبي شيبة^(١) في مصنفه في كتاب فضائل القرآن باباً رمز له: (ما جاء في إعراب القرآن) ضمنه آثاراً عن الصحابة في الحث على تعلم العربية ودم اللحن ، مما يدل على أن الإعراب لا يراد به التفسير ، كما ذهب القرطبي في مقدمة تفسيره إلى التفريق بين إعراب القرآن وتفسيره من خلال جعله لكل منهما باباً خاص به ، وأورد آثاراً عن الصحابة في ذلك مما يدل على تفريقهم بينهما^(٢).

- النتيجة:

الراجح - والله أعلم - أن إعراب القرآن عند الصحابة يختلف عن التفسير ، وذلك أن المصطلحين متغايران ، ولا يوجد دليل قوي يستند إليه يثبت عدم التغاير، والحديث الوحيد المرفوع الذي استدل به السيوطي وهو حديث أبي هريرة المرفوع (أعربوا القرآن والتمسوا غرائب) ضعيف جداً^(٣).

١ - هو: عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي مولا هم ، أبو بكر، الكوفي ، إمام حافظ ، صاحب المسند والمصنف ، توفي سنة ٢٣٥ هـ .

ينظر: طبقات ابن سعد: ٤١٣/٦ ، تذكرة الحفاظ للذهبي: ٤٣٢/٢ .

٢ - ينظر: مصنف ابن أبي شيبة: ١١٦/٦ ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٢٣/١-٢٦ .

٣ - رواه ابن أبي شيبة في المصنف ، كتاب فضائل القرآن ، ما جاء في إعراب القرآن ، رقم الحديث: (٢٩٩١٢) والحاكم في المستدرک برقم: (٣٦٤٤) ، قال عنه الألباني: ضعيف جداً. في ضعيف الجامع برقم: (٩٣٥) .

{نوع: في معرفة شروط المفسر وآدابه}

١- [في قول الإمام أحمد: إن كتب التفسير لا أصل لها]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن ما صح عن الرسول -صلى الله عليه وسلم- في التفسير قليل جداً، بل المرفوع منه في غاية القلة.
- ٢- قيل: إن الغالب فيه ليس له أسانيد صحاح متصلة ؛ وإلا فقد صح من ذلك كثير.

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

قال أحمد: ثلاث كتب لا أصل لها: المغازي، والملاحم، والتفسير. وقال المحققون من أصحابه: مراده أن الغالب أنه ليس لها أسانيد صحاح متصلة، وإلا فقد صح من ذلك كثير كتفسير الظلم بالشرك في آية الأنعام والحساب اليسير بالعرض والقوة بالرمي في قوله : ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ (الأنفال ٦٠)، قال السيوطي . رحمه الله - الذي صح من ذلك قليل جداً؛ بل أصل المرفوع منه في غاية القلة^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي فيما ذهب إليه من تأييده لقول الإمام أحمد بأن كتب التفسير لا أصل لها ابن كثير في تلخيص كتاب الاستغاثة ، وابن حجر في (لسان الميزان)، وقال ينبغي أن

١ - ينظر الإتيان في علوم القرآن للسيوطي: ٤٧٢/٢

يضاف إليها الفضائل ، والكرمي في (الفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة) ، وذلك أن الغالب عليها أنها مرسله وليس لها إسناد متصل^(١).

- المخالفون:

ذهب الخطيب البغدادي^(٢) إلى أن قول الإمام أحمد محمول على كتب مخصوصة، فكتب التفسير من أشهرها كتاب الكلبي ومقاتل ، قال أحمد : تفسير الكلبي من أوله إلى آخره كذب. قيل له : فيحل النظر فيه قال: لا . وذهب ابن تيمية إلى أن المقصود بأنه ليس لها أصل أي إسناد لأن الغالب عليها المراسيل. قال: ولكن المراسيل إذا تعددت طرقها وخلت من المواطأة قصداً أو الاتفاق بغير قصد كانت صحيحة قطعاً ، قال: وهذا أصل نافع في الجزم بكثير من المنقولات في الحديث والتفسير والمغازي^(٣) .

- النتيجة:

الراجح - والله أعلم - أن كتب التفسير لا أصل لها أي لا إسناد لها لأن الغالب عليها المراسيل ولكن مع تعدد طرقها يجزم بصحتها ، وهذا تخريج جيد لقول الإمام أحمد ، وإن كان هناك من كتب التفسير التي يجزم بكذبها فإنه لا يحكم على الكل بحكم البعض .

١ - ينظر: تلخيص كتاب الاستغاثة لابن كثير: ٧٧ ، لسان الميزان لابن حجر: ١٢/١ ، الفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة للكرمي: ٧١/١ .

٢ - هو: أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، أبو بكر الخطيب البغدادي ، ولد سنة ٣٩٢ هـ ، وهو أحد أعلام الحفاظ ومهرة الحديث ، توفي سنة ٤٦٣ هـ .

ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي: ١١٣٥/٣ ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: ٢٩/٤ .

٣ - ينظر: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي : ١٦٢/٢ ، فتاوى ابن تيمية: ٣٤٦/١٣-٣٤٩

٢- [قول الصحابي في التفسير]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن تفسير الصحابة بمنزلة المرفوع إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- إذا كان متعلقاً بسبب نزول أو نحوه ؛ وإلا فهو موقوف.

٢- قيل: إنه ليس بحجة .

٣- قيل: إنه بمنزلة المرفوع على كل الأحوال.

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

الأخذ بقول الصحابي فإن تفسيره عندهم بمنزلة المرفوع إلى النبي -صلى الله عليه وسلم-، كما قاله الحاكم^(١) في مستدركه، وما قاله الحاكم نازعه فيه ابن الصلاح^(٢) وغيره من المتأخرين؛ بأن ذلك مخصوص بما فيه سبب النزول، أو نحوه مما لا مدخل للرأي فيه. ثم رأيت الحاكم نفسه صرح به في علوم الحديث فقال: ومن الموقوفات تفسير الصحابة، وأما من يقول إن تفسير الصحابة مسند فإنما يقول فيما فيه سبب النزول، فقد خصص هنا، وعمم في المستدرک؛ فاعتمد الأول^(٣).

١ - هو: محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري ، الحافظ أبو عبد الله الحاكم ، شيخ المحدثين ، صاحب المستدرک على الصحيحين ، ولد سنة ٣٢١هـ ، وتوفي سنة ٤٠٥هـ .

ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ١٦٢/١٧ ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: ١٥٥/٤ .

٢ - هو: عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الكردي، تقي الدين أبو عمرو بن الصلاح ، الشافعي ، صاحب علوم الحديث ، ولد سنة ٥٧٧هـ ، جمع بين العلم والعبادة ، توفي سنة ٦٤٣هـ .

ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان : ٢٤٣/٣ ، سير أعلام النبلاء للذهبي : ١٤٠/٢٣ .

٣ - ينظر: المستدرک على الصحيحين للحاكم : ٧٩/١ ، معرفة علوم الحديث للحاكم: ٢٠ ، مقدمة ابن الصلاح: ٥٠ ، الإتيان في علوم القرآن للسيوطي: ٤٧٣/٢ .

- الموافقون:

وافق السيوطي فيما ذهب إليه من أن تفسير الصحابة بمنزلة المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان متعلقاً بسبب نزول أو نحوه الحاكم في أحد قوليّه، والخطيب البغدادي، وابن الصلاح، وذلك لمشاهدة الصحابة نزول الوحي، وما صاحبه من أحداث^(١).

- المخالفون:

نقل الحاكم عن البخاري ومسلم أن تفسير الصحابي عندهما مسند ، وقال ابن جرير الطبري في تفسيره :لا نستجيز الخلاف عليهم – يعني أهل العلم من الصحابة والتابعين- فيما استفاض القول به منهم، وجاء عنهم مجئاً يقطع العذر. وقال ابن عطية في تفسيره: وكل ما أخذ عن الصحابة فحسن متقدم^(٢).

- النتيجة:

الراجع – والله أعلم – أن تفسير الصحابي حجة إذا كان متعلقاً بسبب النزول، أو كان ما ذهب إليه مما لا يحتمل الرأي والاجتهاد، فالصحابه كلهم عدول، وبعيد عنهم القول في كتاب الله بغير علم ، وخصوصاً حينما يكون الصحابي من أهل العلم المعروفين بتفسيرهم للقرآن .

١ - ينظر: معرفة علوم الحديث للحاكم: ٢٠ ، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي: ٢٩٢/٢ ، مقدمة ابن الصلاح: ٥٠ .

٢- المستدرك على الصحيحين للحاكم: ٧٩/١ ، جامع البيان للطبري: ١٥١/١٦ ، المحرر الوجيز لابن عطية: ٤١/١

٣- [في معنى القول في القرآن بغير علم]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن من قال في القرآن قولاً يعلم أن الحق غيره؛ فليتبوأ مقعده من النار .
- ٢- قيل: إن من قال في مشكل القرآن بما لا يعرف من مذهب الأوائل . من الصحابة والتابعين . فهو متعرض لسخط الله .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

قيل في الحديث: (من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار) ^(١) له معنيان أحدهما: من قال في مشكل القرآن بما لا يعرف من مذهب الأوائل من الصحابة والتابعين؛ فهو متعرض لسخط الله تعالى ، والآخر: . وهو الأصح . من قال في القرآن قولاً يعلم أن الحق غيره فليتبوأ مقعده من النار ^(٢).

- الموافقون:

وافق السيوطي فيما ذهب إليه من أن المراد بالحديث من قال في القرآن قولاً يعلم أن الحق غيره ابن حجر ، والآلوسي ^(٣)، وذلك أنه تعمد المخالفة.

١ - الحديث من رواية ابن عباس ، رواه أحمد في المسند ، مسند ابن عباس ، برقم: (٢٠٦٩) قال عنه الأرنؤوط: إسناده ضعيف، ورواه الترمذي في كتاب التفسير، باب الذي يفسر القرآن برأيه ، برقم: (٢٩٥٠) وقال: حديث حسن صحيح ، والنسائي في السنن الكبرى كتاب فضائل القرآن ، باب من قال في القرآن بغير علم ، برقم: (٨٠٨٤) ، والبيهقي في شعب الإيمان ، باب تعظيم القرآن ، فصل في ترك التفسير، برقم: (٢٢٧٥)، وقال الألباني: ضعيف. ضعيف الجامع برقم: (٥٧٣٧) .

٢ - ينظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ٤٧٤/٢-٤٧٦ .

٣ - ينظر: تحفة الأحوذى للمباركفوري: ٢٢٤/٨ ، روح المعاني للآلوسي: ٦/١ .

- المخالفون:

ذهب بعض العلماء إلى أن المقصود بالحديث هو من قال في مشكل القرآن بما لا يعرف من مذهب الأوائل . من الصحابة والتابعين . فهو متعرض لسخط الله، قال بذلك ابن عطية ، وابن الصلاح ، وابن جزى^(١).

- النتيجة:

الراجع - والله أعلم- أن المقصود بالحديث هو من قال في مشكل القرآن بما لا يعرف من مذهب الأوائل . من الصحابة والتابعين . وذلك هو الأحوط للدين، والحماية لكتاب رب العالمين ، وذلك لما يتميز به الصحابة والتابعون من سلامة المنهج وحسن المقصد. كما أنه يدخل في ذلك دخولاً أولاً من قال في القرآن قولاً يعلم أن الحق غيره .

١ - ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية: ٤١/١ ، فتاوى ابن الصلاح: ١٥٢/١ ، التسهيل لابن جزى: ٩/١ .

{نوع: في معرفة إعرابه}

١ - [إعراب (كافة) في قوله تعالى: ﴿أَدْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ (البقرة ٢٠٨)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن ﴿كَافَّةً﴾ حال من المجرور.

٢- قيل: إنها حال من الواو .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

﴿كَافَّةً﴾ حال من الواو، أو المجرور، وهو الصواب^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي فيما ذهب إليه من أن ﴿كَافَّةً﴾ حال من المجرور يعني (السلم) كل من: مجاهد ، ومقاتل، ورجحه الطبري، وصححه ابن تيمية وقال: "في الإسلام جميعه"^(٢)، ودليله سبب النزول الذي أورده الطبري أن عدداً من يهود أسلموا فقالوا للرسول-صلى الله عليه وسلم- إن يوم السبت يوم كنا نعظمه فدعنا فلنسبت فيه. فنزلت الآية^(٣).

١ - قطف الأزهار في كشف الأسرار للسيوطي: ٤٤٠/١ .

٢ - ينظر: تفسير مقاتل: ١٠٩/١ ، جامع البيان للطبري: ٣٢٥/٢ ، فتاوى ابن تيمية: ٢٦٦/٧ .

٣ - ينظر: جامع البيان للطبري: ٣٢٤/٢ ، قال الألباني: لا يصح إسناده. ينظر مختصر العلو للذهبي اختصار الألباني: ٢٣/١

- المخالفون:

ذهب بعض العلماء إلى أن ﴿كَافَّةً﴾ حال من الواو. يعني: الفاعل، وهم المؤمنون. قال معناه ابن عباس -رضي الله عنهما- ، والضحاك، وقتادة، والسدي، حيث قالوا: كافة يعني جميعاً^(١)، كما رجحه أبو حيان ، والسمين الحلبي، وقال به الشوكاني^(٢).

- النتيجة:

الراجح- والله أعلم- هو الجمع بين القولين أي أن ﴿كَافَّةً﴾ حال من الواو ومن المجرور، وهو ما ذهب إليه ابن عطية ، حيث يمكن الجمع فإن ﴿كَافَّةً﴾ تستغرق كافة المؤمنين ، وجميع أجزاء الشرع^(٣).

١ - ينظر: جامع البيان للطبري: ٢/٣٢٥-٣٢٦ .

٢ - ينظر: البحر المحيط لأبي حيان: ٢/١٣١ ، الدر المصون للسمين الحلبي: ٢/٣٦١ ، فتح القدير للشوكاني: ١/٢١٠ .

٣ - ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية: ١/٢٨٢ ، البحر المحيط لأبي حيان: ٢/١٣١ .

٢- [مرجع الاستثناء في قوله تعالى: ﴿وَأُبْرِئُ الْآكِمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ﴾

(آل عمران ٥٩)

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن مرجع الاستثناء (بإذن الله) في قوله تعالى: ﴿وَأُبْرِئُ الْآكِمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ جميع ما قبله.
- ٢- قيل: إنه راجع إلى أحياء الموتى.

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

قيل (بإذن الله) هنا عائد لجميع ما قبله، وهو الصواب ؛ لأن الأكمة والأبرص لا صنع للمتطبب فيهما ؛ لأنهما داء إعياء ، ولهذا خصا بالمعجزة من بين سائر الأدواء، إذ بعث في زمن طب^(١).

- الموافقون:

القول بأن (بإذن الله) هنا عائد لجميع ما قبله هو مقتضى كلام الطبري حيث قال في تفسير الآية عن معجزات عيسى - عليه السلام - " لا يطيقها أحد من البشر إلا من أعطاه الله ذلك علماً له على صدقه، وآية له على حقيقة قوله " ، كما وافقه أبوحيان^(٢).

- المخالفون:

مال السمين الحلبي إلى القول المخالف بأن الاستثناء (بإذن الله) راجع إلى إحياء الموتى، وقال: إنه خارق عظيم وقيده (بإذن الله) دفعاً لتوهم الإلهية^(١).

١- ينظر: قطف الأزهار في كشف الأسرار للسيوطي: ١/٥٩٤-٥٩٥، معترك القرآن في إعجاز القرآن: ٢/٢٥٣ .

٢- ينظر: جامع البيان للطبري: ٣/٢٧٧-٢٧٨ ، البحر المحيط لأبي حيان: ٢/٤٨٩-٤٩٠ .

- النتيجة:

الراجع- والله أعلم - أن التقييد (بإذن الله) راجع لجميع الأمور المذكورة قبله وهي: (إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى) ، وهو ما رجحه السيوطي ومن وافقه ، وذلك لكونها جميعاً من المعجزات الخارقة التي عجز عنها الناس ، فبين نسبتها إلى الله تعالى لأنه الآذن بحدوثها، كما يشهد لذلك تقييدها في آية سورة المائدة ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي ۖ وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي﴾ (المائدة ١١٠) .

١ - ينظر: الدر المصون للسمين الحلبي: ١٩٣/٣

٣- [إعراب: ﴿وَأَرْجِلُكُمْ﴾ (المائدة ١٠٦) على قراءة الخفض]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن (وأرجلكم)^(١) بخفض اللام معطوفة على: ﴿بِرُّوْوسِكُمْ﴾ على أن المراد به مسح الخف.

٢- قيل: إنه مجرور على الجوار.

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

خطئ من قال (وأرجلكم) بخفض اللام إنه مجرور على الجوار ؛ لأن الجر على الجوار في نفسه ضعيف شاذ. والصواب : أنه معطوف على: ﴿بِرُّوْوسِكُمْ﴾ على أن المراد به مسح الخف^(٢).

- الموافقون:

وافق السيوطي فيما ذهب إليه قول أبي حيان في البحر المحيط بأن الخفض على الجوار ضعيف، وأنه لم يرد إلا في النعت ، وليس في العطف^(٣).

- المخالفون:

ذهب العكبري في كتابه التبيان في إعراب القرآن إلى أن الجر في (وأرجلكم) على الجوار حيث عطف على (برؤوسكم) رغم أن الحكم في الغسل والمسح مختلف بين الرأس والأرجل^(٤).

١ - قراءة الخفض لشعبه عن عاصم وحمره وأبوعمره وابن كثير ، ينظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد: ٢٤٢ ، البدور الزاهرة في القراءات العشر للقاضي: ١٠٩ .

٢- ينظر :الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ١/٥٣١.

٣ - ينظر:البحر المحيط لأبي حيان:٣/٤٥٢ .

٤ -ينظر:التبيان في إعراب القرآن للعكبري:١/٤٢٢-٤٢٤ .

- النتيجة:

الصواب - والله أعلم - ما ذكره السيوطي من أن الجر في قوله تعالى: (وأرجلكم) إنما هو لعطفها على (رؤوسكم) وأن المراد به مسح الخف ، وأما الإتيان للجوار فإنما يكون في النعت ، وليس في العطف .

٤ - [العطف في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ﴾ (الأنعام ١٢٣)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ﴾ معطوف على : ﴿وَكَذَلِكَ

جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا﴾ (الأنعام ١١٢) .

٢- قيل: إنه معطوف على: ﴿كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأنعام

١٢٢) .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ﴾ معطوف على : ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ

عَدُوًّا﴾ (الأنعام ١١٢) . و هو عندي أوضح وأوجه ، ولا يضر طول الفصل^(١) .

- الموافقون:

لم أعر على أحد قال بما ذهب إليه السيوطي من عطف قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ﴾ على : ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا﴾ ، وإن كان ارتباط الآيتين من ناحية المعنى واضح ؛ حيث إن أكابر المجرمين هم أعداء الرسل .

- المخالفون:

ذهب بعض العلماء إلى أن قوله تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ﴾ معطوف على ما قبله وهو قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأنعام ١٢٢) ذكر ذلك الطبري حيث قال في تفسيره للآية: " وكما زيننا للكافرين ما كانوا يعملون ، كذلك

١ - ينظر قطف الأزهار في كشف الأسرار للسيوطي: ٩٣٥/٢ .

جعلنا بكل قرية عظماء مجرميها، يعني أهل الشرك بالله والمعصية له، ليذكروا فيها". كما قال به الزجاج، والسمرقندي، والرازي ، وأورده ابن الجوزي احتمالاً ، وكذا أبو حيان^(١).

- النتيجة:

الراجع- والله أعلم - أن العطف على ﴿كَذَلِكَ زَيْنٌ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

﴿وهي الآية التي قبلها ، وهو القول المخالف للسيوطي ، ويشهد لهذا ما يلي:

١- أنه المتبادر من معنى الآية.

٢- أن الأصل عدم الفصل بين المتعاطفين^(٢) .

٣- أنه القول الذي ذهب إليه شيخ المفسرين الطبري، مع ندرة القول المخالف له.

١ - ينظر: جامع البيان للطبري: ٢٤/٨ ، معاني القرآن للزجاج: ٢٣٣/٢ ، تفسير السمرقندي: ٤٩٨/١ ، زاد المسير لابن

الجوزي: ١١٧/٣ ، البحر المحيط لأبي حيان ٢١٦/٤ .

٢ - ينظر: شرح شذور الذهب لابن هشام: ٤٣٠ .

٥- [من المستثنى في قوله تعالى: ﴿خَلِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ (الأنعام ١٢٨)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن الاستثناء في قوله تعالى: ﴿خَلِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ لعصاة المؤمنين.

٢- قيل: إن المستثنى من كان يومئذ من الكفرة، وعلم الله أنه يؤمن.

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

قيل : إن الاستثناء في قوله تعالى: ﴿خَلِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ لعصاة المؤمنين، ويؤيده عموم الخطاب، وأن الجن تغوي المسلم في تزيين المعاصي، وهو أوضح الأقوال فيه^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي في أن المستثنى في الآية هم عصاة المؤمنين قول الضحاك ، وقتادة، ومقاتل، ورجحه الطبري، وقال به السمرقندي، وابن الجوزي ، وعلل الطبري سبب الترجيح فقال: " لأن الله جل ثناؤه أوعد أهل الشرك به الخلود في النار وتظاهرت بذلك الأخبار عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فغير جائز أن يكون استثناء في أهل الشرك، وأن الأخبار قد تواترت عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن الله يدخل قوما من أهل الإيمان به بذنوب أصابوها النار، ثم يخرجهم منها فيدخلهم الجنة"^(٢).

١ - ينظر قطف الأزهار في كشف الأسرار للسيوطي: ٩٣٨/٢ .

٢ - ينظر: جامع البيان للطبري: ١١٧/١٢-١١٩ ، تفسير مقاتل: ٣٧٠/١ ، تفسير السمرقندي: ٥٠١/١ ، زاد المسير

لابن الجوزي: ١٦١/٤ .

- المخالفون:

ذهب ابن عطية إلى أن المستثنى في الآية من كان يومئذ من الكفرة وعلم الله أنه يؤمن، وحسن هذا القول على أن يكون الخطاب للنبي - صلى الله عليه وسلم - وأمته ، وليس مما يقال يوم القيامة، والمستثنى هو من كان من الكفرة يومئذ يؤمن في علم الله كأنه استثنى لهم من يمكن أن يؤمن ممن يرونه يومئذ كافراً^(١).

- النتيجة:

الراجع - والله أعلم - أن المستثنى في الآية هم عصاة المؤمنين ، وهو ما رجحه السيوطي ومن وافقه ، ويشهد لهذا ما يلي:

- ١- قوة الأدلة في خروج أهل الإيمان من النار.
- ٢- عدم وجود الدليل على القول المخالف .
- ٣- ورود الأدلة الصريحة الصحيحة في خلود أهل الشرك في النار ، فلا يستثنى منهم إلا بدليل.

١ - ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية: ٣٤٦/٢ ، البحر المحيط لأبي حيان: ٢٢٤/٤ .

٦- [إعراب المجرور في قوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ (الأنعام ١٣٢)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن : ﴿بِغَفِلٍ﴾ في موضع نصب.

٢- قيل: إنها في موضع رفع .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

خطئ من قال في نحو : ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ إن المجرور في موضع رفع، والصواب في موضع نصب ؛ لأن الخبر لم يجر في التنزيل مجرداً من الباء إلا وهو منصوب^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي فيما ذهب إليه من أن قوله تعالى: ﴿بِغَفِلٍ﴾ في موضع نصب قول أبي جعفر النحاس في إعراب القرآن ، وابن عطية في المحرر الوجيز وقال: يقوي ذلك دخول الباء في الخبر^(٢).

- المخالفون:

لم أقف على قول أحد من أصحاب الرأي المخالف لما ذهب إليه السيوطي، والذي ذكره السيوطي في كلامه.

١- ينظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ٥٣٣/١ .

٢- ينظر: إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس: ٢٣٩/١ ، المحرر الوجيز لابن عطية: ١٦٧/١ .

- النتيجة:

الراجع- والله أعلم- قول السيوطي في أن ﴿يَغْنِفِل﴾ في موضع نصب خبر ما الحجازية لأن القرآن جاء بإعمالها عمل الفعل (ليس) كقوله تعالى: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ (يوسف ٠٣١)^(١).

١ - ينظر المحرر الوجيز لابن عطية: ٣/٢٤٠ .

٧- [الإشارة في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ﴾ (الأنعام ١٣٧) وأمثال ذلك]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن الإشارة في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾

قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ﴾ (الأنعام ١٣٧) ليست لشيء سابق؛ بل مضمون الجملة

التي دخلت عليها، وهذا تخريج مطرد بلا تكلف .

٢- قيل: إنها بحسب ما قبلها .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

الإشارة في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ﴾ ليست لشيء سابق؛ بل مضمون الجملة

التي دخلت عليها، وهذا تخريج مطرد بلا تكلف، في الآيات التي من هذا النمط ،

وقيل لما قبلها ^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي فيما ذهب إليه من الإشارة في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ﴾

ليست لشيء سابق ابن الأنباري ، حيث ذكر كلاماً يوافق ذلك ^(٢).

- المخالفون:

ظاهر قول الطبري يخالف ما ذهب إليه السيوطي ، حيث يقول: "وكما زين شركاء

هؤلاء العادلين برهم الأوثان والأصنام لهم ما زينوا لهم من تصييرهم لربهم من أموالهم قسماً

بزعمهم، وتركهم ما وصل من القسم الذي جعلوه لله إلى قسم شركائهم في قسمهم ، وردهم

ما وصل من القسم الذي جعلوه لشركائهم إلى قسم نصيب الله إلى قسم شركائهم، كذلك

١- ينظر: قطف الأزهار في كشف الأسرار للسيوطي: ٩٤٣/٢ .

٢- ينظر: البحر المحيط لأبي حيان: ٢٣١/٤ .

زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم من الشياطين فحسنوا لهم وأد البنات ليردوهم" ، وقال السمرقندي: زين لهم الشيطان ذلك كما زين لهم تحريم الحرث والأنعام. وقال البغوي: "أي كما زين لهم تحريم الحرث والأنعام كذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم"^(١).

- النتيجة:

الراجح -والله أعلم- أنها تعود لشيء سابق وهو القول المخالف للسيوطي ، ويؤيد ذلك وجود التشبيه في الكاف الداخلة على(ذلك) مما يعني مشابحة ما بعدها لشيء قبلها ، وقد أورد العلماء ماتعود عليه .

١ - ينظر: جامع البيان للطبري: ٤٢/٨ ، تفسير السمرقندي: ٥٠٣/١ ، معالم التنزيل للبغوي: ١٣٣/٢ .

٨- [إعراب: (أحسن) في قراءة الرفع من قوله: ﴿تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾ (الأنعام ١٥٤)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن إعراب: (أحسن) في قراءة الرفع من قوله: ﴿تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾ أن يقدر لها مبتدأ أي: هو أحسن.
- ٢- قيل: إن أصله أحسنوا فحذفت الواو اجتزاءً عنها بالضممة .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

خطئ من قال في: (أحسن) في قراءة الرفع من قوله: ﴿تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾ إن أصله أحسنوا فحذفت الواو اجتزاءً عنها بالضممة ؛ لأن باب ذلك الشعر، والصواب: تقدير مبتدأ ؛ أي : هو أحسن^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي قول أبي حيان، والسمين الحلبي في تقدير مبتدأ في: (أحسن) في قراءة الرفع، أي: هو أحسن^(٢).

١- ينظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ١/٥٣١ ، قراءة الرفع ليحيى بن معمر وابن أبي إسحاق قاله ابن جني في

المختسب في تبيين وجوه شواذ القراءات: ١/٢٣٤ ، وأبو حيان في البحر المحيط: ٤/٢٥٦ .

٢- ينظر: البحر المحيط لأبي حيان: ٤/٢٥٦ ، الدر المصون للسمين الحلبي: ٥/٢٢٨ .

- المخالفون:

ذهب التبريزي^(١) إلى أن (أحسن) في قراءة الرفع أصله: أحسنوا. فحذفت الواو اجتزاءً عنها بالضممة ؛ كما في ضرورة الشعر^(٢).

- النتيجة:

الصواب -والله أعلم- في قراءة الرفع تقدير مبتدأ محذوف، أي: (هو أحسن) لأن القول بحذف واو الضمير والاجتزاء عنها بالضممة إنما هو لضرورة الشعر، كما نص على ذلك أبو حيان، والسمين الحلبي، وغيرهما.

١ - هو: يحيى بن علي بن محمد الشيباني التبريزي، المعروف بالخطيب التبريزي، إمام في النحو واللغة، ثقة في علمه، غير مرضي في ديانته، ولد سنة ٤٢١ هـ، وأخذ عن أبي العلاء المعري، توفي سنة ٥٠٢ هـ.
ينظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي: ٦٢٨/٥، وفيات الأعيان لابن خلكان: ١٩١/٦.
٢ - ينظر: البحر المحيط لأبي حيان: ٢٥٦/٤.

٩- [إعراب قوله تعالى: ﴿وَتَحُونُوا﴾ (الأنفال ٢٧)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن ﴿وَتَحُونُوا﴾ مجزومة.

٢- قيل: إنها منصوبة .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

﴿وَتَحُونُوا﴾ يحتمل الجزم والنصب . والأول أرجح ^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي فيما ذهب إليه من جزم ﴿وَتَحُونُوا﴾ أبو حيان في البحر المحيط،
والسمين الحلبي في الدر المصون حيث رجحا هذا القول ^(٢).

- المخالفون:

لم أقف على أحد من أصحاب القول المخالف ، ولكن النحاس، ومكي بن أبي
طالب، والزخشري، والعكبري قد ذكروا القولين دون ترجيح ^(٣).

- النتيجة:

الراجح - والله أعلم - احتمال الآية للجزم والنصب ، ويؤيد هذا ورود القولين عن
عدد من العلماء دون ترجيح.

١- قطف الأزهار في كشف الأسرار للسيوطي: ١١٠٧/٢ .

٢ - ينظر: البحر المحيط لأبي حيان: ٤٨٠/٤ ، الدر المصون للسمين الحلبي: ٥٩٤/٥ .

٣ - ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ١٨٤/٢ ، مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب: ٣١٤/١ ، الكشف
للزخشري: ٢٠٣/٢ ، التبيان في إعراب القرآن للعكبري: ٣١٤/١ .

١٠- [إعراب: (أَمَدًا) في قوله تعالى: ﴿أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾ (الكهف ١٢)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن: (أَمَدًا) في قوله تعالى: ﴿أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾ مفعول.

٢- قيل: إنه تمييز .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

خطئ من قال في: ﴿أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾ إنه أفعل تفضيل والمنصوب تمييز، وهو

باطل، فإن الأمد ليس محصياً، بل محصى، وشرط التمييز المنصوب بعد (أفعل)

كونه فاعلاً في المعنى. فالصواب أنه فعل، وأمدًا مفعول^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي فيما ذهب إليه من أن (أحصى) في الآية فعل، و(أمدًا) مفعول مكى

بن أبي طالب ، والزمخشري ، وابن عطية، والرازي. وقال: المعنى لنعلم أي الحزبين أحصى أمد

ذلك اللبث^(٢).

- المخالفون:

ذهب الزجاج ، والخطيب التبريزي، ورجحه العكبري، وقال به أبو حيان، والشنقيطي

إلى أن (أحصى) في الآية أفعل تفضيل ، و(أمدًا) تمييز منصوب^(٣).

١- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ٥٣٤/١ .

٢ - ينظر: مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب: ٤٣٧/١-٤٣٨ ، الكشاف للزمخشري: ٦٦٠/٢ ، المحرر الوجيز

لابن عطية: ٥٠٠/٣ ، التفسير الكبير للرازي: ٧١/٢١-٧٢ .

٣ - ينظر: معاني القرآن للزجاج: ٢٢١/٣ ، التبيان في إعراب القرآن للعكبري: ٨٣٩/٢ ، البحر المحيط لأبي

حيان: ١٠١/٦ ، أضواء البيان للشنقيطي: ٢١٣/٣ .

- النتيجة:

- الراجح-والله أعلم- إن: (أمدًا) في قوله تعالى: ﴿أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾ مفعول، وهو ما رجحه السيوطي ومن وافقه، ويشهد لذلك ما يلي:
- ١- أن أحصى فعل ماضٍ، ودليله قوله تعالى: ﴿أَحْصَنُ اللَّهُ وَنَسُوهُ﴾ (المجادلة ١٠٦) ولا يصح أن يأتي منه أفعال التفضيل^(١).
 - ٢- أن صيغة أفعَل من الفعل الثلاثي لا تأتي إلا شاذة^(٢).
 - ٣- أن القول بأن (أمدًا) تمييز منصوب يحتاج إلى تقدير (أحصى للبثهم في الأمد) ، وعدم التقدير أولى^(٣).

١ - ينظر: مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب: ١/ ٤٣٨.

٢ - ينظر: المرجع السابق: ١/ ٤٣٨.

٣ - ينظر: المرجع السابق: ١/ ٤٣٨.

١١- [جواب القسم في قوله تعالى: ﴿صَّ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ (ص ١٠١)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن جواب القسم في قوله تعالى: ﴿صَّ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ محذوف .
- ٢- قيل: إنه ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ﴾ (ص ١٠٤) .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

خطئ من قال في : ﴿صَّ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ إن جوابه ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ﴾ والصواب أنه محذوف، أي ما الأمر كما زعموا، أو إنه لمعجز، أو إنك لمن المرسلين^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي قول الحوفي^(٢)، والزمخشري، وابن عطية، وأبي حيان^(٣) في أن جواب القسم في : ﴿صَّ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ محذوف، أي ما الأمر كما زعموا، أو إنه لمعجز، أو إنك لمن المرسلين .

١- ينظر: الإتيان في علوم القرآن للسيوطي: ١/٥٣١.

٢- هو: علي بن إبراهيم بن سعيد الحوفي، مفسر نحوي، قرأ على الأدفوي، له كتاب إعراب القرآن في عشر مجلدات، توفي سنة ٤٣٠هـ.

ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان: ٣/٣٠٠، سير أعلام النبلاء للذهبي: ١٧/٥٢١ .

٣- ينظر: الكشف للزمخشري: ٤/٧٢، المحرر الوجيز لابن عطية: ٤/٤٩٢، البحر المحيط لأبي حيان: ٧/٣٦٧، الدر المصون للسمين الحلبي: ٩/٥٠٠ .

- المخالفون:

ذهب كل من: الأخفش^(١)، و ثعلب^(٢)، والزجاج إلى أن القسم في قوله تعالى: ﴿صَ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ جوابه ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ﴾^(٣).

- النتيجة:

الراجح - والله أعلم - أن جواب القسم محذوف، وتقديره أي: ما الأمر كما زعموا، أو إنه لمعجز، أو إنك لمن المرسلين. وهو ما رجحه السيوطي ومن وافقه، ويرد على من قال إن جوابه ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ﴾ بأن ذلك لا يستقيم في العربية لتأخره جداً كما قال ذلك الفراء^(٤).

١ - هو: سعيد بن مسعدة المجاشعي، مولاهم، الأخفش، قرأ النحو على سيبويه، كان معتزلياً، له كتاب الأوسط، توفي بحدود سنة ٢١٠ هـ.

ينظر: سير أعلام النبلاء: ٢٠٦/١٠، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروزآبادي: ١٠٥.

٢ - هو: أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني، مولاهم، أبو العباس ثعلب، ولد سنة ٢٠٠ هـ، إمام الكوفيين في النحو واللغة والفقه، له معرفة بالقراءات، توفي سنة ٢٩١ هـ.

ينظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي: ٥٥/٢، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروزآبادي: ٦٥.

٣ - ينظر: معاني القرآن للزجاج: ٢٣٩/٤، الدر المصون للسمين الحلبي: ٣٤٣/٩.

٤ - ينظر: البحر المحيط لأبي حيان: ٣٦٧/٧.

١٢ - [إعراب (تخاصم) في قراءة النصب من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ

[﴿

(ص ٦٤)

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن (تخاصم) بدل .

٢- قيل: إنه منصوب على أنه صفة للإشارة .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

خطئ الزمخشري بنصب (تخاصم) إنه صفة للإشارة؛ لأن اسم الإشارة إنما ينعت
بذي اللام الجنسية ، والصواب كونه بدلاً^(١) .

- الموافقون:

وافق السيوطي قول ابن عطية في المحرر الوجيز ، والبيضاوي في أنوار التنزيل، والألوسي
في روح المعاني بأن نصب (تخاصم) لكونه بدلاً ، وليس صفة^(٢) .

- المخالفون:

ذهب الزمخشري في الكشف إلى أن نصب (تخاصم) لكونه صفة لاسم الإشارة^(٣) .

١- ينظر الإتيان في علوم القرآن للسيوطي: ٥٣٢/١ .

٢ - المحرر الوجيز لابن عطية: ٥١٢/٤ ، أنوار التنزيل للبيضاوي: ٥٣/٥ ، روح المعاني للألوسي: ٢٣/٢١٩ ، وقراءة
النصب لابن أبي عبله : البحر المحيط لأبي حيان: ٣٩٠/٧ ، ولم يذكرها ابن جني في المحتسب .

٣ - ينظر: الكشف للزمخشري: ١٠٥/٤ .

- النتيجة:

الراجع- والله أعلم - أن نصب (تخاصم) في قراءة الفتح على أنه بدل وليس صفة ؛
حيث يمتنع اعتبار كلمة تخصص صفة لاسم الإشارة؛ لأن اسم الإشارة لا يوصف بما تجرد
من اللام الجنسية^(١).

١ - ذكر السمين الحلبي نص أهل اللغة عليه ينظر: الدر المصون: ٣٩٤/٩

١٣- [خبر قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ﴾ (فصلت ٠٤١)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن خبر قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ﴾ محذوف.
- ٢- قيل: إنه ﴿أُولَئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ (فصلت ٠٤٤) .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

خطئ من قال : إن خبر قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ﴾ هو ﴿أُولَئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ والصواب أنه محذوف ، أي: ما الأمر كما زعموا ، أو إنه لمعجز ، أو إنك لمن المرسلين^(١) .

- الموافقون:

وافق السيوطي قول الكسائي^(٢) فيما ذهب إليه من أن خبر قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ﴾ محذوف وتقديره: أي ما الأمر كما زعموا ، أو إنه لمعجز ، أو إنك لمن المرسلين^(٣) ، كما ذهب إلى أنه محذوف ورجحه السمعاني ، والرازي ، وقال به البيضاوي ، و القرطبي ، وابن جزى^(٤) .

١- ينظر :الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ٥٣١/١ .

٢ - هو:علي بن حمزة الكسائي ،أبو الحسن الأسدي ، مولا هم ،ولد سنة ١٢٠هـ ،مقرئ نحوي ، أخذ القراءة عن حمزة الزيات ، والعربية عن الخليل بن أحمد ، توفي سنة ١٨٩هـ .

ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي: ١٢٥ ، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: ١٥٢ .

٣ - ينظر: الدر المصون للسمين الحلبي: ٥٢٩/٩ .

٤ - ينظر: تفسير السمعاني: ٥٧/٥ ، التفسير الكبير للرازي: ١١٣/٢٧ ، أنوار التنزيل للبيضاوي: ١١٧/٥ ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٣٦٧/١٥ ، التسهيل لابن جزى: ١٥/٤ .

- المخالفون:

ذهب أبو عمرو بن العلاء^(١)، والزمخشري، وأبوحيان إلى أن الخبر في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ﴾ هو ﴿أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾^(٢).

- النتيجة:

الراجح - والله أعلم - أن الخبر في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ﴾ محذوف، وهو ما رجحه السيوطي ومن وافقه، وذلك لبعد الفصل بين قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ﴾ وما ذكر أنه خبره وهو قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾^(٣).

١ - هو: زيان بن عمار العريان التميمي، أبو عمرو بن العلاء، شيخ القراء والعربية في زمنه، ولد سنة ٧٠هـ، قرأ على سعيد بن جبير، اشتهر بالفصاحة والصدق وسعة العلم، توفي سنة ١٥٧هـ.

ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان: ٤٦٦/٣، سير أعلام النبلاء للذهبي: ٤٠٧/٦.

٢ - ينظر: الكشاف للزمخشري: ٢٠٧/٤، البحر المحیط لأبي حيان: ٤٧٩/٧، الدر المصون للسمين الحلبي: ٥٢٩/٩.

٣ - ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية: ١٩/٥.

١٤ - [إعراب: (هم) في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ (المطففين ١٠٣)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن إعراب: (هم) في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ مفعول.

٢- قيل: إنه ضمير رفع مؤكد للواو .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

خطئ من قال إن : (هم) في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ ضمير رفع مؤكد للواو، وهو باطل برسم الواو فيهما بلا ألف بعدها. والصواب أنه مفعول^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي فيما ذهب إليه من أن (هم) في الآية للمفعول معنى عبارة النحاس ، ومال إليه مكّي بن أبي طالب ، وهو مفاد كلام العكبري^(٢).

١ - ينظر :الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ١/٥٣٤ .

٢ - ينظر:إعراب القرآن للنحاس: ١/٣٩٧ ، مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب: ٢/٨٠٦ ، التبيان في إعراب القرآن للعكبري: ٢/١٢٧٦ .

- المخالفون:

ذهب حمزة الزيات ^(١)، و يحيى بن عمر ^(٢)، إلى أن (هم) في الآية ضمير رفع مؤكد للواو ^(٣).

- النتيجة:

الصواب - والله أعلم - أن الضمير المتصل في (هم) هو للمفعول كما ذكره السيوطي ، وهو أليق بظاهر المعنى ، كما أنه الموافق لرسم المصحف ؛ حيث ورد ضمير الرفع في الفعلين (كالوهم، وزنوهم) بدون ألف .

١ - هو: حمزة بن حبيب بن عمارة، أبو عمارة ، مولى آل عكرمة الزيات ، ولد سنة ٨٠هـ، مقرئ محدث نحوي، أحد القراء السبعة ، توفي سنة ١٥٦هـ.

ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان: ٢/٢١٦ ، معرفة القراء الكبار للذهبي: ١/١١١ .

٢ - هو: يحيى بن عمر بن يوسف، أبو زكريا الأندلسي، من موالى بني أمية، فقيه ضابط زاهد ورع ، شيخ المالكية في وقته، توفي سنة ٢٨٩هـ.

ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ١٣/٤٦٣ ، الديباج المذهب لابن فرحون: ٣٥١ .

٣ - ينظر: الدر المصون للسمين الحلبي: ١٠/٧١٦ .

{نوع: في معرفة الوقف والابتداء}

١- [الوقف في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الّٰكْتَتَبُ لَا رَيْبَ فِيْهِ﴾ (البقرة ٠٠٢)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن الوقف على ﴿لَا رَيْبَ﴾ خطأ .

٢- قيل: بصحة الوقف على ﴿لَا رَيْبَ﴾

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

خطئ من قال في : ﴿ذَلِكَ الّٰكْتَتَبُ لَا رَيْبَ فِيْهِ﴾ إن الوقف على : ﴿لَا رَيْبَ﴾

و: ﴿فِيْهِ﴾ خبر: ﴿هُدًى﴾ ويدل على خلاف ذلك قوله في سورة السجدة: ﴿

تَنْزِيلُ الّٰكْتَتَبِ لَا رَيْبَ فِيْهِ مِنْ رَبِّ الْعَلَمِيْنَ﴾ (السجدة ٠٠٢) ^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي فيما ذهب إليه من أن الوقف على ﴿لَا رَيْبَ﴾ خطأ ابن جزي الذي

رجح هذا القول ، كما أن الزمخشري قال إنه المشهور دون أن يرجحه ، والدليل قوله تعالى: ﴿

تَنْزِيلُ الّٰكْتَتَبِ لَا رَيْبَ فِيْهِ مِنْ رَبِّ الْعَلَمِيْنَ﴾ (السجدة ٠٠٢) ^(٢) حيث تعين خبر ﴿لَا رَيْبَ﴾

﴿في آية السجدة ب﴾ ﴿فِيْهِ﴾ فكذلك آية سورة البقرة ، كما قيل إنه لا بد من عائد على ﴿لَا

رَيْبَ﴾ ^(٣).

١ - ينظر الإتيان في علوم القرآن للسيوطي: ٥٣٣/١

٢ - ينظر: الكشف للزمخشري: ٧٦/١ ، التسهيل لابن جزي: ٣٥/١ .

٣ - ينظر: القطع والاعتناف للنحاس: ٤٤ .

- المخالفون:

ذهب بعض العلماء إلى عدم تخطئة الوقف على ﴿لَا رَيْبَ﴾ منهم نافع المدني ، وابن الأنباري ، والنحاس ، وأبو عمرو الداني ، حيث يقول النحاس: "يجوز أن يكون ﴿لَا رَيْبَ﴾ التمام لأن معناه حق ، و ﴿فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة ٠٠٢) مستأنفاً" ^(١).

- النتيجة:

الراجع - والله أعلم- عدم خطأ الوقف على ﴿لَا رَيْبَ﴾ وهو القول المخالف للسيوطي ، ويشهد لهذا ما يلي:

١ - صحة الوقف عليه عند عدد من أئمة النحو والقراءات .

٢ - ضعف الحجة بورود تعيين للخبر بآيات أخر بـ ﴿فِيهِ﴾ ، حيث قد يتعين الخبر في

آية ، ويختلف عنه في آية أخرى .

٣ - رد النحاس بعدم ضرورة وجود العائد كقولهم لا بأس ، يعني عليك .

١ - ينظر: إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري: ٤٨/١ ، القطع والائتناف للنحاس: ٤٤ ، وقد نسبه لنافع ، المكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني: ١١٨ .

٢- [حكم الوقف على (بلى) في قوله تعالى: ﴿قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمِئِنَّ قُلُوبُ﴾ (البقرة ٢٦٠)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: بمنع الوقف على (بلى) في قوله تعالى: ﴿قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمِئِنَّ قُلُوبُ﴾

٢- قيل بجواز الوقف عليها.

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

(بلى) منها ما فيه خلاف، والاختيار المنع، وذلك خمسة مواضع: منها: ﴿قَالَ بَلَىٰ

وَلَٰكِن لِّيَطْمِئِنَّ قُلُوبُ﴾^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي فيما ذهب إليه من منع الوقف على (بلى) في الآية مكي بن أبي طالب حيث قال: "الوقف الجيد على (قلي) وهو الاختيار ، لأن ﴿بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمِئِنَّ قُلُوبُ﴾ كله من قول إبراهيم -عليه السلام- ، ولا يحسن التفريق بين بعض قوله وبعض " ، كما أن ابن الجزري اختار الوقوف على (قلي)^(٢).

١ - ينظر الإتيان في علوم القرآن للسيوطي: ٢٣٧/١

٢ - ينظر: شرح كلا و بلى ونعم لمكي بن أبي طالب: ٨٢-٨٣ ، التمهيد في علم التجويد لابن الجزري: ٢٠٠ .

- المخالفون:

ذهب بعض العلماء إلى عدم منع الوقوف على (بلى) في الآية ، منهم أحمد بن جعفر^(١)، و النحاس حيث قال الوقف عليها تمام ، وقال الداني الوقف عليها كاف وعلى (قلي) أكفى منه، وذلك أنها رد للجحد^(٢).

- النتيجة:

القول المختار -والله أعلم- عدم الوقف على (بلى) ، وهو ما اختاره السيوطي ومن وافقه؛ وذلك لأن الجملة من كلام إبراهيم- عليه السلام-، كما أن الوقف عليها يحتاج إلى إضمارها في الجملة الثانية ، والأولى عدم الإضمار^(٣)، وفي الوقف فصل بين جواب الاستفهام وسبب الجواب.

١ -هو: أحمد بن جعفر الدينوري، أبو علي، زوج بنت ثعلب، أخذ عن المازني والمبرد، من كتبه المهذب في النحو ، وضمان القرآن، توفي سنة ٢٨٩هـ .

ينظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي: ٣١٣/١ ، البلغة للفيروزآبادي: ٥٤ .

٢ - ينظر: القطع والائتناف للنحاس: ١٠٦ ونسبه لأحمد بن جعفر، المكتفى في الوقف والابتداء للداني: ١٣٧ ، التمهيد في علم التجويد لابن الجزري: ١٩٧-١٩٨ .

٣ - ينظر: شرح كلا و بلى ونعم لمكي بن أبي طالب: ٨٣

٣- [حكم الوقف على (بلى) في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنَّ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ (الزمر ٥٧)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: يمنع الوقف على (بلى) في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنَّ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ

عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ .

٢- قيل: يجوز الوقف عليها.

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

(بلى) منها ما فيه خلاف، والاختيار المنع، وذلك خمسة مواضع: منها قوله تعالى: ﴿ قَالُوا

بَلَىٰ وَلَٰكِنَّ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ ^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي فيما ذهب إليه من منع الوقف على (بلى) في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا بَلَىٰ

وَلَٰكِنَّ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ قول ذكره مكّي بن أبي طالب، وابن الجزري ولم

ينسباه لأحد ، وقالوا إنه إذا اعتبر (بلى) وما بعدها من قول الكافرين، فإنه لا يوقف عليها

لكي لا يفرق بين بعض القول وبعض ^(٢).

١- ينظر الإنتقان في علوم القرآن للسيوطي: ١/٢٣٧

٢- ينظر: شرح كلا و بلى ونعم لمكي بن أبي طالب: ٩٦ ، التمهيد في علم التجويد لابن الجزري: ٢٠٢-٢٠٣ .

- المخالفون:

ذهب نافع، وأحمد بن جعفر، والنحاس إلى أن الوقف على (بلى) في الآية تمام^(١)، كما ذهب أبو عمرو الداني إلى أن الوقف عليها كاف. وقال مكّي: إن الوقف عليها حسن؛ لأنها جواب الاستفهام الداخل على النفي قبلها ، وهو قول الخزنة ماعدا (بلى) فهو قول الكافرين^(٢).

- النتيجة:

القول المختار في المسألة -والله أعلم- بعدم منع الوقوف على (بلى) في الآية ، وهو القول المخالف للسيوطي ، وذلك لوقوف الأئمة السابق ذكرهم عليها ، كما أن السياق والاستدراك يبين أن (بلى) وما بعدها من قول الكافرين وليس من قول الخزنة.

١ - ينظر: القطع و الائتناف للنحاس: ٤٥٠،

٢ - ينظر: القطع و الائتناف للنحاس: ٤٥٠، المكتفَى في الوقف والابتداء للداني: ٣١١، شرح كلا و بلى ونعم لمكي ابن أبي طالب: ٩٦، التمهيد في علم التجويد لابن الجزري: ٢٠٢-٢٠٣ .

٤- [حكم الوقف على (بلى) في قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ (الزخرف ٨٠)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: بمنع الوقف على (بلى) في قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ (الزخرف ٨٠).

٢- قيل: بجواز الوقف عليها.

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

(بلى) منها ما فيه خلاف، والاختيار المنع، وذلك خمسة مواضع: منها قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ (الزخرف ٨٠) ^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي فيما ذهب إليه من منع الوقف على (بلى) في قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ النحاس ، والداني ، وذلك لوجود العطف ، فهي جملة معطوفة على جملة ^(٢).

- المخالفون:

ذهب مكّي ، وابن الجزري إلى الوقف على (بلى) في الآية حيث قال مكّي: "الوقف على (بلى) حسن جيد بالغ، لأنه جواب قوله تعالى: ﴿لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ﴾ (الزخرف ٨٠) ، وقال ابن الجزري: "وقف كاف ، لأنه رد، والمعنى بلى نسمع ذلك" ^(٣).

١- ينظر الإتيان في علوم القرآن للسيوطي: ٢٣٧/١

٢- ينظر: القطع والائتناف للنحاس: ٤٧٢ ، المكتفى في الوقف والابتداء للداني: ٣٢١ ، شرح كلا و بلى ونعم لمكي ابن أبي طالب: ٩٨

٣- ينظر: شرح كلا و بلى ونعم لمكي بن أبي طالب: ٩٨ ، التمهيد في علم التجويد لابن الجزري: ٢٠٢-٢٠٣ .

- النتيجة:

القول المختار- والله أعلم- عدم منع الوقف على (بلى) في الآية ، وهو القول المخالف للسيوطي ، وذلك أنه جواب لسؤال ، كما أن بعده مبتدأ وخبر ؛ حيث تتم الجملة، وهو قوله تعالى: ﴿وَرُسُلَنَا لَهُمْ يَكْتُبُونَ﴾ (الزخرف ٥٨٠) ^(١).

١ - ينظر: شرح كلا و بلى ونعم لمكي بن أبي طالب: ٩٨.

٥- [حكم الوقف على (بلى) في قوله تعالى: ﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾

(الحديد ١٤)

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: بمنع الوقف على (بلى) في قوله سبحانه و تعالى: ﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ

قَالُوا بَلَىٰ﴾ (الحديد ١٤)

٢- قيل: بجواز الوقف عليها.

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

(بلى) منها ما فيه خلاف، والاختيار المنع، وذلك خمسة مواضع: منها قوله سبحانه

وتعالى: ﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ (الحديد ١٤) ^(١).

- الموافقون:

لم أجد من وافق السيوطي فيما ذهب إليه من منع الوقف على (بلى) في قوله سبحانه وتعالى: ﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ ، ولكن مكّي بن أبي طالب ذكره دون أن ينسبه ، وقال : " قيل الوقف التام على : ﴿وَعَزَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ (الحديد ١٤) لأن (بلى) وما بعدها من قول المؤمنين " ^(٢).

١- ينظر الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ٢٣٧/١

٢ - شرح كلا و بلى ونعم لمكي بن أبي طالب: ١٠٠.

- المخالفون:

ذهب بعض العلماء إلى عدم منع الوقف على (بلى) في الآية ، منهم نافع، وأحمد بن جعفر^(١)، والنحاس ، وأبو عمرو الداني ، ومكي بن أبي طالب وقال: "لأنها جواب الاستفهام الداخلة على النفي قبلها"، كما قال ابن الجزري إنه وقف كاف ؛ لأنها رد^(٢).

- النتيجة:

القول المختار في المسألة-والله أعلم- عدم منع الوقف على (بلى) في الآية، وهو القول المخالف للسيوطي ، وذلك لأنه القول الأكثر عند العلماء مع ندرة القول المخالف ، ويؤيده معنى الآية في أنها جواب الاستفهام الداخلة على النفي، ويعد أن يكون (بلى) من قول المؤمنين .

١ - ينظر: المكتفى في الوقف والابتداء للداني: ٣٤٦ .

٢ - ينظر: القطع والائتناف للنحاس: ٥١٧ ، المكتفى في الوقف والابتداء للداني: ٣٤٦ ، شرح كلا و بلى ونعم لمكي ابن أبي طالب: ١٠٠ ، التمهيد لابن الجزري: ٢٠٣ .

٦- [حكم الوقف على (بلى) في قوله تعالى: ﴿قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ﴾ (الملك ١٠٩)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: بمنع الوقف على (بلى) في قوله سبحانه و تعالى: ﴿قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ﴾

﴿

٢- قيل: بجواز الوقف عليها.

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

(بلى) منها ما فيه خلاف، والاختيار المنع، وذلك خمسة مواضع: منها قوله سبحانه

وتعالى: ﴿قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ﴾ (الملك ١٠٩) ^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي فيما ذهب إليه من منع الوقف على (بلى) في قوله تعالى: ﴿قَالُوا بَلَىٰ

قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ﴾ مكّي بن أبي طالب ، وقال : " الوقف على (بلى) لا يحسن ، لأن المضمّر

بعده قد ظهر ، وهو كله جواب لما قبله، وأيضاً فإن ﴿بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ﴾ من قول الكفار

كله، ولا يفرق بين بعض القول وبعض ^(٢) .

- المخالفون:

ذهب أبو عمرو الداني إلى أن الوقف على (بلى) في الآية كاف ^(٣) ، وذلك على اعتبار

أن (بلى) جواب للسؤال ، ثم ما بعدها استئناف .

١- ينظر الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ١/٢٣٧

٢- شرح كلا و بلى ونعم لمكي بن أبي طالب: ١٠٢.

٣ ينظر: المكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني: ٣٦٠ .

- النتيجة:

القول المختار في المسألة-والله أعلم- منع الوقف على (بلى) في الآية ، وهو القول الموافق للسيوطي، وذلك لقوة الحجة في ارتباط الكلام بعضه مع بعض ، كما أنه كله من قول الكفار ، وكأن ما بعد(بلى) تأكيد لها، ولا يفصل بينهما.

٧- [الوقف على (جناح) في قوله ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ﴾ (البقرة ١٥٨)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن الوقوف على ﴿جُنَاحَ﴾ خطأ في قوله تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ

يَطَّوَّفَ﴾

٢- قيل: إنه صواب .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

خطئ من قال في: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ﴾ إن الوقف على ﴿جُنَاحَ﴾ و﴿عَلَيْهِ﴾ إغراء، لأن إغراء الغائب ضعيف^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي في عدم الوقف على ﴿جُنَاحَ﴾ قول النحاس ، والسمين الحلبي ، وابن هشام ، والكفوي ، وذلك أن الابتداء بـ ﴿عَلَيْهِ﴾ يكون في الإغراء بالفعل، وهو ضعيف في ضمير الغائب^(٢).

- المخالفون:

مال إلى تمام الوقف على ﴿جُنَاحَ﴾ العكبري مع أنه ضعف إغراء الغائب ؛ ولكنه استحسن أن يكون ﴿عَلَيْهِ﴾ في هذا الوجه خبراً ، وأن ﴿يَطَّوَّفَ﴾ مبتدأ^(٣).

١- ينظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ٥٣١/١.

٢ - ينظر: القطع والائتناف للنحاس: ٨٨ ، الدر المصون للسمين الحلبي: ١٨٩/٢ ، مغني اللبيب لابن هشام: ٧١٣ ، الكليات للكفوي: ١٠٢٥/١ .

٣ - ينظر: التبيان في إعراب القرآن للعكبري: ١٣٠/١ .

- النتيجة:

الراجع- والله أعلم- خطأ الوقف على ﴿ جُنَاحَ ﴾ لاتفاقهم على ضعف إغراء الغائب، كما أن السمين الحلبي قد ضعف تخريج العكبري، وذكر شدة وهنه .

{نوع: في معرفة المتواتر والمشهور}

[الخلاف في القراءات السبع هل هي متواترة أم مشهورة]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن القراءات السبع متواترة.

٢- قيل: إنها مشهورة.

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

قال ابن الجزري نص على تواتر ذلك كله - يعني اختلاف القراءات السبع - أئمة الأصول، وهو الصواب ^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي فيما ذهب إليه من أن القراءات السبع متواترة النووي، وقال السبكي ^(٢): القراءات السبع متواترة تواتراً تاماً فيما اتفقت الطرق على نقله عن القراء السبعة دون ما اختلفت فيه وقال به الزركشي ونسبه للجمهور، وابن الجزري، والألوسي، وقال: متواترة في الجملة. والزرقاني ونسبه للمحققين من الأصوليين والقراء ^(٣).

١ - ينظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري: ٣٠/١ ، الإتيان في علوم القرآن للسيوطي : ٢١٤/١ .

٢ - هو: علي بن عبد الكافي السبكي، تاج الدين ، الشافعي، فقيه محدث مفسر أصولي نحوي، ولد سنة ٦٨٣هـ ، أخذ عن أبي حيان والمزي والذهبي ، توفي سنة ٧٥٦هـ .

ينظر: الدرر الكامنة لابن حجر: ٧٤/٤ ، طبقات المفسرين للدوادري: ٢٨٥ .

٣ - ينظر: المجموع للنووي: ٣٤٧/٣ ، حاشية العطار على شرح المحلى لجمع الجوامع للسبكي: ٢٩٩/١ ، البرهان للزركشي: ٣١٨/١ ، النشر في القراءات العشر لابن الجزري: ٣٠/١ ، روح المعاني للألوسي: ٣٣/٨ ، مناهل العرفان للزرقاني: ٣٠٤/١ .

- المخالفون:

ذهب إلى القول المخالف الطوفي^(١) حيث قال: هي متواترة عن الأئمة السبعة، أما تواترها عن النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى الأئمة السبعة فهو محل نظر ، وقال: وأبلغ من هذا أنها لم تتواتر بين الصحابة ، وقال: عدم تواتر القراءات لا يعني عدم تواتر القرآن، وليس ذلك بلازم لأنه فرق بين ماهية القرآن والقراءات. والإجماع على تواتر القرآن. كما ذهب ابن جزري إلى القول بأن القراءات السبع مشهورة وليست متواترة. وقال الشوكاني بأن السبع فيها ما هو متواتر وفيها ما هو آحاد^(٢).

- النتيجة:

الراجح - والله أعلم - أن القراءات السبع متواترة بالجملة ، وهو ما ذهب إليه السيوطي ومن وافقه ، ويشهد لهذا ما يلي :

- ١- أنه القول المشهور عند المحققين من علماء الأصول والقراءات .
- ٢- أن تواتر القراءات يعرفه أهل الصنعة دون غيرهم^(٣).
- ٣- أن أفراد القراءات وإن كان فيها آحاد إلا أن الأمة تلققتها بالقبول ، واختارتها لمصحف الجماعة ، وقطعوا بأنها قرآن^(٤).

١ - هو: سليمان بن عبد القوي الطوفي، نجم الدين ، أبو الربيع ، الحنبلي ، الأصولي، ولد سنة ٦٥٧ هـ ، قوي الحافظة ، شديد الذكاء ، أخذ عن أبي حيان وغيره، مؤلفاته كثيرة منها الأكسير في قواعد التفسير، توفي سنة ٧١٦ هـ ينظر: الدرر الكامنه لابن حجر: ٢/ ٢٩٥ ، شذرات الذهب لابن العماد: ٦/ ٣٩ .

٢ - ينظر: التسهيل لابن جزري: ١/ ٧ ، السيل الجرار للشوكاني: ١/ ٢٣٩ ، نيل الأوطار للشوكاني: ٢/ ٢٦٣ ، المدخل لمذهب الإمام أحمد لابن بدران: ١٩٦ ، وقد نقل كلام الطوفي .

٣ - ينظر : إبراز المعاني من حرز الأمان لأبي شامة: ١/ ٤١٢ .

٤ - ينظر: البحر المحيط في أصول الفقه للزركشي: ١/ ٣٧٧ ، القراءات القرآنية لعبد الحليم قابة: ١٧٩-١٩١ .

{ نوع: في معرفة الوجوه والنظائر }

[وقوع المشترك في القرآن]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

الاشتراك أن يتحد اللفظ ويتعدد المعنى

١- قيل: إن المشترك واقع في القرآن.

٢- قيل: إنه لا يقع في القرآن .

٣- قيل: إنه واجب الوقوع.

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

منع قوم وقوع المشترك في القرآن ، وادعى قوم أنه واجب الوقوع، الأصح أنه واقع في القرآن^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي فيما ذهب إليه من جواز وقوع المشترك في القرآن كل من: السمعاني، وابن العربي، والرازي، ورجحه الزركشي . ودليل وقوعه (القرء) فإنه مشترك بين الطهر والحيض كما قال ذلك الرازي^(٢).

١-التحبير في علم التفسير للسيوطي : ٢١٤ .

٢ - ينظر:قواطع الأدلة للسمعاني: ١/ ١٦١ ، المحصول لابن العربي: ٣٧ ، المحصول للرازي: ١/ ٣٦٦ ، البحر المحيط في أصول الفقه للزركشي: ١/ ٤٨٩ .

- المخالفون:

ذهب داود الظاهري إلى عدم وقوع المشترك اللفظي في القرآن^(١). أما القول بوجوب وقوعه في القرآن فلم أقف على أحد من أصحاب هذا القول ، ولكن الرازي والشوكاني قد ذكرا العلة للقول بوجوب وقوعه في القرآن ، وذلك أن الألفاظ متناهية، والمعاني غير متناهية^(٢).

- النتيجة:

الراجح - والله أعلم - القول بجواز وقوع المشترك في القرآن ، وهو ما رجحه السيوطي ومن وافقه ، ويشهد لهذا ما يلي:

- ١- ثبوت وقوعه في القرآن بالمثل المذكور وغيره .
- ٢- تواتر العلماء على التأليف في هذا الحقل بمسمى الوجوه والنظائر، وممن ألف في هذا المجال عكرمة ، ومقاتل، والثعالبي، وابن الجوزي، والسيوطي، وغيرهم^(٣).
- ٣- أن وقوع المشترك في القرآن لا يخل ببلاغة القرآن وفصاحته .
- ٤- أن وجود المشترك في القرآن لا يؤدي إلى إبهام المعاني ؛ وإنما يؤدي إلى حث الأذهان على البحث عن تلك المعاني وبذل الجهد للتنقيب عنها وتحصيل علوم كثيرة في هذا السبيل.

١ - ينظر: البحر المحيط في أصول الفقه للزركشي: ٤٨٩/١ .

٢ - ينظر: المحصول للرازي: ٣٦٦/١ ، إرشاد الفحول للشوكاني: ٤٥/١ .

٣ - ينظر: المشترك اللفظي في الحقل القرآني لعبدالعال مكرم: ٣١-٣٥ .

{نوع: في أفضل القرآن وفاضله}

[الخلاف في التفاضل بين كلام الله]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن كلام الله فيه أفضل، وفاضل، ومفضل.
- ٢- قيل: إنه لا تفاضل لأن الجميع كلام الله لثلاثيهم التفضيل نقص المفضل عليه .
- ٣- قيل : إن فيه فاضلاً ومفضولاً.

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

- بعد أن ذكر القول الثاني والثالث - قلت : بل هو ثلاثة أقسام : أفضل، و فاضل، ومفضل^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي فيما ذهب إليه من أن كلام الله فيه أفضل، وفاضل، ومفضل العزبن عبد السلام^(٢) ، وابن العربي ، والقرطبي، وابن تيمية وقال: " إنه القول المأثور عن السلف، وهو الذي عليه أئمة الفقهاء من الطوائف الأربعة وغيرهم ، وكلام القائلين بذلك كثير منتشر في كتب كثيرة" ، كما قال به ابن حجر^(٣)، ودليل هذا القول قول الرسول -صلى الله عليه وسلم- لأبي -رضي الله عنه- : "يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم ؟ قال: قلت: الله ورسوله أعلم. قال: يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم ؟

١- ينظر: التحرير في علم التفسير للسيوطي ٣٠٦-٣٠٧ ، إتمام الدراية لقراء النقاية للسيوطي: ٢٢ .

٢ - ينظر: حواشي الشرواني: ٥٥/٢ .

٣ - ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٠٩/١-١١٠ ، فتاوى ابن تيمية: ١٣/١٧ ، فتح الباري لابن حجر: ١٥٨/٨ .

قال: قلت: الله لا إله إلا هو الحي القيوم. قال: فضرب في صدري، وقال: والله ليهنك العلم أبا المنذر"^(١)، فالحديث واضح الدلالة على أن في القرآن ما هو أعظم من غيره فيه.

- المخالفون:

ذهب بعض العلماء إلى أن القرآن لا يتفاضل فكله كلام الله ، وكلام الله صفة له، وصفة الله لا تتفاضل^(٢)، ومن ثم أولوا النصوص الدالة على التفاضل مثل أن تكون أعظم في الأجر، أو في الخيرية بالنسبة للمكلفين، وهكذا ، وممن ذهب إلى عدم التفاضل ابن جرير الطبري حيث قال: " وغير جائز أن يكون من القرآن شيء خير من شيء؛ لأن جميعه كلام الله، ولا يجوز في صفات الله تعالى ذكره أن يقال بعضها أفضل من بعض ، وبعضها خير من بعض " ، وكذا ابن حزم ، وابن عبد البر ، والبعوي حيث قال في تفسير قوله تعالى: ﴿ نَأْتِي بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ۗ ﴾ (البقرة ١٠٦) : "أي بما هو أنفع لكم وأسهل عليكم وأكثر لأجركم ، لا أن آية خير من آية لأن كلام الله واحد وكله خير"^(٣)، وحجتهم أن الأفضل يشعر بنقص المفضل، والذاتية في الكل واحدة وهي كلام الله وكلام الله تعالى لا نقص فيه^(٤).

- النتيجة:

الراجح - والله أعلم - أن القرآن بعضه أفضل من بعض ، وهو ما رجحه السيوطي ومن وافقه ، ويشهد لهذا ما يلي:

١- قوة الأدلة على أن في القرآن ما هو أعظم من غيره كتفضيل آية الكرسي وسورة الفاتحة ، وسورة البقرة وغير ذلك ، وهذه الأدلة من القوة والشهرة بمكان.

١ - صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين ، باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي ، رقم الحديث: (٨١٠) .

٢ - ينظر: فتاوى ابن تيمية: ٢٠٩/١٧ ، حيث يبين حجة قول المخالفين .

٣ - ينظر: جامع البيان للطبري: ٤٨٠/١ - ٤٨١ ، الإحكام لابن حزم: ٤٩٤/٤ ، التمهيد لابن عبد البر: ٢٣١/١٩ ، الاستذكار له: ٥١٢/٢ ، معالم التنزيل للبعوي: ١٠٤/١ .

٤ - ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٠٩/١ - ١١٠ .

٢- القول بتفضيل شي من سور القرآن أو آياته لا يعني الخط من قدر غيره من السور والآيات، فكله كلام الله ، وتفضيله لما يتضمنه من المعاني العظيمة كالحديث عن صفات الله تعالى^(١).

٣- أن القول بأن كلام الله بعضه أفضل من بعض هو الذي نص عليه الكتاب والسنة، وآثار الصحابة والتابعين، من غير خلاف يعرف في ذلك عنهم^(٢).

١ - ينظر: جامع الأحكام للقرطبي: ١/١٠٩-١١٠ .

٢ - ينظر: فتاوى ابن تيمية: ١٧/٥٤ .

{نوع في تشبيهه واستعاراته}

[معنى الريح في قوله تعالى: ﴿وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ (الأنفال ٤٦)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن الريح في قوله تعالى: ﴿وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ استعارة مكنية للنصر، وذكر الريح التي هي الصبا - وهي من لوازم نصرهم - تخيل.
- ٢- قيل: إنها استعارة للقوة والنصر.
- ٣- قيل: للدولة، شبهت لنفوذ أمرها بالريح وهبوبها.
- ٤- قيل: إن المراد ريح الصبا، التي كانت تبعث لنصرتهم.

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

قوله تعالى: ﴿وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ الأولى أن يكون استعارة مكنية للنصر، وذكر الريح التي هي الصبا - وهي من لوازم نصرهم - تخيل، وذلك جمع بين القولين^(١).

- الموافقون:

لم أجد من وافق السيوطي فيما ذهب إليه من الجمع بين القولين في معنى الريح في الآية بأنها استعارة مكنية للنصر، مع ذكر الريح التي هي من لوازم النصر على سبيل التخيل، ولكن القرطبي ذكر القولين دون ترجيح^(٢).

١ - ينظر: قطف الأزهار في كشف الأسرار للسيوطي: ١١١٥-١١١٦ .

٢ - ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٢٤/٨ .

- المخالفون:

ذهب إلى أن الريح في الآية استعارة للقوة والنصر كل من: مجاهد، وقتادة، والطبري، ونسبه ابن عطية للجمهور، كما ذهب إليه ابن كثير، والشنقيطي. قال الطبري: "وإنما يراد به في هذا الموضع وتذهب قوتكم وبأسكم فتضعفوا ويدخلكم الوهن والخلل" ^(١). وذهب بعض العلماء إلى أنها استعارة للدولة، شبهت لنفوذ أمرها بالريح وهبوبها، منهم النحاس وقال: " والمعروف في اللغة انه يقال ذهب ربحهم أي دولتهم"، وقال به الزمخشري، والرازي، والنسفي حيث يقول: "يقال هبت رياح فلان إذا دالت له الدولة" ^(٢). وذهب بعض العلماء إلى أن المراد ربح الصبا، التي كانت تبعث لنصرتهم، قاله مقاتل، والأخفش، والسمرقندي ^(٣) ودليلهم قوله -صلى الله عليه وسلم-: "نصرت بالصبا، وأهلك عاد بالدبور" ^(٤).

- النتيجة:

الراجح -والله أعلم- أن الريح في الآية استعارة للدولة شبهت لنفوذ أمرها بالريح وهبوبها، كما أنها استعارة للقوة والنصر فهما معنيان متداخلان. أما الدولة فهو المعروف في اللغة كما قاله النحاس، وكون الدولة لهم سبيله القوة والنصر، أما ربح الصبا فإنها - كما قال ابن عطية - إنما كانت في غزوة الخندق خاصة ^(٥)، ولو كانت في كل معركة خاضها المسلمون لشاع ذكرها.

١ - ينظر: تفسير مجاهد: ٢٦٤/١، جامع البيان للطبري: ١٠/١٥، المحرر الوجيز لابن عطية: ٥٣٦/٢، تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٣١٧/٢، أضواء البيان للشنقيطي: ١٠٢/٢.

٢ - ينظر: معاني القرآن للنحاس: ١٦٢/٣، الكشاف للزمخشري: ٢١٥/٢، التفسير الكبير للرازي: ١٣٨/١٥، تفسير النسفي: ٦٨/٢.

٣ - ينظر: تفسير مقاتل: ٢٠/٢، تفسير السمرقندي: ٢٤/٢.

٤ - صحيح البخاري، كتاب صلاة الاستسقاء، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا، حديث رقم (٩٨٨).

٥ - ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية: ٥٣٧/٢.

{نوع: فيما وقع فيه من الأسماء و الكنى و الألقاب}

١ - [هل تحصى أسماء الله تعالى]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن أسماء الله تعالى لا تحصى .

٢- قيل: إنها تحصى .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

واختلف هل تحصى أسماء الله تعالى ، والصحيح أنها لا تحصى^(١) .

- الموافقون :

وافق السيوطي فيما ذهب إليه من أن أسماء الله تعالى لا تحصى: النووي، وابن تيمية، وقال به ابن حجر، ونسبه للجمهور، كما قال به العيني ، والآلوسي، والشنقيطي وغيرهم^(٢)، ودليلهم حديث ابن مسعود - رضي الله عنه وفيه " أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك..."^(٣) فدل على عدم إحصاء أسمائه تعالى .

١ - ينظر معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٣٠٠/٢ .

٢ - ينظر: شرح صحيح مسلم للنووي: ٥/١٧، فتاوى ابن تيمية: ٤٨٥/٢٢ ، فتح الباري لابن حجر: ٢٢٠/١١ ، عمدة القارئ للعيني: ٢٢/١٤ ، روح المعاني للآلوسي: ١٢٣/٩ ، أضواء البيان للشنقيطي: ٧٣/٨ .

٣ - روه ابن حبان في صحيحه ، كتاب الرقائق، باب الأدعية، برقم: (٩٧٢) ، مسند الإمام أحمد ، مسند ابن مسعود برقم: (٣٧١٢)، (٤٣١٨) ، المعجم الكبير للطبراني، معجم عبد الله بن مسعود، برقم (١٠٣٥٢) ، المستدرک للحاكم ، كتاب الدعاء والتكبير برقم (١٨٧٧) ، وذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، برقم (٣٥٢٨) .

- المخالفون:

ذهب ابن حزم إلى أن أسماء الله تعالى تحصى وقال: "وقد صح أنها تسعة وتسعون اسماً فقط، ولا يحل لأحد أن يجيز أن يكون له اسم زائد، لأنه -عليه الصلاة والسلام- قال مئة غير واحد فلو جاز أن يكون له تعالى اسم زائد لكانت مئة اسم ولو كان هذا لكان قوله -عليه الصلاة والسلام- مئة غير واحد كذباً، ومن أجاز هذا فهو كافر" ^(١)، ودليله قوله -صلى الله عليه وسلم-: "إن لله تسعة وتسعين اسماً مئة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة" ^(٢).

- النتيجة:

الراجع - والله أعلم - أن أسماء الله تعالى لا تحصى، وهو ما رجحه السيوطي ومن وافقه، ويشهد لذلك ما يلي:

- ١ - أنه هو المعروف عند جماهير العلماء .
- ٢ - ندرة القائلين بأنها تحصى .
- ٣ - يوجه الحديث بأن لله تسعة وتسعين اسماً بأنه لا يمنع أن يكون له سبحانه أسماء أخرى ، كما يقال لي ألف درهم أعددتها للصدقة ، فلا يمنع أن عندي غيرها ولكنها قد تكون معدة للصدقة أو غير معدة ^(٣).
- ٤ - صحة الحديث الدال على أن لله سبحانه أن يستأثر بما شاء من أسمائه .

١ - المحلى لابن حزم: ٣٠/١ .

٢ - صحيح البخاري، كتاب الشروط ، باب ما يجوز من الاشتراط والثناء برقم (٢٥٨٥).

٣ - فتاوى ابن تيمية: ٤٨٢/٢٢ .

٢- [هل تحصى أسماء رسول الله محمد- صلى الله عليه وسلم]-]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن أسماء رسول الله محمد- صلى الله عليه وسلم- لا تحصى .
- ٢- قيل: إنها تحصى.

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

واختلف هل تحصى أسماء رسول الله محمد -صلى الله عليه وسلم-، والصحيح أنها لا تحصى^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي فيما ذهب إليه من أن أسماء رسول الله - صلى الله عليه وسلم- لا تحصى الطحاوي^(٢) حيث قال : "لا يكون القصد إلى بعضها دليلاً أن لا أسماء له غيرها"، كما وافقه ابن العربي حيث قال بعد أن ذكر سبعة وستين اسماً من أسماء النبي -صلى الله عليه وسلم- : "وله وراء هذه فيما يليق به من الأسماء ما لا يصيبه إلا صميان"^(٣)،^(٤)، وذلك يعني أن أسماء الرسول -صلى الله عليه وسلم- صعبة الإحصاء.

١- ينظر معتزك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٢/٣٠٠ .

٢- هو: أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، أبو جعفر، محدث فقيه، ولد سنة ٢٣٩ هـ، صاحب العقيدة الطحاوية، ومن مؤلفاته أحكام القرآن، توفي سنة ٣٢١ هـ .

ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ١٥/٢٧، طبقات المفسرين للدوادري: ٥٩ .

٣- صميان قال الخليل بن أحمد رجل صميان: شجاع صادق الحملة، ينظر كتاب العين للخليل بن أحمد: ٧/١٧٤، وقال الأزهري: الصميان: هو السريع الخفيف، ينظر الزاهر للأزهري: ٣٩٩ .

٤- ينظر: شرح مشكل الآثار للطحاوي: ٣/١٨٥، أحكام القرآن لابن العربي: ٣/٥٨١ .

- المخالفون:

ذهب ابن عباس -رضي الله عنهما- إلى أن للنبي - صلى الله عليه وسلم- مئة وثمانين اسماً ، وذهب أبو الخطاب بن دحية^(١) إلى أنها ألف اسم، وذلك من خلال استخراجها من أسماء النبي - صلى الله عليه وسلم- وصفاته الواردة في الكتاب والسنة^(٢) ، مثل قول النبي- صلى الله عليه وسلم-: " إن لي خمسة أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، أنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا العاقب، والعاقب الذي ليس بعده نبي "^(٣).

- النتيجة:

الراجح -والله أعلم- أن أسماء النبي-صلى الله عليه وسلم- لا تحصى ، وهو ما رجحه السيوطي ومن وافقه ، وسبب عدم أحصائها ليس بسبب وجود شيء منها قد استأثر الله بعلمه كما هو الحال في أسماء الله تعالى ؛ ولكن بسبب عدم حصرها وعدم انضباطها حيث إنها مشتقة من صفاته- عليه الصلاة والسلام - ويصعب حصر تلك الصفات^(٤).

١ - هو: عمر بن حسن الكلبي، أبو الخطاب ، يرجع نسبه إلى دحية الكلبي، محدث نخوي، ولد سنة ٥٤٤ هـ ، له كتاب التنوير في مولد السراج المنير، توفي سنة ٦٣٣ هـ .

ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان: ٤٤٨/٣ ، تذكرة الحفاظ للذهبي: ١٤٢٠/٤ .

٢ - ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٢٠٠/١٤ ، زاد المعاد لابن القيم: ٨٨/١ .

٣ - صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب في أسمائه صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث: (٢٣٥٤)

٤ - ينظر: شرح مشكل الآثار للطحاوي: ١٨٥/٣ .

{نوع: في وجوه مخاطباته}

[الخطاب في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ (البقرة ٢٣٢)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن الخطاب في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ للأولياء.

٢- قيل: إنه للأزواج .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ خطاب للأولياء عند الأكثرين، ويؤيده سبب النزول^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي فيما ذهب إليه من أن الخطاب في الآية للأولياء قول ابن عباس-رضي الله عنهما- والضحاك، والزهري، ورجحه الطبري^(٢)، وقال به ابن الجوزي، ونسبه الرازي للأكثرين ، وصححه القرطبي، ونسبه ابن حجر لأكثر المفسرين^(٣). ومن العلماء من قال إنها نزلت في معقل بن يسار ، أو جابر بن عبد الله- رضي الله عنهم- في قصة تطبيق موليتيهما^(٤)، قال ذلك: مجاهد، وعكرمة، والحسن، وقتادة، والسدي، وقال به الطبري

١ - قطف الأزهار في كشف الأسرار للسيوطي: ٤٧٦/١ .

٢ - ينظر جامع البيان للطبري: ٤٨٥/٢-٤٨٧ .

٣ - ينظر: زاد المسير لابن الجوزي: ٢٦٩/١، التفسير الكبير للرازي: ٩٦/٦، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٥٨/٣، فتح الباري لابن حجر: ١٩٢/٨ .

٤ - قصة معقل بن يسار في صحيح البخاري، كتاب التفسير ، باب تفسير قوله تعالى: وإذا طلقتم النساء فلا تعضلوهن... ، رقم الحديث: (٤٢٥٥) ، قصة جابر رواها ابن جرير في تفسيره وهو مرسل: ٤٨٥/٢-٤٨٧

احتمالاً^(١). والقول بأنها نزلت فيهما يلتقي مع القول بأن الخطاب للأولياء بجامع أن كلاً من معقل وجابر كانا وليين لأختيهما.

- المخالفون:

ذهب الرازي في القول الذي اختاره في هذه المسألة إلى أن الخطاب في الآية للأزواج ، حيث قال: " يدل عليه أن قوله تعالى ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ جملة واحدة مركبة من شرط وجزاء، فالشرط قوله ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ والجزاء قوله: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ ولا شك أن الشرط وهو قوله: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾ خطاب مع الأزواج فوجب أن يكون الجزاء وهو قوله: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ خطاباً معهم أيضاً، إذ لو لم يكن كذلك لصار تقدير الآية: إذا طلقتم النساء أيها الأزواج فلا تعضلوهن أيها الأولياء وحيث لا يكون بين الشرط وبين الجزاء مناسبة أصلاً، وذلك يوجب تفكك نظم الكلام، وتنزيه كلام الله عن مثله واجب"، كما قال به أبوحيان حيث قال إن نسبة الطلاق إلى الأولياء فيه بعد^(٢).

- النتيجة:

القول المختار في المسألة أن الخطاب للمؤمنين الذين منهم الأزواج ومنهم الأولياء ، وذلك جمعاً بين الأقوال ؛ حيث يمكن الجمع ، ومع قوة الحجة لكل من القولين، وقال بالجمع بين القولين : النحاس، والزمخشري، وابن عطية ، والثعالبي^(٣).

١ - ينظر جامع البيان للطبري: ٤٨٥/٢-٤٨٧ .

٢ - ينظر التفسير الكبير للرازي: ٩٦/٦ ، البحر المحيط لأبي حيان : ٢٢٠/٢ .

٣ - ينظر: معاني القرآن للنحاس: ٢١٣/١ ، الكشاف للزمخشري: ٣٠٦/١ ، المحرر الوجيز لابن عطية: ٣١٠/١ ، الجواهر الحسان للثعالبي: ١٧٨/١ .

{نوع: في معرفة غريبه}

١ - [معنى كلمة (ويل) في قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ﴾ (البقرة ٠٧٩)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن (ويل) واد في جهنم.

٢- قيل: إنه دعاء بالثبور .

٣- قيل: كلمة عذاب.

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

﴿فَوَيْلٌ﴾: كلمة عذاب، وقيل: دعاء بالثبور، وقيل: واد في جهنم، وهو الصحيح

الثابت عن النبي -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي فيما ذهب إليه من أن (ويل) واد في جهنم قول ابن مسعود^(٢)، وقول

لابن عباس^(٣) - رضي الله عنهم - ، وقال به سعيد بن المسيب^(٤)، وكذا سعيد بن

جبير^(٥)، والدليل حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه

١ - قطف الأزهار في كشف الأسرار للسيوطي: ٢٧٨/١ .

٢ - ينظر: الدر المنثور للسيوطي: ٢٠٢/١ .

٣ - ينظر: تفسير السمرقندي: ٩٤/١ .

٤ - ينظر: الكشف والبيان للثعلبي: ٢٢٤/١ .

٥ - ينظر: البحر المحيط لأبي حيان: ٤٤٣/١ .

وسلم- قال: "ويل واد في جهنم.." ^(١) وهذا الحديث صريح الدلالة على تعريف الويل بأنه واد في جهنم .

- المخالفون:

في القولين المخالفين ذهب بعض العلماء إلى أن (ويل) دعاء بالثبور ، قال ذلك الزجاج ، وأبو حيان، وذلك أن العرب تقولها لكل من وقع في الهلكة ، ويقولها هو بنفسه ^(٢). وذهب بعض العلماء إلى أن (ويل) كلمة عذاب ، وهو قول لابن عباس-رضي الله عنهما- ^(٣) ، وقال به الأصمعي ^(٤)، ونسبه ابن حجر لأكثر أهل اللغة، ورجحه الشنقيطي ^(٥).

- النتيجة:

الراجح- والله أعلم- أن(ويل) كلمة عذاب، وهو أحد القولين المخالفين للسيوطي، ويشهد لهذا ما يلي:

- ١-عدم صحة الدليل في أن المقصود واد في جهنم.
- ٢-أنه هو المعروف عند أكثر أهل اللغة ، فحينما لم يصح الدليل من الكتاب والسنة يصار إلى المعروف عند أهل اللغة.
- ٣- أن القول بأنها كلمة عذاب يدخل فيها الدعاء بالثبور.

١ - رواه أحمد في مسنده ، مسند أبي سعيد الخدري ، برقم(١١٧٣٠) ، سنن الترمذي ، أبواب تفسير القرآن ، تفسير سورة الأنبياء ، حديث رقم(٣١٦٤) ، صحيح ابن حبان، كتاب إخباره صلى الله عليه وسلم عن مناقب الصحابة ، باب صفة النار ، حديث رقم(٧٤٦٧) ، المستدرک للحاكم، كتاب التفسير، تفسير سورة المدثر، رقم الحديث(٣٨٧٣) ، قال ابن كثير في تفسير القرآن العظيم: ٤/٤٦٠ لا يصح. وقال الألباني: ضعيف. ضعيف الترغيب والترهيب ، برقم(٢١٣٦)

٢ - ينظر: معاني القرآن للزجاج: ١/١٤٣ ، زاد المسير لابن الجوزي: ١/١٠٦ ، البحر المحيط لأبي حيان: ١/٤٤٣ .

٣ - ينظر: جامع البيان للطبري: ١/٣٧٨ .

٤ - ينظر: عمدة القارى للعيني: ١٠/٢٩ .

٥ - ينظر: فتح الباري لابن حجر: ١٠/٥٥٣ ، أضواء البيان للشنقيطي: ٧/١٩٠ .

٢- [معنى قوله تعالى: ﴿تَحْتَانُوبَ﴾ (البقرة ١٨٧)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن معنى: قوله تعالى: ﴿تَحْتَانُوبَ﴾، الاختيان مرادة الخيانة .
- ٢- قيل: إن الاختيان من الخيانة، كالاكتساب من الكسب فيه زيادة وشدة .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

﴿تَحْتَانُوبَ﴾، الاختيان مرادة الخيانة، وذلك المشار إليه بقوله: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ (يوسف ٥٣) قلت : وهذا أصوب^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي فيما ذهب إليه، من أن الاختيان مرادة الخيانة، الراغب الأصفهاني^(٢) حيث قال: "الاختيان مرادة الخيانة، ولم يقل: تخونوا أنفسكم ؛ لأنه لم تكن منهم خيانة، بل كان منهم الاختيان، فإن الاختيان تحرك شهوة الإنسان لتحري الخيانة، وذلك المشار إليه بقوله تعالى: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ (يوسف ٥٣) " ^(٣)، وفي هذا تأكيد عدم وقوع الخيانة ، ولكن مرادة الخيانة .

- المخالفون:

ذهب بعض العلماء إلى أن الاختيان في الآية من الخيانة، كالاكتساب من الكسب، فيه زيادة وشدة ، منهم السمعاني، والزمخشري، والبيضاوي، والنسفي ، ورجحه ابن تيمية،

١ - قطف الأزهار في كشف الأسرار للسيوطي: ٤٠١/١-٤٠٢ .

٢ - هو: الحسين بن محمد بن الفضل ، أبو القاسم ، المعروف بالراغب الأصفهاني ، من أذكى المتكلمين ، من كتبه مفردات القرآن ، توفي سنة ٥٣٥ هـ .

ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ١٢٠/١٨ ، طبقات المفسرين للداودي: ١٦٨ .

٣ - المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني: ١٦٣ .

وقال به العيني^(١)، ودليل هذا القول حديث البراء بن عازب - رضي الله عنه - قال: لما نزل صوم رمضان كانوا لا يقربون النساء رمضان كله وكان رجال يخونون أنفسهم فأُنزل الله ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ﴾ (البقرة ١٨٧)^(٢)، وفي الحديث تصريح بوقوع الخيانة ، والاختيان فيه زيادة فعل على ما في مجرد الخيانة.

- النتيجة:

الراجع - والله أعلم - أن الاختيان في الآية من الخيانة، كالاكتساب من الكسب فيه زيادة وشدة ، وهو القول المخالف للسيوطي، ويشهد لهذا ما يلي:

١- وقوع الخيانة في أمر الصيام وعدم مس النساء بعد النوم في ليل رمضان ، وليس مجرد مراودة للخيانة.

٢- أن الآية جاءت في مقام العتاب للصحابة - رضي الله عنهم - حيث تابوا من هذا العمل وأتابوا، وظهر منهم الندم على ذلك.

٣- أن كل زيادة في المبنى يقابلها زيادة في المعنى ، والاختيان فيه زيادة على الخيانة ، مما يدل على اختلافهما في المعنى.

٤- أن هذا القول هو المشهور عند المفسرين ، مع ندرة القول المخالف.

١ - ينظر: تفسير السمعاني: ١٨٧/١ ، الكشاف للزخشري: ٢٥٧/١ ، أنوار التنزيل للبيضاوي: ٤٦٩/١ ، تفسير

النسفي: ٩١/١ ، فتاوى ابن تيمية: ٤٣٨/١٤ - ٤٤٤ ، عمدة القارئ للعيني: ١٠٦/١٨ .

٢ - رواه البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، باب أحل لكم ليلة الصيام .. ، حديث رقم (٤٢٣٨).

٣- [معنى قوله تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾
(البقرة ٢١٣)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن معنى ﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ أي على الإسلام فاختلفوا.
٢- قيل: إنهم على الكفر .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ : أي على الإسلام فاختلفوا، وقيل على الكفر فلا تقدير، والأول أصح^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي فيما ذهب إليه من أن الناس كانوا أمة واحدة على الإسلام قول أكثر المحققين^(٢)، وهو أحد قولي ابن عباس - رضي الله عنهما - ، وقال به قتادة، والسدي ، ورجحه الطبري^(٣)، كما قال به الزمخشري، وابن تيمية، وأبو حيان ، وابن القيم، والشنقيطي^(٤)، والدليل: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾ ؛ فهذا يدل على أن الأنبياء إنما بعثوا حين الاختلاف ويتأكد بآية سورة يونس: ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا﴾ (يونس ١٩) فلو كانوا على الكفر لبعث الرسل قبل الاختلاف^(٥).

- المخالفون:

-
- ١ - قطف الأزهار في كشف الأسرار للسيوطي: ٤٤٥/١ .
٢ - ينظر: التفسير الكبير للرازي: ١١/٦ .
٣ - ينظر: جامع البيان للطبري: ٣٣٥/٢ - ٣٣٧ .
٤ - ينظر: الكشاف للزمخشري: ٢٨٣/١ ، منهاج السنة لابن تيمية: ٣٠٩/٦ ، البحر المحيط لأبي حيان: ١٤٤/٢ ، إغاثة اللفهان لابن القيم: ٢٠٣/٢ ، أضواء البيان للشنقيطي .
٥ - ينظر: التفسير الكبير للرازي: ١١/٦ .

ذهب ابن عباس - رضي الله عنهما - في أحد قوليهِ إلى أن الناس كانوا على الكفر ، وقال بذلك عطاء ، والحسن ، ودليلهم آية سورة البقرة المصدر بها ، وذلك أن بعث النبيين إنما يكون للكفار ، فكون الناس أمة واحد فيبعث لهم النبي يدل على أنهم كفار ، ولا بد من تقدير (فاختلفوا) في آية سورة البقرة^(١).

- النتيجة:

الراجح - والله أعلم - أن الناس كانوا أمة واحدة على الإسلام ، فلا يحتاج الكلام إلى تقدير ، وهو ما رجحه السيوطي ومن وافقه ، ويشهد لهذا ما يلي:

- ١- أنه قول أكثر المحققين ، مع ندرة القول المخالف.
- ٢- أن آدم كان نبياً على الشريعة الصحيحة مما يدل على أن الأصل هو التوحيد.
- ٣- أن تدرج الشيطان مع بني آدم ليصرفهم عن التوحيد إلى الشرك أمر مشهور ومعروف.
- ٤- أن الصحيح عن ابن عباس - رضي الله عنهما - هو القول الأول بأنهم على الإسلام ، أما القول الثاني عنه فضعيف جداً ، كما قال ذلك ابن القيم^(٢).

١ - ينظر: التفسير الكبير للرازي: ١٢/٦ ، الدر المنثور للسيوطي: ٥٨٢/١ .

٢ - ينظر: إغاثة اللهفان لابن القيم: ٢٠٣/٢ .

٤ - [معنى قوله تعالى: ﴿بِالْجِبِّ﴾ (النساء ٥١)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن الجبت: كل ما عبد من دون الله .
- ٢- قيل: إنه السحر .
- ٣- قيل: إنه اسم الشيطان بلسان الحبشة.
- ٤- قيل: إنه الساحر بلسان الحبشة.

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

- بعد أن ذكر الأقوال السابقة- الجبت: الصحيح أنه كل ما عبد من دون الله^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي في ترجيحه أن معنى الجبت : (كل ما عبد من دون الله) ترجيح الطبري، وابن عطية، ونص عليه من أهل اللغة الزجاج، وقال به ابن جزي، وذلك جمعاً بين الأقوال حيث يقول ابن عطية بعد أن ذكر عدداً من الأقوال: "مجموع هذا يقتضي أنه كل ما عبد أو أطيع من دون الله"^(٢).

- المخالفون:

ذهب بعض أهل العلم إلى أن معنى الجبت : (السحر) جاء ذلك في صحيح البخاري عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- وقال ابن أبي حاتم : روي نحو ذلك عن أبي العالية،

١- ينظر معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ١٤٣/٢ .

٢- ينظر: جامع البيان للطبري: ١٣٣/٥ ، معاني القرآن للزجاج: ٥٠/٢ ، المحرر الوجيز لابن عطية: ٦٦/٢ ، زاد المسير لابن الجوزي: ١٠٨/٢ ، التسهيل لابن جزي: ١٤٥/١ .

وسعيد بن جبير، ومجاهد، وعطاء ، والشعبي في إحدى الروايات عنه، وعكرمة^(١). وذهب بعض العلماء إلى أن الجبت اسم الشيطان بلسان الحبشة وهو قول آخر لابن عباس -رضي الله عنهما- ، وعكرمة^(٢). وذهب بعض العلماء إلى أن الجبت الساحر بلسان الحبشة ، وهو قول آخر لابن عباس -رضي الله عنهما- وأيضا لأبي العالية، وسعيد بن جبير^(٣).

- النتيجة:

الراجح - والله أعلم - أن الجبت هو كل ما عبد من دون الله ، وهو ما رجحه السيوطي ومن وافقه ، وذلك لأن فيه جمعاً بين الأقوال، كما أن له سنداً من أقوال أهل اللغة.

-
- ١ - ينظر: صحيح البخاري ، كتاب التفسير، باب قوله تعالى وإن كنتم على سفر...آلية، جامع البيان للطبري: ١٣١/٥ ، تفسير ابن أبي حاتم: ٩٧٤/٣ .
 - ٢ - ينظر: صحيح البخاري ، كتاب التفسير، باب قوله تعالى وإن كنتم على سفر...آلية ، تفسير ابن أبي حاتم: ٩٧٤/٣ .
 - ٣ - ينظر: تفسير السمعاني: ٤٣٦/١ ، معالم التنزيل للبخاري: ٤٤١/١ ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٢٤٨/٥ .

٥- [المراد بقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ (الأنعام ٣٠)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل : إنه الوقوف على الرب حين ينادون في النار ويستغيثون فيقال لهم: ﴿إِنْكُمْ

مَكْثُونَ﴾ (الزخرف ٥٧٧) .

٢- قيل: إنه في المحشر.

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

الأصوب أن يقال إن المراد بالوقوف على الرب حين ينادون في النار ويستغيثون فيقال لهم: ﴿إِنْكُمْ مَكْثُونَ﴾ (الزخرف ٥٧٧) ^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي فيما ذهب إليه من أن الوقوف على الرب تعالى المشار إليه في الآية، يكون حين ينادون في النار ويستغيثون فيقال لهم ﴿إِنْكُمْ مَكْثُونَ﴾ ، وافقه في ذلك السمرقندي ، والكرماني^(٢)، ولكنه قال: " وقفوا على جزاء ربهم ونكاله في النار"^(٣).

١- قطف الأزهار في كشف الأسرار للسيوطي: ٨٦٥/٢ .

٢ - هو: محمود بن حمزة بن نصر الكرماني ، برهان الدين أبو القاسم ، مفسر فقيه نحوي، من كتبه لباب التفسير، والإيجاز في النحو ، توفي بعد سنة ٥٥٠ هـ .

ينظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي: ٤٨٨/٥ ، بغية الوعاة للسيوطي: ٣٨٧ .

٣ - ينظر: تفسير السمرقندي: ٤٦٤/١ ، أسرار التكرار في القرآن للكرماني: ٦٧ .

- المخالفون:

مال إلى القول بأن المراد بالوقوف على الله تعالى في الآية، الوقوف في المحشر ابن جرير حيث قال في تفسير الآية: "أي قيل أليس هذا البعث والنشر بعد الممات الذي كنتم تنكرونه في الدنيا حقاً" وتابعه القرطبي، والنسفي على ذلك^(١).

- النتيجة:

الراجح - والله أعلم - أن الوقوف على الله تعالى في الآية حين ينادون في النار ويستغيثون ، ويؤيد هذا السياق بعده حيث ختم الآية بقوله سبحانه : ﴿ قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ (الأنعام ٣٠) وكذلك في الآية ما قبلها في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقُفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِغَايَتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الأنعام ٢٧) .

١ - ينظر: جامع البيان للطبري: ١٧٨/٧ ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٤١١/٦ ، تفسير النسفي: ٣١٩/١ .

٦- [معنى الخوف في قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ﴾ (الأنعام ٥١)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن الخوف في قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ﴾ على حقيقته.

٢- قيل: إن (يخافون) بمعنى يعلمون .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

الخوف في قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ﴾ بمعنى يعلمون، وقيل إنه على حقيقته،

وهو الصواب؛ لأن الخوف إنما هو فيما يترتب على الحشر من المؤاخظة والعقاب^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي في أن الخوف في الآية على حقيقته ابن عطية في المحرر الوجيز حيث

قال: "ويخافون على بابها في الخوف أي الذين يخافون ما تحققوه من أن يحشروا ، ويستعدون

لذلك، ورب متحقق لشيء مخوف وهو لقلة النظر والحزم لا يخافه ولا يستعد له" ، كما وافقه

أبو حيان في البحر المحيط^(٢).

- المخالفون:

ذهب ابن عباس -رضي الله عنهما- إلى أن (يخافون) في الآية بمعنى يعلمون ، وقال به

مقاتل، وابن جرير، والسمرقندي، والثعلبي، والبغوي، والمعنى أنهم يعلمون أن الحشر كائن

لأحالة؛ فخوفهم إنما هو من علمهم^(٣).

١ - ينظر قطف الأزهار في كشف الأسرار للسيوطي: ٨٨٢/٢- ٨٨٣ .

٢ - ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية: ٢٩٤/٢ ، البحر المحيط لأبي حيان: ١٣٨/٤ .

٣ - ينظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ١١٠ ، تفسير مقاتل: ٣٤٧/١ ، جامع البيان للطبري: ٢٠٠/٧ ، تفسير

السمرقندي: ٤٧٠/١ ، الكشف والبيان للثعلبي: ١٤٩/٤ ، معالم التنزيل للبغوي: ٩٨/٢ .

- النتيجة:

الراجع-والله أعلم- أن (يخافون) في الآية بمعنى يعلمون، وهو القول المخالف للسيوطي ، ويشهد لهذا ما يلي:

١- أن فيه تعميماً للإنذار فكما أن رسالة محمد- صلى الله عليه وسلم- عامة فإنذاره

عام ، يشمل من خاف من البعث خوفاً حقيقياً ومن علم به ولم يخف منه.

٢- أنه قول ترجمان القرآن عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما- وشيخ المفسرين ابن

جرير.

٣-تضمن القول بأن يخافون بمعنى يعلمون للقول بأنه خوف على الحقيقة ، وليس

العكس.

٤- أن الخوف عادة لا يكون إلا مما يعلم، ويندر أن يكون هناك خوف من مجهول.

٧- [معنى قوله تعالى: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾ (الأنفال ٥٥)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: معنى قوله تعالى: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾ امض لأمرك في الغنائم، ونفل من شئت، وإن كرهوا، كما أخرجك ربك وهم كارهون.
- ٢- قيل: إن (الكاف) بمعنى: القسم و(ما) بمعنى: الذي .
- ٣- قيل: إن (الكاف) بمعنى: إذ و(ما) زائدة، أي اذكر إذ أخرجك.
- ٤- قيل: إن الكاف بمعنى: على و(ما) بمعنى الذي، أي امض على الذي أخرجك.
- ٥- قيل: إن التقدير: وأطيعوا الله ورسوله، فالطاعة خير لكم كما كان إخراجك خيراً لهم.
- ٦- قيل: إن المعنى: كما أخرجك على كراهة فريق منهم، كذلك يجادلونك في قتل كفار مكة، لكرهتهم ذلك، ويودون غير ذات الشوكة، من بعد ما تبين لهم، أنك إنما تفعل ما أمرت به، لا ما يريدون، فالتشبيه واقع في الكراهِتين.
- ٧- قيل: إن (الكاف) نعت لحقاً .
- ٨- قيل: إنها في موضع رفع، أي كما أخرجوك، فاتقوا الله، كأنه ابتداء وخبر.
- ٩- قيل: إنها في موضع نصب، صفة مصدر، أي الأنفال ثابتة لله ثباتاً، وأخرجك، أي: مثل ثبات إخراج ربك أياك .
- ١٠- قيل إنها في موضع رفع، أي هذا وعد حق كما....، والإشارة إلى (لهم درجات) إلى آخره.
- ١١- قيل: إن المعنى: وأصلحوا ذات بينكم خير لكم كما....، فالكاف نعت لخبر ابتداء محذوف.
- ١٢- قيل: إن المعنى: قسمتك الغنائم حق، كما كان خروجك حقاً .
- ١٣- قيل: إن التشبيه وقع بين إخراجين، من بيتك في مكة وأنت كاره، ومن المدينة وبعض المؤمنين كاره.

١٤- قيل: إن (الكاف) تتعلق بقوله تعالى: ﴿فَاصْرُبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ﴾ (الأنفال ١٢). وهي للتشبيه مجازاً.

١٥- قيل: إنها متعلقة بمحذوف، و(الكاف) للتعليل.

١٦- قيل: إن كما متصل بـ ﴿تَجِدُ لَوْنَكَ﴾ (الأنفال ١٠٦).

- قول السيوطي :

قال السيوطي - رحمه الله - :

أنسب الأقوال عندي في معنى قوله تعالى: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾ امض لأمرك في الغنائم، ونفل من شئت، وإن كرهوا، كما أخرجك ربك وهم كارهون^(١).

- الموافقون:

قبل البدء بدراسة الأقوال لابد من الإشارة إلى قوة الإشكال في معرفة معنى هذه الآية؛ حيث قال عنها النحاس: هذه من المشكل، وقال أبو حيان: اضطرب فيها المفسرون، وقال عن الأقوال الواردة في معناها: غالبها متكلف، وقال السمين الحلبي: غالبها ضعيف، وقد جمع تلك الأقوال أبو حيان في البحر المحيط، وتابعه السمين الحلبي، وزاد عليها وأوصلها إلى عشرين قولاً، ولم يرجحها منها شيئاً^(٢).

وقد وافق السيوطي في اختياره معنى الآية بأنه امض لأمرك في الغنائم، ونفل من شئت، وإن كرهوا، كما أخرجك ربك وهم كارهون، وافق قول ابن عباس - رضي الله عنهما -، والفراء، والسمرقندي، وحسنه ابن عطية^(٣)، ومال إلى ترجيحه الرازي، وأورده الزركشي، وتابع ابن عطية في تحسينه الثعالبي^(٤).

- المخالفون:

١ - ينظر قطف الأزهار في كشف الأسرار للسيوطي: ١٠٩٢/٢ - ١٠٩٩٥ .

٢ - ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ١٧٦/٢، البحر المحيط لأبي حيان: ٤٥٦/٤، الدر المصون للسمين الحلبي: ٥٥٩/٥ .

٣ - ينظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ١٤٥/١، تفسير السمرقندي: ٥/٢، المحرر الوجيز لابن عطية: ٥٠١/٢ .

٤ - ينظر: التفسير الكبير للرازي: ١٥/١٠١، البرهان للزركشي: ٤٧/١، الجواهر الحسان للثعالبي: ٨٣/٢ - ٨٤ .

ذهب أبو عبيدة إلى أن (الكاف) في الآية بمعنى القسم و(ما) بمعنى: (الذي) ، واستبعد ذلك العكبري ، وابن هشام^(١).

أورد العكبري، وأبو حيان ، والسمين الحلبي^(٢) القول بأن (الكاف) بمعنى: إذ و(ما) زائدة، أي اذكر إذ أخرجك .

نسب النحاس لأبي عبيدة القول بأن الكاف بمعنى: على، و(ما) بمعنى الذي، أي امض على الذي أخرجك ، كما أورده أبو حيان ، والسمين الحلبي^(٣).

نسب النحاس لمجاهد القول بأن التقدير : وأطيعوا الله ورسوله، فالطاعة خير لكم كما كان إخراجك خيراً لهم ، كما أورده أبو حيان والسمين الحلبي^(٤).

رجح الطبري- ونسبه لمجاهد- وأورد أبو حيان، والسمين الحلبي أن المعنى: كما أخرجك على كراهة فريق منهم، كذلك يجادلونك في قتل كفار مكة، لكرهتهم ذلك ويودون غير ذات الشوكة من بعد ما تبين لهم، أنك إنما تفعل ما أمرت به، لا ما يريدون، فالتشبيه واقع في الكراهِتين^(٥).

أورد مكّي بن أبي طالب، وأبو حيان، والسمين الحلبي القول بأن (الكاف) نعت لاحقاً^(٦).

-
- ١ - ينظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢٤٠/١، التبيان في إعراب القرآن للعكبري: ٦١٦/٢، مغني اللبيب لابن هشام: ٧٠٧.
 - ٢ - ينظر: التبيان في إعراب القرآن للعكبري: ٦١٦/٢، البحر المحيط لأبي حيان: ٤٥٦/٤، الدر المصون للسمين الحلبي: ٥٥٩/٥.
 - ٣ - ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ١٧٦/٢، البحر المحيط لأبي حيان: ٤٥٦/٤، الدر المصون للسمين الحلبي: ٥٥٩/٥.
 - ٤ - ينظر: معاني القرآن للنحاس: ١٣٢/٣، البحر المحيط لأبي حيان: ٤٥٦/٤، الدر المصون للسمين الحلبي: ٥٥٩/٥.
 - ٥ - جامع البيان للطبري: ١٨٢/٩، البحر المحيط لأبي حيان: ٤٥٧/٤، الدر المصون للسمين الحلبي: ٥٦٠/٥.
 - ٦ - ينظر: مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب: ٣٠٩/١، البحر المحيط لأبي حيان: ٤٥٧/٤، الدر المصون للسمين الحلبي: ٣٥١/٧.

أورد مكّي بن أبي طالب ، والزنجشري ، والبيضاوي ، وابن جزري ، وأبو حيان ،
والسمين الحلبي القول بأن (الكاف) في موضع رفع ، أي كما أخرجوك ، فاتقوا الله ، كأنه
ابتداء وخبر^(١) .

أورد مكّي بن أبي طالب ، والعكبري ، والنسفي ، وابن جزري القول بأنها في موضع
نصب ، صفة مصدر ، أي الأنفال ثابتة لله ثباتاً ، أخرجك ، أي : مثل ثبات إخراج ربك
إياك^(٢) .

أورد النحاس ، وحسنه القرطبي القول بأنها في موضع رفع ، أي هذا وعد حق كما ،
والإشارة إلى (لهم درجات) إلى آخر الآية ، كما أورده أبو حيان والسمين الحلبي^(٣) .
أورد العكبري ، وأبو حيان ، والسمين الحلبي القول بأن المعنى : وأصلحوا ذات بينكم
خير لكم كما ، فالكاف نعت لخبر ابتداء محذوف^(٤) .

أورد العكبري ، وأبو حيان والسمين الحلبي القول بأن المعنى : قسمت الغنائم حق ،
كما كان خروجك حقاً^(٥) .

أورد ابن جزري وأبو حيان و السمين الحلبي القول بأن التشبيه وقع بين إخراجين ، من
بيتك في مكة وأنت كاره ، ومن المدينة وبعض المؤمنين كاره^(٦) .

أورد أبو حيان والسمين القولين الآتين : أن (الكاف) تتعلق بقوله تعالى : ﴿ فَاضْرِبُوا فَوْقَ
الْأَعْنَاقِ ﴾ (الأنفال ١٢٠) وهي للتشبيه مجازاً ، وقيل إنها متعلقة بمحذوف ، و(الكاف) للتعليل .

١ - ينظر : مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب : ٣٠٩/١ ، الكشف للزنجشري : ١٨٦/٢ - ١٨٧ ، أنوار التنزيل
للبضاوي : ٨٩/٣ ، التسهيل لابن جزري : ٦١/٢ ، البحر المحيط لأبي حيان : ٤٥٧/٤ ، الدر المصون للسمين
الحلبي : ٥٦١/٥

٢ - ينظر : مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب : ٣٠٩/١ ، التبيان في إعراب القرآن للعكبري : ٦١٦/٢ ، تفسير
النسفي : ٥٥/٢ ، التسهيل لابن جزري : ٦١/٢ .

٣ - ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ١٧٦/٢ ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : ٣٦٧/٧ ، البحر المحيط لأبي
حيان : ٤٥٧/٤ ، الدر المصون للسمين الحلبي : ٥٦١/٥

٤ - البحر المحيط لأبي حيان : ٤٥٧/٤ ، الدر المصون للسمين الحلبي : ٥٦٢/٥ .

٥ - ينظر : التبيان في إعراب القرآن للعكبري : ٦١٦/٢ ، البحر المحيط لأبي حيان : ٤٥٧/٤ ، الدر المصون للسمين
الحلبي : ٥٦٢/٥ .

٦ - ينظر : التسهيل لابن جزري : ٦١/٢ ، البحر المحيط لأبي حيان : ٤٥٧/٤ ، الدر المصون للسمين الحلبي : ٥٦٣/٥ .

نسب النحاس إلى الكسائي القول بأن (كما) متصل بـ ﴿تَجِدُ لُنُوكَ﴾ (الأنفال ٦) ^(١)

- النتيجة:

الراجع- والله أعلم - أن معنى الآية: امض لأمرك في الغنائم، ونفل من شئت، وإن كرهوا، كما أخرجك ربك وهم كارهون ، وهو ما رجحه السيوطي ومن وافقه ، وذلك أنه قول ترجمان القرآن عبدالله بن عباس-رضي الله عنهما- ، وقد استحسنته ابن عطية ، وتابعه الثعالبي ، ومال إلى ترجيحه الرازي .

١ - ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ١٧٦/٢ .

٨- [معنى قوله تعالى: ﴿قَدَّمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ (يونس ١٠٢)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن معنى قوله تعالى: ﴿قَدَّمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ أي محمد صلى الله عليه وسلم، لأن أمته قدموه بين أيديهم .
- ٢- قيل: إنه عمل صالح قدموه.
- ٣- قيل : إنه السعادة السابقة لهم في اللوح المحفوظ.

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

قيل: إن معنى قوله تعالى: ﴿قَدَّمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ أي محمد صلى الله عليه وسلم، لأن أمته قدموه بين أيديهم، وهو الظاهر^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي فيما ذهب إليه من أن المقصود بالآية هو- محمد صلى الله عليه وسلم- كل من: علي بن أبي طالب، وأبي سعيد الخدري-رضي الله عنهما-، والحسن البصري، وقتادة ، ومقاتل^(٢)، وذلك أنه -عليه الصلاة والسلام- يشفع لأمته يوم القيامة .

- المخالفون:

ذهب بعض العلماء إلى أن المقصود بالآية العمل الصالح الذي قدموه فهي تستوجب الثواب ، قال ذلك ابن عباس-رضي الله عنهما- في رواية عنه، ومجاهد، والسدي، ورجحه

١- ينظر معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ١٤٩/٣-١٥٠ ، وفي الإتيان ذكر أن معنى الآية سبق السعادة

لهم في الذكر الأول ، دون أن يذكر الأقوال الأخرى، أو يرجح بينها، ينظر الإتيان في علوم القرآن: ٣١٤/١ .

٢ - ينظر: جامع البيان للطبري: ٨٠/١١-٨٣ ، تفسير ابن أبي حاتم: ١٩٢٣/٦ ، الدر المنثور للسيوطي: ٣٤١/٤-٣٤٢

ابن جرير ، ونسبه السمعاني للأكثرين ، وذلك أنه كما قال ابن جرير محكي عن العرب، فهو معروف عندهم^(١).

كما ذهب ابن عباس-رضي الله عنهما- في القول الثاني له إلى أن المقصود السعادة السابقة في اللوح المحفوظ^(٢).

- النتيجة:

الراجح-والله أعلم- أن الجمع بين الأقوال هو الأولى، حيث يمكن الجمع كما ذكر ذلك ابن القيم حيث قال: "سبقت لهم السعادة في الذكر الأول، وهذا لا يخالف قول من قال إنه الأعمال الصالحة التي قدموها، ولا قول من قال إنه محمد -صلى الله عليه وسلم-، فإنه سبق لهم من الله في الذكر الأول السعادة بأعمالهم على يد محمد -صلى الله عليه وسلم-، فهو خير تقدم لهم من الله، ثم قدمه لهم على يد رسوله، ثم يقدمهم عليه يوم لقائه"^(٣).

١ - ينظر: جامع البيان للطبري: ١١/٨٠-٨٣ ، تفسير ابن أبي حاتم ٦/١٩٢٣ ، تفسير السمعاني: ٢/٣٦٥ ، الدر

المنثور للسيوطي: ٤/٣٤١-٣٤٢ .

٢ - ينظر: جامع البيان للطبري: ١١/٨٠-٨٣ ، الدر المنثور للسيوطي: ٤/٣٤١-٣٤٢ .

٣ - شفاء العليل لابن القيم: ٢٨.

٩- [هل للسماء عمد في قوله تعالى: ﴿بَغَيْرِ عَمَدٍ تَرْوَنَهَا﴾ (الرعد ١٠٢)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن السماء مرفوعة بغير عمد، وهو مذهب الجمهور .
- ٢- قيل: إنها مرفوعة بغير عمد مرئي، والضمير في ترونها عائد على العمدة .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

قيل: إن السماء مرفوعة بغير عمد، وهو مذهب الجمهور، و قيل: إنها مرفوعة بغير عمد مرئي، والضمير في ترونها عائد على العمدة، والصواب مذهب الجمهور^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي فيما ذهب إليه من أن السماء مرفوعة بغير عمد الكثير من العلماء، حيث نحا إليه ابن عباس -رضي الله عنهما-، وقال به الحسن وقتادة، والثعلبي^(٢)، ورجحه البغوي، وابن عطية، ونسبه للجمهور ابن الجوزي، وابن جزري، وأبو حيان، كما رجحه ابن كثير، وقال: هو اللائق بالسياق، وقال الشنقيطي: "أي لا عمد لها حتى ترونها"^(٣).

١- ينظر معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٦٠١/٢، الإتيان في علوم القرآن للسيوطي: ٢٠٨/٢ .

٢- ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٢٢١٦/٧، جامع البيان للطبري: ٩٤/١٣، الكشف والبيان للثعلبي: ٢٦٨/٥، تفسير ابن كثير: ٥٠٠/٢،

٣- ينظر: معالم التنزيل للبغوي: ٥/٣، المحرر الوجيز لابن عطية: ٢٩١/٣، زاد المسير لابن الجوزي: ٣٠١/٤، التسهيل لابن جزري: ١٣٠/٢، البحر المحيط لأبي حيان: ٢٥٤/٥، تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٥٠٠/٢، أضواء البيان للشنقيطي: ٢٢٢/٢ .

- المخالفون:

ذهب بعض أهل العلم إلى أن السماء لها عمد ولكن لا ترى ، وهذا القول رواية عن ابن عباس - رضي الله عنهما - حيث قال: " ترون السماوات ولا ترون العمد " ، وقال به مجاهد ، والخليل بن أحمد^(١).

- النتيجة :

الراجح - والله أعلم - أن السماء ليس لها عمد ، وهو ما رجحه السيوطي ، وقال به الجمهور ، ويشهد لهذا ما يلي:

١- أنه هو المشتهر بين العلماء مع قلة من قال بما يخالفه .

٢- أنه القول المناسب لسياق الآية.

٣- أن القول بعدم وجود العمد يتناسب مع ما تعرفه الفطر السليمة من القدرة الإلهية العظيمة ؛ حيث إن عدم وجود العمد أظهر للقدرة من وجودها.

١ - ينظر: جامع البيان للطبري: ٩٤/١٣ ، تفسير مجاهد: ٣٢٣/١ ، كتاب العين للخليل بن أحمد: ٥٩/٢ ، بدائع الفوائد لابن القيم: ٦٢٤/٣ .

١٠ - [معنى (جديد) في قوله تعالى: ﴿لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ (الرعد ١٠٥)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن الجديد في قوله تعالى: ﴿لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ هو ما لم يسبق بوجود.
- ٢- قيل: إنه ما سبقه عدم

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

قيل: إن الجديد في قوله تعالى: ﴿لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ هو ما لم يسبق بوجود، وقيل: إنه ما سبقه عدم، والأول أظهر، لأجل تعنتهم، فهم يجعلون الإعادة كأنها خلق آخر لم يسبق بوجود البتة، فلذا نفوها^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي فيما ذهب إليه، من أن الجديد في الآية هو ما لم يسبق بوجود، أي لم يكن قبل ذلك شيئاً، الثعلبي في تفسيره حيث قال في تفسير الآية: "يعاد خلقنا جديداً كما كنا قبل الوجود"^(٢)، فهم يقصدون أن البعث بعد الموت بمثابة إنشاء خلق جديد .

- المخالفون:

ذهب بعض العلماء إلى أن الجديد في الآية هو ما سبقه عدم، يعني أنه كان موجوداً فعدم ، من هؤلاء العلماء :الطبري في جامع البيان ، والبعوي في معالم التنزيل ، والزمخشري في الكشاف^(٣)، وذلك أن الكفار ينكرون قدرة الله على إعادتهم خلقاً جديداً ، بعد فنائهم

١ - ينظر معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٢٩٨/٣

٢ - الكشف والبيان للثعلبي: ٢٧١/٥ .

٣ - ينظر: جامع البيان للطبري: ١٠٩/١٣ ، معالم التنزيل للبعوي: ٧/٣ ، الكشاف للزمخشري: ٤٨٣/٢ .

وبلائهم ،ولا ينكرون قدرته على ابتدائهم وتصويرهم في الأرحام، وتدييرهم وتصريفهم فيها حالاً بعد حال^(١).

- النتيجة:

الراجع- والله أعلم- أن الجديد في الآية ما سبقه عدم ، وهو القول المخالف للسيوطي، ويشهد لهذا ما يلي:

١- سياق الآية يشهد بأن المقصود من الإعادة البعث بعد الموت ، وليس خلقاً جديداً لم يسبق بوجوده.

٢- أن اعترافهم بمصير أجسادهم تراباً بعد الموت دليل على أن المقصود إعادتها من جديد، وليس إيجادها من غير مثال ولا بقايا خلقة .

٣- التصريح بالإحياء بعد الموت في عدد من الآيات من بقايا الخلقة الأولى دليل على أن المقصود الإعادة مثل قوله تعالى: ﴿ قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظَمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ قل يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴿ (يس ٧٨-٧٩) .

٤- أن التحدي موجود سواء في الإعادة أم في الخلق الذي لم يسبق بوجوده.

١ - ينظر: جامع البيان للطبري: ١٣/١٠٩.

١١ - [معنى قوله تعالى: ﴿الْمَرْجُومِينَ﴾ (الشعراء ١١٦)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن معنى قوله تعالى: ﴿الْمَرْجُومِينَ﴾ أي بالحجارة .

٢- قيل: إنه بالقول والشتم .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

قوله تعالى: ﴿الْمَرْجُومِينَ﴾ إما بالحجارة، أو بالقول والشتم. والأول أظهر^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي فيما ذهب إليه من أن الرجم في الآية بالحجارة كل من: قتادة ، ومقاتل^(٢)، والسمرقندي ، والنسفي^(٣)، وذلك هو المفهوم عندهم من الرجم في هذه الآية .

- المخالفون:

ذهب بعض العلماء إلى أن الرجم في الآية بالقول و الشتم قال ذلك: الضحاك ، والسدي ، والطبري^(٤)، أي هددوه بالشتم .

١ - معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٣٨٤/٢ .

٢ - ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٢٧٨٩/٨ ، زاد المسير لابن الجوزي: ١٣٤/٦ .

٣ - ينظر: تفسير السمرقندي: ٥٦١ / ٢ ، تفسير النسفي: ١٩٢/٣ .

٤ - ينظر: جامع البيان للطبري: ٩١/١٩ ، تفسير ابن أبي حاتم: ٢٧٨٩/٨ ، زاد المسير لابن الجوزي: ١٣٤/٦ .

- النتيجة:

القولان متقاربان؛ فالرجم في اللغة يعني الرجم بالحجارة أو بالسب والشتم فكلاهما مستعمل في اللغة^(١)، ولذا فقد ذكر عدد من العلماء المعنيين في تفسير الآية دون ترجيح منهم: السمعاني، والقرطبي، والبيضاوي، والثعالبي، والشوكاني^(٢)، ولكن من خلال التمعن في الآية يترجح - والله أعلم - أن المقصود الرجم بالحجارة وهو ما رجحه السيوطي ومن وافقه ، وذلك لأن نوحاً قد كابد في دعوة قومه ولم يترك طريقاً للدعوة إلا سلكه، ولكن دون جدوى. والظن بقومه أن يهددوه بالأعنف والأشد وهو الرجم بالحجارة، كما أن المعتاد أن السب والشتم لا يجري فيه تهديد؛ بل يباشر على الفور دون تهديد.

١ - ينظر: لسان العرب لابن منظور: ١٢/٢٢٧-٢٢٨ ، تاج العروس للزبيدي: ٣٢/٢١٨ .

٢ - ينظر: تفسير السمعاني: ٤/٥٨ ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٣/١٢١ ، أنوار التنزيل للبيضاوي: ٤/٢٧٤ ،
الجواهر الحسان للثعالبي: ٣/١٥٠ .

١٢- [حد التعمير في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم﴾ (فاطر ٣٧)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن حد التعمير في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم﴾ سبعون سنة .
- ٢- قيل: إنه البلوغ .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

قيل: إن حد التعمير في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم﴾ سبعون سنة، وقيل: إنه البلوغ، والأول أرجح^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي فيما ذهب إليه من أن حد التعمير المذكور في الآية سبعون سنة ابن عباس ، وابن عمر ، وتردد أبو هريرة بين الستين والسبعين -رضي الله عنهم أجمعين-^(٢)، والدليل قوله- صلى الله عليه وسلم-: "من عمر من أمتي سبعين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر"^(٣) ، وهذا الإعذار يبين أنه الحد الذي ينقطع فيه الإمهال ، وينبغي لمن بلغه أن لا ينتظر مهلة أخرى .

١- ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٥٦١/٢ .

٢- ينظر: زاد المسير لابن الجوزي: ٤٩٤/٦ ، عمدة القارئ للعيني: ٣٦/٢٣ .

٣- رواه الحاكم في المستدرک، کتاب التفسیر، باب تفسیر سورة الملائكة، رقم الحديث (٣٦٠١) ، صححه الألباني في الجامع الصغير وزيادته برقم (١١٣٤٣).

- المخالفون:

ذهب الحسن البصري إلى أن حد التعمير في الآية هو البلوغ على أنها أول حال التذكر^(١) ، وقد أغفل السيوطي أقوالاً أخرى ذات أهمية ومشهورة عند العلماء مثل أن حد التعمير ستون سنة، أو أربعون سنة، أو ثماني عشرة سنة.

- النتيجة:

الراجح - والله أعلم - أن حد التعمير سبعون سنة ، وهو ما رجحه السيوطي ومن وافقه ، وذلك أنه أقصى ما ورد في الأحاديث ، والتعمير يؤخذ على الحد الأعلى من العمر، ويشهد لذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴾ (يس ٥٦) والمشاهد أن تنكيس الخلق لا يكون في الستين غالباً، ولكن في السبعين وما بعدها .

١ - ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية: ٤/٤٤١ ، البحر المحيط لأبي حيان: ٧/٣٠٢ .

١٣- [الرأي في قوله تعالى: ﴿وَأَنْ سَعِيَهُ سَوْفَ يُرَى﴾ (النجم ٠٤٠)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن الرأي في قوله تعالى: ﴿وَأَنْ سَعِيَهُ سَوْفَ يُرَى﴾ هو صاحبه الذي فعله .
- ٢- قيل: إن الرأي هو الخلق يوم القيامة.

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

قيل: إن الرأي في قوله تعالى: ﴿وَأَنْ سَعِيَهُ سَوْفَ يُرَى﴾ هم الخلق يوم القيامة، وقيل: إن الرأي هو صاحبه الذي فعله، وهو الأصح^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي فيما ذهب إليه من أن الرأي في الآية هو صاحب الفعل كل من: الزجاج، والسمعاني، والقرطبي، والنسفي، وابن جزي، والشوكاني، والدليل قوله تعالى : ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (٧) ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (٨) (الزلزلة ٠٠٧-٠٠٨) فالعبد هنا هو الذي يرى عمله، خيره وشره^(٢).

١ - ينظر معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٣٥٠/٣ .

٢ - ينظر: معاني القرآن للزجاج: ٦٢/٥ ، تفسير السمعاني: ٣٠١/٥ ، زاد المسير لابن الجوزي: ٨٢/٨ حيث نسبته للزجاج، جامع الأحكام للقرطبي: ١١٥/١٧ ، تفسير النسفي: ١٩٢/٤ ، التسهيل لابن جزي: ٧٨/٤ ، فتح القدير للشوكاني: ١١٤/٥ .

- المخالفون:

ذهب بعض العلماء إلى أن الرائي في الآية هم الخلق يوم القيامة منهم: الطبري، وذكره الرازي احتمالاً ، وقال به أبوحيان ، ومال إليه الثعالبي، وفيه تشهير وتوبيخ للمسيء، وتشريف للمحسن على إحسانه^(١).

- النتيجة:

الراجح-والله أعلم- أن الرائي في الآية هم الخلق يوم القيامة ، ويشهد لهذا الترجيح ما يلي:

- ١- أن فيه جمعاً للأقوال حيث يمكن الجمع.
- ٢- أن فيه تشهيراً وتوبيخاً للمسيء، وتشريفاً للمحسن كما قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ۖ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَبُ وَأَكْتَبِيَّةٌ ﴾ (الحاقة ١٩) و لا يكون ذلك إلا بالعرض على الخلائق .
- ٣- لا يتعارض ذلك مع ستر الله تعالى لعبده كما في حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - في أن الله يدني المؤمن ، فيضع عليه كنفه ويستره ، فيقول أتعرف ذنب كذا ، أتعرف ذنب كذا، فيقول: نعم، أي رب، حتى إذا قرره بذنوبه، ورأى في نفسه أنه هلك، قال: سترتها عليك في الدنيا ، وأنا أغفرها لك اليوم^(٢)، فلا يتعارض مع الحديث ؛ حيث إن التشهير إنما يكون لمن أراد الله تعالى فضيحته على رؤوس الخلائق لا لمن أراد ستره .

١ - ينظر: جامع البيان للطبري: ٧٤/٢٧، التفسير الكبير للرازي: ١٥/٢٩ ، البحر المحيط لأبي حيان: ١٦٥/٨ ،
الجواهر الحسان للثعالبي: ٢٣٠/٤ .

٢ - صحيح البخاري، كتاب المظالم ،باب قول الله تعالى ألا لعنة الله على الظالمين ، حديث رقم(٢٣٠٩) .

١٤ - [العلة في تشية الجنة في قوله تعالى: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ (الرحمن

[١٠٤٦]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١ - قيل: إن العلة في تشية الجنة في قوله تعالى: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ أنها

جنة معجلة وهي التلذذ بمناجاتهم مع مولاهم، وجنة مؤجلة وهي معلومة .

٢ - قيل: لأنه خطاب الثقلين، فكأنه قال جنة للإنس وجنة للجن .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

قيل: إن العلة في تشية الجنة في قوله تعالى: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ لأنه

خطاب الثقلين، فكأنه قال جنة للإنس وجنة للجن ، والأظهر أنها جنة معجلة وهي

التلذذ بمناجاتهم مع مولاهم، وجنة مؤجلة وهي معلومة^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي فيما ذهب إليه من أن العلة في تشية الجنة في الآية أنها جنة معجلة،

وجنة مؤجلة ابن تيمية في تفسيره لهاتين الجنتين حيث قال: " وعد بنصر الدنيا وثواب الآخرة "

، وابن القيم حيث قال : " لا يدخل الثانية منهما من لم يدخل الأولى ... وقال سمعت ابن

تيمية يقول: إن في الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة " ^(٢).

- المخالفون:

ذهب بعض العلماء إلى أن العلة في تشية الجنة في الآية لأنه خطاب للثقلين ، أي جنة

للإنس، وجنة للجن ، منهم : الزمخشري. قال به احتمالاً ، كما قال به البيضاوي، والنسفي،

١ - ينظر معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٣/٣٥٠.

٢ - مجموع الفتاوى لابن تيمية: ٢٢/٧، الفوائد لابن القيم: ١٩٦، مدارج السالكين لابن القيم: ١/٤٥٤ .

وابن كثير، والشنقيطي، والدليل قوله تعالى في الآية بعدها ومثيلا لها في السورة: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ (الرحمن ٥٧) حيث بين سبحانه شموله للإنس والجن^(١).

- النتيجة:

الراجع - والله أعلم - أن العلة في تثنية الجنة في الآية أنها جنة للإنس وجنة للجن ، وهو القول المخالف لما رجحه السيوطي، ويشهد لهذا ما يلي:

١- كثرة آيات الخطاب للإنس والجن في السورة وهذه الآية تدخل ضمن هذا السياق،

مثل قوله تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾ (الرحمن ٣١) ، ﴿يَمَعَشَرِ الْجِنَّ

وَالْإِنْسِ إِنْ أَسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ

إِلَّا بِسُلْطَنِ﴾ (الرحمن ٣٣) ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾ (الرحمن ٣٩) وغيرها من الآيات .

٢- عدم وجود الدليل على القول المخالف .

٣- أن الخوف من مقام الله سبحانه يكون من الإنسي كما يكون من الجني، والجزاء من جنس العمل ، كما أن الآية عامة فلا تخصص إلا بدليل.

١ - ينظر: الكشاف للزمخشري: ٤/٤٥٠، أنوار التنزيل للبيضاوي: ٥/٢٧٩، تفسير النسفي: ٤/٢٠٤ ، تفسير القرآن

العظيم لابن كثير: ٤/١٧٢، أضواء البيان للشنقيطي: ٧/٢٣٦ .

١٥- [قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا﴾ (البرج ١٠) والخلاف في عمل الخير قبل أن يسلم]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إنه يكتب له ما عمل من الخير .

٢- قيل: إنه لا يكتب له .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

اختلف هل يكتب له ما فعل من الخير؟ الصحيح أنه يكتب له ما عمل من الخير قبل إسلامه^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي فيما ذهب إليه من أن الكافر إذا أسلم يثاب على ما فعله من الخير في حال الكفر كل من : ابن حزم، وصححه القرطبي، ونقل الإجماع عليه النووي، كما رجحه ابن تيمية ، وقال به العيني، والشوكاني، والشنقيطي^(٢)، والدليل حديث حكيم بن حزام- رضي الله عنه- قال لرسول الله - صلى الله عليه وسلم-: رأيت أموراً كنت أتحنت بها في الجاهلية هل لي فيها من شيء، فقال له رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: أسلمت على ما أسلفت من خير^(٣).

كما أن الله تعالى يسقط عنه الآثام التي فعلها في حال الكفر، فكذلك يثيبه على ما فعله من الإحسان .

١ - ينظر معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ١٢٣/٣ ، الديباج على مسلم للسيوطي: ١٤١/١ .

٢ - ينظر: المحلى لابن حزم: ١٩/١ ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٦٢/٨ ، شرح صحيح مسلم للنووي: ١٤٢/٢ ، المجموع للنووي: ٦/٣ ، فتاوى ابن تيمية: ٢٨٣/٢١ ، عمدة القارئ للعيني: ٢٥٣/١ ، السيل الجرار للشوكاني: ٣٧٠/٣ ، أضواء البيان للشنقيطي: ٥٣٥/٨ .

٣ - رواه مسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان، باب بيان حكم عمل الكافر إذا أسلم بعده ، رقم (١٢٣).

- المخالفون:

ذهب أبو عبد الله المازري^(١)، والقرافي^(٢) إلى أن عمل الكافر إذا أسلم لا يكتب له، والدليل حديث عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إنما الأعمال بالنيات..."^(٣)، وذلك أنه لم يكن ينوي من عمله الأجر والثواب.

- النتيجة:

الراجح -والله أعلم- أن الكافر إذا أسلم يثاب على ما فعله من الخير في حال الكفر، وذلك أن الله يضيف إلى حسناته في الإسلام ثواب ما كان صدر منه مما كان يظنه خيراً، كما لو تفضل عليه ابتداء من غير عمل، وكما يتفضل على العاجز بثواب ما كان يعمل وهو قادر، فإذا جاز أن يكتب له ثواب ما لم يعمل البتة، جاز أن يكتب له ثواب ما عمله^(٤).

١ -هو: محمد بن علي بن عمر التميمي ، المازري، أبو عبد الله، المالكي، إمام أهل أفريقيا وما وراءها في وقته ، محدث أصولي فقيه ،توفي سنة ٥٣٦هـ، وعمره فوق الثمانين .

ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ١٠٤/٢٠ ، الديباج المذهب لابن فرحون: ٢٧٩ .

٢ -هو: أحمد بن إدريس المالكي، شهاب الدين القرافي، أصولي مفسر، عالم بالعقيدة ، من كتبه الذخيرة في مذهب مالك ،أخذ كثيراً عن العز بن عبد السلام ،توفي سنة ٦٨٤هـ .

ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي: ١٧٦/٥١ ،الديباج المذهب لابن فرحون: ٦٢ .

٣ -صحيح البخاري ،باب بدء الوحي ، باب كيف كان بدء الوحي ، حديث رقم (١) .

٤ - ينظر:فتح الباري لابن حجر: ١٠٠/١ .

١٦- [معنى الوزر في قوله تعالى: ﴿وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ﴾ (الشرح ٠٠٢)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن معنى الوزر في قوله تعالى: ﴿وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ﴾ أثقال النبوة وتكاليفها، فأعانه عليها.
- ٢- قيل: إنها صغائر الذنوب .
- ٣- قيل : إنها ذنوبه كانت قبل النبوة.

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

-بعد أن ذكر الأقوال السابقة- الصحيح أن معنى الوزر في قوله تعالى: ﴿وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ﴾ هو أثقال النبوة وتكاليفها، فأعانه عليها^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي فيما ذهب إليه من أن الوزر في الآية هو أثقال النبوة وتكاليفها أبو عبيدة ، وصححه الكفوي^(٢)، وذلك أن النبوة تكاليفها شاقة ، وقد كان النبي -صلى الله عليه وسلم- تثقل عليه حتى كاد يرمي نفسه من شاهق الجبل ولكن الله أعانه عليها^(٣).

- المخالفون:

ذهب بعض العلماء إلى أن معنى الوزر في الآية هو الخطأ والسهو. قاله الحسين بن الفضل^(٤). وذهب آخرون إلى أنها ما سلف من ذنوبه قبل النبوة ، قال ذلك مجاهد ،

١ - معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٢٧/٢ .

٢ - ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية: ٤٩٦/٥ ، الكليات للكفوي: ٦٤٨/١ .

٣ - ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٠٦/٢٠ .

٤ - ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٠٦/٢٠ ، عمدة القارئ للعيني: ٣٠١/١٩ .

والضحاك، والحسن ، وقتادة ، والطبري^(١) ، ونسبه ابن عطية لجمهور المفسرين. وقال: وكان وزره -صلى الله عليه وسلم- قبل النبوة مصاحبته لقومه وأكله من ذبائحهم ونحو ذلك^(٢).

- النتيجة:

الراجح-والله أعلم- أن معنى الوزر في الآية هو ما سلف من ذنوبه -صلى الله عليه وسلم- قبل النبوة، وهو القول المخالف لما ذهب إليه السيوطي ، وذلك لأنه المشهور عند المفسرين ، وندرة القائلين بالقولين المخالفين وضعفهما ؛ وذلك أن تكاليف النبوة لم يزل -صلى الله عليه وسلم- قائماً بها ، كما أن الخطأ والسهو معفو عن الأمة جميعاً، وليس خاصاً به عليه صلى الله عليه وسلم - .

١ - ينظر: جامع البيان للطبري: ٢٣٤/٣٠ ، تفسير ابن أبي حاتم: ٣٤٤٥/١٠ ، معالم التنزيل للبغوي: ٥٠١/٤ .

٢ - ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية: ٤٩٦/٥ .

١٧- [معنى قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا﴾ (الكوثر ٠٠٢)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن معنى قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا﴾ اذبح .
- ٢- قيل: إن معناه ارفع يديك بالتكبير إلى نحر .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

معنى قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا﴾ اذبح . وقيل إن معناه ارفع يديك بالتكبير إلى نحر . والأول أظهر^(١) .

- الموافقون:

وافق السيوطي فيما ذهب إليه من أن معنى النحر في الآية الذبح أحد قولي علي بن أبي طالب ، وقول ابن عباس - رضي الله عنهم - ومجاهد ، وعطاء ، وعكرمة والحسن ، وقتادة ، ورجحه الطبري^(٢) ، ونسبه ابن الجوزي للجمهور ، وصححه ابن كثير ، وذلك أن المقصود هو أفراد النسك لله^(٣) .

- المخالفون:

ذهب إلى القول بأن معنى النحر في الآية ارفع يديك بالتكبير إلى نحر علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - والشعبي ، والدليل حديث علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - في نزول سورة الكوثر سأل جبريل ما هذه النحيرة التي أمرني

١ - ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٤٢/٢ .

٢ - ينظر: جامع البيان للطبري: ٣٠/٣٢٦-٣٢٨ .

٣ - ينظر: زاد المسير لابن الجوزي: ٩/٢٤٩ ، تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٤/٥٦٠ .

بها ربي؟ قال: إنها ليست بنحية ، ولكنه يأمرك إذا تحرمت للصلاة أن ترفع يديك إذا كبرت، وإذا ركعت، وإذا رفعت رأسك من الركوع، فإنها صلاتنا، وصلاة الملائكة...^(١).

- النتيجة:

الراجح - والله أعلم - أن معنى قوله تعالى: ﴿وَأَنحَرَّ﴾ أي اذبح ، وذلك أن عليه فعل النبي -صلى الله عليه وسلم - حيث كان يصلي ثم يذبح أضحيته ، كما أنه هو المشهور عند العلماء ، ويضاف إلى ذلك ضعف القول المخالف وندرته .

١ - المستدرك للحاكم ، كتاب التفسير ، تفسير سورة الكوثر ، حديث رقم: (٣٩٨١) ، قال عنه ابن كثير حديث منكر

جداً ينظر تفسير ابن كثير : ٥٦٠/٤

١٨ - [الخلاف في نبوة مريم]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إنه لم يبعث رسولاً من النساء وإن مريم كانت صديقة.

٢- قيل: بنبوّها.

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا ﴾ (يوسف ١٠٩) قيل فيه إشارة إلى أنه لم يبعث رسولاً من النساء ، واختلف في مريم، والصحيح أنها صديقة^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي فيما ذهب إليه من أن مريم صديقة ولم تبعث كل من: الرازي ، وابن تيمية ، وابن كثير -ونسبه للجمهور- ، وابن جزى ، والشعالبي ، والدليل الذي استدلوا به قوله تعالى: ﴿ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ ﴾ (المائدة ٠٧٥) فوصفها في أشرف مقاماتها بالصديقية، فلو كانت نبية لذكر ذلك في مقام التشريف والإعظام فهي صديقة بنص القرآن^(٢).

- المخالفون:

ذهب بعض العلماء إلى أن مريم نبية ، قال ذلك ابن حزم، وقال إنها نبية، ولم ترسل. ورجحه القرطبي ، وذلك أن الله تعالى قد أرسل إليها جبريل يخاطبها بقوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّمَا

١ - ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٣٢٦/٢ .

٢ - ينظر: التفسير الكبير للرازي: ٢٢٢/٢ ، فتاوى ابن تيمية: ٣٦٤/١١ ، الجواب الصحيح لابن تيمية: ١٧١/٢ ، تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٨٢/٢ ، ٤٩٧ ، البداية والنهاية لابن كثير: ٥٩/٢ ، التسهيل لابن جزى: ١٨٤/١ ، الجواهر الحسان للثعالبي: ٤٧٨/١ .

أَنَا رَسُولُ رَبِّكَ لِأَهَبَ لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ (مريم ١٩) ورد القرطبي على دليل القول الأول بأن كونها صديقة لا يمنع أن تكون نبية كما كان إدريس صديقاً نبياً^(١).

- النتيجة:

الراجح - والله أعلم - أن مريم نبية ولم ترسل ، وهو القول المخالف للسيوطي وخلاف قول الجمهور، ويشهد لهذا ما يلي:

١- صراحة الآية في سورة مريم بأن جبريل المكلف بالوحي من السماء قد خاطبها خطاباً مباشراً ، وقد أرسله الله إليها تحديداً .

٢- أما آية سورة يوسف فإنه يمكن صرفها إلى الرسالة دون النبوة .

٣- كونها صديقة لا يمنع نبوتها مثل إدريس حيث كان صديقاً نبياً .

١ - ينظر: الفصل في الملل لابن حزم: ١٢/٥ ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٢٥١/٦ .

١٩ - [أيهما أحوج المسكين أم الفقير]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن المسكين أحوج من الفقير .
- ٢- قيل: إن الفقير أحوج من المسكين .

- قول السيوطي :

قال السيوطي . رحمه الله . :

قيل: إن المسكين أحوج من الفقير، وقيل: إن الفقير أحوج من المسكين، و الصحيح الأول، لأن الله قال في أصحاب السفينة : مساكين، على وجه الإشفاق عليهم، لكونهم يغصبون فيها، أو لكونهم في لجج البحر^(١).

- الموافقون:

وافق السيوطي فيما ذهب إليه من أن المسكين أحوج من الفقير قول كل من: أبي حنيفة ، وهو رواية عن أحمد بن حنبل، وقال به يونس بن حبيب^(٢)، والفراء^(٣). ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ (البلد ١٦) فهو مطروح على التراب لشدة حاجته .

١ - ينظر معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٥١٧/٢ .

٢ - هو: يونس بن حبيب بن عبد الرحمن الضبي ، مولاهم ، أو مولى بني الليث، إمام في النحو واللغة ، أخذ عنه الكسائي والفراء ، توفي سنة ١٨٢ هـ .

ينظر: التاريخ الكبير للبخاري: ٤١٣/٨ ، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروزآبادي: ٢٤٧ .

٣ - نسبه لأبي حنيفة والفراء ابن قدامة في المغني: ٣٢٣/٦ ، ونسبه للإمام أحمد ابن مفلح في المقصد الأرشد: ٢٠٧/١ ، ونسبه ليونس بن حبيب أبو حيان في البحر المحيط: ٥٨/٥ .

- المخالفون:

ذهب بعض العلماء إلى أن الفقير أحوج من المسكين منهم: الشافعي وأصحابه^(١)، وأحمد في رواية عنه، والأصمعي^(٢)،^(٣)، وبوب البيهقي في سننه الكبرى: باب ما يستدل به على أن الفقير أمس حاجة من المسكين ، ورجحه الرازي، وقال به الشنقيطي، ونسبه للجمهور خلافاً لمالك^(٤)، والدليل هو قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ﴾ (التوبة ٥٦٠) فبدأ بالأشد حاجة، ثم من يليه.

- النتيجة:

الراجح - والله أعلم - أن الفقير أحوج من المسكين ، وهو القول المخالف للسيوطي، ويشهد لهذا ما يلي:

- ١- أن الفقير هو الأشد حاجة، حيث إن المعتاد البدء بالأهم فالهم .
- ٢- أن اللغة تسند هذا القول، حيث إن الفقير أصله في اللغة المفقر الذي نزع فقره من فقار ظهره، فهو في أشد حالات الضعف.

١ - ينظر: التفسير الكبير للرازي: ٨٥/١٦ .

٢ - هو: عبد الملك بن قريب بن أصمع ، الباهلي الأصمعي ، أبو سعيد، إمام في النحو واللغة ، ولد سنة ١٢٥ هـ ، كان متحرراً في التفسير أما في غيره فمتسامح ، توفي سنة ٢١٠ هـ .

ينظر: سير أعلام النبلاء: ١٠/١٧٥ ، تراجم أئمة النحو واللغة للفيروزآبادي: ١/١٣٦ .

٣ - ينظر: زاد المسير لابن الجوزي: ٣/٤٥٦ .

٤ - ينظر: السنن الكبرى للبيهقي: ٧/١١ ، التفسير الكبير للرازي: ٨٥/١٦ ، أضواء البيان للشنقيطي: ٨/٥٣٤ .

٣- أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يستعيز بالله من الفقر^(١)، مع دعائه بالمسكنة^(٢)، فإنه لا يصح أن يستعيز من الفقر، ثم يدعو بما هو أشد منه .

٤- أن تقييد المسكين في سورة البلد بأنه ذو مرتبة لشدة عوزه وحاجته يدل على أن هناك من المساكين من لا يتصف بهذه الصفة ، وبالتالي فهم أخف حاجة من الفقراء.

٥- أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال في الزكاة (تؤخذ من أغنيائهم، وترد على فقرائهم)^(٣)، ولو كان المسكين أشد حاجة من الفقير لذكره^(٤).

١ - حديث أبي هريرة أخرجه أحمد في المسند ، مسند أبي هريرة رقم الحديث (٨٠٣٩) ، أبو داود ، جامع أبواب فضائل القرآن ، باب الاستعاذة ، حديث رقم (١٥٤٤) ، النسائي كتاب الاستعاذة ، باب الاستعاذة من الذلة حديث رقم (٥٤٦٠) ، ابن حبان في صحيحه ، كتاب الرقائق ، باب الأدعية ، رقم الحديث (١٠٢٣) ، الحاكم في المستدرک ، كتاب الدعاء والتكبير والتهليل برقم (١٩٨٣) ، صححه الألباني في مشكاة المصابيح برقم (٢٤٦٧).

٢ - حديث أبي سعيد الخدري أنه - صلى الله عليه وسلم - قال: اللهم أحيني مسكيناً، وتوفني مسكيناً، واحشني في زمرة المساكين. أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الزهد ، باب مجالسة الفقراء ، رقم الحديث (٤١٢٦) ، الحاكم في المستدرک ، كتاب الرقاق ، رقم الحديث (٧٩١١) ، البيهقي في السنن الكبرى، كتاب قسم الصدقات ، باب ما يستدل به على أن الفقير أمس حاجة من المسكين ، رقم الحديث (١٢٩٣٣) ، صححه الألباني في مختصر إرواء الغليل برقم (٨٦١).

٣ - صحيح البخاري ، كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة ، حديث رقم (١٣٩٥).

٤ - ينظر التفسير الكبير للرازي: ٨٥/١٦ - ٨٨ .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والحمد لله الذي يسر وأعان على إتمام هذا البحث .

وبعد أن عايشت السيوطي -رحمه الله- وهو علم من أعلام الإسلام طيلة مدة هذا البحث ، أقرأ نتاج علمه وكد ذهنه ، وكأني أعيش معه في مكتبته وبين كتبه ، أو بين تلاميذه ، أدرس اختياراته وترجيحاته في علوم القرآن ، وأقارنها بما وصل إليه غيره من العلماء ، ومن خلال جهدي المتواضع أستطيع أن أصل إلى النتائج الآتية:

١- أن السيوطي -رحمه الله- عالم متفنن متبحر في كثير من العلوم ، واسع الاطلاع ، وهكذا علوم القرآن ثمة لعلوم مختلفة ، ونتاج لها ، ولهذا كان السيوطي -رحمه الله- إماماً في هذا الفن.

٢- أهمية كتاب الإتيان ، ومن خلال دراستي في هذا البحث لم أعثر على كتاب أشمل منه لأنواع علوم القرآن ، وتبرز أهميته -بالإضافة إلى مكانة مؤلفه- من أهمية الكتب التي استفاد منها ، وعدّد منها في مقدمته ما يزيد على خمسمئة مؤلف ، كما أنه ركيزة لمعظم اختياراته وترجيحاته في علوم القرآن ، حيث أعثر عليها في الإتيان ، ثم أجدها في كتبه الأخرى ، وقد أشرت إلى ذلك في الحواشي.

٣- استناد السيوطي -رحمه الله- في اختياره وترجيحه على قواعد علمية مؤصلة ، وموافقته كثيراً لما يرجحه أجلاء علماء الأمة ، ولم أعثر له على قول مستغرب ، أو ترجيح مستبعد.

٤- اتضح لي منهج السيوطي -رحمه الله- في الجمع والنقل من العلماء دون أن يعزو ، حيث إن هناك مسائل أخرى عددها مقارب لعدد المسائل التي درستها عثرت عليها في كتبه ، وقد نقلها رحمه الله نقلاً حرفياً ، بما في ذلك مجمل الأقوال في المسألة ، وصيغة الترجيح ، والأدلة ، وخصوصاً كتابه معترك الأقران ، فقد نقل الشيء الكثير فيه من التسهيل لابن جزي.

٥- على الرغم من إتقان السيوطي - رحمه الله - للصنعة الحديثية، إلا أن منهجه القائم على الجمع يغالبه ، حيث وجدت بعض اختياراته وترجيحاته مستندها أحاديث ضعيفة أو موضوعة.

٦- وضوح سعة علوم القرآن وتشعبها ، فكل نوع من أنواع علوم القرآن يمكن أن يفرد بمؤلف خاص ، بل إن بعض المسائل في النوع الواحد يمكن أن يفرد بمؤلف مستقل.

٧- أن تشعب علوم القرآن يفيد من يروم دراسة مسائلها في التبحر في علوم مختلفة ، بدل التوقع على تخصص معين، ولهذا فإني أوصي من يرغب في دراسة مسائل علوم القرآن بأن يستفيد من تشعب هذه المسائل، وينهل من تلك العلوم.

٨- الاستفادة من الوسائل المتاحة للبحث والدراسة ، حيث إن العلماء السابقين ورغم صعوبة وسائل الكتابة والقراءة ، وندرة الكتب وصعوبة الحصول عليها، إلا أنهم قد ظهر لهم إنتاج عظيم ، وأبقوا لنا تراثاً علمياً زاخراً.

٩- أن الاختيارات والترجيحات ثمرة من ثمار جهد العالم ، ودراستها ومقارنتها بما توصل إليه غيره من العلماء ينمي عند الطالب ملكة الترجيح والموازنة بين أقوال العلماء ، ومعرفة السبل التي سلكوها للوصول إلى ذلك الاختيار أو الترجيح.

١٠- الاستفادة من تراجم الأعلام من السلف الصالح ، والاقتداء بهديهم في طلب العلم ، وفي الأخلاق والعبادة .

١١- الاستفادة من دراسة مسائل علوم القرآن، بمعرفة أقوال العلماء السابقين من الصحابة ومن بعدهم، من خلال جمع أقوالهم في تلك المسائل من كتب متفرقة في علوم مختلفة.

وفي الختام أسأل الله أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم، صواباً على هدي نبيه الكريم محمد-صلى الله عليه وسلم- وأن يتقبله مني ، ويغفر لي ما كان فيه من خطأ أو زلل أو نسيان ، والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

ملحق:

ترجيحات السيوطي واختياراته التي نقلها من غيره

١- [الحقيقة والمجاز في قوله تعالى: ﴿وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ (ق ٣٠)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن جهنم تتكلم وهو حقيقة في قوله تعالى: ﴿وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾

٢- قيل: إنه مجاز بلسان الحال .

- قول السيوطي :

قوله تعالى: ﴿وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ اختلف هل تتكلم جهنم بهذا، أو مجاز

بلسان الحال ، والأظهر أنه حقيقة^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ٦٥/٤

٢- [الحقيقة والمجاز في قوله تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾

(الإسراء ٤٤)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن التسبيح المذكور في الآية حقيقة بدليل قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ

تُسَبِّحُهُمْ﴾ (الإسراء ٤٤)

٢- قيل: إنه مجاز وإنما هو بما تدل عليه صنعتها من قدرته وحكمته .

١- معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٢٤٩/٣

- قول السيوطي :

قوله تعالى: ﴿تَسْبِيحٌ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾ قيل: بما تدل عليه صنعتها من قدرته وحكمته، وقيل: إنه تسبيح حقيقة، وهذا أرجح لقوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ١٧٢/٢

٣- [الحقيقة والمجاز في قوله تعالى: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾
(المعارج ١٠٤)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن خمسين ألف سنة في قوله تعالى: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ حقيقة .
- ٢- قيل: إنه وصف بذلك لشدة أهواله .

- قول السيوطي :

ثم اختلف هل مقداره خمسون ألف سنة حقيقة؟ وهذا هو الأظهر، أو هل وصف بذلك لشدة أهواله^(٢).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ١٤٦/٤

١- انظر معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٣٦٠/٢ .

٢- معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٢٣٩/٢ .

٤- [الحقيقة والمجاز في قوله تعالى: ﴿حَتَّمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ (البقرة ٠٠٧)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن قوله تعالى: ﴿حَتَّمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ أي طبع عليها ؛ وهذا تعليل لعدم إيمانهم؛ وهو عبارة عن إضلالهم ؛ فهو مجاز .
- ٢- قيل: إنه حقيقة .

- قول السيوطي :

قوله تعالى: ﴿حَتَّمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ أي طبع عليها ؛ وهذا تعليل لعدم إيمانهم؛ وهو عبارة عن إضلالهم ؛ فهو مجاز، وقيل إنه حقيقة، والأول أظهر^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ٣٧/١

٥- [وقوع المجاز في القرآن]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: بوقوع المجاز في القرآن.
- ٢- قيل: إنه لا يقع في القرآن .

١- ينظر معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ١٦١/٢ .

- قول السيوطي :

شبهة المنكرين له أن المجاز أخو الكذب والقرآن منزّه عنه، وأن المتكلم لا يعدل إليه إلا إذا ضاقت به الحقيقة، وذلك محال على الله؛ وهذه شبهة باطلة، ولو سقط المجاز من القرآن سقط منه شطر الحسن^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من البرهان للزركشي: ٢٥٥/٢

٦- [تقدير المحذوف في قوله تعالى: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مِّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ (الزخرف

[٨٧٠)

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن تقدير المحذوف في قوله تعالى: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مِّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ (خلقهم الله).
- ٢- قيل: يقدر (الله خلقهم).

- قول السيوطي :

في قوله تعالى: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مِّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ فتقدير (خلقهم الله) أولى من: (الله خلقهم) لمحيء: ﴿خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ (الزخرف ١٠٩) (٢)

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من مغني اللبيب لابن هشام: ٧٧٦

١- الإتيان في علوم القرآن للسيوطي: ٩٧/٢، ينظر التعبير في علم التفسير للسيوطي: ٢٠٣-٢٠٤، معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ١٨٦/١.

٢- ينظر الإتيان في علوم القرآن للسيوطي: ١٦١/٢، معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٢٤٠/١.

٧- [التقدير في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ﴾ (الحج ١٦)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن التقدير في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ﴾ (الحج ١٦) أنزلناه آيات بينات، وهذا لمن أراد الله أن يهديه، فهو مقدر بالمصدر.
- ٢- قيل: إن التقدير : الأمر أن الله .
- ٣- قيل : إن التقدير: أن الله يهدي من يريد أنزلناه كذلك آيات بينات، (فأن) تعليل للإنزال.

- قول السيوطي :

الصحيح التقدير في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ﴾ (الحج ١٦) أنزلناه آيات بينات، وهذا لمن أراد الله أن يهديه، فهو مقدر بالمصدر^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ٣٧/٣

٨- [تقدير الموصوف المحذوف في قوله تعالى: ﴿الْأَنفُسُ﴾ (الفرقان ١٠٤)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن الموصوف المحذوف في قوله تعالى: ﴿الْأَنفُسُ﴾ تقديره النساء النفاثات.
- ٢- قيل: إن تقديره الجماعات النفاثات .
- ٣- قيل : إن تقديره النفوس النفاثات.

١- ينظر معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٣٢٨/٣ .

- قول السيوطي :

الموصوف المحذوف في قوله تعالى: ﴿الْأَنفُسُ﴾ تقديره النساء النفائات، وقيل: تقديره الجماعات النفائات، وقيل: تقديره النفوس النفائات، والأول أصح^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ٢٢٥/٤

٩- [اتصاف المنفي عنه بما نفي]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن انتفاء الشيء عن الشيء قد يكون لكونه لا يمكن منه عقلاً، وقد يكون لكونه لا يقع من مع إمكانه.

٢- قيل: إن شرط صحة النفي عن الشيء صحة اتصاف المنفي عنه بذلك الشيء .

- قول السيوطي :

زعم بعضهم أن شرط صحة النفي عن الشيء صحة اتصاف المنفي عنه بذلك الشيء، وهو مردود بقوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَفِيلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ (الأنعام ١٣٢)، ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ (مريم ٠٦٤) ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ (البقرة ٢٥٥) ونظائره والصواب: أن انتفاء الشيء عن الشيء قد يكون لكونه لا يمكن منه عقلاً، وقد يكون لكونه لا يقع منه مع إمكانه^(٢).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من البرهان للزركشي: ٣٧٦/٢-٣٧٧

١- ينظر معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٥٥٦/٢ .

٢- ينظر الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ٢٠٨/٢ ، معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٣٢٣/١

١٠- [معنى الاستثناء في قوله تعالى ﴿فَلَا تَنْسَى﴾ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ (الأعلى ٠٠٦-
[٠٠٧]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن معنى الاستثناء في قوله تعالى ﴿فَلَا تَنْسَى﴾ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ لا تنسى

إلا ما شاء الله أن تنساه ؛ كقوله تعالى ﴿نُنْسِهَا﴾ (البقرة ١٠٦) .

٢- قيل: إن معناه : أنك لا تنسى شيئاً، ولكن قال: إلا ما يشاء الله تعظيماً لله
بإسناد الأمر إليه.

- قول السيوطي :

قيل: إن معنى الاستثناء في قوله تعالى ﴿فَلَا تَنْسَى﴾ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ لا تنسى إلا ما

شاء الله أن تنساه ؛ كقوله تعالى ﴿نُنْسِهَا﴾ (البقرة ١٠٦)، و قيل: إن معناه : أنك لا

تنسى شيئاً، ولكن قال: إلا ما يشاء الله تعظيماً لله بإسناد الأمر إليه، والأول
أظهر^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ١٩٤/٤

١١- [المبهم في قوله تعالى ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ (الجمعة ٠٠٣)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن المبهم في قوله تعالى ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ أهل فارس .

٢- قيل: إنهم الروم .

٣- قيل: إنهم أهل اليمن.

١- ينظر معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٢/٤٦٥

٤ - قيل: إنهم التابعون.

٥ - قيل: إنهم سائر المسلمين.

- قول السيوطي :

قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾^(١) اختلف من هم الآخرون؟ والصحيح الذي ورد في الصحاح أنهم أهل فارس^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ١١٩/٤

١٢- [تعيين المبهم في قوله تعالى: ﴿شَدِيدُ الْقُوَى﴾ (النجم ١٠٥)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١ - قيل: إن المبهم في قوله تعالى: ﴿شَدِيدُ الْقُوَى﴾ هو جبريل عليه السلام .

٢ - قيل: إنه الله تعالى .

- قول السيوطي :

قيل: إن المبهم في قوله تعالى: ﴿شَدِيدُ الْقُوَى﴾ هو جبريل عليه السلام، و قيل: إنه الله تعالى، والأول أرجح^(٢).

نقل السيوطي مجمل الأقوال و الترجيح من التسهيل لابن جزي: ٧٥/٤

١ - معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٤٣١/٣ .

٢ - ينظر معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٢٣٤/٣ .

١٣- [المراد بالقرين في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَىٰ عَتِيدٍ﴾ (ق ٢٣)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن المراد بالقرين في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَىٰ عَتِيدٍ﴾ هو الشيطان الذي كان يغويه .
- ٢- قيل: إنه الملك الذي يسوقه .
- ٣- قيل : إنه الملك الذي يتولى عذابه في جهنم.

- قول السيوطي :

قيل: إن المراد بالقرين في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَىٰ عَتِيدٍ﴾ هو الشيطان الذي كان يغويه، و قيل: إنه الملك الذي يسوقه، و قيل: إنه الملك الذي يتولى عذابه في جهنم، والأول أرجح^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ٦٤/٤

١٤- [القائلون في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾ (الأحقاف ١١)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن القائلين في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾ هم أكابر قريش لما أسلم الضعفاء.
- ٢- قيل: إنهم كنانة وقبائل من العرب لما أسلمت غفار ومزينة وجهينة .
- ٣- قيل: إنهم اليهود لما أسلم عبدالله بن سلام.

١ - ينظر معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ١٧٠/٣ .

- قول السيوطي :

- قيل: إن القائلين في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾. هم أكابر قريش لما أسلم الضعفاء.

و قيل: إنهم كنانة وقبائل من العرب لما أسلمت غفار ومزينة وجهينة .
وقيل: إنهم اليهود لما أسلم عبدالله بن سلام. والأول أرجح لأن الآية مكية^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال و الترجيح من التسهيل لابن جزي: ٤/٢٤

١٥- [المراد ب (هو) في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا ءَالِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ﴾ (الزخرف ١٥٨)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن المراد ب (هو) في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا ءَالِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ﴾ عيسى عليه السلام .

٢- قيل: إنه محمد -صلى الله عليه وسلم - .

- قول السيوطي :

قيل: إن المراد ب (هو) في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا ءَالِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ﴾ عيسى عليه السلام، وهو الأظهر، وهو قول الجمهور^(٢).

نقل السيوطي مجمل الأقوال و الترجيح من التسهيل لابن جزي: ٤/٣١

١ - ينظر معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ١٦٧/٣

٢ - ينظر معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ١٦٧/٣

١٦ - [ما القرية في قوله تعالى: ﴿فَكَفَّرْتَ بِأَنْعَمِ اللَّهِ﴾ (النحل ١١٢)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن القرية في قوله تعالى: ﴿فَكَفَّرْتَ بِأَنْعَمِ اللَّهِ﴾ قرية غير معينة.

٢- قيل: إنها مكة.

- قول السيوطي :

قيل: إن القرية في قوله تعالى: ﴿فَكَفَّرْتَ بِأَنْعَمِ اللَّهِ﴾ قرية غير معينة، وهذا أظهر^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال و الترجيح من التسهيل لابن جزي: ١٦٣/٢

١٧ - [المقصود في قوله تعالى: ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ (الأنعام ٨٩)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن المقصود في قوله تعالى: ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ هم

الأنبياء

٢- قيل: إنهم الصحابة .

٣- قيل إنهم كل مؤمن.

١ - ينظر معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٥٩/٣ .

- قول السيوطي :

المقصود في قوله تعالى: ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ هم الأنبياء، وهو الأرجح^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ١٥/٢ .

١٨ - [المراد بالنفس في قوله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ (الشمس ٠٠٧)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن المراد بالنفس في قوله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ الجنس.

٢- قيل: إن المراد نفس آدم .

- قول السيوطي :

قيل: إن المراد بالنفس في قوله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ الجنس، و قيل: إن المراد نفس آدم، والأول هو المختار^(٢).

نقل السيوطي مجمل الأقوال و الترجيح من التسهيل لابن جزي: ٢٠٢/٤

١- ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٤٧/٣ .

٢- ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٤٦٥/٢-٤٦٦ .

١٩- [معنى الزبور والذكر في قوله تعالى: ﴿كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ (الأنبياء ١٠٥)]

[

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن الزبور كتاب داود عليه السلام، والذكر هنا التوراة التي أنزلت على موسى

عليه السلام، أو ما في الزبور من حكم الله تعالى .

٢- قيل: إن الزبور جنس الكتب التي أنزلها الله على جميع الأنبياء عليهم السلام،

والذكر على هذا اللوح المحفوظ .

- قول السيوطي :

قيل: إن الزبور كتاب داود عليه السلام، والذكر هنا التوراة التي أنزلت على موسى

عليه السلام، أو ما في الزبور من حكم الله تعالى، و قيل: إن الزبور جنس الكتب

التي أنزلها الله على جميع الأنبياء عليهم السلام، والذكر على هذا اللوح المحفوظ،

والأول أرجح^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ٣٣/٣

٢٠- [معنى قوله تعالى: ﴿سَاقٍ شَهِيدٌ﴾ (ق ٢١)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن (السائق) : ملك يسوقه، و(الشهيد): يشهد عليه.

٢- قيل: إنها صحائف الأعمال.

٣- قيل: إنها جوارح الإنسان.

١ - ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٣٢٧/٣ .

- قول السيوطي :

قيل: إن (السائق) : ملك يسوقه، و(الشهيد): يشهد عليه وهو الأظهر، و قيل: إنها صحائف الأعمال، و قيل: إنها جوارح الإنسان^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ٦٤/٤

٢١- [المقصود بقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة ١١٨)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن المقصود بقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ كفار العرب.

٢- قيل: إنهم اليهود والنصارى .

- قول السيوطي :

قيل: إن المقصود بقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ كفار العرب على الأصح^(٢).

نقل السيوطي مجمل الأقوال و الترجيح من التسهيل لابن جزي: ٥٨/١

١ - معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٢٠٧/٣

٢ - ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ١٣٨/٣ .

٢٢- [المقصود (بالذين من قبلهم) في قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا
وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾ (الحشر ١٥)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن المقصود (بالذين من قبلهم) في قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا

وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾ يعني اليهود من بني قينقاع .

٢- قيل: إنهم كفار بدر .

- قول السيوطي :

قيل: إن المقصود (بالذين من قبلهم) في قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا

وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾ يعني اليهود من بني قينقاع، و قيل: إنهم كفار بدر، والأول أرجح^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ١١٠/٤

٢٣- [المراد بالصيحة في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْظُرُ هَتُؤَلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ (ص ١٥)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن الصيحة في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْظُرُ هَتُؤَلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ ما أصابهم من

قتل وشدائد .

٢- قيل: إنها النفخ في الصور .

١- ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٤٤٨/٢ .

- قول السيوطي :

الصيحة في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْظُرُ هَتُؤَلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ النفخ في الصور، وقيل :
ما أصابهم من قتل وشدائد ؛ وهو أظهر^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ١٨٠/٣

٢٤- [من المقصود بقوله تعالى: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ (النمل ٢٢)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن المقصود بقوله تعالى: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ سليمان.

٢- قيل: إنه الهدهد .

- قول السيوطي :

قوله تعالى: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ يحتل أن يكون مسنداً إلى سليمان، أو إلى الهدهد
؛ وهو أظهر^(٢).

نقل السيوطي مجمل الأقوال و الترجيح من التسهيل لابن جزي: ٩٤/٣

١- معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٤٢١/٢ .

٢- معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٣٨٦/٢ .

٢٥ - [المبهمان في قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ﴾ (النحل ٥٦)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن المبهمين في قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ﴾ غير معينين .
- ٢- قيل: إن الرجل الأبكم هو أبو جهل، والذي يأمر بالعدل عمار بن ياسر.

- قول السيوطي :

﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ﴾ قيل: إن الرجل الأبكم هو أبو جهل، والذي يأمر بالعدل عمار بن ياسر، والأظهر عدم التعيين^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ١٥٩/٢

٢٦ - [تعيين أشقاها في قوله تعالى: ﴿إِذْ أَنْبَعَتْ أَشْقَاهَا﴾ (الشمس ١٢)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن أشقاها في قوله تعالى: ﴿إِذْ أَنْبَعَتْ أَشْقَاهَا﴾ أحيمر ثمود قدار بن سالف عاقر الناقة.
- ٢- قيل: يحتمل أن يكون اشقاها واقعاً على جماعة ؛ لأن أفعل التي للتفضيل إذا أضفته يستوي فيه الواحد والجماعة .

١- معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٣٥٢/٢ .

- قول السيوطي :

أشقاها في قوله تعالى: ﴿إِذْ أَنْبَعَتْ أَشْقَاهَا﴾ أحيمر ثمود قدار بن سالف عاقر الناقة، ويحتمل أن يكون اشقاها واقعاً على جماعة ؛ لأن أفعل التي للتفضيل إذا أضفته يستوي فيه الواحد والجماعة، والأول أظهر^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ٢٠٢/٤

٢٧- [القيام للمصحف]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن القيام للمصحف لا بأس به.

٢- قيل: إنه بدعة .

- قول السيوطي :

قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في القواعد: القيام للمصحف بدعة لم تعهد في الصدر الأول، والصواب ما قاله النووي في التبيان من استحباب ذلك لما فيه من التعظيم وعدم التهاون به^(٢).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من البرهان للزركشي: ٤٧٦/١

١- ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٤٢/٢ .

٢- ينظر: الإتيان في علوم القرآن للسيوطي : ٤٥٨/٢ .

٢٨- [تحلية المصحف بالفضة]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: بجواز تحلية المصحف بالفضة.

٢- قيل: إنه لا يجوز.

- قول السيوطي :

يجوز تحليته . يعني المصحف . بالفضة إكراما له على الصحيح^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من البرهان للزركشي: ١/٤٧٨

٢٩- [تحلية المصحف بالذهب]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: بجواز تحلية المصحف بالذهب للمرأة دون الرجل.

٢- قيل: إنه لا يجوز .

- قول السيوطي :

وأما بالذهب فالأصح جوازه للمرأة دون الرجل.

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من البرهان للزركشي: ١/٤٧٨

١ - ينظر: الإتيان في علوم القرآن للسيوطي : ٢/٤٥٨

٣٠- [التسوية بين المصحف وغلافه في التذهيب]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: بالتسوية في جواز التذهيب بين المصحف وغلافه.

٢- قيل: إنه خاص بالمصحف دون غلافه .

- قول السيوطي :

وخص بعضهم الجواز بنفس المصحف دون غلافه المنفصل عنه، والأظهر التسوية^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من البرهان للزركشي: ١/٤٧٨

٣١- [معنى الحديث: لكل آية ظهر وبطن]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن معنى (لكل آية ظهر وبطن) أي أن القصص التي قصها الله تعالى عن الأمم الماضية وما عاقبهم به: ظاهرها الإخبار بهلاك الأولين إنما هو حديث حدث به عن قوم، وباطنها وعظ الآخرين وتحذيرهم أن يفعلوا كفعلهم فيحل بهم مثل ما حل بهم.

٢- قيل: إنك إذا بحثت عن باطنها وقسته على ظاهرها وقفت على معناها .

٣ - قيل: إنه ما من آية إلا عمل بها قوم ولها قوم سيعملون بها كما قال ابن مسعود .

٤- قيل: إن ظاهرها لفظها وباطنها تأويلها .

١- الإتيان في علوم القرآن للسيوطي : ٢/٤٥٨ .

٥- قيل: إن ظهرها ما ظهر من معانيها لأهل العلم بالظاهر، وبطنها ما تضمنته من الأسرار التي أطلع الله عليها أرباب الحقائق.

٦- قيل: الظاهر: التلاوة، والباطن: الفهم.

- قول السيوطي :

بعد أن ساق عدداً من المعاني و أشبهها بالصواب: أن القصص التي قصها الله تعالى عن الأمم الماضية وما عاقبهم به ظاهرها الإخبار بهلاك الأولين إنما هو حديث حدث به عن قوم، وباطنها وعظ الآخرين وتحذيرهم أن يفعلوا كفعلهم فيحل بهم مثل ما حل بهم^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من غريب الحديث لابن سلام أبو عبيد القاسم بن سلام): ١٣/٢

٣٢- [إعراب قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ﴾ (الزخرف ٠٨٨)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ﴾ بالجر أو بالنصب ؛ قسم أو مصدر (قال) مقدراً

٢- قيل: إنه عطف على لفظ ﴿السَّاعَةِ﴾ (الزخرف ٠٨٥) أو محلها .

١ - ينظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ٤٨٦/٢ .

- قول السيوطي :

خطئ من قال في قوله تعالى : ﴿ وَقِيلَ ۖ ﴾ بالجر أو بالنصب ؛ إنه عطف على لفظ ﴿ السَّاعَةِ ﴾ (الزخرف ٠٨٥) أو محلها، لما بينهما من التباعد، والصواب: أنه قسم أو مصدر (قال) مقدراً^(١) .

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من مغني اللبيب لابن هشام: ٧١٠-٧١٢

٣٣- [إعراب(أهل) في قوله تعالى: ﴿ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ (الأحزاب ٣٣)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن ﴿ أَهْلَ ﴾. منادى .

٢- قيل: إنه منصوب على الاختصاص .

- قول السيوطي :

خطئ من قال في: ﴿ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ إنه منصوب على الاختصاص، لضعفه بعد ضمير المخاطب، والصواب: أنه منادى^(٢) .

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من مغني اللبيب لابن هشام: ٧١٤

١- ينظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ٥٣٠/١ .

٢- ينظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ٥٣١/١ .

٣٤- [إعراب ﴿يَضْرُكُكُمْ﴾ من قوله: ﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضْرُكُكُمْ﴾ (آل عمران ١٢٠)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن الضمة في: ﴿يَضْرُكُكُمْ﴾ ضمة إتياع، وهو مجزوم.

٢- قيل: إنه من باب: إنك إن يصرع أخوك تصرع

- قول السيوطي :

خطئ من قال: بضم الراء المشددة في: ﴿يَضْرُكُكُمْ﴾ إنه من باب: إنك إن يصرع

أخوك تصرع؛ لأن ذلك خاص بالشعر، والصواب: أنها ضمة إتياع، وهو مجزوم^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من مغني اللبيب لابن هشام: ٧١٨-٧١٩

٣٥- [إعراب قوله تعالى: ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾ ﴿إِلَهِ النَّاسِ﴾ (الناس ٠٠٢-٠٠٣)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن: ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾ ﴿إِلَهِ النَّاسِ﴾ نعتان.

٢- قيل: إنهما عطف بيان.

١- ينظر: الإتيان في علوم القرآن للسيوطي: ٥٣١/١.

- قول السيوطي :

خطئ الزمخشري في قوله تعالى: ﴿مَلِكِ النَّاسِ ۖ إِلَهِ النَّاسِ﴾ إنهما عطف بيان، والصواب: أنهما نعتان، لاشتراط الاشتقاق في النعت والجمود في عطف البيان^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من مغني اللبيب لابن هشام: ٧٤٢

٣٦- [المنصوب في قوله تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الصِّرَاطَ﴾ (يس ٥٦)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن المنصوب في قوله تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الصِّرَاطَ﴾ على إسقاط الجار توسعاً وهو (إلى).

٢- قيل: إن (الصراط) نصب على الظرفية .

- قول السيوطي :

خطئ القائل في قوله تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الصِّرَاطَ﴾ إن المنصوب فيه ظرف ؛ لأن ظرف المكان شرطه الإبهام، والصواب أنه على إسقاط الجار توسعاً، وهو (إلى)^(٢).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من مغني اللبيب لابن هشام: ٧٤٩-٧٥٠

١- ينظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ٥٣٢/١.

٢- ينظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ٥٣٢/١.

٣٧- [المنصوب في قوله تعالى: ﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾ (طه ٠٢١)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن المنصوب في قوله تعالى: ﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾ على إسقاط الجار توسعاً وهو (إلى).
- ٢- قيل: : إن (سيرتها) نصب على الظرفية .

- قول السيوطي :

خطئ القائل في قوله تعالى: ﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾ إن المنصوب فيه ظرف ؛ لأن ظرف المكان شرطه الإبهام، والصواب أنه على إسقاط الجار توسعاً، وهو (إلى) ^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من مغني اللبيب لابن هشام: ٧٤٩-٧٥٠

٣٨- [العطف في قوله تعالى: ﴿وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ﴾ (الأنعام ٠٩٥)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن قوله تعالى: ﴿وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ﴾ معطوف على قوله تعالى: ﴿تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ (الأنعام ٠٩٥) .
- ٢- قيل: إنه معطوف على ﴿فَالِقُ الْخَيْبِ وَالنَّوَى﴾ (الأنعام ٠٩٥) .

١- ينظر: الإتيان في علوم القرآن للسيوطي: ٥٣٢/١.

- قول السيوطي :

خطئ الزمخشري في قوله تعالى: ﴿وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ إنه عطف على: ﴿فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾ ولم يجعله معطوفاً على: ﴿تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ لأن عطف الاسم على الاسم أولى. ولكن مجيء قوله: ﴿تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ (الروم ٥١٩) بالفعل فيهما، يدل على خلاف ذلك^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من مغني اللبيب لابن هشام: ٧٧٣

٣٩- [الإشارة في قوله تعالى: ﴿هَذَا ذِكْرٌ﴾ (ص ٥٤٩)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن الإشارة في قوله تعالى: ﴿هَذَا ذِكْرٌ﴾ إلى ما تقدم في السورة من ذكر الأنبياء
- ٢- قيل: إن الإشارة إلى القرآن بجملة.

- قول السيوطي :

قيل: إن الإشارة في قوله تعالى: ﴿هَذَا ذِكْرٌ﴾ إلى ما تقدم في السورة من ذكر الأنبياء، وقيل: إن الإشارة إلى القرآن بجملة، والأول أظهر^(٢).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ١٨٧/٣

١- ينظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ١/٥٣٢، معترك القرآن في إعجاز القرآن: ١٨٦/٢ .

٢- ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٣/٢٤٧

٤٠- [الإشارة في قوله تعالى: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (الشورى ٤٣)]

[

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن الإشارة في قوله تعالى: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾

للصبر والغفران .

٢- قيل: إن الرابط الإشارة، وإن الصابر والغافر جعلاً من عزم الأمور مبالغة.

- قول السيوطي :

خطئ من قال في : ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ إن الرابط الإشارة،

وإن الصابر والغافر جعلاً من عزم الأمور مبالغة، والصواب أن الإشارة للصبر

والغفران^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من مغني اللبيب لابن هشام: ٧٧٤

٤١- [إعراب لفظ الجلالة في قوله: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مِّنْ خَلْقِهِمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ (الزخرف ٨٧)]

[

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن لفظ الجلالة في قوله: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مِّنْ خَلْقِهِمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ مبتدأ.

٢- قيل: إنه فاعل .

١- ينظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ١/٥٣٣ .

- قول السيوطي :

خطئ من قال في: ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنَ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ إن الاسم الكريم مبتدأ والصواب أنه فاعل بدليل: ﴿لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ (الزخرف ٥٠٩) ^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من مغني اللبيب لابن هشام: ٧٧٦

٢٤ - [الاستثناء في قوله تعالى: ﴿مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾ (الحديد ٢٧)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن الاستثناء في قوله تعالى: ﴿مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾ منقطع.

٢- قيل: إنه متصل .

- قول السيوطي :

قيل: إن الاستثناء في قوله تعالى: ﴿مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾ منقطع،

وقيل إنه متصل، والأول أرجح. ^(٢)

نقل السيوطي مجمل الأقوال و الترجيح من التسهيل لابن جزي: ١٠٠/٤

١- ينظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ٥٣٣/١ .

٢- ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٤٤٧/٢ .

٤٣ - [نوع الفعل في قوله تعالى: ﴿تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ﴾ (النمل ٥٩)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن الفعل في قوله تعالى: ﴿تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ﴾ فعل مضارع .
- ٢- قيل: إنه فعل ماض .

- قول السيوطي :

قيل: إن الفعل في قوله تعالى: ﴿تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ﴾ فعل ماض، والصحيح أنه فعل مضارع^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال و الترجيح من التسهيل لابن جزي: ١١٠/٢

٤٤ - [الفاعل في قوله تعالى: ﴿وَأُمْلِيْ لَهُمْ﴾ (القلم ٥٥)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن الفاعل في قوله تعالى: ﴿وَأُمْلِيْ لَهُمْ﴾ هو الشيطان.
- ٢- قيل: إنه الله تعالى .

١ - ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ١١٠/٢ .

- قول السيوطي :

﴿وَأُمْلِي لَهُمْ﴾ والفاعل هو الشيطان، وقيل الله تعالى، والأول أظهر، لتناسب الضميرين سول وأملى^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ٤٩/٤

٤٥- [الوقف والوصل في قوله تعالى: ﴿وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ﴾ (الحج ١٨)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن الوقف على قوله تعالى: ﴿وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ﴾.

٢- قيل: إنه لا يوقف عليها.

- قول السيوطي :

الصحيح الوقف على قوله تعالى: ﴿وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ﴾.^(٢)

نقل السيوطي مجمل الأقوال و الترجيح من لتسهيل لابن جزي: ٣٨ / ٣

١- معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٢١/٢ .

٢ - ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٣٢٨/٣ .

٦٤- [الوقف في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (التحریم ٠٠٤)]

[

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن المولى بمعنى الولي الناصر، فيكون جبريل معطوفاً، فيوصل مع ما قبله،

ويوقف على صالح المؤمنين.

٢- قيل: إن موله : السيد الأعظم فيوقف على موله.

- قول السيوطي :

قيل: إن موله : السيد الأعظم فيوقف على موله، و قيل: إن المولى بمعنى الولي الناصر، فيكون جبريل معطوفاً، فيوصل مع ما قبله، ويوقف على صالح المؤمنين، وهذا أرجح وأظهر.^(١)

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ١٣١/٤

٦٧- [الوقف في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ (المائدة ٠٢٦)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن الوقف في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ على ﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً

﴿وَيَجِبُ وَصْلُهُ بِ﴿مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ﴾ .

٢- قيل: إنه يجوز الوقف على ﴿مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ﴾ .

١ - ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ١١٣/٣ .

- قول السيوطي :

الوقف في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ على ﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾
ويجب وصله بـ ﴿مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ﴾ على الأصح .^(١)

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ١٧٣/١

٤٨ - [الوقف والابتداء في قوله تعالى: ﴿مَا أَصْحَبُ الْيَمِينِ﴾ (الواقعة ٠٢٧)]

مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن قوله تعالى: ﴿مَا أَصْحَبُ الْيَمِينِ﴾ مبتدأ وخبر، فيوقف عليه ويتبدأ بما بعده .
- ٢- قيل: إن الخبر في صدر الآية، ويكون ما أصحاب اليمين اعتراضاً .

- قول السيوطي :

قيل: إن قوله تعالى: ﴿مَا أَصْحَبُ الْيَمِينِ﴾ مبتدأ وخبر، فيوقف عليه ويتبدأ بما بعده،
وقيل: إن الخبر في صدر الآية، ويكون ما أصحاب اليمين اعتراضاً، والأول أحسن،
وكذلك إعراب: ﴿مَا أَصْحَبُ الشِّمَالِ﴾ (الواقعة ٠٤١) .^(٢)

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ٨٩/٤.

١- ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٤٢/٣ .

٢- ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٤٤١/٢ .

٤٩ - [الوقف في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا^١ مَا بِصَاحِبِهِمْ مِّنْ جَنَّةٍ﴾ (الأعراف ١٨٤)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن: ﴿ مَا بِصَاحِبِهِمْ مِّنْ جَنَّةٍ ﴾ معمول لقوله ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا^٢ ﴾ فيعلموا أن ما بصاحبهم من جنة.

٢- قيل: إن الكلام قد تم في قوله: ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا^٣ ﴾ فيكون الوقف عليها، ثم ابتداء إخباراً مستأنفاً بقوله: ﴿ مَا بِصَاحِبِهِمْ مِّنْ جَنَّةٍ ﴾ .

- قول السيوطي :

﴿ مَا بِصَاحِبِهِمْ مِّنْ جَنَّةٍ ﴾ معمول لقوله ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا^٤ ﴾ فيعلموا أن ما بصاحبهم من جنة، ويحتمل أن يكون الكلام قد تم في قوله: ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا^٥ ﴾ ، ثم ابتداء إخباراً مستأنفاً بقوله: ﴿ مَا بِصَاحِبِهِمْ مِّنْ جَنَّةٍ ﴾ والأول أحسن. ^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ٥٦/٢.

٥٠ - [المقسم به في قوله تعالى: ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ﴾ (التين ١٠١)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن المقسم به في قوله تعالى: ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ﴾ جبلان بالشام ينبتان التين والزيتون، يقال لهما طور تينا وطور زيتا بالسريانية، وهما اللذان كان فيهما مولد عيسى أو مسكنه، فكأنه قال: ومنابت التين والزيتون .

١- ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٣١٢/٢ .

٢- قيل: إنه التين الذي يؤكل والزيتون الذي يعصر، أقسم الله بهما لفضيلتهما على سائر الفواكه .

- قول السيوطي :

قوله تعالى: ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ﴾ جبلان بالشام ينبتان التين والزيتون، يقال لهما طور تينا وطور زيتا بالسريانية، وهما اللذان كان فيهما مولد عيسى أو مسكنه، فكأنه قال: ومنابت التين والزيتون وهذا أظهر الأقوال^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ٢٠٧/٤

٥١- [التقييد والإطلاق في قوله تعالى: ﴿فَسَلِّ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾]

(يونس ٩٤)

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن الذين يقرأون الكتاب في قوله تعالى: ﴿فَسَلِّ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾. محمول على الإطلاق .

٢- قيل: إنهم عبدالله بن سلام ومن أسلم من الأحبار .

١- ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ١٣٢/٢ .

- قول السيوطي :

الذين يقرأون الكتاب قيل: إنهم عبد الله بن سلام ومن أسلم من الأحبار وهذا بعيد؛ لأن الآية مكية، وإنما أسلم هؤلاء بالمدينة، فحمل الآية على الإطلاق أولى.^(١)

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ٩٩/٢

٥٢- [الوزن في قوله تعالى ﴿ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ﴾ (الحجر ١٩) هل هو حقيقة أم استعارة]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن الوزن في قوله تعالى: ﴿ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ﴾ مستعار أي مقدر بقصد وإرادة.

٢- قيل: إنه حقيقة .

قول السيوطي :

قيل: إن الوزن في قوله تعالى: ﴿ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ﴾ مستعار أي مقدر بقصد وإرادة، وقيل إنه حقيقة، والأول أحسن^(٢).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ١٤٥/٢

١- معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٢٤٢/٢

٢- ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٥٢١/٢ .

٥٣- [النور في قوله تعالى: ﴿نُورُهُمْ يَسْعَى﴾ (التحریم ٠٠٨) هل هو حقيقة أم استعارة]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن النور في قوله تعالى: ﴿نُورُهُمْ يَسْعَى﴾ حقيقة .
- ٢- قيل: إنه استعارة .

- قول السيوطي :

النور في قوله تعالى: ﴿نُورُهُمْ يَسْعَى﴾ قيل : إنه حقيقة، وقيل : إنه استعارة،
والأول أصح لوروده في الصحيح^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال و الترجيح من التسهيل لابن جزي: ٩٦/٤

٥٤- [معنى قوله تعالى: ﴿سَبَّأٌ﴾ (النمل ٠٢٢)، (سبأ ١٥)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن (سبأ) قبيلة من العرب، سميت باسم أبيها الذي تناسلت منه.
- ٢- قيل: إنه بسم أمها .
- ٣- قيل : إنه باسم موضعها.

١ - ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٤٢٤/٣ .

- قول السيوطي :

قيل: إن (سبأ) قبيلة من العرب، سميت باسم أبيها الذي تناسلت منه.
و قيل: إنه بسم أمها و قيل : إنه باسم موضعها، والأول أشهر. ^(١)

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ١٤٨/٣

٥٥- [الخطاب في قوله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾ (الحج ٢٧)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن الخطاب في قوله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾ لإبراهيم عليه السلام.

٢- قيل: إنه لمحمد صلى الله عليه وسلم .

قول السيوطي :

قيل: إن الخطاب في قوله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾ لإبراهيم عليه السلام ،
وقيل: إنه لمحمد صلى الله عليه وسلم ، والأول أصح. ^(٢)

نقل السيوطي مجمل الأقوال و الترجيح من التسهيل لابن جزي: ٩٣/٣

١ - ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٢٠٤/٣، الإتيقان في علوم القرآن للسيوطي : ٥٢٥ / ٢ .

٢ - ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٣٢٩/٣ .

٥٦- [المخاطب في قوله تعالى: ﴿أَنْتُمْ أَضَلُّتُمْ عِبَادِيَ هَؤُلَاءِ﴾ (الفرقان ١٧)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن المخاطب في قوله تعالى: ﴿أَنْتُمْ أَضَلُّتُمْ عِبَادِيَ هَؤُلَاءِ﴾ المعبودون مع الله على العموم .
- ٢- قيل: إنهم الأصنام خاصة.

- قول السيوطي :

- قيل: إن المخاطب في قوله تعالى: ﴿أَنْتُمْ أَضَلُّتُمْ عِبَادِيَ هَؤُلَاءِ﴾ المعبودون مع الله على العموم، و قيل: إنهم الأصنام خاصة، والأول أرجح. ^(١)

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ٧٦/٣.

٥٧- [الخطاب في قوله تعالى: ﴿فَسَّكَلْ بَنِي إِسْرَءِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ﴾ (الإسراء ١٠١)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن الخطاب في قوله تعالى: ﴿فَسَّكَلْ بَنِي إِسْرَءِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ﴾ لمحمد صلى الله عليه وسلم .
- ٢- قيل: إنه لموسى عليه السلام أي قلنا لموسى : سل بني إسرائيل من فرعون، أي اطلب منه أن يرسلهم معك .

١- ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٣٩٧/٣ .

- قول السيوطي :

قيل: إن الخطاب في قوله تعالى: ﴿فَسَلِّ بِنِي إِسْرَءِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ﴾ لمحمد صلى الله عليه وسلم، وهو الأظهر^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ١٨٠/٢

٥٨- [معنى قوله تعالى: ﴿أَنكَدَرْتَ﴾ (التكوير ١٠٢)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن معنى قوله تعالى: ﴿أَنكَدَرْتَ﴾ تساقطت النجوم من مواضعها.

٢- قيل: تغيرت .

- قول السيوطي :

معنى قوله تعالى: ﴿أَنكَدَرْتَ﴾ : تساقطت النجوم من مواضعها، وقيل تغيرت، والأول أرجح.^(٢)

نقل السيوطي مجمل الأقوال و الترجيح من التسهيل لابن جزي: ١٨٠/٤

١ - ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٥٩/٣ .

٢- معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٤١/٢ .

٥٩- [فيم الخصومة في قوله تعالى: ﴿تَحْتَصِمُونَ﴾ (الزمر ٥٣١)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن الخصومة في قوله تعالى: ﴿تَحْتَصِمُونَ﴾ هي اختصام النبي صلى الله عليه وسلم مع الكفار في تكذيبهم له.
- ٢- قيل: إنها الاختصام في الدماء.
- ٣- قيل : إنها في الحقوق.

- قول السيوطي :

قوله تعالى: ﴿تَحْتَصِمُونَ﴾ الأظهر أنه اختصام النبي صلى الله عليه وسلم مع الكفار في تكذيبهم له. ^(١)

نقل السيوطي مجمل الأقوال و الترجيح من التسهيل لابن جزي: ١٩٥/٣

٦٠- [معنى قوله تعالى: ﴿تَفَكَّهُونَ﴾ (الواقعة ٥٦٥)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن معنى قوله تعالى: ﴿تَفَكَّهُونَ﴾ إذا زالت عنه الفاكهة فصار حزيناً .
- ٢- قيل: إن معناها تفجعون .
- ٣- قيل: تندمون.
- ٤- قيل: تعجبون.

١- ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ١١٤/٢ .

- قول السيوطي :

معنى قوله تعالى: ﴿تَفَكَّهُونَ﴾ إذا زالت عنه الفاكهة فصار حزينا .

وقيل : تفجعون، وقيل : تندمون، وقيل : تعجبون، والأصل هو الأول .^(١)

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ٩١/٤

٦١- [معنى قوله تعالى: ﴿وَالْتَرَائِبُ﴾ (الطارق ١٠٧)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل : إن الترائب هي : عظام الصدر.

٢- قيل : إنها هي الأطراف كاليدين والرجلين .

٣- قيل : إنها هي عصارة القلب.

٤- قيل : إنها الأضلاع التي أسفل الصلب.

- قول السيوطي :

الترائب هي : عظام الصدر، و قيل : إنها هي الأطراف كاليدين والرجلين، وقيل : إنها هي عصارة القلب، قيل : إنها الأضلاع التي أسفل الصلب، والأول هو الصحيح المعروف في اللغة.^(٢)

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ١٩٢/٤

١- ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ١١٨/٢ .

٢- ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ١٢٥/٢ .

٦٢- [معنى قوله تعالى: ﴿تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ﴾ (النور ٠٣٧)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن معنى قوله تعالى: ﴿تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ﴾ أي تضطرب من شدة الهول والخوف.

٢- قيل: تفقه القلوب وتبيض الأبصار بعد العمى ؛ لن الحقائق تنكشف حينئذ.

- قول السيوطي :

قوله تعالى: ﴿تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ﴾ أي تضطرب من شدة الهول والخوف، و قيل: تفقه القلوب وتبيض الأبصار بعد العمى ؛ لن الحقائق تنكشف حينئذ، والأول أصح. ^(١)

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ٦٩/٣

٦٣- [معنى قوله تعالى: ﴿وَأَنْتَ حَلِيبٌ هَذَا الْبَلَدِ﴾ (البلد ٠٠٢)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن معنى (حل) : حلال يجوز لك في هذا البلد ما شئت من قتل كافر وغير ذلك مما لا يجوز لغيرك .

٢- قيل: إن المعنى أن تستحل حرمتك ويؤذيك الكفار مع أن مكة لا يحل فيها قتل صيد ولا بشر.

٣- قيل: حل : حال : أي ساكن.

١- ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ١٢٩/٢ .

- قول السيوطي :

معنى (حل) : حلال يجوز لك في هذا البلد ما شئت من قتل كافر وغير ذلك مما لا يجوز لغيرك ؛ وهذا هو الأظهر^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ١٩٩/٤

٦٤ - [معنى قوله تعالى: ﴿دِهَاقًا﴾ (البأ ٠٣٤)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن معنى قوله تعالى: ﴿دِهَاقًا﴾ : أي ملأى .

٢- قيل: إنها صافية .

- قول السيوطي :

قوله تعالى: ﴿دِهَاقًا﴾ : أي ملأى، وقيل : صافية ؛ والأول أشهر^(٢).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ١٧٤/٤

١ - ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ١٥٧/٢ .

٢ - معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ١٧٧/٢ .

٦٥- [معنى قوله تعالى: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الفاتحة ٢٠٢)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: معنى قوله تعالى: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ رب : الإله، والعالمين : كل موجود سوى الله .

٢- قيل: إن معنى رب: السيد .

٣- قيل: إن معنى رب: المالك للشيء .

٤- قيل: إن معنى رب: المصلح للأمر .

- قول السيوطي :

قوله تعالى: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ رب: له أربعة معان: الإله، والسيد، والمالك للشيء، والمصلح للأمر، وكلها تصلح في رب العالمين؛ إلا أن الأرجح معنى الإله؛ لاختصاصه بالله تعالى، كما أن الأرجح في العالمين أن يراد به كل موجود سوى الله تعالى، فيعم جميع المخلوقات.^(١)

نقل السيوطي مجمل الأقوال و الترجيح من التسهيل لابن جزي: ٢٠/١، ٣٠،

٦٦- [معنى قوله تعالى: ﴿وَرَابِطُوا﴾ (آل عمران ٢٠٠)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن معنى قوله تعالى: ﴿وَرَابِطُوا﴾: أقيموا في الشغور مرابطين، واربطوا خيلكم مستعدين للجهاد .

١- معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ١٨٥/٢ .

٢- قيل: إن معناه مرابطة العبد فيما بينه وبين الله تعالى ؛ أي معاهدته على فعل الطاعات وترك المعصية.

- قول السيوطي :

قوله تعالى: ﴿وَرَابِطُوا﴾: أقيموا في الثغور مرابطين، واربطوا خيلكم مستعدين للجهاد.

قيل: إن معناه مرابطة العبد فيما بينه وبين الله تعالى ؛ أي معاهدته على فعل الطاعات وترك المعصية، والأول أظهر^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ١٢٨/١

٦٧- [معنى قوله تعالى: ﴿كَتَبْنَا لَهُمَا﴾ (الكهف ٨٢)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: معنى قوله تعالى: ﴿كَتَبْنَا لَهُمَا﴾ مال عظيم.

٢- قيل: إنه كان علماً في صحف مدفونة .

- قول السيوطي :

﴿كَتَبْنَا لَهُمَا﴾: قيل مال عظيم، وقيل كان علماً في صحف مدفونة، والأول أظهر^(٢).

نقل السيوطي مجمل الأقوال و الترجيح من التسهيل لابن جزي: ١٩٤/٢

١- معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ١٨٧/٢ .

٢- معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٢٣١/٢ .

٦٨ - [معنى المشكاة في قوله تعالى: ﴿كَمِشْكُوتٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ (النور ٣٥)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن المشكاة في قوله تعالى: ﴿كَمِشْكُوتٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ هي الكوة غير النافذة تكون في الحائط .

٢- قيل: إن المشكاة الذي يكون المصباح على رأسه.

- قول السيوطي :

المشكاة في قوله تعالى: ﴿كَمِشْكُوتٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ هي الكوة غير النافذة تكون في الحائط، و قيل: إن المشكاة الذي يكون المصباح على رأسه والأول أصح وأشهر^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ٦٧/٣

٦٩ - [معنى قوله تعالى: ﴿كَادِحٌ﴾ (الانشقاق ١٠٦)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن معنى قوله تعالى: ﴿كَادِحٌ﴾: أنك في غاية الاجتهاد في السير إلى ربك ؛ لأن الزمان يطير وأنت في كل لحظة تقطع خطأ من عمرك القصير، فكأنك سائر مسرع إلى الموت ثم تلاقي ربك ؛ فانظر فيما تصرف عمرك .

٢- قيل: إن المعنى أنك ذو جد فيما تعمل من خير أو شر، ثم تلقى ربك فيجازيك به.

١ - معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٢/٢٣٤، ٥٢٤.

- قول السيوطي :

معنى قوله تعالى: ﴿كَادِحٌ﴾: أنك في غاية الاجتهاد في السير إلى ربك ؛ لأن الزمان يطير وأنت في كل لحظة تقطع خطأً من عمرك القصير ، فكأنك سائر مسرع إلى الموت ثم تلاقي ربك ؛ فانظر فيما تصرف عمرك .
و قيل: إن المعنى أنك ذو جد فيما تعمل من خير أو شر، ثم تلقى ربك فيجازيك به ، والأول أظهر^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ١٨٧/٤

٧٠- [اليوم في قوله تعالى: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ (المعارج ٠٠٤)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن اليوم في قوله تعالى: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ يكون في يوم القيامة .
- ٢- قيل: إنه في الدنيا .

- قول السيوطي :

قوله تعالى: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ اختلف في هذا اليوم على قولين : أحدهما : أنه يوم القيامة .
والآخر: أنه في الدنيا . والصحيح أنه يوم القيامة^(٢).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ١٤٦/٤

١- معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٢٣٤/٢ .

٢- معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٢٣٩/٢ .

٧١- [معنى قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ
الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ (يونس ١٠٩٤)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن ذلك على وجه الفرض والتقدير ؛ أي إن فرضت أن تقع في شك فاسأل.
- ٢- قيل: إن الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم، والمراد غيره .
- ٣- قيل: إن ذلك كقول القائل لابنه : إن كنت ابني فبرني، مع أنه لا يشك أنه ابنه.
- ٤- قيل : يعني ما تقدم من أن بني إسرائيل ما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم الحق.

- قول السيوطي :

قيل: إن ذلك على وجه الفرض والتقدير ؛ أي إن فرضت أن تقع في شك فاسأل،
وهذا أظهر^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال و الترجيح من التسهيل لابن جزي: ٩٩/٢

٧٢- [معنى قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ (يونس ١٠٢٦)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن الحسنى الجنة والنظر إلى وجه الله.
- ٢- قيل: إن الحسنى جزاء الحسننة بعشر أمثالها، والزيادة التضعيف فوق ذلك إلى سبع
مئة .

١- معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٢٤٢/٢ .

- قول السيوطي :

الحسنى الجنة والنظر إلى وجه الله، قيل: إن الحسنى جزاء الحسنه بعشر أمثالها، والزيادة التضعيف فوق ذلك إلى سبع مئة . والأول أصح لوروده في الحديث وكثرة القائلين به^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ٩٢/٢

٧٣- [معنى قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ (مريم ٥٧)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: رفعه الله إلى السماء السابعة وهناك مات .

٢- قيل: إنها رفعة النبوة وتشريف مكانته .

- قول السيوطي :

قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ رفعه الله إلى السماء السابعة وهناك مات، و قيل: إنها رفعة النبوة وتشريف مكانته، والأول أشهر ويرجح الحديث^(٢).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ٧/٣

١- معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٢٧٥/٢ .

٢- ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٣٦٦/٢ .

٧٤- [معنى قوله تعالى: ﴿مَهْجُورًا﴾ (الفرقان ٣٠)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن معنى قوله تعالى: ﴿مَهْجُورًا﴾ : من الهجر، بمعنى البعد والترك.
- ٢- قيل: إنه من الهجر . بضم الهاء . ؛ أي قالوا فيه الهجر حين قالوا إنه شاعر وساحر.

- قول السيوطي :

- قوله تعالى: ﴿مَهْجُورًا﴾ : من الهجر، بمعنى البعد والترك، قيل: إنه من الهجر - بضم الهاء - ؛ أي قالوا فيه الهجر حين قالوا إنه شاعر وساحر، والأول أظهر^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ٧٨/٣

٧٥- [الآيات في قوله تعالى: ﴿وَمَا نُزِيهِمْ مِنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾ (الزخرف ٤٨)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن الآيات في قوله تعالى: ﴿وَمَا نُزِيهِمْ مِنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾ المعجزات، كقلب العصا حية، وإخراج اليد بيضاء.
- ٢- قيل: إنها البراهين والحجج العقلية.

١- معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٣٨١/٢ .

- قول السيوطي :

قيل: إن الآيات في قوله تعالى: ﴿وَمَا نُزِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾ المعجزات، كقلب العصا حية، وإخراج اليد بيضاء، وقيل: إنها البراهين والحجج العقلية، والأول أظهر.^(١)

نقل السيوطي مجمل الأقوال و الترجيح من التسهيل لابن جزي: ٣٠/٤

٧٦- [معنى قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرِى مَا يُفَعْلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ (الأحقاف ٠٠٩)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن معنى قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرِى مَا يُفَعْلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ في أمر الدنيا .
- ٢- قيل: إنه في أمر الآخرة .
- ٣- قيل: إنه في الأوامر والنواهي ، وما تلزمه الشريعة.
- ٤- قيل: إن هذا كان في الهجرة ؛ إذ كان النبي صلى الله عليه وسلم قد رأى في المنام أنه يهاجر إلى أرض نخل ؛ فقلق المسلمون لتأخر ذلك ؛ فنزلت هذه الآية .

- قول السيوطي :

قيل: إن معنى قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرِى مَا يُفَعْلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ في أمر الدنيا ، وهذا هو الأظهر^(٢).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ٤١/٤-٤٢

١- معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٤٣٠/٢-٤٣١ .

٢- معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٤٣٢/٢ .

٧٧- [معنى الكراهة والمشقة في قوله تعالى: ﴿مَعْرَةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (الفتح ٢٥)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن معنى الكراهة والمشقة في قوله تعالى: ﴿مَعْرَةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ أي تألم نفوسهم

من قتل المؤمنين .

٢- قيل: إنه الدية .

٣- قيل : إنه الكفارة.

٤- قيل: إنه الملامة.

٥- قيل: إنه عيب الكفار.

٦- قيل: إنه الإثم.

- قول السيوطي :

معنى الكراهة والمشقة في قوله تعالى: ﴿مَعْرَةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ أي تألم نفوسهم من قتل المؤمنين، وهذا أظهر^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ٥٥/٤

٧٨- [معنى قوله تعالى: ﴿مَنْعٌ لِلْخَيْرِ﴾ (ق ٢٥)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: معنى قوله تعالى: ﴿مَنْعٌ لِلْخَيْرِ﴾ أي للزكاة وغيرها .

٢- قيل: إنه للزكاة المفروضة .

١- معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٤٣٣/٢ .

- قول السيوطي :

معنى قوله تعالى: ﴿مَنَّاغٍ لِّلْخَيْرِ﴾ أي للزكاة المفروضة، والصحيح العموم.^(١)

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترحيج من التسهيل لابن جزي: ٦٥/٤

٧٩- [معنى قوله تعالى: ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ (الطور ١٠٦)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن البحر في قوله تعالى: ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ بحر الدنيا .

٢- قيل: إنه بحر في السماء تحت العرش .

- قول السيوطي :

قيل: إن البحر في قوله تعالى: ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ بحر الدنيا، وقيل: إنه بحر في السماء تحت العرش، والأول أظهر^(٢).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترحيج من التسهيل لابن جزي: ٧١/٤

١- ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٤٣٤/٢ .

٢- ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٤٣٦/٢ .

٨٠ - [معنى قوله تعالى: ﴿وَلَمَن دَخَلَ بَيْتِي﴾ (نوح ٢٨)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن معنى قوله تعالى: ﴿وَلَمَن دَخَلَ بَيْتِي﴾ داره .
- ٢- قيل: إنه السفينة .
- ٣- قيل : شريعته ؛ سماها بيتاً استعارة.
- ٤- قيل: إنه المسجد.

- قول السيوطي :

قوله تعالى: ﴿وَلَمَن دَخَلَ بَيْتِي﴾ داره ؛ وهذا أرجح لأنه الحقيقة^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ١٥٢/٤

٨١ - [معنى قوله تعالى: ﴿مُرْسَلِينَ﴾ (الدخان ٥٥)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن معنى قوله تعالى: ﴿مُرْسَلِينَ﴾ من إرسال الرسل عليهم السلام .
- ٢- قيل: إنه من إرسال الرحمة .

١ - ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٤٥٨/٢

- قول السيوطي :

قوله تعالى: ﴿مُرْسَلِينَ﴾ من إرسال الرسل عليهم السلام، وقيل من إرسال الرحمة، والأول أظهر^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ٣٤/٤-٣٥

٨٢- [معنى قوله تعالى: ﴿مُخَلَّدُونَ﴾ (الواقعة ١٧٠)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن معنى قوله تعالى: ﴿مُخَلَّدُونَ﴾ الذين لا يموتون .
- ٢- قيل: إن معناه المقرطون بالخلدات وهي ضرب من الأقرط.

- قول السيوطي :

معنى قوله تعالى: ﴿مُخَلَّدُونَ﴾ الذين لا يموتون، و قيل: إن معناه المقرطون بالخلدات وهي ضرب من الأقرط، والأول أظهر^(٢).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ٨٨/٤

١ - معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٥٠٤/٢ .

٢ - ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٥٠٨/٢ .

٨٣- [معنى قوله تعالى: ﴿الْمُزْمِلُ﴾ (المزمل ٠٠١)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن معنى قوله تعالى: ﴿الْمُزْمِلُ﴾ أنه كان صلى الله عليه وسلم وقت نزول الآية متزماً في كساء أو لحاف .
- ٢- قيل: إنه كان متزماً للصلاة.
- ٣- قيل: إنه المتزمل للنبوة ؛ أي المتشمر المجد في أمرها .

- قول السيوطي :

قيل: إن معنى قوله تعالى: ﴿الْمُزْمِلُ﴾ أنه كان صلى الله عليه وسلم وقت نزول الآية متزماً في كساء أو لحاف، و قيل: إنه كان متزماً للصلاة، و قيل: إنه المتزمل للنبوة؛ أي المتشمر المجد في أمرها، والأول هو الصحيح^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ١٥٦/٤

٨٤- [معنى قوله تعالى: ﴿لِلْمُطَفِّينَ﴾ (المطففين ٠٠١)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن معنى قوله تعالى: ﴿لِلْمُطَفِّينَ﴾ التطفيف في اللغة هو البخس والنقص.
- ٢- قيل: إنه تجاوز الحد ف في زيادة أو نقصان.

١- ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٥١٢/٢-٥١٣.

- قول السيوطي :

قيل: إن معنى قوله تعالى: ﴿لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ التطفيف في اللغة هو البخس والنقص، وقيل: إنه تجاوز الحد في زيادة أو نقصان، وهو أظهر^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ١٨٣/٤

٨٥- [معنى الانفصال في قوله تعالى: ﴿مُنْفَكِينَ﴾ (البينة ١٠١)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن معنى الانفصال في قوله تعالى: ﴿مُنْفَكِينَ﴾ أي لم يكونوا لينفصلوا عن الدنيا حتى بعث الله محمداً، فقامت عليهم الحجة.

٢- قيل: إن معناه : لم يكونوا منفصلين عن كفرهم حتى تأتيهم البينة، لتقوم عليهم الحجة .

٣- قيل: إن معناه : لم يكونوا منفصلين عن معرفة نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حتى بعثه الله.

٤- قيل : إن معناه: لم يكونوا منفصلين عن نظر الله وقدرته حتى يبعث الله إليهم رسولاً يقيم عليهم الحجة.

١- ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٥١٥/٢ .

- قول السيوطي :

معنى الانفصال في قوله تعالى: ﴿مُنْفَكِينَ﴾ أي لم يكونوا لينفصلوا عن الدنيا حتى بعث الله محمداً، فقامت عليهم الحجة، وهو الأظهر عندي^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ٢١١/٤

٨٦- [معنى قوله تعالى: ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ (النجم ١٠٠٦)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن معنى قوله تعالى : ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ أي ذو قوة .

٢- قيل: إن معناه ذو هيئة حسنة.

٣- قيل : إن معنى مرة أي محكم الفتل.

- قول السيوطي :

قيل: إن معنى قوله تعالى : ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ أي ذو قوة، وهو الصحيح في اللغة^(٢).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ٧٥/٤

١- ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٥١٥-٥١٦ .

٢- ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٥٢٦/٢ .

٨٧- [معنى قوله تعالى: ﴿نَحْسَاتٍ﴾ (فصلت ١٠١٦)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن معنى قوله تعالى: ﴿نَحْسَاتٍ﴾ من النحس وهو ضد السعد .
- ٢- قيل: إنها شديدة البرد .
- ٣- قيل: إنها متتابعة.

- قول السيوطي :

قيل: إن معنى قوله تعالى: ﴿نَحْسَاتٍ﴾ من النحس وهو ضد السعد ، وقيل إنها شديدة البرد، وقيل : إنها متتابعة، والأول أرجح^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ١٢/٤

٨٨- [معنى قوله تعالى: ﴿وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ﴾ (فاطر ٣٧)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن النذير هو محمد -صلى الله عليه وسلم- .
- ٢- قيل: إنه الشيب ؛ لأنه نذير بالموت .

١- ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٥٥١/٢ .

- قول السيوطي :

قيل: إن النذير هو محمد صلى الله عليه وسلم، وقيل : إنه الشيب ؛ لأنه نذير بالموت،
والأول أظهر^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ١٥٩/٣

٨٩- [معنى قوله تعالى: ﴿الْأَنفُسُ زُوجَتْ﴾ (التكوير ١٠٧)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن التزويج : بمعنى التنويع ؛ لأن الأزواج هي الأنواع ؛ فالمعنى جعل الكافر مع
الكافر والمؤمن مع المؤمن.

٢- قيل: إنه بمعنى زوجت نفوس المؤمنين بزوجاتهم من الحور العين .

٣- قيل: إنه بمعنى زوجت الأرواح والأجساد ؛ أي ردت إليها بعد البعث.

- قول السيوطي :

قيل: إن التزويج : بمعنى التنويع ؛ لأن الأزواج هي الأنواع ؛ فالمعنى جعل الكافر مع
الكافر والمؤمن مع المؤمن، وهو الراجح^(٢).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ١٨١/٤

١- ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٥٦٠/٢ .

٢- ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٥٦١/٢ .

٩٠ - [معنى قوله تعالى: ﴿الْصَّمَدُ﴾ (الإخلاص ١٠٢)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١ - قيل: إن معنى قوله تعالى: ﴿الْصَّمَدُ﴾ هو الذي يلجأ إليه في الحوائج، ليس فوقه أحد

٢ - قيل: إنه الذي لا يأكل ولا يشرب .

٣ - قيل : إنه الذي لا جوف له.

- قول السيوطي :

قيل: إن معنى قوله تعالى: ﴿الْصَّمَدُ﴾ هو الذي يلجأ إليه في الحوائج، ليس فوقه أحد،
و قيل: إنه الذي لا يأكل ولا يشرب، و قيل : إنه الذي لا جوف له، والأول هو
المراد^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ٢٢٤/٤

٩١ - [معنى قوله تعالى: ﴿عَسَّسَ﴾ (التكوير ١٧)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١ - قيل: إن عسس من الأضداد، و عسس الليل : أقبل ظلامه في أوله .

٢ - قيل: إنه في آخره.

١ - ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٥٧٦/٢ .

- قول السيوطي :

قيل: إن عسّس من الأضداد، و عسّس الليل : أقبل ظلامه في أوله، و قيل: إنه في آخره، وهذا أرجح.^(١)

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ١٨١/٤

٩٢- [معنى قوله تعالى: ﴿يَكْذِبُونَكَ﴾ (الأنعام ٣٣) بقراءتي تشديد الذال وتخفيفها]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن القراءتين في قوله تعالى: ﴿يَكْذِبُونَكَ﴾ بمعنى واحد يقال أكذب فلان

فلاناً، وكذبه بمعنى واحد .

٢- قيل: إنها بتشديد الذال بمعنى لا يكذبونك معتقدين لكذبك، وإنما هم يحدون

الحق مع علمهم به، ومن قرأه بالتخفيف، قيل: معناه لا يحدونك كاذباً،

يقال: أكذبت فلاناً إذا وجدته كاذباً، كما يقال أحمدته إذا وجدته محموداً .

- قول السيوطي :

قيل: إن القراءتين في قوله تعالى: ﴿يَكْذِبُونَكَ﴾ بمعنى واحد يقال أكذب فلان فلاناً،

وكذبه بمعنى واحد وهو الأظهر.^(٢)

نقل السيوطي مجمل الأقوال و الترجيح من التسهيل لابن جزي: ٧/٢

١- ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٦٠٧/٢ .

٢- ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٤٦/٣ .

٩٣ - [معنى قوله تعالى: ﴿فَاجْتَرَيْتَ يُسْرًا﴾ (الذاريات ٥٣)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن معنى قوله تعالى: ﴿فَاجْتَرَيْتَ يُسْرًا﴾ السحاب.

٢- قيل: إن معناه الجاري من الكواكب .

- قول السيوطي :

قيل: إن معنى قوله تعالى: ﴿فَاجْتَرَيْتَ يُسْرًا﴾ السحاب، قيل: إن معناه الجاري من الكواكب، والأول أشهر^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ٦٧/٤

٩٤ - [معنى قوله تعالى: ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ﴾ (الحديد ١٦)]

مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن معنى قوله تعالى: ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ﴾ مدة الحياة.

٢- قيل: إن معناه انتظار القيامة.

٣- قيل: إن معناه انتظار الفتح.

١ - معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ١٠٤/٣ .

- قول السيوطي :

قيل: إن معنى قوله تعالى: ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ﴾ مدة الحياة وهو الأظهر^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال وال ترجيح من التسهيل لابن جزي: ٩٨/٤

٩٥- [معنى قوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ (القلم ٢٨)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن معنى قوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ عبارة عن طاعة الله

وتعظيمه

٢- قيل: إنه الاستثناء في اليمين .

- قول السيوطي :

قيل: إن معنى قوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ عبارة عن طاعة الله وتعظيمه،

وقيل: إنه الاستثناء في اليمين، والأول أظهر^(٢).

نقل السيوطي مجمل الأقوال وال ترجيح من التسهيل لابن جزي: ١٣٩/٤

١- ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ١١٠/٣ .

٢- ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ١١٤/٣ .

٩٦- [معنى قوله تعالى: ﴿فَيَقُولُ يَلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهٗ﴾ (الحاقة ٢٥)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن معنى قوله تعالى: ﴿فَيَقُولُ يَلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهٗ﴾ أي يتمنى أن لا يعطى

كتابه

٢- قيل: إنه يتمنى أن يكون معدوماً لا يجري عليه شيء .

- قول السيوطي :

قيل: إن معنى قوله تعالى: ﴿فَيَقُولُ يَلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهٗ﴾ أي يتمنى أن لا يعطى كتابه،

و قيل: إنه يتمنى أن يكون معدوماً لا يجري عليه شيء، والأول أظهر^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ١٤٤/٤

٩٧- [معنى قوله تعالى: ﴿مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ﴾ (الإسراء ٢٠)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن العطاء رزق الدنيا .

٢- قيل: إنه الطاعات لمن أراد الآخرة، والمعاصي لمن أراد الدنيا.

١ - ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ١١٥/٣ .

- قول السيوطي :

- قيل: إن العطاء رزق الدنيا، و قيل: إنه الطاعات لمن أراد الآخرة،
والمعاصي لمن أراد الدنيا، والأول أظهر^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ١٦٩/٢

٩٨- [معنى قوله تعالى: ﴿وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ (ق ٣٠)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن معنى طلب زيادتها أنها لم تمتلئ .
٢- قيل: إن معناه لا مزيد ؛ أي ليس عندي موضع للزيادة ؛ فهي على هذا قد امتلأت.

- قول السيوطي :

- قيل: إن معنى طلب زيادتها أنها لم تمتلئ، و قيل: إن معناه لا مزيد ؛ أي ليس عندي
موضع للزيادة ؛ فهي على هذا قد امتلأت، والأول أظهر و أرجح .^(٢)

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ٦٥/٤

١ - ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٢٣٤/٣ .

٢- معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٢٤٩/٣ .

٩٩ - [معنى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ (الأعراف ١٧٢)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١ - قيل: إن قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ أن الله لما

خلق آدم أخرج ذريته من صلبه وهم مثل الذر، وأخذ عليهم العهد بأنه رهم.

٢ - قيل: إنه من باب التمثيل، وأخذ الذرية عبارة عن إيجادهم في الدنيا، وأما

إشهادهم فمعناه أن الله نصب لبني آدم الآية على ربوبيته.

- قول السيوطي :

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ أن الله لما خلق آدم

أخرج ذريته من صلبه وهم مثل الذر، وأخذ عليهم العهد بأنه رهم، وهذا هو

الصحيح^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ٥٣/٢

١٠٠ - [معنى قوله تعالى: ﴿وَلَا تُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ (طه ١١٠)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١ - قيل: إن معنى قوله تعالى: ﴿وَلَا تُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ أي لا يحيطون بمعرفة ذاته

٢ - قيل: إن المعنى : لا يحيطون بمعلوماته كقوله تعالى : ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ﴾

إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ (البقرة ٢٥٥) .

١ - ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٢٨٣/٣ .

- قول السيوطي :

قيل: إن معنى قوله تعالى: ﴿وَلَا تُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ أي لا يحيطون بمعرفة ذاته ،
وقيل: إن المعنى : لا يحيطون بمعلوماته كقوله تعالى : ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا
بِمَا شَاءَ﴾ والصحيح الأول^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ٢٠/٤

١٠١ - [معنى قوله تعالى: ﴿وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ (محمد ٣٣)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١ - قيل: إن معنى قوله تعالى: ﴿وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ أي بالكفر بعد الإيمان
- ٢ - قيل: إنه بالرياء والعجب .
- ٣ - قيل : بأن تقطعوها قبل تمامها.
- ٤ - قيل: لا تبطلوا حسناتكم بفعل السيئات.

- قول السيوطي :

معنى قوله تعالى: ﴿وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ أي بالكفر بعد الإيمان، وقيل: إنه بالرياء
والعجب، و قيل : بأن تقطعوها قبل تمامها، و قيل: لا تبطلوا حسناتكم بفعل
السيئات، والأول أظهر^(٢).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ٥٠/٤

١ - ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٣/٣٢٥ .

٢ - ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٣/٣٤٨ .

١٠٢ - [معنى (الأمر) في قوله تعالى: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾ (يونس ٣، ٣١)، (الرعد ٢)، (السجدة ٥)
[(

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن معنى (الأمر) في قوله تعالى: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾ أي: واحد الأمور .
- ٢- قيل: إنه المأمور به من الطاعات .

- قول السيوطي :

قيل: إن معنى (الأمر) في قوله تعالى: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾ أي: واحد الأمور، وقيل : إنه المأمور به من الطاعات، والأول أصح ^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال و الترجيح من التسهيل لابن جزي: ١٢٩/٣

١٠٣ - [معنى قوله تعالى: ﴿مَا يَهْجَعُونَ﴾ (الذاريات ١٧)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن معنى الآية في قوله تعالى: ﴿مَا يَهْجَعُونَ﴾ كانوا ينامون قليلاً من الليل، ويقطعون أكثر الليل بالسهر في الصلاة والتضرع والدعاء.
- ٢- قيل: إنهم لا ينامون بالليل لا قليلاً ولا كثيراً، وذلك على حسب الاختلاف في الإعراب.

١ - ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٤٠١/٣ .

- قول السيوطي :

معنى الآية في قوله تعالى: ﴿ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ كانوا ينامون قليلاً من الليل، ويقطعون أكثر الليل بالسهر في الصلاة والتضرع والدعاء، وهو الصحيح^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ٦٨/٤

١٠٤- [الورد والصدر في قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ (الزلزلة ١٠٦)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن الورد في قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ هو القيام للمحشر،

والصدر هو الانصراف إلى الجنة أو النار .

٢- قيل: إن الورد هو الدفن في القبور، والصدر هو القيام للبعث .

- قول السيوطي :

قيل: إن الورد في قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ هو القيام للمحشر،

والصدر هو الانصراف إلى الجنة أو النار، وقيل: إن الورد هو الدفن في القبور،

والصدر هو القيام للبعث، والأول أظهر^(٢).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ٢١٣/٤

١ - ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٤٢١/٣ .

٢ - ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٤٤٤/٣ .

١٠٥- [كيفية إنزال القرآن من اللوح المحفوظ]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إنه نزل إلى سماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة، ثم نزل بعد ذلك منجماً .
- ٢- قيل : إنه نزل إلى السماء الدنيا في كل ليلة قدر منذ نبوته إلى وفاته -عليه الصلاة والسلام - ينزل فيها ما يقدر الله إنزاله في كل السنة، ثم نزل بعد ذلك منجماً في جميع السنة .
- ٣- قيل: إنه ابتدئ إنزاله في ليلة القدر، ثم نزل بعد ذلك منجماً في أوقات مختلفة.
- ٤- قيل : إنه نزل من اللوح المحفوظ جملة واحدة، وإن الحفظة نجمته على جبريل في عشرين ليلة، وإن جبريل نجمه على النبي -صلى الله عليه وسلم- في عشرين سنة.

- قول السيوطي:

اختلف في إنزاله من اللوح المحفوظ ... والأصح الأشهر أنه نزل إلى السماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة، ثم نزل بعد ذلك منجماً^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من الزركشي في البرهان : ٢٢٨/١

١٠٦ - [ماذا رأى في قوله تعالى: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ (النجم ١١)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إنه صلى الله عليه وسلم رأى في قوله تعالى: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ جبريل عليه السلام .
- ٢- قيل: إنه رأى ملكوت السماوات .

١- ينظر: الإتيان في علوم القرآن للسيوطي : ١١٧/١ - ١٢٠، معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي : ٢٥٨/٢

- قول السيوطي :

قيل: إنه - صلى الله عليه وسلم- رأى في قوله تعالى: ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ جبريل عليه السلام، و قيل: إنه رأى ملكوت السماوات، والأول أرجح^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من ابن جزى في التسهيل: ٧٦/٤

١٠٧- [وحي الله إلى النحل]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن وحي الله إلى النحل كان الهاماً.

٢- قيل: إن فيه معنى القول .

- قول السيوطي :

وزعم الزمخشري: أن (أن) التي في قوله: ﴿ أَنْ اتَّخَذِي مِنْ الْجِبَالِ بُيُوتًا ﴾ (النحل ٠٦٨) مفسرة بأن قبله ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴾ والوحي هنا إلهام باتفاق وليس في الإلهام معنى القول، وإنما هي مصدرية، أي: باتخاذ الجبال، وألا يكون في الجملة السابقة أحرف القول^(٢).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من مغني اللبيب لابن هشام: ٤٨

١- ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٤٣٨/٢ .

٢- ينظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ٤٥٣/١ .

١٠٨- [نوع (أن) في قوله تعالى: ﴿أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ﴾ (آل عمران ٥٧٣)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن (أن) في قوله تعالى : ﴿أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ﴾ مصدرية.

٢- قيل: إنها نافية .

- قول السيوطي :

قيل إن (أن) في قوله تعالى : ﴿أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ﴾ نافية، والصحيح أنها مصدرية^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من البرهان للزركشي: ٢٢٧/٤

١٠٩- [نوع (ما) في قوله تعالى: ﴿مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ﴾ (يس ٥٠٦)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن (ما) في قوله تعالى: ﴿مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ﴾ نافية .

٢- قيل: إنها موصولة أو مصدرية.

- قول السيوطي :

قيل: إن (ما) في قوله تعالى: ﴿مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ﴾ نافية. وقيل: إنها موصولة أو مصدرية. والأول أرجح لقوله تعالى: ﴿فَهُمْ غَافِلُونَ﴾ (يس ٥٠٦)^(٢).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ١٦٠/٣

١- ينظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ٤٥٤/١

٢- معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٤١٠/٢ .

١١٠- [مرجع الضمير في قوله تعالى: ﴿عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا﴾ (الأنعام ٣١)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن ضمير (فيها) في قوله تعالى: ﴿عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا﴾ يرجع للحياة الدنيا.
- ٢- قيل: إنه يرجع للساعة .

- قول السيوطي :

الضمير بفيها للحياة الدنيا، وقيل إنه للساعة، والأول أظهر^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ٧/٢

١١١- [مرجع الضمائر في قوله تعالى: ﴿تَحَذِّرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تَنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ (التوبة ٦٤)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن الضمير في عليهم، وتنبيئهم، و قلوبهم عائد على المنافقين .
- ٢- قيل: إنه في عليهم، وتنبيئهم للمؤمنين، وفي قلوبهم للمنافقين .

١ - ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ١٤٣/٣ .

- قول السيوطي :

قيل: إن الضمير في عليهم، وتنبيههم، و قلوبهم عائد على المنافقين، و قيل: إنه في عليهم، وتنبيههم للمؤمنين، وفي قلوبهم للمنافقين، والأول أظهر^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ٧٩/٢

١١٢- [مرجع الضمير في قوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ (الكهف ٠٩٩)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن الضمير في قوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ يرجع إلى الناس .

٢- قيل: إنه يرجع إلى يأجوج ومأجوج .

- قول السيوطي :

قيل: إن ضمير (بعضهم) في قوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ يرجع إلى الناس، وقيل إنه يرجع إلى يأجوج ومأجوج، والأول أرجح؛ لقوله تعالى ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فُجِعَ غَمَّانُهُمْ جَمْعًا﴾ (الكهف ٠٩٩)^(٢).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ١٩٦/٢

١ - ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٣/٣٨٤ .

٢ - ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٣/٣٢٣-٣٢٤ .

١١٣ - [مرجع الضمير في قوله تعالى: ﴿تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ (ص ٣٢)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن الضمير في قوله تعالى: ﴿تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ للشمس وإن لم يتقدم ذكرها، ولكنها تفهم من سياق الكلام .
- ٢- قيل: إنه للخيال. والمعنى توارت بالحجاب ودخلت اصطبلاتها.

- قول السيوطي :

- قيل: إن الضمير في قوله تعالى: ﴿تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ للشمس وإن لم يتقدم ذكرها ولكنها تفهم من سياق الكلام. وقيل: إنه للخيال. والمعنى توارت بالحجاب ودخلت اصطبلاتها ، والأول أظهر وأشهر^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ١٨٥/٣

١١٤ - [معنى قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ (الشورى ٢٦)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن معنى قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ يجيب، و الذين آمنوا مفعول، والفاعل ضمير يعود على لفظ الجلالة .
- ٢- قيل: إن أصله يستجيب الله للذين آمنوا، فحذفت اللام .
- ٣- قيل: إن معناه يجيب، والذين آمنوا فاعل، أي يستجيب المؤمنون لربهم باتباع دينه .
- ٤- قيل : إن معناه يطلب المؤمنون الإجابة من ربهم.

١ - ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ١١٣/٢ .

- قول السيوطي :

- بعد أن ذكر الأقوال السابقة - معنى قوله تعالى : ﴿ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ يجب،
والذين آمنوا مفعول، والفاعل ضمير يعود على الله، وهو الراجع^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ٢١/٤

١١٥- [لمن الوعيد في قوله تعالى: ﴿ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ﴾ (الزخرف ٥١)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن الوعيد في قوله تعالى: ﴿ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ﴾ للكفار.

٢- قيل: إنه للمسلمين.

- قول السيوطي :

الصحيح أن الوعيد في قوله تعالى: ﴿ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ﴾ للكفار^(٢).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ٢٩/٤

١١٦- [عود الضمير في قوله تعالى: ﴿ أَرْجَاهَا ﴾ (الحاقة ١٧)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١ - ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٤١٤/٣ .

٢ - ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٩٨/٣-٩٩ .

١- قيل: إن الضمير في قوله تعالى: ﴿أَرْجَاهَا﴾ يعود على السماء.

٢- قيل: إنه يعود على الأرض.

- قول السيوطي :

الضمير في قوله تعالى: ﴿أَرْجَاهَا﴾ يعود على السماء. وقيل: يعود على الأرض. والأول أظهر وأشهر^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ١٤٣/٤

١١٧- [المفرد من قوله تعالى: ﴿الْكُبْرَى﴾ (المدثر ٣٥)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن: ﴿الْكُبْرَى﴾ جمع كبرى.

٢- قيل: إنه جمع كبيرة .

- قول السيوطي :

﴿الْكُبْرَى﴾: جمع كبرى وقيل: جمع كبيرة. والأول هو الصحيح^(٢).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ١٦٢/٤

١ - معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٢٤/٢ .

٢ - معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٢٤٠/٢ .

١١٨- [المنادي في قوله تعالى: ﴿فَحَشَرَ فَنَادَى﴾ ﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ (النازعات ٢٣-٠)

[٢٤٠]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن المنادي في قوله تعالى: ﴿فَحَشَرَ فَنَادَى﴾ ﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ هو

فرعون

٢- قيل: إن فرعون أمر من ينادي .

- قول السيوطي :

قيل: إن المنادي في قوله تعالى: ﴿فَحَشَرَ فَنَادَى﴾ ﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ هو فرعون

و قيل: إن فرعون أمر من ينادي و الأول أظهر^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ١٧٦/٤.

١١٩- [مرجع الضمير في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ (العاديات ٧٠-٠)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن الضمير في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ يرجع للإنسان.

٢- قيل: إنه لله تعالى، على معنى التهديد .

١ - ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ١١٩/٣ .

- قول السيوطي :

قيل: إن الضمير في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ يرجع للإنسان، وقيل: إنه لله تعالى، على معنى التهديد، والأول أرجح^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ٢١٤/٤

١٢٠- [نسبة الأحكام والتشابه إلى القرآن]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل : إن القرآن ينقسم إلى محكم ومتشابه .

٢ - قيل : إنه كله محكم .

٣ - قيل : إنه كله متشابه.

- قول السيوطي : -

الصحيح انقسامه إلى محكم ومتشابه.^(٢)

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من البرهان للزركشي: ٦٨/٢

١ - ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٣٥٩/٣ .

٢- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ٥/٢

١٢١- [المقصود بقوله تعالى: ﴿يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ (الزمر ١٨)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن المقصود بقوله تعالى: ﴿يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ هو الذي يسمع حديثاً فيه حسن وقبيح، فيحدث بالحسن، ويكف عما سواه .
- ٢- قيل: إنهم يستمعون القول على العموم فيتبعون بأعمالهم أحسنه .

- قول السيوطي :

قيل: إن المقصود بقوله تعالى: ﴿يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ هو الذي يسمع حديثاً فيه حسن وقبيح، فيحدث بالحسن ويكف عما سواه، و قيل: إنهم يستمعون القول على العموم فيتبعون بأعمالهم أحسنه، والأول أظهر^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ١٩٣/٣.

١٢٢- [النسخ والإحكام في قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ (محمد ٤٠٤)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

- ١- قيل: إن قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ محكم.
- ٢- قيل: إنه منسوخ بقوله ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ (التوبة ٥٠٥)

١ - ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٤٠٧/٣.

- قول السيوطي :

قوله تعالى: ﴿فَأِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ الصحيح أنه محكم^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال وال ترجيح من التسهيل لابن جزي: ٤/٤٧.

١٢٣- [النسخ والإحكام لقوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَنِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ (النجم ٠٣٩)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَنِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ محكم .

٢- قيل: إن الآية منسوخة بقوله تعالى: ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ (الطور ٠٢١)

- قول السيوطي :

قيل: إن الآية : ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَنِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ منسوخة بقوله تعالى: ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ والصحيح أنها محكمة ؛ لأنها خبر، والأخبار لا يدخلها النسخ^(٢).

نقل السيوطي مجمل الأقوال وال ترجيح من التسهيل لابن جزي: ٤/٧٨ .

١٢٤- [المغتاض في قوله تعالى: ﴿تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾ (الملك ٠٠٨)]

- مجمل الأقوال الواردة في المسألة :

١- قيل: إن المغتاض في قوله تعالى: ﴿تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾ جهنم .

١ - ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ١٠١/٣ .

٢- معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ٢٦٩/٢ .

٢- قيل: إنهم الزبانية.

- قول السيوطي :

المغتاض في قوله تعالى: ﴿ تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ ﴾ جهنم وقيل: الزبانية، والأول أظهر^(١).

نقل السيوطي مجمل الأقوال والترجيح من التسهيل لابن جزي: ١٣٥/٤ .

١ - ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي: ١٢٢/٢ .

فهرس الآيات القرآنية

سورة الفاتحة

الآية	رقمها	الصفحة
﴿الْعَلَمِينَ﴾	٢	٢٣٤
﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾	٧	٦٤

سورة البقرة

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾	٢	٢٩٦-٤٨-٤٢
﴿وَمَا تَخْذَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾	٩	٢١٠
﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾	٥٤	٢٢٦
﴿قَوْلٍ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا قَوْلٍ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَقَوْلٍ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾	٧٩	٣٢٥-٢٥٥
﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾	٨٣	١٩٣
﴿نَأْتٍ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾	١٠٦	٣١٤
﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾	١١٥	٩٦-٤١-٣٣
﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾	١١٧	٢١٢
﴿قُولُوا وَجْوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾	١٥٠	٩٥
﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ﴾	١٥٨	٣٠٨
﴿تُخْتَانُونَ﴾	١٨٧	٣٢٧
﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ﴾	١٨٩	١٦٨
﴿أَدْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾	٢٠٨	٢٦٩
﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾	٢١٣	٣٢٩
﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّى يُوْمِنَ﴾	٢٢١	١٩٥-٣٤
﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنْى شِئْتُمْ﴾	٢٢٣	٩٨
﴿وَالْمُطَلَّقَتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾	٢٢٨	١٩٠
﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾	٢٣٢	٣٢٣-١٠١-١٠٠

٢٣٦	٢٣٧	﴿ الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ الزَّكَاحِ ﴾
٢٥١	٢٣٨	﴿ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ﴾
٢٩٧	٢٦٠	﴿ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لَّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾

سورة آل عمران

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾	٧	١٨٠
﴿ وَأُبرِءُ الْأَكْثَمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُخِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾	٤٩	٢٧١

سورة النساء

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾	٨	١٩٧
﴿ وَأَحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ ﴾	٢٤	١٩٠
﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ ﴾	٤٣	١٠٢
﴿ بِالْحَبِيبِ ﴾	٥١	٣٣١
﴿ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا ﴾	١٧٦	١٥٦

سورة المائدة

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾	٥	١٩٥
﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ﴾	٦	٢٧٣-١٠٢-٨٢
﴿ وَاللَّهُ يَعَصُمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾	٦٧	٨٥-٨٤
﴿ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ ﴾	٧٥	٣٦٢
﴿ وَإِذْ خَلَقَ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْثَمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ أَخْرَجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي ﴾	١١٠	٢٧١

سورة الأنعام

الآية	رقمها	الصفحة
﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾	١٢	١٥٨
﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقُفُّوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَلَيْتَنَّا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِقَايَتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾	٢٧	٣٣٤
﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقُفُّوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾	٣٠	٣٣٣
﴿وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾	٣٦	٢١٤
﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾	٣٨	٢٣٢
﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ﴾	٥١	٣٣٥
﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا﴾	١١٢	٢٧٥
﴿كَذَلِكَ زَيْنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾	١٢٢	٢٧٦
﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ﴾	١٢٣	٢٧٥
﴿خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾	١٢٨	٢٧٧-٤٢
﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَفِيلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾	١٣٢	٢٧٩
﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ﴾	١٣٧	٢٨١
﴿تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾	١٥٤	٢٨٢

سورة الأعراف

الآية	رقمها	الصفحة
﴿بِمَا كَانُوا بِقَايَتِنَا يَظْلِمُونَ﴾	٩	١٦٩
﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَتِنَا﴾	١٥٥	٣١

سورة الأنفال

الآية	رقمها	الصفحة
﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾	١	٢١٦
﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾	٥	٣٣٦
﴿تُجَادِلُونَكَ﴾	٦	٣٣٧
﴿فَاصْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ﴾	١٢	٣٣٧

١٠٦-١٠٥-١٠٤	١٧	﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ ﴾
٢٨٤	٢٧	﴿ وَخَوَّنُوا ﴾
١٩٨-٥٣	٣٣	﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾
١٩٨-٥٣	٣٤	﴿ وَمَا لَهُمْ إِلَّا يَعِدُّهُمْ اللَّهُ ﴾
٣١٦	٤٦	﴿ وَتَذَهَبَ رَيْحُكُمْ ﴾
٢٦٢-٢٣٨	٦٠	﴿ وَءَاخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾

سورة التوبة

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ﴾	٦٠	٣٦٥
﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ ﴾	٦٢	٢١٨
﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنْفِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَىٰ الْإِيفَاءِ لَا تَعْلَمُهُمْ خُنَّ نَعْلَمُهُمْ ﴾	١٠١	٢٤٠
﴿ السَّائِبُونَ الْعَبِيدُونَ الْحَمِيدُونَ السَّيِّحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَفِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	١١٢	١٥٠

سورة يونس

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ قَدَّمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾	٢	٣٤٢
﴿ وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا ﴾	١٩	٣٢٩
﴿ قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴾	٢١	٢٢٥

سورة هود

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا ﴾	١٥	١٠٧
﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبِطِلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾	١٦	١٠٨
﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ ﴾	٦٧	١٧٢-٤٠

سورة يوسف

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾	٣١	٢٨٠
﴿ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ﴾	٥٣	٣٢٧
﴿ وَسَلِّ الْقَرِيَّةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾	٨٢	١٥٦
﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا ﴾	١٠٩	٣٦٢

سورة الرعد

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ بَغِيرَ عَمَدٍ تَرْوَنَهَا ﴾	٢	٣٤٤
﴿ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾	٥	٣٤٦
﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾	٣٣	١٢٢

سورة الحجر

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿١﴾ ﴾	٩	٢
﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِ وَالْقُرْءَانَ الْعَظِيمَ ﴾	٨٧	٦١

سورة النحل

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَمَنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾	٢٥	١٦٠
﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾	٤٤	١٩١
﴿ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا وَمِئَةً إِلَى حِينٍ ﴿٨٠﴾ ﴾	٨٠	١٩١
﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيِينًا لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾	٨٩	٢٣٣

سورة الإسراء

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾	٧٣	١١٦-١١٥
﴿ وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ ﴾	٧٤	١١٦
﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾	٨٥	١١٨-١١٧

سورة الكهف

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ أَحْصِيَ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ﴾	١٢	٢٨٦-٥٢

سورة مريم

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴾	١٩	٣٦٣
﴿ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴾	٩٦	١٨٦-٥٢

سورة طه

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ﴾	٧٢	٢٢٥
﴿ إِنَّا ءَامَنَّا بِرَبِّنَا ﴾	٧٣	٢٢٤
﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ ﴾	١١٤	١٢٠

سورة الفرقان

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ﴾	٣٢	١٢٨-٤٨

سورة الشعراء

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۚ إِنَّكُمْ لَمُوقِنِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾	٢٣-٢٤	٢٣٤
﴿ الْمَرْجُومِينَ ﴾	١١٦	٣٤٨
﴿ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٥﴾ ﴾	١٦٥	٢٣٥

سورة العنكبوت

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكُمْ ﴾	٤٨	٢٢٩

سورة الروم

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾	٩	١٧٥

سورة السجدة

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنَ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾	٢	٢٩٦-٤٨-٤٢

سورة الأحزاب

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَنُوحٌ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ۚ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾ ﴾	٧	٢٤٦

سورة سبأ

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَمَا بَلَّغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَهُمْ ﴾	٤٥	١٧٤

سورة فاطر

الآية	رقمها	الصفحة
﴿أَوَلَمْ نَعْمَرْكُمْ﴾	٣٧	٣٥٠

سورة يس

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَمَنْ نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْلَمُونَ﴾	٦٨	٣٥١
﴿قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾	٧٩-٧٨	٣٤٧

سورة الصافات

الآية	رقمها	الصفحة
﴿فَبَشِّرْهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾	١٠٢-١٠١	٢٤٩
﴿أَذْنُكَ فَأَنْظِرْ مَاذَا تَرَى...﴾		
﴿وَبَشِّرْهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾	١١٢	٢٤٩

سورة ص

الآية	رقمها	الصفحة
﴿صَّ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾	١	٢٨٨
﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ﴾	٦٤	٢٩٠-٢٨٨

سورة الزمر

الآية	رقمها	الصفحة
﴿قَالُوا بَلَىٰ وَلَنَكُنَّ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾	٧١	٣٠٠

سورة الشورى

الآية	رقمها	الصفحة
﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾	١٣	٢٤٦
﴿وَيَنْشُرْ رَحْمَتَهُ﴾	٢٨	١٨٨

سورة الزخرف

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (٣٠)	٣	١٥٠
﴿ إِنَّكُمْ مِّنْكَثُوتٍ ﴾	٧٧	٣٣٣
﴿ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾	٨٠	٣٠٢

سورة الأحقاف

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَالَّذِي قَالَ لَوْلَاذِيهِ أَفِ لَكُمَا ﴾	١٧	٤٠

سورة ق

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ بَلْ يَعْجِبُونَ أَن جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِّنْهُمْ ﴾	٢	١٦٠

سورة النجم

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴾	١٠	١٢٢
﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ (٦٠)	٣٩	١٤٧
﴿ وَأَن سَعَاهُ سَوْفَ يُرَىٰ ﴾	٤٠	٣٥٢

سورة الرحمن

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ﴾ (٦٠)	٣١	٣٥٥
يَمَعَشَرِ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَنِ ﴿٦١﴾	٣٣	٣٥٥
﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴾ (٦١)	٣٩	٣٥٥
﴿ وَلِمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴾	٤٦	٣٥٤
﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ (٤٧)	٤٧	٣٥٥

سورة الواقعة

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ ﴾	٧٥	١٢٥

سورة الحديد

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ يُنَادُوهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ﴾	١٤	٣٠٤

سورة المجادلة

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ أَحَصَّنَهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ ﴾	٦	٢٨٧
﴿ يَنَاقِيهِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ جُحُودِكُمْ صَدَقَةٌ ﴾	١٢	٢٠٣
﴿ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا ﴾	١٣	٢٠٤

سورة الحشر

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَمَا ءَاتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾	٧	٤٩

سورة الممتحنة

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ مُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا ﴾	١	١٦٤

سورة التحريم

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ تَبَيَّنَ وَأَبْكَارًا ﴿٥﴾ ﴾	٥	١٥٣

سورة الملك

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ ﴾	٩	٣٠٦

سورة الحاقة

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ فَأَمَّا مَنْ أَوْتَىٰ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ۖ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَأُوا كِتَابِيَةَ ﴿١٩﴾ ﴾	١٩	٣٥٣

سورة نوح

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ﴾	٤	١٦٦-٤٢

سورة المزمل

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ﴾	١٨	١٧٦

سورة المدثر

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ يَتْلُهَا الْمُدْثِرُ ﴿٣﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبُّكَ فَكَبِيرٌ ﴿١﴾ ﴾	٣-١	٩٣

سورة القيامة

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ ﴿١٨﴾ ﴾	١٨-١٧	١٣٢

سورة الإنسان

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ سَلَسِيلًا ﴾	١٨	٢٥٩-٥٣

سورة التكويد

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾	١٩	٢٤٣-٥٢

سورة المطففين

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾	٣	٢٩٤

سورة البروج

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا ﴾	١٠	٣٥٦

سورة البلد

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبٍ ﴿٦﴾ ﴾	١٦	٣٦٤
﴿ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴾	١٧	٢٠٥

سورة الضحى

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَالضُّحَى ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴿٣﴾ ﴾	٣-١	١٢١-١٢٠

سورة الشرح

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ ﴾	٢	٣٥٨

سورة التين

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ﴿٥﴾ ﴾	٨	٢٠٦

سورة العلق

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ﴾	٣-١	٩٠
﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿٥﴾ ﴾	١٥	١٥٥

سورة الزلزلة

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٥﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٦﴾ ﴾	٨-٧	٣٥٢

سورة الماعون

الآية	رقمها	الصفحة
﴿فَوَيْلٌ﴾	٤	٤٩

سورة الكوثر

الآية	رقمها	الصفحة
﴿إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿٣﴾﴾	٣-١	٣٦٠-٨٨-٧٦

سورة الإخلاص

الآية	رقمها	الصفحة
﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾﴾	١	٧٩

فهرس الاحاديث

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
١١٩	جندب	احتبس جبريل
٣١٩	ابن مسعود	أسألك بكل اسم هو لك
٣٥٦	حكيم بن حزام	أسلمت على ما أسلفت
٢٦٢	أبو هريرة	أعربوا القرآن
١٣٥	وائلة	أعطيت مكان التوراة
٢٥٥	عبدالله بن عمرو	أقرأه في سبع ولا تزدد
١٨٦	أبو هريرة	إن الله إذا أحب عبداً
٨٤	عائشة	أن النبي صلى الله عليه وسلم سهر
١١٦	الحسن	أن رجلاً من الأنصار لطم
٣٢٠	أبو هريرة	إن لله تسعة وتسعين اسماً
٣٢٢	مطعم	إن لي خمسة أسماء
٣٥٧	عمر	إنما الأعمال بالنيات
١٢٢	عائشة	أوحى إلي
٨٨,٧٦	أنس	بيننا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى
٣٦٦	ابن عباس	تؤخذ من أغنيائهم
٩١	جابر	جاورت بحراء
٢	عثمان	خيركم من تعلم القرآن
٨٢	عائشة	سقطت قلادة لي في البيداء
٦٦	ابن عباس	سمع نقيضاً من فوقه
١١٠	ابن عباس	فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعطيهم
١٩١	ابن عمر	فيما سقت السماء

١٣٥	عثمان	كان إذا نزل عليه القرآن يدعو بعض
١١٥	السدي	كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه جبريل
٨٤	عائشة	كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس
٨٥	ابن عباس	كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس وكان يرسل معه عمه
٢٥١	زيد بن ثابت	كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالحاجرة
٩٦	ابن عمر	كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وهو مقبل من مكة
١١٥	ابن عباس	كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة
١٥٧	جابر	لا تدعوا على أولادكم
٦٢	عبادة بن الصامت	لا صلاة لمن لم يقرأ فاتحة الكتاب
١٠٥	حكيم بن حزام	لما كان يوم بدر
٩٥	ابن عباس	لما هاجر إلى المدينة أمره الله أن يستقبل
١٩١	أبو سعيد الخدري	ليس فيما دون
١٩١	تميم الداري	ما أبين من حي
٣٦٠	علي	ما هذه النخيرة
١١٢	ابن مسعود	مر النبي صلى الله عليه وسلم بنفر
٢٥٢	علي	ملأ الله قبورهم
٣٥٠	أبو هريرة	من عمر من أمتي سبعين سنة
٢٦٧	ابن عباس	من قال في القرآن
١١٨	ابن عباس	نزلت في عبدالرحمن بن أبي بكر
٣١٨	ابن عباس	نصرت بالصبا
٢٥٤	سعد بن المنذر	نعم إن استطعت
١١٠	ابن عباس	وكان يحب إسلام قومه

٣٢٦	أبو سعيد الخدري	ويل واد في جهنم
٣١٤	أبي	يا أبا المنذر أتدري أي آية
١٠٥	عبدالرحمن بن جبير	يوم ابن أبي الحقيق

فهرس الآثار

الصفحة	قائله	طرف الأثر
٦٥,٦٣	أبو هريرة	إبليس رن حين نزلت الفاتحة
١٠٠	الحسن	أخت معقل بن يسار طلقها
٢٥٢	عائشة	أملت على من يكتب مصحفاً
٧٩	أبي	أن المشركين قالوا انسب لنا ربك
١٩٧	ابن عباس	إن ناساً يزعمون أن هذه الآية
٢٣٢	ابن مسعود	أنزل في هذا القرآن كل علم
٩٨	ابن عمر	أنزلت ﴿ نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ ﴾ في إتيان النساء
٢٥٧	ابن عباس	إنما يأخذ عمل يده
٩٠	عائشة	أول ما نزل
٢٠٨	ابن عباس	أول ناسخ في الإسلام
٣٤٥	ابن عباس	ترون السماوات ولا ترون العمد
٧٨	جابر	جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انسب لنا ربك
١٢٥	أبو سعيد الخدري	جبريل نزل بالقرآن خمس
٦٨,٥٠	البراء بن عازب	فما جاء حتى قرأت سبح اسم ربك الأعلى
١٤٩,٥١	أبو ميسرة	في القرآن من كل لسان
٨٠	قتادة	قالت الأحزاب انسب لنا ربك

١١٣	ابن عباس	قالت قريش لليهود
٢٥٦	عبدالله بن شقيق	كان الصحابة يكرهون
٥٨	ابن عباس	كل شيء في القرآن (يأيها الذين آمنوا) فهو مدني
١٣٧	قتادة	كنا نتحدث أن الزبور
٣٢٨	البراء بن عازب	لما نزل صوم رمضان
١٦٩	ابن عباس	ما بال الهلال
٢٢٨	الشعبي	ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كتب
٧٦	ابن عباس	نزلت سورة إنا أعطيناك الكوثر بمكة
١٠١	السدي	نزلت في جابر بن عبدالله
٧١	ابن بريدة	نزلت في قبيلتين من قبائل الأنصار
٢٥٧	ابن عمر وابن جبير	وددت أن الأيدي تقطع

فهرس الأماكن والبلدان

الصفحة	المكان أو البلد
١٧	أسيوط
١٨	تكرور

فهرس الفرق والمذاهب

الصفحة	الفرقة أو المذهب
٢٠	الأشعرية
١٩	الصوفية
٢٠	المفوضة

فهرس الأعلام

اسم العلم	رقم الصفحة
إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج	١٣١
إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي	٢٠
أبي بن خلف	١٠٤
أبي بن كعب بن قيس بن عبيد	٧١
أحمد بن إبراهيم الكنانى العسقلانى	١٨
أحمد بن إدريس المالكي، شهاب الدين القرافي	٣٥٧
أحمد بن الحسين البيهقي	١٣٣
أحمد بن جعفر الدينوري	٢٩٩
أحمد بن عبد الحليم بن تيمية	٦١
أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين العراقي	٢٢
أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، الخطيب البغدادي	٢٦٤
أحمد بن علي بن محمد بن حجر	١٧
أحمد بن عمار المهدي	١٨٩
أحمد بن محمد الداري ويعرف بتقي الدين الشُّمْنِي	٢٣
أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الثعلبي	٦٦
أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحاس	٩٨
أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني	١٣٩
أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي	٣٢١
أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني، المعروف بثعلب	٢٨٩
أحمد بن يوسف عبد الدائم الحلبي، المعروف بالسمين الحلبي	٢٢١
إسماعيل بن عبد الرحمن السدي	٧٨
إسماعيل بن عمر بن كثير	٦١
أنس بن مالك بن النضر، الأنصاري الخزرجي	٧٥
أيوب بن موسى الحسيني، الكفوي، أبو البقاء	٢٢٤
البراء بن عازب بن حارث بن عدي الخزرجي الأنصاري	٥٠
جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري	٧٨
جعفر بن محمد بن علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب	٢٣٥
جندب بن عبد الله بن سفيان	١١٩
حذيفة بن اليمان الأنصاري	١٩٥
الحسن بن أبي الحسن يسار، يعرف بالحسن البصري	٦٣
حسن بن علي القميري	٢٤
الحسين بن أحمد بن خالويه الهمداني	١٥٢
الحسين بن الفضل بن عمير	٦٣
الحسين بن محمد بن المفضل، المعروف بالراغب الأصفهاني	٣٢٧
الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي	٦١
حكيم بن حزام بن خويلد القرشي	١٠٥
حمزة بن حبيب بن عمارة	٢٩٥
الخليل بن أحمد الفراهيدي	١٤٢
خليل بن كيكلاي العلاني	١٥٢

١٩١	داود بن علي الظاهري
٦١	رفيع بن مهران البصري، أبو العالية الرياحي
٢٩٣	زبان بن عمار العريان التميمي، أبو عمرو بن العلاء
١٢٠	زيد بن أسلم العمري
٢٥١	زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري
٢٥٤	سعد بن المنذر الأنصاري
١٢٥	سعد بن مالك بن سنان ، مشهور بكنيته (أبو سعيد الخدري)
١٠٦	سعيد بن المسيب
١٠٩	سعيد بن جبير
٢٨٩	سعيد بن مسعدة المجاشعي، مولا هم ، الأخفش
١٠٤	سلام بن أبي الحقيق
٦٣	سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني
٢٢٨	سليمان بن خلف الباجي، أبو الوليد
٣١١	سليمان بن عبد القوي الطوفي
٢٣٧	شريح بن الحارث بن قيس الكندي
٢٢	صالح بن عمر البلقيني
٧٠	الضحاك بن مزاحم الهلالي
١٩٥	طلحة بن عبيد الله القرشي
٦٩	عائشة بنت أبي بكر الصديق
١٨٢	عامر بن شرحبيل الشعبي الهمداني
٤٠	عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق
١٠٥	عبد الرحمن بن جبير بن نفيير الحضرمي
٦٢	عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أبو هريرة
٨٨	عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي
١٣	عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي
٧١	عبد الرحمن بن محمد بن إدريس يعرف بأبي حاتم الرازي
٦٩	عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي
١٠٢	عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحيم، المعروف بالعراقي
٦٩	عبد العزيز بن عبد السلام، عز الدين أبو محمد السلمي
٨٧	عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافي
٦٣	عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي
١٤٣	عبد الله بن الحسين العُكبري، أبو البقاء
٦٩	عبد الله بن الزبير بن العوام
٧١	عبد الله بن بريدة بن حصيب الأسلمي
٢٥٦	عبد الله بن شقيق
٩١	عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف
١٦٠	عبد الله بن عمر البيضاوي
٢٤٨	عبد الله بن عمر بن الخطاب
٢٥٥	عبد الله بن عمرو بن العاص
١٣٠	عبد الله بن كثير الداري المكي
٢٦٢	عبد الله بن محمد بن أبي شيبة
٥٧	عبد الله بن مسعود
١٥١	عبد الله بن يوسف بن هشام

٣٦٥	عبد الملك بن قريب بن أصمع ، الباهلي الأصمعي
٥٦	عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن بن عطية
١٨٢	عبدالله بن أبي قحافة ، أبو بكر الصديق
٥٨	عبدالله بن العباس
٢٤٧	عبدالمملك بن عبدالعزيز بن جريج
١٥٥	عثمان بن جني
١٥٤	عثمان بن سعيد الأموي يعرف بأبي عمرو الداني
١٤١	عثمان بن سعيد، المعروف بورش
٢٦٥	عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الكردي، أبو عمرو بن الصلاح
١٣٤	عثمان بن عفان القرشي
٥٧	عروة بن الزبير بن العوام
٦٢	عطاء بن يسار
٧٥	عكرمة مولى عبد الله بن عباس
٥٧	علقمة بن قيس بن عبدالله بن مالك النخعي
٢٨٨	علي بن إبراهيم بن سعيد الحوفي
٥٣	علي بن أبي طالب
١٩١	علي بن أحمد بن سعيد بن حزم
٩٥	علي بن أحمد بن محمد الواحدي
١٣٢	علي بن إسماعيل الأشعري
١٣١	علي بن حازم اللحياني
٢٩٢	علي بن حمزة الكسائي
٣١٠	علي بن عبد الكافي السبكي
٢٣٣	علي بن عيسى بن علي الرماني
٢٨	علي بن محمد بن سلطان الهروي
١٩	عمر بن أبي الحسن علي بن المرشد الحموي ، المعروف بابن الفارض
١٢٥	عمر بن الخطاب
٣٢٢	عمر بن حسن الكلبي
٢٤	عمر بن قاسم الأنصاري
٥١	عمرو بن شرحبيل، أبو ميسرة الهمداني الوادعي
١٤٣	عمرو بن عثمان بن قنبر، مولى بني الحارث، الملقب سبيويه
١٤١	عيسى بن ميناء بن وردان، ولقبه قالون
٢٤	قاسم بن عمر الزواوي
٦١	قتادة بن دعامة السدوسي
١٣٥	مالك بن أنس
٦٠	مجاهد بن جبر
٢٤٦	محمد الأمين بن المختار الجكني الشنقيطي
٨٨	محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي، ابن قيم الجوزية
٢٢	محمد بن أحمد المحلي
٥٦	محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي
١٢	محمد بن أحمد بن سعيد، المعروف بابن عقيلة المكي
١٣٠	محمد بن إدريس الشافعي
٥٠	محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري
١٤٤	محمد بن الحسن بن دريد

٧٦	محمد بن السائب بن بشر الكلبي
١٣٥	محمد بن الطيب بن الباقلاني
١٤٤	محمد بن المستنير، الملقب قطرب
٥١	محمد بن جرير بن يزيد الطبري
٢٣	محمد بن سليمان البرعمي
٢٢٤	محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني
٧٢	محمد بن عبد الله بن أحمد، ابن العربي
١٢	محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي
٢٦٥	محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري، الحافظ أبو عبد الله الحاكم
٢٨	محمد بن عبدالحى المولوي اللكنوي
٢٥	محمد بن علي الداودي
٣٥٧	محمد بن علي بن عمر التميمي، المازري
٣٢	محمد بن علي بن محمد الشوكاني
١٩	محمد بن علي بن محمد الطائي، المعروف بابن عربي
٣٢	محمد بن عمر بن الحسين الرازي
١٣	محمد بن محمد بن أحمد بن جزي الكلبي
١٤٣	محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري
٦٢	محمد بن مسلم بن شهاب الزهري
٢١٨	محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي، البصري، أبو العباس المبرد
٢٥	محمد بن يوسف بن علي الشامي
٧٢	محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الغرناطي يعرف بأبي حيان
٨٢	محمود بن أحمد بن موسى البدر المعروف بالعيني
٣٣٣	محمود بن حمزة بن نصر الكرمانى
٥٦	محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي
٥٧	محمود بن عمر الزمخشري
٦٤	مرعي بن يوسف بن أبي بكر الكرمي
٦٦	مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري
١٠٠	معقل بن يسار بن عبد الله المزني
٢٣٥	معمر بن المثنى، أبو عبيدة
٧٦	مقاتل بن سليمان البلخي
٢١٣	مكي بن أبي طالب حموش القيسي
٦٧	منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني
١٤١	نافع بن عبد الرحمن ابن أبي نعيم الليثي
٦٠	نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي
١٤٠	النعمان بن ثابت التيمي، أبو حنيفة
٩١	يحيى بن أبي كثير الطائي
١٣١	يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور
٧٧	يحيى بن شرف الدين النووي
٢٨٤	يحيى بن علي بن محمد الشيباني التبريزي، المعروف بالخطيب التبريزي
٢٩٥	يحيى بن عمر بن يوسف
٢٢	يحيى بن محمد المناوي
٨١	يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر
٣٦٤	يونس بن حبيب بن عبد الرحمن الضبي

فهرس المراجع

- ١- أبجد العلوم. لصديق حسن القنوجي، تحقيق: عبد الجبار زكار، نشر: دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٩٧٨م .
- ٢- إبراز المعاني من حرز الأمان في القراءات السبع. لعبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، نشر مكتبة البابي الحلبي، مصر، بدون تاريخ.
- ٣- الإبهاج في شرح المنهاج. لعلي بن عبد الكافي السبكي وابنه التاج بن علي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.
- ٤- إتيان البرهان في علوم القرآن. لفضل حسن عباس ، نشر دار الفرقان ، الأردن ، بدون تاريخ.
- ٥- الإتيان في علوم القرآن. لجلال الدين السيوطي، تحقيق: سعيد المندوب، نشر دار الفكر، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ. طبعة أخرى: تحقيق: فواز أحمد زمرلي، نشر دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.
- ٦- إتمام الدراية لقراء النقاية. لجلال الدين السيوطي، تحقيق: إبراهيم العجوز، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
- ٧- إجازات القراءة لمحمد فوزان العمر، نشر دار الحضارة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.
- ٨- الأحاديث التي في الإحياء ولم يجد لها السبكي إسناداً من كتاب طبقات الشافعية الكبرى. لتاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، نشر هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.
- ٩- الاحتفاء بذكرى مرور خمسة قرون على وفاة السيوطي. نشر المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ١٤١٦هـ .
- ١٠- الأحرف السبعة للقرآن. لأبي عمرو الداني، تحقيق: عبد المهيم طحان، نشر مكتبة المنارة، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
- ١١- أحكام القرآن. لأبي بكر محمد بن عبدالله بن العربي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، نشر دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، بدون تاريخ.
- ١٢- الإحكام في أصول الأحكام. لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم، نشر دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.
- ١٣- أدب الكاتب. لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، نشر مكتبة السعادة، مصر، الطبعة الرابعة، ١٩٦٣م.
- ١٤- أدلة التشريع المتعارضة ووجوه الترجيح بينها. لبدرا أبو العينين بدرا، نشر مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٧٤م.

- ١٥- الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار. لمحي الدين يحيى بن شرف النووي، نشر: دار الكتاب العربي ، بيروت، ١٤٠٤هـ.
- ١٦- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم. لأبي السعود محمد بن محمد العمادي، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت ، بدون تاريخ .
- ١٧- إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول. لمحمد بن علي الشوكاني، تحقيق: محمد سعيد البدري، نشر دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ .
- ١٨- أسباب نزول القرآن. لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ.
- ١٩- الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار. لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، تحقيق: سالم محمد عطا-محمد علي معوض، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
- ٢٠- الاستيعاب في معرفة الأصحاب. ليوسف بن عبدالله بن عبد البر النمري، تحقيق: علي محمد البجاوي، نشر دار الجيل ، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ .
- ٢١- أسرار التكرار في القرآن. لمحمود بن حمزة الكرمانى، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، نشر دار الاعتصام، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٩٦هـ.
- ٢٢- الإصابة في تمييز الصحابة. لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: علي محمد البجاوي، نشر دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ .
- ٢٣- أصول السرخسي، لأبي بكر محمد بن أحمد السرخسي، نشر دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.
- ٢٤- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. لمحمد الأمين بن محمد بن المختار الشنقيطي، نشر دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٥هـ.
- ٢٥- إعجاز القرآن. لمحمد بن الطيب الباقلاني، تحقيق: السيد أحمد صقر، نشر دار المعارف، مصر، الطبعة الخامسة، ١٩٩٧م.
- ٢٦- إعراب القرآن. لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس، تحقيق: زهير غازي زاهد، نشر عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ ،
- ٢٧- إعلام الموقعين عن رب العالمين. لابن قيم الجوزية، تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد، نشر دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣م.
- ٢٨- الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام. لأبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد حجازي السقا، نشر دار التراث العربي، القاهرة، ١٣٩٨هـ.
- ٢٩- الأعلام، قاموس وتراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. لخير الدين الزركلي، نشر دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة السادسة، ١٩٨٤م.

- ٣٠- إغاثة اللفهان من مصاديد الشيطان. لابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي، نشر دار المعرفة بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ.
- ٣١- الإمام السيوطي وجهوده في علوم القرآن. لمحمد يوسف الشربجي ، رسالة دكتوراه، جامعة الزيتونة بتونس، نشر دار المكتبي، دمشق ، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ .
- ٣٢- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات. لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض، نشر المكتبة العلمية، لاهور، باكستان، بدون تاريخ.
- ٣٣- أنوار التنزيل وأسرار التأويل. لعبدالله بن عمر البضاوي، نشر دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ.
- ٣٤- إيضاح الوقف والابتداء . لمحمد بن القاسم الأنباري، تحقيق: محي الدين عبد الرحمن رمضان، نشر مجمع اللغة العربية في دمشق، دمشق ، ١٣٩١هـ .
- ٣٥- الإيضاح في علوم البلاغة. للخطيب القزويني ، تحقيق: بهيج غزاوي، نشر دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤١٩هـ .
- ٣٦- البحر المحيط في أصول الفقه. لمحمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي، تحقيق:محمد محمد تامر، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ .
- ٣٧- البحر المحيط. لمحمد بن يوسف بن حيان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، شارك في التحقيق: زكريا عبد المجيد النوقي، أحمد النجولي الجمل ، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- ٣٨- بدائع الفوائد. لابن قيم الجوزية، تحقيق: هشام عبد العزيز عطا - عادل عبد الحميد العدوي، نشر مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.
- ٣٩- البداية والنهاية. لأبي الفداء إسماعيل بن كثير، نشر مكتبة المعارف، بيروت، بدون تاريخ.
- ٤٠- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع. لمحمد بن علي الشوكاني، نشر دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.
- ٤١- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة. لعبدالفتاح القاضي، نشر مكتبة أنس بن مالك، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.
- ٤٢- البرهان في علوم القرآن. لمحمد بن بهادر الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٩١ هـ . طبعة أخرى لدار المعرفة تحقيق: يوسف عبدالرحمن المرعشلي ، وجمال حمدي الذهبي ، إبراهيم عبد الله الكردي ، ١٤١٠هـ .
- ٤٣- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. لجلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٦٤م.
- ٤٤- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة. لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: محمد المصري، نشر جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

- ٤٥- تاج العروس من جواهر القاموس. لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، نشر دار الهداية، بدون تاريخ.
- ٤٦- تاريخ الطبري. لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.
- ٤٧- التاريخ الكبير. لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، تحقيق: السيد هاشم الندوي، نشر دار الفكر، بدون تاريخ.
- ٤٨- تاريخ بغداد. لأبي بكر أحمد بن علي المعروف بالخطيب البغدادي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.
- ٤٩- التبيان في آداب حملة القرآن. لمحي الدين يحيى بن شرف النووي، نشر الوكالة العامة للتوزيع، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ .
- ٥٠- التبيان في إعراب القرآن. لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، نشر عيسى البابي الحلبي وشركاه، بدون تاريخ.
- ٥١- التحرير في علم التفسير. لجلال الدين السيوطي، تحقيق: فتحي عبدالقادر فريد، نشر دار المنار، القاهرة، ١٤٠٦هـ.
- ٥٢- التحدث بنعمة الله. لجلال الدين السيوطي، نشر المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤٢٣هـ .
- ٥٣- تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي. لمحمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.
- ٥٤- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة. شمس الدين السخاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ
- ٥٥- تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري. لجمال الدين عبدالله بن يوسف الزيلعي، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، نشر دار ابن خزيمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
- ٥٦- تذكرة الحفاظ. لأبي عبدالله شمس الدين محمد الذهبي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، بدون تاريخ.
- ٥٧- تذكرة الموضوعات. لمحمد طاهر بن علي الصديقي الفتني، نشر إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٤٣هـ.
- ٥٨- التسهيل لعلوم التنزيل. لمحمد بن أحمد بن جزي الكلبي، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٣هـ .
- ٥٩- التصوف المنشأ والمصادر. لإحسان إلهي ظهير، نشر إدارة ترجمان السنة، لاهور، باكستان، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ .

- ٦٠- التعارض والترجيح بين الأدلة الشرعية. لعبد اللطيف عبدالله البرزنجي، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤١٧هـ.
- ٦١- التعريفات. لعلي بن محمد الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
- ٦٢- تفسير السمرقندي. لنصر بن محمد السمرقندي، تحقيق: محمود مطجي، نشر دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ.
- ٦٣- تفسير القرآن اختصار النكت. لعز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي ، تحقيق: عبدالله بن إبراهيم الوهبي، نشر دار ابن حزم، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ.
- ٦٤- تفسير القرآن العظيم. لأبي الفداء إسماعيل بن كثير، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ.
- ٦٥- تفسير القرآن العظيم. لعبد الرحمن بن محمد بن أبي حاتم الرازي، تحقيق: أسعد محمد الطيب، نشر المكتبة العصرية، لبنان، بدون تاريخ.
- ٦٦- تفسير القرآن. لأبي المظفر منصور بن محمد السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم، نشر دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
- ٦٧- التفسير الكبير. لفخر الدين محمد بن عمر الرازي، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
- ٦٨- تفسير مجاهد. لأبي الحجاج مجاهد بن جبر المخزومي، تحقيق: عبد الرحمن الطاهر محمد السورتي، نشر دار المنشورات العلمية، بيروت، بدون تاريخ.
- ٦٩- تفسير مقاتل. لمقاتل بن سليمان البلخي، تحقيق: أحمد فريد، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.
- ٧٠- التفسير والمفسرون. لمحمد حسين الذهبي، نشر دار الكتب الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى، بدون تاريخ.
- ٧١- تقريب التدمرية. لمحمد بن صالح العثيمين، نشر دار الوطن، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
- ٧٢- تلخيص كتاب الاستغاثة لابن تيمية. لابي الفداء إسماعيل بن كثير، بدون تاريخ.
- ٧٣- التمهيد في علم التجويد. لمحمد بن الجزري، تحقيق غانم قدوري، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
- ٧٤- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد. لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد عبد الكبير البكري، نشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧هـ.
- ٧٥- تناسق الدرر في تناسب السور. لجلال الدين السيوطي، تحقيق: عبدالله محمد الدرويش، نشر عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ.

- ٧٦- تنزيل القرآن. لمحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، تحقيق: صلاح الدين المنجد، نشر دار الكتاب الجديد، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م.
- ٧٧- تنوير الحوالك شرح موطأ مالك. لجلال الدين السيوطي، نشر المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٨٩هـ.
- ٧٨- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس. لأبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، نشر دار الكتب العلمية، لبنان، بدون تاريخ.
- ٧٩- تهذيب التهذيب. لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، نشر دار الفكر، بيروت، ١٤٠٤هـ.
- ٨٠- التوقيف على مهمات التعاريف. لمحمد عبدالرؤوف المناوي، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
- ٨١- الثقات. لمحمد بن حبان البستي تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، نشر دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٥هـ.
- ٨٢- جامع البيان عن تأويل آي القرآن. لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، نشر دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ.
- ٨٣- جامع الترمذي. لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ. طبعة أخرى لدار النشر نفسها مذيلة بأحكام الألباني عليها.
- ٨٤- الجامع لأحكام القرآن. لأبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي، نشر دار الشعب، القاهرة، بدون تاريخ.
- ٨٥- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع. لأحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي، تحقيق: محمود الطحان، نشر مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٣هـ.
- ٨٦- الجامع لمسائل أصول الفقه وتطبيقها على المذهب الراجح. لعبدالكريم علي النملة، نشر مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٠هـ.
- ٨٧- جذور الفتنة في الفرق الإسلامية منذ عهد الرسول-صلى الله عليه وسلم-. لحسن صادق، نشر مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ.
- ٨٨- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح. لأحمد بن عبدالحليم بن تيمية، تحقيق: علي صبحي المدني، نشر مطبعة المدني، مصر، بدون تاريخ.
- ٨٩- الجواهر الحسان في تفسير القرآن. لعبدالرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، نشر مؤسسة الألمي للمطبوعات، بيروت، بدون تاريخ.
- ٩٠- حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح. لابن القيم، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.
- ٩١- حاشية العطار على جمع الجوامع. لتاج الدين عبدالوهاب بن علي السبكي، نشر دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

- ٩٢- حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار فقه أبي حنيفة. لمحمد علاء الدين ابن السيد محمد أمين ابن السيد عمر المعروف بابن عابدين، نشر دار الفكر، بيروت، ١٤٢١هـ.
- ٩٣- الحاوي للفتاوي. لجلال الدين السيوطي، نشر دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ .
- ٩٤- الحدود الأنيفة والتعريفات الدقيقة. لزكريا محمد الأنصاري، تحقيق: مازن المبارك، نشر دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ .
- ٩٥- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع. لأبي القاسم بن فيرة بن خلف الشاطبي، نشر دار الكتاب النفيس، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
- ٩٦- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، لجلال الدين السيوطي ، نشر دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ .
- ٩٧- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥هـ .
- ٩٨- حواشي الشرواني على تحفة المحتاج بشرح المنهاج. لعبد الحميد الشرواني، نشر دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ.
- ٩٩- حياة جلال الدين السيوطي مع العلم من المهد إلى اللحد. لسعدي أبو حبيب، نشر دار المناهل، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ .
- ١٠٠- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر. لمحمد أمين المحبي ،نشر دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.
- ١٠١- خلاصة البيان في مباحث من علوم القرآن. لحسن يونس حسن عبيدو ، نشر مركز الكتاب للنشر، القاهرة، بدون تاريخ.
- ١٠٢- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: أحمد الخراط، نشر دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ،
- ١٠٣- الدر المنثور في التفسير بالمأثور. لجلال الدين السيوطي، نشر دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣م
- ١٠٤- دراسات في الفرق والمذاهب القديمة والمعاصرة. لعبدالله الأمين ، نشر دار الحقيقة ، بيروت، بدون تاريخ .
- ١٠٥- دراسات في علوم القرآن الكريم. لزاهر عواض الألمعي، نشر مطبعة النرجس، الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤٢٥هـ.
- ١٠٦- دراسات في علوم القرآن. لفهد بن عبدالرحمن الرومي، الطبعة الثانية عشرة، ١٤٢٣هـ.
- ١٠٧- علوم القرآن من خلال مقدمات التفسير. لمحمد صفا حقي ، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤٢٥هـ .

١٠٨- دراسات في علوم القرآن. لمحمد بكر إسماعيل، نشر دار المنار، القاهرة ، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

١٠٩-دراسات في علوم القرآن. لمحمود سالم عبيدات، نشر دار عمار، الأردن ، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ .

١١٠-الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق ومراقبة: محمد عبدالمعيد ضان ، نشر مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، الهند، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ .

١١١-دلائل النبوة. لأحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان، نشر المكتبة السلفية، ١٣٨٩هـ.

١١٢-دليل مخطوطات السيوطي. لأحمد الخازندار ومحمد الشيباني، نشر مكتبة ابن تيمية، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ .

١١٣-الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب. لإبراهيم بن علي بن فرحون المالكي، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت، بدون تاريخ.

١١٤-الديباج على مسلم. لجلال الدين السيوطي، تحقيق: أبو إسحاق الحويني، نشر دار ابن عفان، الخبر، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ.

١١٥-الرسالة. لأبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، القاهرة، ١٣٥٨هـ.

١١٦-رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية. لغانم قدوري الحمد، نشر دار عمار، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.

١١٧-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. لشهاب الدين السيد محمود الألوسي، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ.

١١٨-الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة . لابن قيم الجوزية، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٥هـ.

١١٩-الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام. لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي، نشر دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٩٨هـ.

١٢٠-روضة المحبين ونزهة المشتاقين. لابن قيم الجوزية، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤١٢هـ.

١٢١-زاد المسير في علم التفسير. لأبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي، نشر المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ .

١٢٢- زاد المعاد في هدي خير العباد. لابن قيم الجوزية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعبدالقادر الأرنؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة عشرة، ١٤٠٧هـ.

- ١٢٣- سر صناعة الإعراب. لعثمان بن جني، تحقيق: حسن هنداوي، نشر دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
- ١٢٤- السلسلة الصحيحة. لمحمد ناصر الدين الألباني، نشر مكتبة المعارف، الرياض، بدون تاريخ.
- ١٢٥- سنن ابن ماجه. لأبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني على الأحاديث، نشر دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ.
- ١٢٦- سنن أبي داود. لسليمان بن الأشعث، أبو داود السجستاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، نشر دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ. طبعة أخرى: فيها تعليقات كمال يوسف الحوت، ومذيلة بأحكام الألباني على الأحاديث.
- ١٢٧- سنن البيهقي الكبرى. لأبي بكر أحمد بن الحسين بن البيهقي، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، نشر مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ.
- ١٢٨- السنن الصغرى. لأحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد الأعظمي، نشر مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
- ١٢٩- السنن الكبرى. لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ.
- ١٣٠- سير أعلام النبلاء. لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة التاسعة، ١٤١٣هـ.
- ١٣١- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار. لمحمد بن علي الشوكاني، تحقيق: محمود إبراهيم زيد، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
- ١٣٢- شذرات الذهب في أخبار من ذهب. لعبد الحي بن العماد الحنبلي، تحقيق: عبدالقادر الأرنؤوط، ومحمود الأرنؤوط، نشر دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
- ١٣٣- شذور الذهب في معرفة كلام العرب. لمحمد بن عبدالله بن يوسف بن هشام، تحقيق: عبدالغني الدقر، نشر الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا، ١٤٠٤هـ.
- ١٣٤- شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور. لجلال الدين السيوطي، تحقيق: عبدالمجيد طعمة الحلبي، نشر دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
- ١٣٥- شرح المقدمة الجزرية. لهانئ محمد القاضي، نشر دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- ١٣٦- شرح كلا، و بلى، ونعم، والوقف على كل واحدة منهن في كتاب -الله عزوجل-. لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: أحمد حسن فرحات، نشر دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ.

- ١٣٧- شرح مشكل الآثار. لأبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.
- ١٣٨- شعب الإيمان. لأحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.
- ١٣٩- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل. لابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد بدر الدين النعساني، نشر دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨ هـ.
- ١٤٠- صحيح ابن حبان. لأبي حاتم محمد بن حبان البستي، بترتيب علاء الدين بن بلبان، تحقيق شعيب الأرنؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ.
- ١٤١- صحيح البخاري. لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: مصطفى البغا، نشر دار ابن كثير، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ هـ.
- ١٤٢- صحيح مسلم بشرح النووي. لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢ هـ.
- ١٤٣- صحيح مسلم. لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ.
- ١٤٤- صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته. لمحمد ناصر الدين الألباني، نشر المكتب الإسلامي، بيروت، بدون تاريخ.
- ١٤٥- صفة الصفوة. لعبدالرحمن بن الجوزي، تحقيق: محمود فakhوري، ومحمد رواس قلعه جي، نشر دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٩ هـ.
- ١٤٦- ضعيف الترغيب والترهيب. لمحمد ناصر الدين الألباني، نشر مكتبة المعارف، الرياض، بدون تاريخ.
- ١٤٧- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. لمحمد بن عبدالرحمن السخاوي، نشر دار مكتبة الحياة، بيروت، بدون تاريخ.
- ١٤٨- طبقات الحفاظ. لجلال الدين السيوطي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ.
- ١٤٩- طبقات الشافعية. لأحمد بن محمد بن قاضي شهاب، تحقيق: عبد الحليم خان، نشر عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.
- ١٥٠- طبقات الشافعية الكبرى. لعبد الوهاب بن علي السبكي، تحقيق: محمود محمد الطناحي، عبدالفتاح محمد الحلو، نشر دار هجر للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، ١٤١٣ هـ.
- ١٥١- الطبقات الكبرى. لمحمد بن سعد، نشر دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.
- ١٥٢- طبقات المفسرين. لمحمد بن علي الداودي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، نشر مكتبة العلوم والحكم، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.

- ١٥٣- طرح التشريب في شرح التقريب. لعبدالرحيم بن الحسيني- المعروف بالحافظ العراقي، تحقيق: عبدالقادر محمد علي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
- ١٥٤- العبر في خبر من غير. لأبي عبدالله شمس الدين محمد الذهبي، تحقيق: صلاح الدين المنجد، نشر مطبعة حكومة الكويت، الكويت، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م.
- ١٥٥- عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين. لابن قيم الجوزية، تحقيق: زكريا علي يوسف، نشر دار الكتب العلمية بيروت، بدون تاريخ.
- ١٥٦- العظمة، لأبي الشيخ عبدالله بن محمد بن جعفر الأصبهاني، تحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، نشر دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
- ١٥٧- العلامة الشنقيطي مفسراً. لعدنان آل شلش ، نشر دار النفائس، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.
- ١٥٨- العلل الواردة في الأحاديث النبوية. لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، نشر دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
- ١٥٩- علم القراءات: نشأته، أطواره، أثره، في العلوم الشرعية. لنبيل بن محمد آل إسماعيل، نشر مكتبة التوبة، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ .
- ١٦٠- علوم القرآن بين البرهان والإتقان. لحازم سعيد حيدر، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، نشر دار الزمان ،المدينة المنورة، ١٤٢٠هـ .
- ١٦١- علوم القرآن. لنور الدين عتر، نشر مطبعة الصباح ، دمشق ، الطبعة السادسة، ١٤١٦هـ.
- ١٦٢- عمدة القارئ شرح صحيح البخاري. لبدر الدين محمود بن أحمد العيني، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ.
- ١٦٣- العيال. لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا، تحقيق: نجم عبد الرحمن خلف، نشر دار ابن القيم ، الدمام المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
- ١٦٤- العين. للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، نشر مكتبة الهلال ، بدون تاريخ.
- ١٦٥- الغارة على القرآن الكريم. لعبدالراضي عبدالمحسن، نشر دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة ١٤٢١هـ.
- ١٦٦- فتاوى ابن الصلاح. لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري المعروف بابن الصلاح، تحقيق: موفق عبد الله عبد القادر، نشر مكتبة العلوم والحكم ، عالم الكتب، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٠٧هـ.
- ١٦٧- فتح الباري شرح صحيح البخاري. لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محب الدين الخطيب، نشر دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.
- ١٦٨- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير. لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، نشر دار الفكر، بيروت ، بدون تاريخ.

١٦٩- الفرق الكلامية: المشبهة، الأشاعرة، الماتريدية، نشأتها، أصولها، وأشهر رجالها، ومواقف السلف منها. لناصر بن عبدالكريم العقل ، نشر دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ

١٧٠- الفصل في الملل والأهواء والنحل. لعلي بن أحمد بن حزم ، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة. بدون تاريخ .

١٧١- الفصول المفيدة في الواو المزيده. لصلاح الدين العلائي، تحقيق: حسن موسى الشاعر ، نشر دار البشير، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ .

١٧٢- فهرس الفهارس والاثبات ومعجم المعاجم والمشيكات والمسلسلات. لعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، تحقيق: إحسان عباس، نشر دار العربي الاسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ

١٧٣- الفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة. لمرعي بن يوسف الكرمي، تحقيق: محمد لطفي الصباغ، نشر دار الوراق الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤١٩هـ.

١٧٤- فوات الوفيات. لمحمد بن شاكر الكتبي، تحقيق: علي محمد بن يعوض الله، عادل أحمد عبدالموجود، نشر دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م .

١٧٥- في علوم القرآن. لسليمان المعرفي، نشر مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت، ٢٠٠٣م.

١٧٦- القراءات القرآنية: تاريخها، ثبوتها، حجيتها، وأحكامها. لعبدالحليم محمد قابة، نشر دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.

١٧٧- القطع والانتناف. لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس، تحقيق: أحمد فريد المزيدي ، نشر دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ .

١٧٨- قطف الأزهار في كشف الأسرار. لجلال الدين السيوطي، تحقيق: أحمد محمد الحمادي، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ

١٧٩- قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن. لمرعي بن يوسف بن أبي بكر الكرمي، تحقيق: سامي عطا، نشر دار القرآن الكريم، الكويت، ١٤٠٠هـ.

١٨٠- قواطع الأدلة في الأصول. لأبي المظفر منصور بن محمد السمعاني، تحقيق: محمد حسن الشافعي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ.

١٨١- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة. لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: محمد عوامة، نشر دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

١٨٢- الكامل في ضعفاء الرجال. لعبدالله بن عدي الجرجاني، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، نشر دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ.

١٨٣- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. لمحمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ.

- ١٨٤-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. لمصطفى عبدالله المعروف بحاجي خليفة، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤١٣ هـ .
- ١٨٥-الكشف والبيان. لأحمد بن محمد الثعلبي، تحقيق: ابن عاشور ، مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي، نشر دار إحياء التراث العربي ، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ.
- ١٨٦-الكليات . لأيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق عدنان درويش، ومحمد المصري، نشر مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٤١٩ هـ .
- ١٨٧-لباب النقول في أسباب النزول. لجلال الدين السيوطي، نشر دار إحياء العلوم، بيروت، بدون تاريخ.
- ١٨٨-اللباب في علل البناء والإعراب. لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري، تحقيق: غازي مختار طليمان، نشر دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤١٦ هـ.
- ١٨٩-لسان العرب. لمحمد بن مكرم بن منظور، نشر دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، بدون تاريخ.
- ١٩٠-لسان الميزان . لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: دائرة المعارف النظامية بالهند، نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦ هـ .
- ١٩١-مباحث في علوم القرآن . لمناع بن خليل القطان، نشر مكتبة المعارف ، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ .
- ١٩٢-مباحث في علوم القرآن. لصبحي الصالح، نشر دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة السابعة عشرة، ١٩٨٨ م .
- ١٩٣-مباحث في علوم القرآن. للقصبي محمود زلط، نشر دار القلم، دبي، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ هـ.
- ١٩٤-مجاز القرآن. لأبي عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨ م.
- ١٩٥-مجلة الحرس الوطني، العدد: ١٥١، رمضان ١٤١٥ هـ، مقال للدكتور محمد عبدالله السلطان، ص: ٩٩-١٠٠ .
- ١٩٦-مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. لعلي بن أبي بكر الهيثمي، نشر دار الريان للتراث، القاهرة، ١٤٠٧ هـ.
- ١٩٧-مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية. جمع وترتيب: عبدالرحمن بن قاسم وابنه محمد، نشر مكتبة ابن تيمية ، الطبعة الثانية، بدون تاريخ.
- ١٩٨-المجموع. لمحي الدين يحيى بن شرف النووي، نشر دار الفكر، بيروت، ١٩٩٧ م .
- ١٩٩-محاضرات في علوم القرآن. لغانم قدوري ، نشر دار عمار، الأردن، عمان ، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ .

٢٠٠- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها. لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف، وعبدالفتاح إسماعيل شلبي، نشر لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٣٨٩هـ.

٢٠١- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. لأبي محمد عبدالحق بن غالب بن عطية، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

٢٠٢- المحصول في أصول الفقه. للقاضي أبي بكر بن العربي، تحقيق: حسين علي اليدري، وسعيد فودة، نشر دار البيارق، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٢٠٣- المحصول في علم الأصول. لمحمد بن عمر الرازي. تحقيق: طه جابر فياض العلواني، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ.

٢٠٤- المحكم في نقط المصاحف. لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: عزة حسن، نشر دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.

٢٠٥- المحلى. لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، نشر دار الآفاق الجديدة، بيروت، بدون تاريخ.

٢٠٦- مختصر إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل. لمحمد ناصر الدين الألباني، نشر المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.

٢٠٧- مختصر الإنصاف والشرح الكبير. لمحمد بن عبد الوهاب، تحقيق: زيد بن عبدالعزيز الرومي، محمد بلتاجي، سيد حجاب، نشر مطابع الرياض، الرياض، الطبعة الأولى، بدون تاريخ.

٢٠٨- مختصر العلو للعلي الغفار. لمحمد أحمد عثمان الذهبي، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، نشر المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ.

٢٠٩- المختصر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل. لأبي الحسن علي بن محمد البجلي، تحقيق: محمد مظهر بقاء، نشر جامعة الملك عبد العزيز، مكة المكرمة، بدون تاريخ.

٢١٠- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين. لابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٣هـ.

٢١١- مدارك التنزيل وحقائق التأويل. لعبدالله بن أحمد النسفي، مؤسسة الرسالة، بدون تاريخ.

٢١٢- مدخل إلى علوم القرآن والتفسير. لفاروق حمادة، نشر مكتبة المعارف، الرباط، المغرب، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.

٢١٣- المدخل إلى مذهب الإمام أحمد. لعبدالقادر بن بدران، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ.

٢١٤- المدخل لدراسة القرآن الكريم، لمحمد بن محمد أبي شهبة، نشر مكتبة السنة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٢١٥-المذاهب والتيارات المعاصرة. لمحمود بن إبراهيم الخطيب، نشر مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٥هـ.

٢١٦-مذكرة أصول الفقه على روضة الناظر لابن قدامة. لمحمد الأمين الشنقيطي، نشر المكتبة السلفية، المدينة المنورة، بدون تاريخ.

٢١٧-المرشد الوافي في علوم القرآن. لمحمود بسيوني فودة نشر مطبعة الأمانة، مصر، ١٤٠٢هـ.

٢١٨-المزهر في علوم اللغة والأدب. لجلال الدين السيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٢١٩-مسائل الإمام أحمد. رواية ابنه عبد الله، تحقيق: زهير الشاويش، نشر المكتبة الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ.

٢٢٠-المستدرک على الصحيحين. لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

٢٢١-مسند أبي يعلى. لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، نشر دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى، دمشق، ١٤٠٤هـ.

٢٢٢-مسند الإمام أحمد. لأحمد بن حنبل الشيباني، نشر مؤسسة قرطبة، مصر، بدون تاريخ.

٢٢٣-مسند الشاميين. لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

٢٢٤-المسند. لعلي بن الجعد بن عبيد الجوهري، تحقيق: عامر أحمد حيدر، نشر مؤسسة نادر، بيروت، ١٤١٠هـ.

٢٢٥-المشترك اللفظي في الحقل القرآني. لعبدالعال سالم مكرم، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٢٢٦-مشكاة المصابيح. لمحمد بن عبد الله المعروف بالخطيب التبريزي، نشر المكتبة الإسلامية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ.

٢٢٧-مشكل إعراب القرآن. لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: حاتم صالح الضامن، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.

٢٢٨-المصباح المنير. لأحمد بن محمد الفيومي، نشر المكتبة العلمية، بيروت، بدون تاريخ.

٢٢٩-مصطلحات علوم القرآن عرض وتحليل ودراسة. لسليمان صالح القرعاوي، بدون تاريخ.

٢٣٠-المصنف في الأحاديث والآثار. لعبد الله بن محمد بن أبي شيبه تحقيق: كمال يوسف الحوت، نشر مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٢٣١-المصنف. لعبدالرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، نشر المكتبة الإسلامية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

- ٢٣٢- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول. لحافظ بن أحمد حكيم، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر ، نشر دار ابن القيم، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
- ٢٣٣- معالم التنزيل. لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: خالد عبدالرحمن العك، نشر دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.
- ٢٣٤- معاني القرآن الكريم. لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس ، تحقيق: محمد علي الصابوني، نشر جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.
- ٢٣٥- معاني القرآن وإعرابه. لإبراهيم بن السري المعروف بالزجاج، تحقيق: عبد الجليل شلبي، نشر دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٦هـ .
- ٢٣٦- معترك الأقران في إعجاز القرآن لجلال الدين السيوطي ، نشر دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ
- ٢٣٧- معجم الأدباء. لياقوت بن عبدالله الحموي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ .
- ٢٣٨- المعجم الأوسط، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، نشر دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ.
- ٢٣٩- معجم البلدان. لياقوت الحموي.، نشر دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ.
- ٢٤٠- المعجم الكبير. لسليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، نشر مكتبة الزهراء، الموصل، العراق، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.
- ٢٤١- معجم المؤلفين. لعمر رضا كحالة ، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
- ٢٤٢- المعجم الوسيط. لإبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات، حامد عبد القادر ، محمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية نشر دار الدعوة ، بدون تاريخ.
- ٢٤٣- معرفة علوم الحديث. لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم، تحقيق: السيد معظم حسين، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٧هـ.
- ٢٤٤- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. لجمال الدين ابن هشام الأنصاري ، تحقيق: مازن المبارك، محمد علي حمد الله ، نشر دار الفكر، دمشق ، الطبعة السادسة، ١٩٨٥م.
- ٢٤٥- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل، لعبدالله بن أحمد بن قدامة، نشر دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ .
- ٢٤٦- مفاتيح تدبر القرآن والنجاح في الحياة. لخالد عبدالكريم اللاحم، نشر مطبعة سفير، الرياض، ١٤٢٥هـ.
- ٢٤٧- مفحمت الأقران في مبهمات القرآن. لجلال الدين السيوطي، تحقيق: سعيد اللحام، نشر دار الفكر اللبناني، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.

- ٢٤٨-المفردات في غريب القرآن. لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق محمد سيد الكيلاني، نشر دار المعرفة، لبنان، بدون تاريخ.
- ٢٤٩-المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات. لمحمد بن عبدالرحمن المغراوي، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
- ٢٥٠-المفصل في صنعة الإعراب. لمحمود عمر الزمخشري، تحقيق: علي بو ملح، نشر مكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م
- ٢٥١-مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير. لمساعد سليمان الطيار، نشر دار المحدث للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.
- ٢٥٢-مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، نشر دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ.
- ٢٥٣-مقدمة ابن الصلاح. لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري المعروف بابن الصلاح، تحقيق: نور الدين عتر، نشر دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٣٩٧هـ.
- ٢٥٤-مقدمة في أصول التفسير. لشيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، تحقيق:فواز أحمد زمرلي، نشر دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ.
- ٢٥٥-المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد. لبرهان الدين إبراهيم بن محمد بن مفلح، تحقيق: عبدالرحمن العثيمين، نشر مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤١٠هـ.
- ٢٥٦-المكتفى في الوقف والابتداء. لأبي عمرو الداني، تحقيق: جايذ زيدان مخلف، نشر وزارة الأوقاف العراقية، ١٤٠٣هـ.
- ٢٥٧-المكي والمدني في القرآن، دراسة تأصيلية، من أول القرآن إلى نهاية سورة الإسراء، رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. لعبد الرزاق حسين أحمد، نشر دار ابن عفان، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
- ٢٥٨-الملل والنحل. لمحمد بن عبدالكريم الشهرستاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، نشر دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٤هـ.
- ٢٥٩-من علوم القرآن. لعبدالفتاح القاضي، نشر مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٩٦هـ
- ٢٦٠-مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزرقاني، نشر دار الفكر، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.
- ٢٦١-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم. لعبدالرحمن بن الجوزي، نشر دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٨٥هـ.
- ٢٦٢-المنتقى في علوم القرآن. لطفه عابدين طه، نشر دار الأندلس، حائل، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.

- ٢٦٣-منهاج السنة. لأبي العباس أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، نشر مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ .
- ٢٦٤-منهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل. لمحمد بن ناصر السحبياني، نشر دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ
- ٢٦٥-المهذب فيما وقع في القرآن من المُعَرَّب. لجلال الدين السيوطي، تحقيق: النهامي الراحي الهاشمي، نشر مطبعة فضالة، المغرب، بدون تاريخ.
- ٢٦٦-الموافقات في أصول الشريعة. لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، تحقيق: عبدالله دراز، نشر دار المعرفة بيروت، بدون تاريخ.
- ٢٦٧-الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة. لناصر القفاري، وناصر العقل، نشر دار الصميعي، الرياض، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ
- ٢٦٨-موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب. لخالد بن عبدالله الأزهرى، تحقيق: عبدالكريم مجاهد، نشر دار الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ .
- ٢٦٩-ميزان الاعتدال في نقد الرجال. لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبدالموجود، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.
- ٢٧٠-الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم. لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم، تحقيق: عبدالغفار سليمان البنداري، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
- ٢٧١-الناسخ والمنسوخ. لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس، تحقيق: محمد عبدالسلام محمد، نشر مكتبة الفلاح، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
- ٢٧٢-النشر في القراءات العشر. لأبي الخير محمد بن الجزري، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت، بدون تاريخ.
- ٢٧٣-نواسخ القرآن. لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
- ٢٧٤-النور السافر عن أخبار القرن العاشر. لعبدالقادر العيدروسي ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ .
- ٢٧٥-نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، تأليف: محمد بن علي الشوكاني، نشر دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣م.
- ٢٧٦-هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار العارفين. لإسماعيل باشا البغدادي، نشر دار الكتب العلمية بيروت، ١٤١٣هـ .
- ٢٧٧-همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. لجلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداووي، نشر المكتبة التوفيقية، مصر، بدون تاريخ.

٢٧٨- الوافي بالوفيات. لصلاح الدين الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، نشر دار إحياء التراث ، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٢٧٩- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. لأحمد بن محمد بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، نشر دار الثقافة ، لبنان ، بدون تاريخ.

فهرس المحتويات

٢	 مقدمة
٣	 أولاً: أهمية الموضوع:
٤	 ثانياً: هدف البحث:
٤	 ثالثاً: مجال البحث وحدوده:
٥	 رابعاً: خطة البحث:
٧	 خامساً: شكر وتقدير
١٠	 التمهيد
١٠	 ١- بيان أهمية علوم القرآن ، وفائدة تحرير مسائلها:
١٢	 أهمية علوم القرآن:
١٣	 فوائد تحرير مسائل علوم القرآن:
١٥	 ٢- {ترجمة السيوطي}:
١٥	 أولاً: اسمه ونسبه:
١٦	 ثانياً: مولده ونشأته:
١٦	 ثالثاً: ألقابه وكنيته:
١٧	 رابعاً: رحلته في طلب العلم:
١٨	 خامساً: مذهبه الفقهي:
١٨	 سادساً: عقيدته:
٢٠	 سابعاً: شيوخه:
٢٢	 ثامناً: تلاميذه:
٢٤	 تاسعاً: مؤلفاته:
٢٦	 عاشراً: مكانته العلمية:
٢٨	 حادي عشر: وفاته:
٢٩	 القسم الأول: منهج السيوطي في الاختيار والترجيح
٣٠	 تمهيد
٣٠	 أولاً: تعريف الاختيار والترجيح والفرق بينهما:
٣٢	 ثانياً: الفرق بين الاختيار والترجيح عند المفسرين وعلماء علوم القرآن:
٣٤	 ثالثاً: شروط الاختيار والترجيح:
٣٥	 رابعاً: طرق الاختيار والترجيح:
٣٧	 الفصل الأول: صيغ الاختيار والترجيح
٣٩	 المبحث الأول: أساليب صيغ الاختيار والترجيح ودلالاتها
٤٣	 المبحث الثاني: أسباب تنوع صيغ الاختيار والترجيح
٤٤	 المبحث الثالث: منهج السيوطي في رد القول المخالف
٤٦	 الفصل الثاني: وجوه الاختيار والترجيح عند السيوطي
٤٨	 المبحث الأول: الاختيار والترجيح بدلالة الكتاب
٤٩	 المبحث الثاني: الاختيار والترجيح بدلالة السنة
٥٠	 المبحث الثالث: الاختيار والترجيح بدلالة الأثر
٥٢	 المبحث الرابع: الاختيار والترجيح ببقية الدلالات
٥٤	 القسم الثاني: دراسة اختيارات السيوطي وترجيحاته في علوم القرآن
٥٥	 {نوع: في المكي والمدني}
٥٥	 ١- [في معرفة المكي والمدني]
٦٠	 ٢- [نوع سورة الفاتحة]
٦٨	 ٣- [نوع سورة الأعلى]
٧١	 ٤- [نوع سورة النكاثر]
٧٥	 ٥- [نوع سورة الكوثر]
٧٨	 ٦- [نوع سورة الإخلاص]
٨١	 ٧- [هل سبق العمل بالتنزيل في الوضوء]

- ٨- [نوع قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعَصُمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (المائدة ٥٦٧)] ٨٤
- {نوع: في الفراشي والنومي} ٨٧
- [نزول القرآن في اليقظة وفي النوم] ٨٧
- {نوع: في معرفة أول ما نزل} ٩٠
- [أول ما نزل من القرآن] ٩٠
- {نوع: في معرفة أسباب النزول} ٩٤
- ١- [سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ (البقرة ١١٥)] ٩٤
- ٢- [سبب نزول قوله تعالى: ﴿نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنِّي شِعْثُ﴾ (البقرة ٢٢٣)] ٩٨
- ٣- [سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيُغْنِ أَجَلُهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ (البقرة ٢٣٢)] ١٠٠
- ٤- [آية التيمم هل هي آية المائدة أم النساء] ١٠٢
- ٥- [سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَيْكَ اللَّهُ رَمَى﴾ (الأنفال ١٧)] ١٠٤
- ٦- [فيمن نزل قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَتَهَا﴾ (هود ١٥)] ١٠٧
- ٧- [سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُوكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ (الإسراء ٧٣)] ١٠٩
- ٨- [سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ (الإسراء ٨٥)] ١١١
- ٩- [سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ﴾ (طه ١١٤)] ١١٣
- ١٠- [فيمن نزل قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي قَالَ لَوْلَاذِيهِ أَفْتَرِ لَكُمْ﴾ (الأحقاف ١٧)] ١١٥
- ١١- [سبب نزول سورة الضحى] ١١٧
- {نوع: في كيفية إنزاله} ١١٩
- ١- [الموحى والموحى إليه في قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾ (النجم ١٠)] ١١٩
- ٢- [مقدار ما ينزل من القرآن] ١٢٢
- ٣- [كيفية إنزال الكتب السابقة] ١٢٥
- {نوع: في معرفة أسمائه وأسماء سورته} ١٢٧
- [الخلافاً في لفظ (قرآن)] ١٢٧
- {نوع: في جمعه وترتيبه} ١٣١
- [ترتيب السور في المصحف] ١٣١
- {نوع: في عدد سورته وآياته وكلماته وحروفه} ١٣٤
- ١- [تسوير الكتب المنزلة] ١٣٤
- ٢- [الخلافاً في كون البسملة من القرآن] ١٣٦
- {نوع: في كيفية تحمله} ١٣٩
- ١- [عدد مخارج الحروف] ١٣٩
- ٢- [الإجازة في التصدي للإقراء] ١٤٢
- {نوع: في آداب تلاوته وتأليفه} ١٤٤
- ١- [إهداء ثواب القراءة للميت] ١٤٤
- {نوع: فيما وقع فيه بغير لغة العرب} ١٤٦
- [الخلافاً في وقوع المُعَرَّب في القرآن] ١٤٦
- {نوع: في معرفة الأدوات التي يحتاج إليها المفسر} ١٤٨
- ١- [واو الثمانية] ١٤٨
- ٢- [إذا (هل هي اسم منون أو حرف)] ١٥١
- ٣- [نوع (أن) في قوله تعالى: ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ أَنْ تَضِلُّوا﴾ (النساء ١٧٦)] ١٥٣

- ٤- [معنى (إلى) في قوله تعالى: ﴿لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ (الأنعام ١٢)] ١٥٥
- ٥- [نوع (من) في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضْلِلُهُمْ بَعِيرٌ عَلِيمٌ﴾ (النحل ٢٥)] ١٥٧
- ٦- [نوع (أن) في قوله تعالى: ﴿بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ﴾ (ق ١٠٢)] ١٥٩
- ٧- [نوع (أن) في قوله تعالى: ﴿تُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا﴾ (المتحنة ١)] ١٦١
- ٨- [نوع (من) في قوله تعالى: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾ (نوح ١٠٤)] ١٦٣
- {نوع: في قواعد مهمة يحتاج المفسر إلى معرفتها} ١٦٥
- ١- [السؤال والجواب في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ﴾ (البقرة ١٨٩)] ١٦٥
- ٢- [المقصود في قوله تعالى: ﴿بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ (الأعراف ٩)] ١٦٧
- ٣- [سبب تذكير الفعل في قوله تعالى: ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾ (هود ٦٧)] ١٦٩
- ٤- [مرجع الضميرين في قوله تعالى: ﴿وَمَا بَلَّغُوا مَعَشَارَ مَا آتَيْنَهُمْ﴾ (سبا ٤٥)] ١٧١
- ٥- [مرجع الضمير في قوله تعالى: ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾ (المزمل ١٨)] ١٧٣
- ٦- [وقوع الترادف في القرآن] ١٧٥
- {نوع : في المحكم والمتشابه} ١٧٧
- ١- [الخلاف في الاطلاع على المتشابه] ١٧٧
- ٢- [الحروف المقطعة في فواتح السور] ١٧٩
- {نوع: في عامه وخاصه} ١٨١
- ١- [إذا سيق العام للمدح أو الذم فهل هو باق على عمومه] ١٨١
- ٢- [العموم والخصوص في قوله تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ (مريم ٩٦)] ١٨٣
- ٣- [معنى (الرحمة) في قوله تعالى: ﴿وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ﴾ (الشورى ٢٨)] ١٨٥
- ٤- [التخصيص بين الكتاب والسنة] ١٨٧
- {نوع في ناسخه ومنسوخه} ١٩٠
- ١- [القول بنسخ قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ (البقرة ٨٣)] ١٩٠
- ٢- [القول بنسخ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ يُوْمِنَ﴾ (البقرة ٢٢١)] ١٩٢
- ٣- [القول بنسخ آية القسمة] ١٩٤
- ٤- [القول بنسخ قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَتْ أَلَّهُ مُعَذِّبُهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (الأنفال ٣٣)] ١٩٦
- ٥- [القول بنسخ آية الاستئذان] ١٩٨
- ٦- [مدة بقاء حكم تقديم الصدقة عند المناجاة قبل أن ينسخ] ٢٠٠
- ٧- [النسخ والإحكام في قوله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالرَّحْمَةِ﴾ (البلد ١٧)] ٢٠٢
- ٨- [القول بنسخ قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ (التين ٨)] ٢٠٣
- ٩- [القول بنسخ الآيات المكية لغيرها] ٢٠٥
- {نوع: في حقيقته ومجازه} ٢٠٧
- ١- [الحقيقة والمجاز في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾ (البقرة ١٠٩)] ٢٠٧
- ٢- [الحقيقة والمجاز في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (البقرة ١١٧)] ٢٠٩

- ٢١١ ٣- [الحقيقة والمجاز في قوله تعالى: ﴿وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾ (الأنعام ٣٦)]
- ٢١٣ {نوع: في الإيجاز والإطناب}
- ٢١٣ ١- [التقدير في قراءة ابن مسعود وغيره (يسألونك الأنفال)]
- ٢١٥ ٢- [كون المحذوف أولاً أو ثانياً في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ﴾ (التوبة ٦٢)]
- ٢١٧ ٣- [المقدر المعطوف عليه في قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ (الرعد ٣٣)]
- ٢١٩ ٤- [المقدر في قوله تعالى: ﴿وَالَّتِي لَمْ تَحْضَنْ﴾ (الطلاق ٥٤)]
- ٢٢١ {نوع: في بدائع القرآن}
- ٢٢١ ١- [هل وقع في القرآن التفات من الخطاب إلى التكلم]
- ٢٢٣ ٢- [من صاحب القول في قوله تعالى: ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ (البقرة ٥٤)]
- ٢٢٥ {نوع: في إعجاز القرآن}
- ٢٢٥ ١- [هل كتب النبي -صلى الله عليه وسلم- بيمينه]
- ٢٢٧ ٢- [عدد وجوه إعجاز القرآن]
- ٢٢٩ {نوع: في العلوم المستنبطة من القرآن}
- ٢٢٩ [ما اشتمل عليه كتاب الله من العلوم]
- ٢٣١ {نوع: في المبهمات}
- ٢٣١ ١- [معنى قوله تعالى: ﴿الْعَلَمِينَ﴾ (الفاتحة ٥٢)]
- ٢٣٣ ٢- [المقصود في قوله تعالى: ﴿الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النَّكَاحِ﴾ (البقرة ٢٣٧)]
- ٢٣٥ ٣- [المبهم في قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ (الأنفال ٦٠)]
- ٢٣٧ ٤- [المبهم في قوله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنْفِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَىٰ الْبِفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ خُنَّ نَعْلَمُهُمْ﴾ (التوبة ١٠١)]
- ٢٣٩ ٥- [المقصود بقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ (التكوير ١٩)]
- ٢٤١ ٦- [أولو العزم من الرسل]
- ٢٤٤ ٧- [تعيين الذبيح]
- ٢٤٧ ٨- [الصلاة الوسطى]
- ٢٥٠ {نوع: في مرسوم الخط وأداب تلاوته}
- ٢٥٠ ١- [الخلاف في أفضل مدة لختم القرآن]
- ٢٥٢ ٢- [بيع المصاحف وشراؤها]
- ٢٥٥ ٣- [دلالة الرسم في قوله تعالى: ﴿سَلْسِيلاً﴾ (الإنسان ١٨)]
- ٢٥٧ {نوع: في معرفة تفسيره وتأويله وبيان شرفه والحاجة إليه}
- ٢٥٧ [معنى إعراب القرآن عند الصحابة]
- ٢٥٩ {نوع: في معرفة شروط المفسر وآدابه}
- ٢٥٩ ١- [في قول الإمام أحمد: إن كتب التفسير لا أصل لها]
- ٢٦١ ٢- [قول الصحابي في التفسير]
- ٢٦٣ ٣- [في معنى القول في القرآن بغير علم]
- ٢٦٥ {نوع: في معرفة إعرابه}
- ٢٦٥ ١- [إعراب (كافة) في قوله تعالى: ﴿أَدْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ (البقرة ٢٠٨)]
- ٢٦٧ ٢- [مرجع الاستثناء في قوله تعالى: ﴿وَأُتْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُخِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (آل عمران ٤٩)]

- ٣- [إعراب: ﴿وَأَرْجُلُكُمْ﴾ (المائدة ٥٠٦) على قراءة الخفض]..... ٢٦٩
- ٤- [العطف في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ﴾ (الأنعام ١٢٣)] ٢٧١
- ٥- [من المستثنى في قوله تعالى: ﴿خَلِيدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ (الأنعام ١٢٨)] ٢٧٣
- ٦- [إعراب المجرور في قوله تعالى: ﴿وَمَا رُبُّكَ بِغَفِيلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ (الأنعام ١٣٢)] ٢٧٥
- ٧- [الإشارة في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ﴾ (الأنعام ١٣٧) وأمثال ذلك] ٢٧٧
- ٨- [إعراب: (أحسن) في قراءة الرفع من قوله: ﴿تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾ (الأنعام ١٥٤)] ٢٧٩
- ٩- [إعراب قوله تعالى: ﴿وَتَحُونُوا﴾ (الأنفال ٢٧)] ٢٨١
- ١٠- [إعراب: (أمدًا) في قوله تعالى: ﴿أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾ (الكهف ١٢)] ٢٨٢
- ١١- [جواب القسم في قوله تعالى: ﴿صَ وَالْفُرَّانِ ذِي الذِّكْرِ﴾ (ص ١٠١)] ٢٨٤
- ١٢- [إعراب (تخاصم) في قراءة النصب من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاضُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾ (ص ١٠٤)] ٢٨٦
- ١٣- [خبر قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ﴾ (فصلت ٤١)] ٢٨٨
- ١٤- [إعراب: (هم) في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ (المطففين ٣)] ٢٩٠
- {نوع: في معرفة الوقف والابتداء} ٢٩٢
- ١- [الوقف في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ أَلَكْتُبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ (البقرة ٢)] ٢٩٢
- ٢- [حكم الوقف على (بلى) في قوله تعالى: ﴿قَالَ بَلَىٰ وَلَئِنْ لَيُطْمِئِنَّ قُلُوبِي﴾ (البقرة ٢٦٠)] ٢٩٨
- ٣- [حكم الوقف على (بلى) في قوله تعالى: ﴿قَالُوا بَلَىٰ وَلَئِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (الزمر ١٠٧)] ٢٩٦
- ٤- [حكم الوقف على (بلى) في قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ (الزخرف ٨٠)] ٢٩٨
- ٥- [حكم الوقف على (بلى) في قوله تعالى: ﴿يُنَادُوهُمْ أَلَمْ تَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ (الحديد ١٤)] ٣٠٠
- ٦- [حكم الوقف على (بلى) في قوله تعالى: ﴿قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ﴾ (الملك ١٠٩)] ٣٠٢
- ٧- [الوقف على (جناح) في قوله ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ﴾ (البقرة ١٥٨)] ٣٠٤
- {نوع: في معرفة المتواتر والمشهور} ٣٠٦
- [الخلاف في القراءات السبع هل هي متواترة أم مشهورة] ٣٠٦
- {نوع: في معرفة الوجوه والنظائر} ٣٠٨
- [وقوع المشترك في القرآن] ٣٠٨
- {نوع: في أفضل القرآن وفاضله} ٣١٠
- [الخلاف في التفاضل بين كلام الله] ٣١٠
- {نوع في تشبيهه واستعاراته} ٣١٣
- [معنى الريح في قوله تعالى: ﴿وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ﴾ (الأنفال ٤٦)] ٣١٣
- {نوع: فيما وقع فيه من الأسماء والكنى والألقاب} ٣١٥
- ١- [هل تحصى أسماء الله تعالى] ٣١٥
- ٢- [هل تحصى أسماء رسول الله محمد- صلى الله عليه وسلم-] ٣١٧
- {نوع: في وجوه مخاطباته} ٣١٩

- ٣١٩ [الخطاب في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُمْ﴾ (البقرة ٢٣٢)]
- ٣٢١ {نوع: في معرفة غريبه}
- ٣٢١ ١ - [معنى كلمة (ويل) في قوله تعالى: ﴿قَوْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ﴾ (البقرة ٠٧٩)]
- ٣٢٣ ٢ - [معنى قوله تعالى: ﴿تَحْتَانُونَ﴾ (البقرة ١٨٧)]
- ٣٢٥ ٣ - [معنى قوله تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾ (البقرة ٢١٣)]
- ٣٢٧ ٤ - [معنى قوله تعالى: ﴿بِالْحَبِثِ﴾ (النساء ٠٥١)]
- ٣٢٩ ٥ - [المراد بقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ (الأنعام ٠٣٠)]
- ٣٣١ ٦ - [معنى الخوف في قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ﴾ (الأنعام ٠٥١)]
- ٣٣٣ ٧ - [معنى قوله تعالى: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾ (الأنفال ٠٠٥)]
- ٣٣٨ ٨ - [معنى قوله تعالى: ﴿قَدَّمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ (يونس ٠٠٢)]
- ٣٤٠ ٩ - [هل للسماء عمد في قوله تعالى: ﴿يَغْيِرُ عَمْدٍ تَرَوْنَهَا﴾ (الرعد ٠٠٢)]
- ٣٤٢ ١٠ - [معنى (جديد) في قوله تعالى: ﴿لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ (الرعد ٠٠٥)]
- ٣٤٤ ١١ - [معنى قوله تعالى: ﴿الْمَرْجُومِينَ﴾ (الشعراء ١١٦)]
- ٣٤٦ ١٢ - [حد التعمير في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ﴾ (فاطر ٠٣٧)]
- ٣٤٨ ١٣ - [الرأي في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى﴾ (النجم ٠٤٠)]
- ٣٥٠ ١٤ - [العلة في تنبيه الجنة في قوله تعالى: ﴿وَلِمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ (الرحمن ٠٤٦)]
- ٣٥٢ ١٥ - [قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا﴾ (البروج ١٠) والخلاف في عمل الخير قبل أن يسلم]
- ٣٥٤ ١٦ - [معنى الوزر في قوله تعالى: ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ﴾ (الشرح ٠٠٢)]
- ٣٥٦ ١٧ - [معنى قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجَ﴾ (الكوثر ٠٠٢)]
- ٣٥٨ ١٨ - [الخلاف في نبوة مريم]
- ٣٦٤ ١٩ - [أيهما أحوج المسكين أم الفقير]
- ٣٦٧ الخاتمة
- ٣٦٧ ملحق: ترجيحات السيوطي واختياراته التي نقلها من غيره
- ٤٥٢ فهرس الآيات القرآنية
- ٤٦٥ فهرس الأحاديث
- ٤٦٧ فهرس الآثار
- ٤٦٨ فهرس الأماكن والبلدان
- ٤٦٨ فهرس الفرق
- ٤٦٩ فهرس الأعلام
- ٤٧٣ فهرس المراجع
- ٤٩٢ فهرس المحتويات

ملخص

عنوان البحث: (اختيارات السيوطي وترجيحاته في علوم القرآن - جمعاً ودراسة-) رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في القرآن وعلومه.

الباحث: علي بن عبد الرحمن بن إبراهيم النجاشي.

المشرف على الرسالة: الدكتور/ نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل.

يدور مجال البحث حول اختيارات السيوطي وترجيحاته في كتبه المتعلقة بعلوم القرآن جمعاً ودراسة ، وموازنتها باختيارات العلماء الآخرين وترجيحاتهم ، وذلك بالرجوع إلى كتب السلف المعتمدة في علوم القرآن ، والتفسير . إضافة إلى بعض الدراسات المتخصصة في القراءات ، وأحكام القرآن ، ومشكله وغريبه ، وغير ذلك مما له صلة مباشرة بموضوع البحث . ثم محاولة الوصول إلى أقرب الأقوال إلى الصواب ، وأرجحها حسب الأدلة والمرجحات ويتكون البحث من مقدمة ، وتمهيد ، وقسمين وخاتمة ، وفهارس على النحو الآتي :

المقدمة: وفيها بيان أهمية الموضوع ، المتضمنة لأسباب اختياره ، وخطة البحث ، والمنهج المتبع في إنجازه.

التمهيد: ويشتمل على:

١- بيان أهمية علوم القرآن ، وفائدة تحرير مسائلها .

٢- ترجمة موجزة للسيوطي .

القسم الأول: منهج السيوطي في الاختيار والترجيح

وفيه تمهيد وفصلان:

تمهيد: وفيه أولاً: تعريف الاختيار والترجيح ، والفرق بينهما .

ثانياً: الفرق بين الاختيار والترجيح عند المفسرين وعلماء علوم القرآن.

ثالثاً: شروط الاختيار و الترجيح .

رابعاً: طرق الاختيار والترجيح.

الفصل الأول: صيغ الاختيار والترجيح ، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : أساليب صيغ الاختيار والترجيح ودلالاتها.

المبحث الثاني : أسباب تنوع صيغ الاختيار والترجيح .

المبحث الثالث: منهج السيوطي في رد القول المخالف.

الفصل الثاني: وجوه الاختيار والترجيح عند السيوطي ، وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول: الاختيار والترجيح بدلالة الكتاب .

المبحث الثاني : الاختيار والترجيح بدلالة السنة .

المبحث الثالث : الاختيار والترجيح بدلالة الأثر.

المبحث الرابع : الاختيار والترجيح ببقية الدلالات.

القسم الثاني: دراسة اختيارات السيوطي وترجيحاته في كتبه المتعلقة بعلوم القرآن

ومنهج الباحث فيه على النحو الآتي:

- ١- ترتيب المواضيع التي وقع فيها الاختيار أو الترجيح حسب ورودها في كتب السيوطي المتعلقة بعلوم القرآن ، وحسب أنواع علوم القرآن كما هي مرتبة في الكتب .
- ٢- ذكر مجمل الأقوال التي ذكرها السيوطي في الموضوع، ثم ذكر اختياره أو ترجيحه .
- ٣- دراسة اختيار السيوطي وترجيحه للمسألة دراسة مقارنة.
- ٤- إيضاح نتيجة الدراسة ملخصة ، مع المناقشة والترجيح.
- ٥- توثيق المادة العلمية على النحو الآتي:
 - أ- عزو الآيات القرآنية إلى سورها.
 - ب- عزو القراءات القرآنية إلى مصادرها المعتمدة مع بيان المتواتر من الشاذ.
 - ج- تخريج الأحاديث النبوية والآثار من مصادرها المعتمدة ، والحكم عليها من خلال أقوال أهل العلم.
 - د- توثيق الأقوال المنقولة عن العلماء.
 - هـ- عزو الآيات الشعرية إلى قائلها ، وتوثيقها من مصادرها.
 - و- شرح غريب الألفاظ والمصطلحات.
 - ز- التعريف بالأعلام .
 - ح- التعريف بالفرق والمذاهب والأماكن والبلدان.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث.

الفهارس:

وكانت أهم النتائج التي توصلت إليها ما يلي:

١- أن السيوطي - رحمه الله - عالم متفنن متبحر في كثير من العلوم ، واسع الاطلاع ، وهكذا علوم القرآن ثمرة لعلوم مختلفة ، ونتاج لها ، ولهذا كان السيوطي - رحمه الله - إماماً في هذا الفن.

٢- استناد السيوطي - رحمه الله - في اختياره وترجيحه على قواعد علمية مؤصلة ، وموافقته كثيراً لما يرضحه أجراء علماء الأمة ، ولم أعثر له على قول مستغرب، أو ترجيح مستبعد.

٣- على الرغم من إتقان السيوطي - رحمه الله - للصنعة الحديثية، إلا أن منهجه القائم على الجمع يغالبه ، حيث وجدت بعض اختياراته وترجيحاته مستندها أحاديث ضعيفة أو موضوعة.

٤- وضوح سعة علوم القرآن وتشعبها ، فكل نوع من أنواع علوم القرآن يمكن أن يفرد بمؤلف خاص ، بل إن بعض المسائل في النوع الواحد يمكن أن يفرد بمؤلف مستقل.

٥- الاستفادة من الوسائل المتاحة للبحث والدراسة ، حيث إن العلماء السابقين ورغم صعوبة وسائل الكتابة والقراءة ، وندرة الكتب وصعوبة الحصول عليها، إلا أنه قد ظهر لهم إنتاج عظيم ، وأبقوا لنا تراثاً علمياً زاخراً.

٦- الاستفادة من دراسة مسائل علوم القرآن، بمعرفة أقوال العلماء السابقين من الصحابة ومن بعدهم، من خلال جمع أقوالهم في تلك المسائل من كتب متفرقة في علوم مختلفة. والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

Study Abstract

Thesis Title: The Selections and Preponderances of Al Suyuti in the Science of Quran (collectively and study): A thesis for a Masters Degree in Quranic Studies

Researcher: Ali Bin Abdulrahman Bin Ibrahim Al Nagashi

Thesis supervisor: Nabil Bin Mohammed Ibrahim Aal Ismail

The field of the study is on the selection and preponderance of AlSuyuti in books that are related to the studies of Quran, collectively and study and weighing them with the selections of other scholars and their p preponderances, by referring to books of the predecessors approved in the studies of Quran and Quran Exegesis, in addition to some specialized studies in Quran readings, Quran rules, its difficulties and its odd forms, other areas that have a direct relationship with the subject of the study. Attempt was then made to reach to sayings that are closest to correctness and the most probable in accordance with the evidences and the preponderances.

The study is composed of an introduction, a preface, two sections, a conclusion and an index, which are in the following format:

Introduction: Contains a statement of the importance of the subject, which includes the reasons for selecting it and research plan and the methods used to accomplish the research.

Preface which is composed of:

1. A statement of the importance of the studies of Quran and the benefits of editing its issues.
2. a brief synopsis of AlSuyuti.

Section One: The methodology of AlSuyuti in selection and preponderance, which has a preface and two chapters.

The preface contains:

First: Selection and Preponderance and the difference between them.

Second: The difference between selection and preponderance in accordance with Quran interpreters and Scholars of Quranic studies.

Third: Conditions of selection and preponderance.

Fourth: Methods of selection and preponderance.

Chapter One: forms of selection and preponderance which has three treatises:

First Treatise: Styles of selection of forms and their significance

Second Treatise: Reasons for differences in selection and preponderance forms.

Third Treatise: AlSuyuti's methodology in refuting contradictory sayings.

Chapter Two: Aspects of selection and preponderance, which contains four treatises:

First treatise: Selection and preponderance on the evidence of the Holy Book.

Second treatise: Selection and preponderance on the evidence of the Prophet's sayings.

Third treatise: Selection and preponderance on the evidence of precedents.

Fourth treatise: Selection and preponderance on other evidences.

Section Two: The study of the selections and preponderances of AlSuyuti in his books on studies of the Quran and the methodology of the researcher in the following manner:

- 1- Arrangement of the subjects that were selected or given preponderance in accordance to their listing in AlSuyuti books on the Studies of Quran and as per the type of the Study of the Quran, as organized in the books.
- 2- Mentioning all the saying AlSuyuti mentioned on the subject and then mentioning his selection or his preponderance.
- 3- A comparative study of AlSuyuti's selection and preponderance.
- 4- Explain the results of the study in a summary, with discussion preponderance.
- 5- Documentation of the scientific material in the following manners:
 - a. Reference Quranic verses to Suras.
 - b. Reference Quranic readings to their accredited sources and ruling in addition to explaining continuity from the irregular.
 - c. Reproduce prophets saying from accredited source and rule on them on the basis of the saying of scholars.
 - d. Document the sayings reported from scholars.
 - e. Reference poetic verses to their owners and document their sources.
 - f. Explain odd terms and awkward utterances and terminology.

- g. Introduction to distinguished personalities.
- h. Introduction to groups, sects, places and countries.

Conclusion: in which there is the major results which the researcher has concluded from the study.

Indexes:

The main results I concluded from the study are as follows:

1. That AlSuyuti – Allah’s mercy may be on him – was a very a knowledgeable scholar in many fields of studies, was with extensive readings and so his studies of the Quran are the fruits and the products of a variety of sciences. AlSuyuti was therefore - Allah’s mercy may be on him – an imam in this art.
2. AlSuyti’s basing - Allah’s mercy may be on him – his selections and preponderances on original scientific rules, and his agreement in may occasions to what many of the great scholars of the nation gave preponderance and I never found an awkward saying or refutable preponderance for him.
3. In spite of AlSuyuti’s mastery of the prophets saying, his methodology which is based on the conclusiveness overwhelms him, as I found some of his selections and preponderances based on weak or – sayings of the prophet.
4. The clarity and the ramifications of the Studies of the Quran, as each type of the Studies of the Quran may be dealt with in a separate publication. Some issues in one type can even be singled in a separate publication in itself.
5. Make use of the means available for research and study. Our scholars from the early days have had great productions and have left behind for us great scientific tradition, in spite of the difficulties of writing and reading and the rarity of books and difficulties in obtaining them.
6. Make use of the study of the issues of the study of the Quran, by knowing the sayings of previous scholars of the companions of the prophet and those who were after them, from collecting their sayings in relation to these issues from various books in different sciences.

Praise be to Allah the cherisher and sustainer of the worlds, and may Allah’s blessings on our prophet Mohammed, his family and all his companions.

بسم الله الرحمن الرحيم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية أصول الدين
قسم القرآن وعلومه

نتيجة رسالة علمية

عنوان الرسالة: (اختيارات السيوطي وترجيحاته في علوم القرآن - جمعاً ودراسة -)
اسم الطالب: علي بن عبدالرحمن بن إبراهيم النجاشي. ت/ ٠٥٠٣٢٥٥٨٩١
تاريخ التسجيل: ١٤٢٦/٣/٧ هـ.
تاريخ المناقشة: ١٤٢٨/٣/٢٩ هـ.
اسم المشرف على الرسالة: د. نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل.
اسم المناقش الأول: د. ناصر بن محمد المنيع.
اسم المناقش الثاني: د. محمد بن سريع السريع.
نتيجة المناقشة: ممتاز.